فإن أعينهم معقودة بعينك

أ.د. علي بن سعد الفريدي د. محمد بن أحمد السريحي

فإن أعينهم
معقودة بعينك

الكتاب : فإن أعينهم معقودة بعينك

المؤلف : علي بن سعد الفريدي ومحمد بن أحمد السريحي

التصنيف : تعليم

الطبعة الاولى : نوفمبر 2023م

رقم الإيداع : 1445/5558

الرقم الدولي المتسلسل للكتاب ردمك :

ISBN: 978-603-04-7516-2

جميع حقوق الطبع وإعادة الطبع والنشر والتوزيع محفوظة للمؤلفين ، ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزأ منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من المؤلفين.

فإن أعينهم معقودة بعينك

أ.د. علي بن سعد الفريدي د. محمد بن أحمد السريحي

إهـداء

إلى كـل مـن يتطلـع إلى أن يكـون له أثـر ، وممن تدعـو لـه الحيتـان في البحـر من المعلمـين والمعلمـات ، وصُنـاع التغييـر في مجال التربية والتعليـم ، وبنـاء الإنسـان نُهـدي هـذا الكتـاب.

أ.د. علـي الفريـدي د. محمـد السريحـي

المحتويات

		الصفحة
محطة الانطلاق	لماذا هذا الكتاب ؟	12
1 المحطة الأولى	قد لا تُدرك إلا لاحقًا بأن اختيار الله لك خير من اختيارك لنفسك.	18
2 المحطة الثانية	يومك الأول في الحضور قد يكون فارقًا في تصوراتك اللاحقة.	32
3 المحطة الثالثة	التدريب والتأهيل الحقيقي في محراب المربي الخبير يصنع الفرق.	46
4 المحطة الرابعة	متى تكون مهنة التعليم فن يصنعه العلم ؟!	62
5 المحطة الخامسة	إذا أردت أن تصنع الفرق في تعليمك وتأثيرك اتقنها...	86
6 المحطة السادسة	كيفية توظيف الأهداف السلوكية في قيادة العملية التدريسية.	104
7 المحطة السابعة	كيفية تحديد المحتوى واستثماره في تحقيق التعلم.	122
8 المحطة الثامنة	كيفية بناء مؤشرات الأداء لتحقيق جودة التعلم.	144
9 المحطة التاسعة	لكي تبدأ باحترافية في العملية التعليمية اجعله يُمهد لك الطريق...	170
10 المحطة العاشرة	كيف يساهم المعلم المنافس في بناء الحصانة القيمية لدى طلابه.	192

		الصفحة
11 المحطة الحادية عشر	أعظم ما يمكن أن تُكسبه طلابك في مسيرتك التعليمية..	212
12 المحطة الثانية عشر	دور المعلم المنافس في تحقيق مفهوم التعلم التحويلي ومعالجة العجز المتعلم ...	228
13 المحطة الثالثة عشر	آليات التعامل مع مقاومة التعلم لدى المعلمين والمتعلمين ...	246
14 المحطة الرابعة عشر	خارطة الطريق لقيادة العملية التدريسية والتعلم في القاعة الصفية ...	276
15 المحطة الخامسة عشر	كيف نستثمر مفهوم الدائرة الذهبية لتغيير القناعات وتجويد المخرجات ؟	300
16 المحطة السادسة عشر	كيفية تعزيز الشخصية السعودية للمتعلمين من قبل المعلم المنافس.	314
17 المحطة السابعة عشر	كيفية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في بناء مهارات الطالب الرقمي .	332
18 المحطة الثامنة عشر	كيفية استخدام نموذج (GROW) في بناء الخبرة وتنمية المهارات	350
19 المحطة التاسعة عشر	وصايا من محراب تجاربهم...	364
محطة الوصول	الرسائل الثلاثة للطلاب المعلمين في حفل التخرج	400
مسك التمام		410

فإن أعينهم معقودة بعينك

محطة الانطلاق

لماذا هذا الكتاب ؟

« ما زلت أتذكر المعلمين الذين أظهرت حرفيتهم مناظر وحالات لم أشهدها من قبل،وجعلوني أكتشف أن بإمكاني عمل شيء ذي قيمة،وجعلوني أشعر بأنني ذكي ولديّ ثقة بالنفس تكفي لتحمل مخاطر لا يمكن تحملها من قَبل، وهم الذين أروني كيف أجني ثِمار البدايات الخاطئة والخطوات المتعثرة. »

جيزلي وجوانا بوكوني

لـمـاذا هـذا الكتاب ؟

الباحث في محطات التميز لحياة الأمم،ونهضتها يستوقفه عامل مشترك فيما بينها ألا وهو عنايتها بالتعليم وإصلاحه إيمانا بأنه اللبنة الأولى لبناء حضارتها وريادتها، ولذا تسعى لتأهيـل من سيقـود دفته ليصـل به لمخرجاتٍ تُحقق ما تصبوا إليه من أهداف وطموحات، وما تحمله من رؤية طموحة عانقت السماء، وما تتطلع إليه من سيـادة وحضـور أميز ؛ فكان للمعلـم في منظومة التغيير النصيب الأكبر لدى تلك الأمم تأكيداً على أنه **ما أشرقت حضارة إلا وكان له حظٌ فيها**.فالمعلم الماهر المتمكن من أدواته المتطلع لصناعة الفرق في قدرات وإمكانات المتعلم الذي تُعقد عليه الآمال في أن يكون خير خلفٍ لخير سلف ينقشُ على جدار الإبداع رسمه،وينسج في سماء العلم والابتكار والتقدم حروفا من نور لاسم بلاده تؤكد سيادته، وتُرسخ استحقاقه للصدارة في عصرٍ تقود حضارته المعرفة والمهـارة، ذلك المعلم هـو من تسعـى وزارة التعليـم، وكليات التربية،والميدان التربوي اليوم لإعداده وتأهيله وتدريبه، والوصول لكل مامن شأنه أن يساهم في رفع كفايته ومهاراته، وتزويده بالأدوات والمهارات اللازمة لذلك في بيئة داعمة محفزة لاستكمال دوره في منظومة التغيير وتحقيق

التنمية المستدامة في وطنه ، ومن منطلق ذلك كُله إنبجست فكرة كتاب « **فإن أعينهم معقودة بعينك** » في محطاته التي بين يديكم اليوم، رغبة في المساهمة منا في ركب تلك الجهود ،استلهمنا إسمه من بين ثنايا وصية تكتب بماء الذهب لقائدٍ سعى لاستقطاب من يُعلمُ أبناءه،ويعمل على تربيتهم وتأهيلهم لتسنم الأدوار المأموله منهم في الاستخلاف والقيادة من بعده ليشقوا عُباب الحياة باقتدار مسلحين بالعلم والمعرفة والمهارات اللازمة ليكونوا شيئا مذكورا يقول فيها لذلك المعلم : « **ليكن أول ما تبدأ به من اصلاحك لهم إصلاحُك لنفسك فإن أعينهم معقودة بعينك ...** » .

وبحكم تخصصنا الأكاديمي والتربوي إضافة إلى خبرتنا الميدانية في حِرفة التدريب،وصناعة قادة العمل التربوي ؛فإننا انطلقنا في رحلتنا لتقديم المادة العلمية في هذا الكتاب وما حملته من مفاهيم ومعارف وقيم عبر محطات تم صياغتها باسلوبٍ قصصي يُرسخ ما حُط بين دفاته من رسائل، وتجارب في حوار جميل دار بين أروقة كلية التربية في مرحلة التربية العملية التي نؤمن جميعا بأنها أهم محطات تأهيل المعلم وتدريبه ذلك الحوار كان بين استاذ التربية العملية،ومجموعة من طلابه الذين يتطلعون أن يكتسبوا كل ما من شأنه أن يؤهلهم ليكون لهم أثر في بيئة التعلم المقبلون عليها ، يتشوقون للمساهمة

في إعـادة تشكيل عملية التعلم،وتطويرها لمساعدة المتعلم في استثمار طاقته،وقدراته لاكتساب المهارات والخبرات اللازمة ليحقق ذاته،وليصبح عُنصراً فاعلاً في بناء مستقبله الواعد،وفي مسيرة التغيير والتطوير والتنمية في بلاده،**نستهدف من ذلك تقديم قيمة مضافة للميدان التربوي مع من سبقنا في هذا المضمار من المختصين في التربية والتعليم لمشاركة قادة العمل التربوي والتعليمي وكل معلم ومعلمة** في هذا الوطن العظيم للمساهمة في إعداد وتأهيل وتدريب المتعلم والمواطن المنافس في قدراته وأدواته ومهاراته بإذن الله تعالى.

في هذا الكتاب عزيزي القارىء استعرضنا مجموعة من الأدوار والمسئوليات والمهام التي نؤمن بأهميتها في مسيرة المعلم نحو تحقيق التميز،وبناء الأثر في علمه وعمله وسلوكه في محطاتٍ تطرقت إلى أبرز المهارات اللازمة للمعلم المنافس العلمية والعملية مروراً بما قد يعترضه من تحديات تعوق وصوله لما رُسم له من مستهدفات،وتُضعف ما قد يصل إليه من مخرجات كمقاومة التعلم،والعجز المتعلم لدى طلابه،تبع ذلك حديثنا عما قد تلوح للمعلم من فرص حري به أن يستثمرها في الوصول لجودة عمله،وما بُني من مؤشرات أداء كاستثمار وسائل الاتصال الاجتماعي،والذكاء الاصطناعي في تحقيق مفهوم التعلم النوعي،وتفعيل التعليم التحويلي في بناء خارطة التغيير لدى المتعلم في

أفكاره ومعتقداته حول التعلم ناهيك عن حاجة من في الميدان التربوي لمعرفة كيفية تشكيل القناعات،وبناء الحصانة القيمية والفكرية لدى المتعلمين،وتحقيق مفهوم التحسين المستمر في إمكاناتهم وكفاياتهم ليصبحوا قيمة مضافة لذواتهم ومجتمعهم ووطنهم،وفي محطة وصايا من محراب تجاربهم في هذا الكتاب استشهدنا بتجارب عملية لمعلمين استطاعوا إحداث الفرق في حياة طلابهم الخاصة والعامة فبقيت آثارهم شاهدة على تميزهم يُعطرها طلابهم بالدعاء الخالص لهم على مابذلوه من اجلهم...**كل ذلك وأكثر** في رحلة نثق أن القارئ الكريم سيستمتع بالتنقل بين محطاتها كما استمتعنا في نسجها،ورسم معالمها،وبين كل محطة وأخرى نثرنا كلمات،وأفكار،ومفاهيم تُلخص المحطة التي مر بها القارىء تختصر بايجازٍ يقود فضول الطامحين للمعرفة المتطلعين لاستنهاض الهمة للعود الأحمد لقراءة ما اشتملته المحطة من معارف وأدوات واستراتيجيات وخبرات ورسائل المربين لمساعدتهم في تطبيق ما قطفوه من أزهار علم ومعرفة وخبرة وثمار تجربه مروا عليها بين دفات « **فإن أعينهم معقودة بعينك** ».

سائلين الله أن يكون علماً نافعاً وعملاً صالحاً لنا ولكم ولكل من ساهم في وصوله إليكم وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

1

المحطة الاولى

قد لا تُدرك إلا لاحقًا بأن اختيار الله لك خير من اختيارك لنفسك

« ما أشرقت في الكون أي حضارة
إلا وكانت من ضياء معلم »

كامل درويش

1

قد لا تُدرك إلا لاحقًا بأن اختيار الله لك خير من اختيارك لنفسك

عبدالعزيز طالب تخرج في المرحلة الثانوية،يقوده الأمل أن يُرافق زُملاء دراسته للجامعة بوابة التأهيل للحياة، وسوق العمل، ومصدر بناء المهارات وتشكيل أدوات البحث والمعرفة لدى خريجيها، فكان مما زاده سرورًا استقباله لرسالة إلكترونية تؤكد قبوله بالجامعة، ولكن مما لم يُكمل تلك الفرحة أن كانت تلك الرسالة تُشير إلى أن قبوله تم وفق نسبته الموزونة والتي أهلته للقبول في كلية وتخصص لم يكن في خارطة طريقه نحو المستقبل الذي كان يرسم معالمها مع أقرانه في مدرسته الثانوية ألا وهي كلية التربية،لا لعدم رغبته في أن يكون معلمًا،رغم حبه وتقديره للمهنة التي تشغَلُها أُمه،بل لأن تلك الكلية لم تكن ضمن أولوياته التي سطرها في بطاقة التقديم الإلكتروني عند تسجيله أثناء عملية التقديم، ولكنه وضعها لإكمال العدد المطلوب إدراجه من التخصصات الأساسية لقبول طلبه في البوابة الالكترونية، فحاول بكل ما أوتي من علاقات وقدرة على الإقناع والتفاوض أن يُقنع مسؤول القبول في عمادة القبول والتسجيل بالجامعة أن يُعفيه من هذا التخصص ويجد له مبررا للتحويل إلى تخصص آخر يقع ضمن خارطة أحلامه السابقة قائلًا له: إنه لم يفكر يوما من الأيام

في الالتحاق به، فهو يرى ماتعانيه والدته في هذا المجال الذي وهبت له كل طاقتها ووقتها لتصبح عَلَىٰ ماهي عليه من كفاءة واقتدار، ولكن تلك الوسائل والحيل لم تُجدِ نفعًا مع ذلك الموظف القابع خلف شباك زجاجي لا يمكنه التواصل معه سوى من فتحة لاتكاد تتسع سوى لدخول ورقة يُوقع عليها، أو طلب يستلمه ، ناهيك عن أنه في معظم الوقت يُشير له ولمن معه من الطلاب الشاكين الباكين من سوء التنسيق وحظهم العاثر في عدم الالتحاق بالكليات التي كانوا يحلمون بها إلى لوحة طرفية مثبتة على الجدار الذي أمامه قائلًا لهم بنبرة صارمة : التوزيع تم إلكترونيا ووفق الرغبات التي تم تسجيلها من قبلكم أثناء عملية التسجيل الإلكتروني في موقع الجامعة أليس هذا صحيحا. فقالوا: نعم ، لكنهم أضافوا لتلك الإجابة : « ولكن لعل هُناك أمل ، وأن هُناك من اعتذر واستجدت الحاجة » ، لكن قطع ذلك البصيص لديهم مختتما ذلك الجدال بقوله : من أراد أن يشرح موقفه أو يبث شكواه فليفتح إيميله ويرسل ما يُريد عبر ذلك الموقع الموضح خلفكم في تلك اللوحة وبعد تلك الرسالة وهدوء الأصوات صمت قليلا متفحصا الوجوه الحائرة المصدومة من نتائج ذلك التنسيق الذي لم يأت على هواها فتأخذه رقةً بحالهم ليستدرك ويقول لهم بنبرة الناصح : «ياشباب لعل في الأمر خيره ، وخذوا مني

هذه النصيحة فأنا لي سنوات في هذا المكان مر عليّ الكثير من أمثالكم كُل عام ولا اقول لهم بعد هذا النقاش الذي يتطابق مع مادار معكم اليوم سوى أن التغيير للرغبات التي تم إعتمادها من قبل نظام دقيق راعى جميع القدرات والرغبات المتاحة وفق الطاقة الاستيعابية للكليات والنسبة الموزونة التي تؤهل لكل تخصص لا يتم إلا بعد أن تحقق الشروط المطلوبة للقبول فيها ، وأن ما تطالبون به غير متاح خصوصاً في الفترة الراهنة ، ولعله يتيسر لكم بعد دراستكم لفصل دراسي أو أكثر ، وتحقيق متطلبات التحويل للتخصصات الأخرى التي ترغبون بها ، لكن الأهم الآن عليّ أن ألفت انتباهكم إلى أنه سيُقفل باب الاعتماد النهائي في كلياتكم التي تم قبولكم بها هذا اليوم ، فمن لم يؤكد قبوله إلكترونيا،ويستلم جدوله من قسم التسجيل في كليته لاستكمال اجراءات قبوله قبل رفع القوائم من تلك الكليات سيضطر النظام وبشكل آلي مبرمج إحلال البديل ممن في قائمة الانتظار الطويلة المتطلعين للالتحاق بالجامعة ، ولو كان ذلك في التخصصات التي زهدتم بها ... فكانت تلك الكلمات الصادقة بمثابة إعلانٌ لصاحبنا عبدالعزيز بفشل أولى مفاوضاته في مساحة جديدة من حياته ، ألا وهي المرحلة الجامعية. فأيقن عبدالعزيز وزملائه أن التسكين تم وفق آلية راعت العدل بين المتقدمين ، وأنهم

لن يلتحقوا بالتخصص الذي يرغبون دون توفير متطلبات ومسوغات التحويل إليه التي ذكر لهم بعضها مسؤول التسجيل ، ومن قابلوهم من الطلاب الذين سبقوهم بالالتحاق في الجامعة أثناء طريق سيرهم ومحاولتهم اليائسة في تغيير التخصص الذي وصلت رسالته مبشرة بالقبول ، ومعلنة بأن الرياح التي حملتها جاءت بما لا يشتهون... **فكان أول درس تعلموه أن الإقناع والتفاوض ينطلق من مبررات ومتطلبات يتفق عليها الطرفان وحجة لها دور في تغيير موقف أحدهما**. وخشية من فوات فرصة الالتحاق بالجامعة،إن لم يؤكدوا قبولهم ويتسلموا جدولهم الدراسي ... انطلق عبدالعزيز ومن معه في ذات الحال نحو كلية التربية وقد أرهقهم الوقوف والتردد أيامًا وسط الازدحام؛للحصول على فرصة للاقتراب من ذلك الشُباك الذي قطع الأمل في التغيير ؛ فانطلقوا مسرعين عبر بهو الجامعة إلى كلية التربية التي يُشاهدون لوحتها من بعيد علهم يصلون إِلَىٰ موظف التنسيق هناك في الوقت المحدد،فاليوم أزف على الانتهاء الذي يُعد اليوم الأخير للتأكيد أو الانسحاب، وأثناء دخولهم لبهو الكلية شاهد عبد العزيز زميل دراسته عبد الرحمن أيام المرحلة المتوسطة،وقد غاب عنه في المرحلة الثانوية لاختلاف المدرسة الثانوية لكل منهما واختلاف مسكنهما، فتبادلا التحايا والحديث،وكسبًا للوقت وبعد أن علم بأنه

قُبِلَ في الكلية،أشار عليه ذلك الصديق بضرورة الإسراع قبل نهاية اليوم بعد إرشاده لموقع المكتب الذي يجب أن يصل إليه قبل الإغلاق في الطابق الثاني المكتب الثالث من جهة يمينه، وهو متجه نحوه للأمام بعد خروجه من المصعد واتجه مسرعاً نحو المكان الذي وصفه له بعد أن ودعه شاكرًا وأخذ رقم جواله بسرعه واعدًا إياه بالتواصل لاحقًا... ولما اقترب من المكتب كاد ينخلع قلبه من الخوف والقلق من فوات دراسته لهذا العام، كما أخبره موظف القبول والتسجيل بالجامعة ، حيث قال له : «إن لم يرد اسمك اليوم في قوائم كلية التربية فإننا سنضطر لإحلال البديل» وكان سبب ذلك الخوف أنه وجد الباب مغلقًا، وليس هناك طلاب أو أي شيءيُشير إلى وجود الموظف من تجمهر طلاب أو غيره حول المكتب ، فاقترب يتلصص من شباك الغرفة فشاهد الموظف يؤدي صلاة الظهر، فقد اضطره زحام الطلاب والعمل لتأخيرها ، فاستغل انصرافهم وأغلق الباب ليؤديها قبل فوات وقتها، فحمد الله وتنفس الصُعداء وانتظر حتى يُنهي ذلك الموظف صلاته التي كانت في ركعاتها الأخيرة من الظُهر. فطرق الباب بلطف ففتح له الموظف مبتسمًا، وأخبره عبد العزيز بأنه يرغب الحصول على جدوله، وقدم إليه بطاقته الشخصية التي طلبها الموظف ؛ ليتأكد من وجوده ضمن قوائم طلاب التربية ، وبعد وقت ليس بطويل

استطاع أن يحصل على نسخة مطبوعة من جدوله الدراسي، وتهنئة قلبية من مسؤول التنسيق، فخرج متجهاً نحو سيارته وهو يتفحص ذلك الجدول ليكتشف مقررات مُرمزة بحروف كالطلاسم لايعرفها (101ترب، و303 نهج، 102وسل) ولم يميز منها أو يُخمن إلا(ريض وانجل)،ولاحظ أن جدوله الدراسي في كل أيام الأسبوع في 20 ساعة يتسم بمرونة الحضور فيها في البكور الذي مابين التاسعة والعاشرة صباحًا،وهناك أيام تكون محاضراته بعد الظهر ممتدة الى الفترة المسائية،فارتسمت على شفتيه ابتسامةٌ فَرِحًا بهذا الوقت وهذه المرونة التي تحرر بها من بكور مرحلة الثانوية، وقد كان إذا استذكر ذلك يتذكر صعوبته عليه ، وكم كان يُسجل في قائمة المتأخرين عن الطابور الصباحي، ولعل هذا أول انتصاراته النفسية، وتشفيه من المرشد الطلابي الذي كان يُعاتبه على ذلك التأخير،وتمنى لو أنه يستطيع أن يُرسل له صورة من ذلك الجدول، ورسالة واتساب يقول فيها:(الآن دوامي على كيفي)... **وعجبًا لهذه المراحل التي يتقلب بها الإنسان ، لا تكاد كل مرحلة ينتهي منها إلا ويبحث عن أسوأ ما فيها ولا يستمتع بأجمل ما حمل عنها ليُعانق المرحلة الجديدة آملًا بأن تنتصر له من أُختها ليكتشف سريعا بأن لها متطلبات أكثر صرامة وإلحاحا،أعطته مساحة وحرية ليقينها بأن المسؤولية أصبحت لديه**

أولوية وإعلانًا لانعتاقه من وصاية المرحلة السابقة،وهذا يتطلب منه الوعي بذلك، لكي يقطف ثمارها ولا يسير على عهده بالمرحلة السابقة التي كانت الاتكالية تقوده والوصاية تحوطه،وهذه رسالة لنا جميعًا، تقول: **بأن نتعلم أين تقف في كل مرحلة من مراحل حياتنا العلمية والعملية، وكيف نتعامل مع متطلباتها، ونتمتع بمكتسباتها.**

عاد طالبنا عبد العزيز إلى بيته في مزاج أقرب للتعكير منه للفرح ، فدخل مسرعًا لغرفته دون أن يُلقي السلام ، لاحظته والدته عند دخوله، فبادرته متسائلة عن يومه في الجامعة وسر ذلك التجهم المصاحب له ، وماهي مسبباته؟ فيجدها فرصة ليُنفس عن غضبه وعدم رضاه عما حدث، وحزنه على ماحدث له، فيخبرها مع غصة ألم ظهرت في كلماته ، ونبرات صوته أنه لم يستطع الالتحاق بالتخصص الذي التحق به زملاؤه المقربون له بالجامعة وتم توجيهه إلى كلية التربية رغم محاولاته المستميتة خلال الأيام الماضية أن يشرح لهم أنها ليست من أولوياته واهتماماته إلا أن أمره في هذا اليوم حُسم،ورفضوا تحويله لما يُحب،وأخبروه أن لا مجال له إلا ذلك أو الاعتذار. حاولت أُمه أن تبعث فيه الأمل من جديد ، وأن تخرجه من حزنه ، فقالت: الأهم هو قبولك في هذه المرحلة ، وبإمكانك التحويل لاحقًا إذا لم يُعجبك التخصص والكلية ، وأوصته لتحقيق ذلك أن يحرص على

تحصيل معدل تراكمي يؤهله للتحويل، فلعلها فتحت بذلك بصيص الأمل لديه، وخففت حدة تشاؤمه ، فدلف إلى غرفة نومه ليأخذ قيلولة تُنسيه أرق ليلته الماضية ، وإنهاك جسده بالوقوف على عتبة موظف عمادة القبول والتسجيل خلال يومه ، ومما خفف الوطأة عليه وأحس بعدم الوحشة من كلية التربية أيضاً استقبال منسق القبول في الكلية له باشًا مرحبًا ، رغم أنه أتاه في نهاية اليوم ، **وهذا أول درس سيتعلمه في حياته،ونتشارك به معك أيها القارىء العزيز، هذا الدرس مفاده أن مهارات التواصل الفعال، وإدارة الذات، وضبط الانفعالات، وتنمية مهارات الذكاء الاجتماعي تُعد أُولى المهام والمتطلبات التي ينبغي للكليات والأقسام في الجامعات والقطاعات التعلمية وغير التعليمية أن تنميها لدى من أوكلت لهم استقبال الطلاب والطالبات والجمهور بشكل عام ؛** لمزيد من الجودة في أداء العمل، وبث روح التفاؤل، وحل كثير من الإشكالات والقضايا التي قد يكون جُلّ ما تحتاجه تلك المواقف منهم الإنصات والتحلي بالصبر والتفهم لمشاعر الآخرين، ومايبدر من سلوك قد يكون مرده سوء الفهم وعدم وضوح الرؤية لدى الطرفين. لكن دعونا نعود بكم بعد هذا الاستطراد الذي استوجبه الموقف إلى صديقنا عبدالعزيز للتعرف على حاله بعد قيلولته التي قطعها صوت

آذان العصر ونداء والده للحاق به إلى المسجد فصلى العصر مع والده ، وبعد صلاة العصر التي أداها عبدالعزيز مع أبيه وأخيه الأصغر في المسجد استوقف والده بعض جيرانه مهنئين بقبول إبنه في الجامعة وموجهين السؤال المعتاد بعد تهنئته بالقبول لعبدالعزيز: أي الكليات تم قبولك فيها ؟ فأخبرهم بأنه تم توزيعه حسب نسبته الموزونة التي كانت متوسط درجات المرحلة الثانوية واختبار القدرات على كلية التربية وهو لا يعرف عنها شيئا ، ولم تكن في مساحة اهتمامه ، وأنه–بإذن الله– سيوفق للتحويل لما يهوى في الفصل القادم ، وفي حديثه عن كلية التربية عزف على وتر تربوي عاشق من أصحاب والده يقال له الأستاذ خالد، تقاعد قبل أيام من مهنة التدريس، كان من ضمن المهنئين فهنأه وضمه بحرارة، وقال له: مرحبًا بالزميل الجديد في مضمار صناعة العُظماء وقادة العلم، ثم أخذ يُحدثه عن جمال هذه المهنة ومشاقها المحمودة، وختم حديثه المقتضب معه قائلًا: لعلنا إذا التقينا في وقت أوسع أُحدثك عن سبب عشقي لها، وكيف تغيرت قناعاتي من مثل حالك إلى أن أصبحت أعد نفسي من أربابها وصُناع التغيير في حياة من وفقني الله أن أعمل معهم من الزملاء وأدرسهم من الطلاب، ولله الحمد، فكانت تلك العبارات الصادقة من ذلك المعلم القدير طمأنة أُخرى بخيرية المسار الجديد الذي سيسر به بعد توفيق

الله.ثم توجه عبدالعزيز مع والده وأخيه نحو منزلهم، وانفض الاجتماع الجميل السريع الخاطف الذي نُشاهده دائمًا بين جيران المسجد والحي المتحابين الحريصين على التواد، وبناء جسور الود في الحي .

عاد عبدالعزيز إلى منزله متثاقلًا ، ولعل رسالة الأستاذ خالد ذلك التربوي العظيم الذي طالما حدثه عنه أبوه، وسمع عن كفاءته وأثره في بناء القيم ومفاهيم النجاح من طلابه الذين درسوا في مدرسته،بدأت تتخزن في ذاكرته التربوية الجديدة فأسرع الخُطى يُحدث نفسه بالتفاؤل، ويتذكر مقولة أُمه التي تقول فيها مستبشرة كون ابنها سيسلك مسارها: يا بني لعل في الأمر خيرًا،ألم تسمع قول الله تعالى ﴿ **فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ النساء19. ، ولازال يتذكر مقولة كان يُرددها والده مفادها : **أن النجاح الذي تبذل فيه الجهد، وتُصارع العقبات، وتقبل التحدي للوصول إليه، يكون أكثر جمالًا وإمتاعًا.**

وفي طريق العودة وختام رحلة أول مغامرات عبدالعزيز في الجامعة يتذكر صوت أُمه وتوجيهها له أن يرضى بما قسمه الله له في هذه المحطة من حياته لعل الخيرة فيما اختاره الله في قابل الأيام ،وأن الله لن يُضيع جهده ، وأن يحشد قواه ودوافعه وحماسه ليلتحق في كليته الجديدة فإن آنِسَ منها مايؤمل من مستقبل وأشعلت مايرجوه من شغف نال أجمل مافيها وحرص على اكتساب الأدوات

والمهارات التي تقوده للتميز والابداع في مجالها وإن لم يكن أعد نفسه للعبور لمحطة جديدة في كلية أُخرى في جامعته فاطمأنت نفسه وأعدها لترتيب أفكاره ومشاعره وتذكر قول الإمام الشافعي المحفز:

دَعِ الأَيّامَ تَفعَلُ ما تَشاءُ ... وَطِب نَفساً إِذا حَكَمَ القَضاءُ
وَلا تَجزَع لِحادِثَةِ اللَيالي ... فَما لِحَوادِثِ الدُنيا بَقاءُ
وَكُن رَجُلاً عَلى الأَهوالِ جَلداً ... وَشيمَتُكَ السَماحَةُ وَالوَفاءُ

أبيات جميلة كانت ترددها والدته بين الحين والآخر عندما تُسلي نفسها ، وتُحفزها لعبور بعض محطات الفشل التي تقود إليها معوقات وتحديات الحياة أو العمل ، فتتجاوزها وهي على يقين بأنها سحابة صيف تنقشع متى أيقنت بأن اختيار الله خيرٌ من اختيارها لنفسها ، ولذا يتذكر قولها : يا بني ارض بما قسمه الله لك ، واعمل على إعادة بناء مهاراتك وتطوير قدراتك استعداداً لما قد يلوح بالأفق لاحقاً ، واستبطن حُسن الظن بالله فبيده الخير والفضل والأمر كله.

ملخص أفكار المحطة الأولى

» اختيار الله خير من اختيارك لنفسك .

» الإقناع والتفاوض ينطلق من مبررات ومتطلبات لا أماني وتوقعات .

» العقبات تصنع الفرص والأحلام تصنع الفرق في حياتنا فلا نجزع منها.

» تطوير مهاراتك في الاتصال وتنمية الذكاء الاجتماعي أول خطواتك في التأثير فاحرص على ذلك.

» ما خاب من استشار وليس كُل أحد يمكنك طلب المشورة منه تحرى الخبير لا من يقول لك اعتقد وسمعت

» انظر إلى الجانب المشرق من التجربة والمسار الذي هيأه الله لك وأعد ترتيب أولوياتك فقد تكون هي أهم خطوة تساهم في صناعة قناعاتك وتقودك إلى خارطة الطريق المناسبة لرحلة العمر والحياة .

» المعلم يتعامل مع أشرف وأكبر النعم (العقل الإنساني)

2

المحطة الثانية

يومك الأول في الحضور قد يكون فارقًا في تصوراتك اللاحقة

« النجاح هو أن تحب نفسك وأن تحب ماتعمل ، وكذلك الطريقة التي تؤدي بها عملك »

مايا أنجيلو روائية

2

يومك الأول في الحضور قد يكون فارقا في تصوراتك اللاحقة

اليـوم هو أول أيام انطلاق الدراسة في الجامعة، يتجه عبدالعزيز إلى كلية التربية ويبحث عن قاعة رقم 101 ويعبر إليها من خلال ذلك الزحام في ممرات الكلية من بين الطلاب الذين يبحثون عن قاعاتهم، والذين وقفوا يهنئون بعضهم بالقبول، ويتذاكرون بعض طرائف المرحلة الثانوية وكفشاتها، وهناك من علا صوته بالمناداة لزميل لم يره منذ المرحلة الابتدائية ليكتشف أنه من ضمن طلاب الكلية.اليوم الأول في الجامعة يوم فيه سعادة واعتزاز بدخول الجامعة والاجتماع ببعض الأحبة الذين فرقتهم المراحل الدراسية أو المساكن، تبرز فيه على السطح مشاعر القلق مما سيواجهون من مقررات، وآلية تقييم، وتعلم وتعليم في عالم الجامعة، خصوصًا أن السواد الأعظم منهم اكتسب بعض المفاهيم الخاطئة، والأحكام المسبقة من طلاب قد فشلوا أو من طلاب تعثروا وخلطوا معها مشاعر متفائلة من طلاب وأصدقاء يكبرونهم سنًا ما زالوا في الجامعة حققوا التميز والاستمتاع والشغف.تلك المشاعر المتناقضة في أول يوم يمكنك أن ترى ملامحها على وجوه معظم الطلاب الجُدد،ولذلك من الحكمة لدى مجموعة ليست بقليلة من أعضاء هيئة التدريس

في الجامعة أن يجعلوا اليوم الأول للتعارف والتعريف بمتطلبات التعلم بالجامعة، ونظام التسجيل والحذف والإضافة،وطريقة التعامل في هذه البيئة الجديدة عليهم والمختلفة جذريًا عن بيئة المراحل السابقة من حيث المتطلبات، وطريقة العمل والحضور والتقييم، **ويذكرونهم أن الطالب فيها لا يتعلم فحسب وإنما يكتسب أدواته، ويُهيأ لذلك** وأن القيم المعلنة على حائط كلية التربية التي يمرون عليها في كل يوم، والتي من أبرزها **المسؤولية والتعاون والتكامل وحب الاستطلاع والفضول العلمي والإبداع** وغيرها قيم حقيقة تأمل الجامعة والكلية أن تُحققها لدى طُلابها كنواتج تعلم مأمولة، ومكتسبات تؤهله للحياة مواطنًا منافسًا يُعول عليه الوطن الكثير .

بدأ الوقت يأزف على طالبنا عبدالعزيز، وقاربت الساعة على التاسعة وهو يبحث في ذلك الزحام عن قاعة درسه الأول في يومه الأول ... وبعد مسيره في عدة ممرات استطاع أن يصل إِلَىٰ القاعة رقم 101 وكانت لمقرر المناهج العامة والذي يرمز له ب330 نهج فحرص ألا يتأخر عن المحاضرة؛ لأنه علم من طلاب سابقين بأن عضو هيئة التدريس لها متمكن ممتع في طرحه ملم في تخصصه،وتُعد المادة تأسيسية لكل معلم،متى أتقنها برع في حضوره لاحقًا بالميدان، فحث خطاه للوصول لفضوله في معرفتها، ولعلمه بأن أستاذها لا يقبل أن يدخل

طالب بعده، فشعاره دائمًا **وصولك في الوقت المحدد للمحاضرة يُعد تأخرًا** يحاول من خلالها زراعة قيمة الاهتمام، وتحمل المسؤولية، وإدارة وقت الطالب،فهو يرى بأن الحضور قبل المحاضرة بوقت كاف يساعد الطالب على مراجعة المتطلبات والاستعداد لما هو آت، ويُتيح له فرصة الحضور في الوقت المناسب في حال إذا تغير موقع المحاضرة أو أُشغِلَت القاعة بحدث أو مناسبة أو مدرس آخر،وهذا يحدث في الأيام التي تتزاحم فيها الجداول وتقل القاعات ... وعُرف عنه أيضًا بين الطلاب أنه لا يغفر للطالب تأخره أو سلبيته في أداء مايُكلف من أعمال فجلس عبدالعزيز في الصف المتاح فكان في الزاوية اليمنى من القاعة التي اكتمل فيها العدد ليصل لأكثر من ثلاثين طالبًا، ولم يلبث كثيرًا إلا وقد دخل أستاذ المادة يتأبط كتابًا من تأليفه،وآخر من تأليف متخصص،أو مجموعة متخصصين،لاحظ الطلاب ذلك بعد أن أرشدهم لشرائها بوصفها متطلبًا للعمل معه والتعلم. رحب أستاذ مادة المناهج بالجميع وهنأهم بالقبول بالجامعة،واستعرض أسماءهم،ومتطلبات المادة، وآلية سير التعلم فيها **والتي ستكون متمركزة حول المتعلم**، ولا يكون التركيز فيها على التلقي والمحاضرة،بل على المناقشة والحوار وطريقة حل المشكلات،وأسلوب العصف الذهني الذي يُحفز الأفكار وينمي مهارة الحوار وثقافة الاختلاف،وأشار

إلى أن التعلم والاكتساب للمعرفة والمهارة ستكون مسؤولية منوطة بالطالب تعكسها جديته في حضوره وأدائه لما كُلف به من أعمال وبحوث لاستكمال متطلبات تجاوزه للمقرر،ولم يُطل عليهم المكوث أكثر من نصف ساعة من وقت المحاضرة التي قُرر لها بالجدول ساعتان،وذلك لأنه اليوم الأول، وليُتاح لهم التعرف على أركان الكُلية والالتحاق بالبرنامج التعريفي الذي أعدته الكلية لجميع الطلاب للتعريف بسياسة التعلم وطريقة التسجيل والإضافة والحذف للمقررات وماهي الأوقات المتاحة لها والمسموح فيها عمل ذلك وكل المتطلبات للطالب الجامعي الجديد وآلية احتساب المعدل التراكمي، والتحذير من التجاوزات السلوكية، وعدم احترام اللوائح والأنظمة في الجامعة، فلجان التأديب قد تطال المتجاوز ويكلفه ذلك حرمان من الدراسة أو غير ذلك من العقوبات الرادعة،وتم التأكيد عليهم بأن الطالب مسؤول لن يتتبعه أحد في الانضباط والحضور، له نسبة غياب إن تجاوزها حُرم دخول امتحان المادة التي تجاوز فيها ذلك،ونوه المحاضر بعد ذلك اللقاء الشارح لكيفية الانطلاق في الدراسة بأنه سيوجه الطلاب لزيارة المكتب المخصص لبيع الكُتب بالكلية وشراء المقررات المطلوب لإحضارها في المحاضرة في الأسبوع القادم،وختم لقاءه الأول بتوجيه الطلاب إلى مراجعة المقدمة والصفحات العشر الأولى من كتابه

الذي احتوى على مجموعة من الأسئلة حول التعلم والتعليم والفرق بينهما، وغير ذلك من المعارف التي تؤسس لطالب كُلية التربية، وتُعد من الأساسيات التي يحتاجها في مستقبله الوظيفي، ومن متطلبات اختبار الكفاءة الذي يؤهله للعمل في مهنة التدريس،وقد يكون من أولويات المعارف والمعلومات التي يجب أن يُلم بها المعلم لكي يتجاوز اختبار الرخصة والانتقال بين مستويات المهنة التي لاتخفى عليهم .

وقبل أن يغادر استاذ المقرر قاعة الدرس قال لهم بما أنكم في أول يوم يسرني أن أبثُكم نصيحة تعلمتها من أساتذتي في بداية حياتي الجامعية فحرصت على تطبيقها، ولله الحمد وجدت ثمرتها في مسيرتي التعليمية اللاحقة، وكان من أبرز تلك الثمار حصولي على درجة الدكتوراة، لذا أحرص أن أقدمها لطلابي في كل عام يمرون بهذا المقرر، فالتقطها بعض منهم وعمل بها واستفاد منها لأنها كما قال الشاعر:

فَصادَفَ قَلباً خالِياً فتَمَكَّنا

وهذه النصيحة أيها المقبلون على الجامعة،مصنع الإعداد لسوق العمل وللحياة اكتشفت أنها تستند الى إطار علمي ذكره عالم النفس الكندي «ألبرت باندورا» مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي أحد أهم نظريات التعلم في القرن العشرين عندما أكد على **أن التعلم الحقيقي الفاعل الذي يُحدث الفرق في حياة المتعلم فيكتسب خلاله**

المهارات اللازمة لتميزه هو التعلم الذي يمر بأربع مراحل تتكامل فيما بينها تبدأ بمرحلة الانتباه ثم يتبعها مرحلة تسمى التمثيل الداخلي، وبعد ذلك الاستيعاب وأخيرا التوظيف لما تم تحصيله ...

ولكي تستفيدون من تلك المراحل وتحققون ثمرة التعلم الحقيقي الذي ذهب إليه ذلك العالم القدير عليكم أن تعيدوا رياضة نفوسكم وعاداتكم وتنظيم أوقاتكم لتتمكنوا من الحرص على الحضور المبكر للمحاضرات، والانتباه الواعي لكل ما يتم تقديمه من علم ومعرفة،فنحن نتعلم من خلال التفاعل مع الآخرين كالمعلمين والأصدقاء والوالدين والبيئة التعليمية المحيطة، ومن خلال الإلمام بجميع مايتم استعراضه من معارف، وخبرات، وتجارب، ومهارات، وفهمها واستيعابها؛ لتصبح جزءا لا يتجزأ من بنائكم المعرفي الجديد، ليتشكل ما نسميه الاستيعاب المبني على الفهم ليبقى ولايتبخر بمجرد شروق شمس النسيان على ذاكرة الحفظ ولتنتقل بذلك الفهم تمثل لمرحلة التمثيل الداخلي للمعرفة،بأن تكون جزءاً أصيلا من مخزونكم العلمي والفكري ، والثقافي الذي سيمكنكم من اكتساب المهارة ويقودكم إلى الإتقان وإنتاج المعرفة وتوظيفها في سياقات جديدة تؤكد قدرتكم على الفهم والتفكير والاستيعاب ، والتحليل وترجمة ما تعلمتموه في مواقف جديدة ، لتحققوا التعلم المستمر،والتعلم

للحياة؛ **لذا نصيحتي لكم تعلموا كيف تتعلمون لأن التعلم مهارة لها متطلباتها كُلما أتقنتموها قل الوقت والجهد** الذي ستبذلونه في التحصيل والاستيعاب،وستصرفون الجُهد الأكبر في التمكن والتطبيق وامتلاك الخبرة والمهارات اللازمة لسوق العمل اليوم والحياة، فلن يسألكم بعد تخرجكم عما تحملون من مؤهل فقط،بل ماذا تملكون من مهارات وأنتم ترون اليوم من حولكم وتسمعون أن الشركات والقطاعات التي تبحث عن الكفاءات أعلنت أن شعراها البحث عن المهارات والكفاءات لا الشهادات والمؤهلات ... وهناك فرق بين المؤهل التعليمي،والمهارة والخبرة العملية المكتسبة ستدركونها في قادم الأيام في رحلتنا التعليمية التي نسعى من خلالها لصناعة المعلم المنافس بإذن الله تعالى . وأصدقكم القول فقد تعلمت من سني عملي في هذا المضمار المحبب لنفسي أن العطاء أساس النجاح،والتفاؤل طريقه،وحُسن الظن سلاحه ، **ومن منطلق ذلك اقول لكم : ثقوا بالله أولا،وجميل الظن به،وأحبوا هذا التخصص ففيه الخير كُله تجتمع فيه الكرامات الثلاثة الموعود بها الصالحون ممن جاء الوعد بعدم إنقطاع أعمالهم بعد رحيلهم** – والله نسأل أن نكون وإياكم منهم – لأنهم تركوا العلم النافع ، وقدموا عملا صالحاً بما بذروه من قيم وأخلاق وهم وماقدموه

من علم ومعرفة،وأنشأوا إبناً وطالبا ومواطنا صالحاً يُكملُ عقد هدايا خلود العمل ... أخلصوا العمل ، وصموا آذانكم عن رسائل المحبطين المتشائمين من حولكم وما يُشيعونه حول هذا التخصص وأن مستقبله مُظلم ليس له فرص وظيفية واعدة... أنتم مقبلون على أشرف مهنة، وأجلها، مهنة الأنبياء الذين بُعثوا معلمين، وستكتسبون كثيرًا من المهارات والأدوات التي تمكنكم -بإذن الله- من امتلاك **ناصية التميز في حل المشكلات، وإدارة الأفراد،ومهارات التفكير الناقد والإبداعي وهي اليوم تُعد أهم ثلاث مهارات مطلوبة في سوق العمل في القرن الحادي والعشرين،** وستكون بوابة حصولكم على العمل أو التحول لتصبحوا من رواد الأعمال في المستقبل في مجال الاستثمار في التعليم الواعد، لذا كُلما وهنت الهمة وضعف وقودها لدى البعض منكم تذكروا هذا البيت الجميل من الشعر الذي يحثكم على التفاؤل للشاعر الحسين بن علي الأصبهاني الذي يقول فيه :

أعلِّلُ النفس بالآمالِ أرقبُها ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمَلِ

تلك الآمال التي تبعث بنا حُسن الظن بغدٍ لا يملك مقاليده وصناعة أجمل ما فيه لنا إلا الله الذي يأمرنا فقط بالسعي،واكتساب متطلباته، ويعدنا ويبشرنا بأنه لن يُضيع أجر العاملين منا، فشمروا عن سواعد الجد من بواكير التحاقكم في

هذا التخصص، وسترون بركته – بحول الله وقوته – في أنفسكم، ومن خلفكم فأنتم من معلمي الخير الذين وُعدوا بالبركة، والتأييد.
بعد تلك الكلمات الأبوية الصادقة التي لامست شغاف قلوب البعض الذي حضر يجر رجليه متثاقلا لتخصص قاده إليه التخصيص وفق درجاته ونسبته الموزونة أثناء الالتحاق بالجامعة، لا الاختيار والرغبة ؛ فكان أثرها بارزا على محياهم تفاعلا، وتفائلا، وتطلعا أن يجدوا بصيص أمل بمستقبل واعد ، العزاء فيما هم مُقبلون عليه ممن يعملون فيه من أهل الخبرة من أعضاء هيئة التدريس المتمرسين خرج جميع الطلاب من القاعة بغير القناعات السلبية التي حضروا بها،واتجهوا صوب مسرح الكلية لحضور الاجتماع الذي وجههم إليه أعضاء هيئة التدريس في محاضرتهم الأولى في يومهم الأول،وكان من بينهم عبد العزيز الذي حمل في طريق العودة ملفًا يحتوي على جميع ما يحتاج أن يُحيط به الطالب الجديد في الجامعة،وما يتعلق بالتسجيل في المقررات ونظام الدراسة والخطة العامة للكلية ومتطلبات التخرج فيها، وكان يومًا شاقًا منهكًا للجميع،وسيكون ما بعده أهون بحكم التعود والانتظام ومعرفة أماكن القاعات ومواعيدها، ولم ينس صاحبنا ما وجه به أستاذ المادة من الاستعداد المبكر لمتطلبات المادة فاشترى الكتاب المقرر،وأخذ يُفتش بين صفحاته عن إجابات لتلك الأسئلة

التي أشار إليها مدرس المقرر فوجدها فكان أشد فرحًا في وقوفه عليها وإحصائه لها، وراح يُخبرها في دفتر يختلف عن دفتر المدرسة خاص بالجامعة، مقسم إلى خمسة أقسام، جعل لكل مقرر قسمًا، فلم يَعُدْ بحاجة لحقيبة تثقل كاهله كما في المراحل السابقة برزت آثارها على ظهره في حدبة أورثتها إياه...ثم بدأ يستعرض تلك الأسئلة محاولًا أن يستوعب مدلولاتها، وكيف يمكن أن يعكس الانطباع الأول لدى أستاذه،وقد علم من زملاء سبقوه أن الانطباع الأول في الجامعة يدوم، ويدل على أنك تبذل جهدك، وتحاول التعلم، وبناء مهاراتك وستجد ثمار ذلك مع الأستاذ القدير الذي يبحث عن طالب يُثير فضوله، ويحفز العطاء لديه ليزوده بكل جديد بين أروقة الجامعات ...

ملخص أفكار المحطة الثانية

» التعلم الحقيقي هو التعلم الذي يتمركز حول المتعلم، ويؤمن بأنه سبيل اكتسابه للمعرفة وامتلاكه للمهارة.

» الالتزام والانضباط في البدايات يخلق لك سلوكًا تُحمد عليه في محطات عمرك اللاحقة.

» لكل محطة من محطات العمر جمال وعقبات استمتع بجمالها، واستعن بالله على عقباتها، فهي تمدك بالإصرار وتخبرك بأن جمال رحلة التحصيل والعمل في ثمرة الإنجاز والفلاح القادم بفضل الله ثم إيمانك بما ملكت من معرفة ومهارة.

» التعلم الحقيقي هو التعلم الذي يقودك إلى إنتاج المعرفة بعد استيعابها والتمكن من أدواته.

» مهارة حل المشكلات، ومهارة إدارة الأفراد، ومهارة التفكير الناقد من أهم ثلاث مهارات مطلوبة في القرن الحادي والعشرين، وتعد من أولويات المهارات التي يتقنها المعلم المنافس اليوم.

» الانطباع الأول يدوم وقتًا أطول فاحرص أن تعكس أجمل ما لديك لتسوق قدراتك وإمكاناتك وتميزك،وليكن حضورك الأول هو الأكثر تأثيرًا وقبولًا لدى الآخرين؛ لتنعم بفرص الغد.

» أن التعلم الحقيقي الفاعل الذي يُحدث الفرق في حياة المتعلم فيكتسب خلاله المهارات اللازمة لتميزه هو التعلم الذي يمر بأربع مراحل تتكامل فيما بينها تبدأ بمرحلة الانتباه ثم يتبعها مرحلة تسمى التمثيل الداخلي، وبعد ذلك الاستيعاب وأخيرا التوظيف لما تم تحصيله ...

المحطة الثالثة

3 التدريب والتأهيل الحقيقي في محراب المربي الخبير يصنع الفرق

« يقول المثل: «الحركة ولود،والسكون عاقر...».مثلٌ يُعزز بناء الهمة وبذل الجهد ... حريٌ بالمعلم المنافس أن يستحضره؛ليؤمن بأن التطوير الدائم للأدوات والمهارات والاطلاع على الجديد في مجال عمله وعلمه سيعكس جودة وتميزًا على مخرجاته لا محالة في مستقبله. »

د. محمد السريحي

3 التدريب والتأهيل الحقيقي في محراب المربي الخبير يصنع الفرق

تسارعت الأيام وتعاقبت الفصول ، وتعاظم الحب للتخصص التربوي لدى عبد العزيز ورفاقه والتوق للعمل في الميدان فقد تم تأهيلهم في كلية التربية من خلال برنامج تكامل فيه التأهيل بين مجال التخصص الدقيق والتخصص التربوي مرورا بما يُحقق ذلك من المواد المختلفة كعلم النفس التربوي وعلم نفس النمو للالمام بخصائص نمو كل مرحلة من المراحل التعليمية التي هم مقبلون على تدريسها العقلية والنفسية والجسمية ليتعاملوا مع تلك المتطلبات لتحقيق النمو الشامل، إضافة الى تعلم التقويم التربوي وتطبيق أدواته التي ستُمكنهم من التشخيص الدقيق للقدرات والمهارات التي يحملها طلابهم ، وبناء الخطة العلاجية أو التطويرية لهم وبناء الخطة التدريسية تمكنهم من معالجة الفاقد التعليمي وتحقيق جودة مخرجات التعلم ومستهدفات التعليم كي يقفوا غدا أمام طلابهم بكل اقتدار ، وعلى درجة عالية من التمكن العلمي والتربوي؛ليكون لهم أثر، فقد جعلوا بين أعينهم مقولة أمير الشعراء أحمد شوقي:

وَخُذ لَكَ زادَينِ مِن سيرَةٍ ... وَمِن عَمَلٍ صالِحٍ يُدَّخَر

وَكُن رَجُلاً إِن أَتَوا بَعدَهُ ... يَقولونَ مَرَّ وَهَذا الأَثَر

تلك الأيام انصرمت عجلى كما كُل الحياة تبدأ لتنتهي ليصل عبدالعزيز وزملاءه إلى المستوى السابع في كليته، والذي يحتفل فيه مع زملائه بالتحرر من متطلبات آخر مقرر دراسي في هذه الكلية التي أمضوا فيها ثلاث سنوات ونصف من مرحلة البكالوريوس،يترقبون بشوق الفصل القادم،فصل التخرج الفصل الثامن الذي سيمارسون خلاله المهارات التدريسية في التربية العملية اللازمة للتخرج والالتحاق بالميدان وسوق العمل،وقد كان جُل تفكيره أن يوفقه للتتلمذ على يد المشرف الخبير في تخصصه،وأحد الأساتذة الذين يتطلع السواد الأعظم من زملائه أن يحظى بشرف الانضمام لفريق عمله، حيث سيشرف عليهم ويكسبهم المهارات اللازمة والقيم المطلوبة الأستاذ الدكتور موسى ليكون لهم أثر، ويكونوا قيمة مضافة غدًا في سوق العمل والمجال الذي سيكون مهنتهم المستقبلية التي **أحبوها وهم يعلمون بأن أول سلالم النجاح وخطواته في العمل أن تحب ما تعمل،وتعمل ما تحب كي يكون عملك رسالة وانشغالك متعةً وما تنتجه إبداعًا.**

كان عبد العزيز وزملاؤه ينتظرون القوائم التي ستُعلن بين جنبات الكلية، والتي توضح عدد المدراس التي سيتم توزيع الطلاب المعلمين عليها،وهو الاسم الجديد لهم الطالب المعلم الذي سيمارس مهام المعلم،ويتعلم كيف يقود الفصل،ويترجم ما تعلمه خلال سنوات

الإعداد الماضية من نظريات وفلسفات تربوية كانت نتاج أبحاث ودراسات ومعامل وتجارب بحثت كيف يحدث التعلم؟ وكيف يتغير السلوك؟ وماهي الأدوات والاشتراطات اللازمة لتحقيق أهداف التعلم وبناء مؤشرات الأداء وتحقيقها في المجال التربوي؟... فسوف يختبرون الواقع ويختبرهم فهل هو بعيد عن تلك الوريقات الصفراء التي يحملها بعض أساتذتهم وما استوردته من معارف وخبرات لذوي الرأي والخبرة في المجال التعليمي والتربوي، تدفع بها المطابع ودور النشر على صورة كُتب يُوصى باقتنائها وتعلمها... وهل سيكون الواقع مترجمًا لأبرز ما توصلت إليه البحوث من نتائج كان خلفها دراسات تجريبية ووصفية تمت في القاعة الدراسية، كان عينتها الطالب والمعلم والبيئة التعليمية، واستخدمت كل الأدوات والاستراتيجيات وطرق التدريس التي أثبت أصحابها بأنها فاعلة في تعديل السلوك، وتنمية التحصيل، وتحقيق الأفضل في مجال الدافعية وبناء الشغف ... كل تلك الأفكار والآمال كان يحملها وزملاؤه وليس غريبًا عليهم ذلك فهم يتنافسون على المراكز الأولى في دفعة تخرجهم،ويتطلعون إلى أن يكون التفوق العلمي متبوعًا بتفوق في المهارة والمكتسبات التي تقدمهم للميدان التربوي ...

يصل عبد العزيز إلى لوحة العرض الإلكترونية في آخر الممر في كلية التربية، التي توضح أسماء الطلاب والمشرفين عليهم من أساتذة الجامعة المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، ونتيجة الازدحام من طلاب الدفعة لم يستطع قراءة الشاشة فحاول يخترق الزحام فاقترب وقلبه يخفق وهو يُحدث نفسه... هل سأكون مع المشرف الأكاديمي الذي أرجو؟!... من كان له دور كبير في حبنا لهذه المهنة العظيمة؟... من علمنا أن العطاء من أعظم النعم؟ وأن هذه المهنة كلها عطاء يبزغ فجره عند إيمان المربي بأن ما يقوم به رسالة وأثر يرجو فضله في الدارين، يؤسس من خلاله للوطن مواطنًا صالحًا وابنًا بارًا يتطلع أن يرسم على خارطته رسالة حب وولاء ، ويُشيد للوطن من خلاله بين جنباته من الأعمال والإنجازات التي ينال بها الاستحقاق الذي يليق به كقبلة للإسلام، ومنبع للحضارات،ومصدر علم أشرقت له الحياة، وحضارة أجيال تعاقبت إبداعًا تتوق لبناء مجتمع يتطلع أن يكون.

وما إن وصل صديقنا عبدالعزيز إلى تلك اللوحة الإلكترونية وقبل أن يُدخل رأسه بين الجموع، إذا بصديقه عبد الرحمن يحتضنه فرحًا بأنهما حظيا بشرف الانضمام لمجموعة المشرف الأكاديمي الأستاذ الدكتور موسى، وخرجا سويا من ذلك التجمع وهما يخططان لمقابلة المشرف الأكاديمي الأسبوع القادم كما أشار

الإعلان في مكتبه في كلية التربية بعد الساعة العاشرة صباحًا. وفي اليوم الموعود حضر اللقاء عبدالعزيز ومجموعة من أصدقائه لمقابلة المشرف الأكاديمي كان منهم مالك ونواف وعمر وصالح وأديب وآخرون فرحب بهم،وبعد حمده الله على تمام المرحلة السابقة من مسيرته نحو التأهيل فقد وجههم لبذل قصارى جهدهم في هذه المرحلة في تطبيق المهارات التي تعلموها وما حصلوا عليه من إعداد بشكل خاص، **فهي فرصة لا تتكرر يتعلم فيها الطالب برفقة معلم متميز من الميدان التربوي، وإشراف أكاديمي من متخصص بالمناهج وطرق التدريس،في بيئة مدرسية توفر جميع عناصر نجاح عملية التعلم الداعمة للطالب والمعلم والمقرر الدراسي**، بعد ذلك بدأ المشرف الأكاديمي يشرح باختصار لهم كيفية عملهم في المرحلة القادمة،وكيفية المباشرة للعمل في المدرسة التي تم ترشيح الطالب لها،علمًا بأن كل مدرسة وجّه إليها أربعة طلاب،**وأرشدهم لمجموعة من القواعد المهمة في بداية الانطلاق أهمها: كيفية بناء العلاقات الإيجابية مع الجميع في المدرسة، واحترام متطلبات العمل والالتزام بها** من الحضور المبكر و إحضار دفتر التحضير والأدوات والوسائل المعينة على تحقيق الأهداف التدريسية المختلفة على المستوى المعرفي والوجداني والمهاري،كما تعلموها في المقررات المخصصة لذلك في

الكلية،وكيفية قياسها وتحقيقها على أرض الواقع،وإضافة لذلك عليهم الاهتمام بارتداء الزي الوطني، وملاحظة نظافة وقيافة هندامهم؛فهو الانطباع الأول عنهم لدى منسوبي المدرسة وطلابها الذين سيقومون بتدريسهم ، وتذكروا بأن أعينهم معقودةٌ بعيونكم فالحسن لديهم ما تستحسنونه ، وتفعلونه فهم أقرب لتقليدكم ومحاكاتكم فيه فكونوا القدوة المأمولة من الجميع... ثم أكد على مجموعة من النقاط الإدارية والفنية اللازم الانتباه إليها والحرص على إتقانها من قبل الطالب المعلم أثناء فترة تدريبه بالمدرسة، والتي لن تقل بحال من الأحوال عن فصل دراسي كامل،تبدأ بمرافقة معلم الفصل مستمعًا وتنتهي بتسلُّم جدول حصص خاص به يكون مسؤولًا عنه بشكل مباشر،ويشرف عليه معلم المقرر والمشرف الأكاديمي من الجامعة والذي سيكون له النصيب الأكبر من عملية تقييم الطالب، إضافة إلى تقييم مدير المدرسة الذي سيكون له جزء من عملية تقييم الطالب المعلم لمزيد من المتابعة وإعداد الطالب للبيئة الحقيقية اللاحقة عندما يلتحق بالعملية التعليمية- بإذن الله- معلمًا تم إعداده بالمهارات اللازمة لصناعة الفرق، وتحقيق التعلم لدى أبنائنا الطلاب،وفي الختام تم تحديد يوم آخر للاجتماع الذي ستُعقد فيه ورشة تدريبية بهدف تهيئة الطالب المعلم للتربية الميدانية،وتزويده بكل ما يضمن-بإذن الله- تحقيقه للأهداف المرجوة

منها لضبط جودة الناتج التعليمي لهذه المرحة المهمة في برنامج الإعداد الأكاديمي والتربوي لطالب كلية التربية، ليكون خير خلفٍ لخير سلف-بإذن الله تعالى- إيمانًا بأهمية التعليم ودوره في صناعة المستقبل الذي يقول عنه صناع التغيير أمثال **نيلسون مانديلا** :

«التعليم هو أقوى سلاح يمكنك استخدامه لتغيير العالم»

واختتم الاجتماع المشرف الأكاديمي البرفسور موسى بقصة قرأها في كتاب جميل كان يتناول كيف يكون التعليم حافزًا لبناء عالم المستقبل المتغير؟ لمؤلفته هايدي جاكوبز، ترجمته مكتبة العبيكان 2012م،مفادها أن طالبًا في إحدى المدارس الأمريكية طلب الاستئذان على مدير المدرسة ولا يعلم أن لديه اجتماعًا مع الفريق الاستشاري بالمدرسة الذي يسعى لتطويرها لتكون أفضل، فلما سمعه مدير المدرسة طلب من مدير مكتبه أن يدخله عليه لعله يجد لديه فكرة أو شكوى تكون محور نقاش اللجنة، فدخل الطالب ولكنه تفاجأ بوجود عدد من المعلمين لدى المدير فحاول الاعتذار والانسحاب ولكن المدير أصر على بقائه والاستماع لما لديه،وبعد أن لملم نفسه واستجمع شجاعته قال: سعادة المدير إن مدرستنا تعلمنا كيف نصنع الملفات الصوتية والأفلام، وأنا لدي الكثير منها،ولكن كما تعلم لا أستطيع نشرها على الملأ ليراها الآخرون في جميع العالم لأشاركها معهم... **أتمنى**

أن تعلمنا المدرسة كيف نفعل ذلك ؟...يقول مدير المدرسة وقفت حائرًا فرحًا بما سمعت،كيف سأرد على هذا الطالب المميز بالقدر المناسب، ولاحظ صمتي وفرحتي،وقبل أن تذهب به الهواجس شكرته على هذا المقترح الجميل، ووعدته أن يكون ذلك من أولى أولويات العمل لهذه اللجنة التي تراها من معلميك المميزين والإداريين... **وسؤالي لكم في ظل رؤية عظيمة لوطننا الحبيب رؤية 2030 كيف يمكنكم تأهيل وتخريج طالب بهذه الهمة وبهذا الطموح؟كيف يكون مُتمكنا ومنافسًا عالميًّا؟** ...لا أنتظر إجابتكم الآن لكن ضعوا هذا السؤال نصب أعينكم، ولعلنا نجد إجابته بين ثنايا رحلتنا في مرحلة التأهيل للتربية العملية،أو في ختام برنامج الإعداد –بإذن الله– عندما تشاهدون الميدان،وتملكون الأدوات والمهارات التي تمكنكم من الحكم على الواقع،واقتراح الأفضل، والوصول للإجابة التي أتطلع إليها،فأنتم كما أخبرتكم نخبة الدفعة، ولديكم من الإمكانات التي تؤهلكم لذلك.

وعند الساعة الواحدة ظهرًا انتهى الاجتماع ، وغادر الجميع القاعة وتفرقوا ذهابًا إلى بيوتهم، إلا أن هناك من الأصدقاء الذين تأخروا ليتفقوا فيما بينهم بعد أن عرفوا أين ستكون مدارسهم التي سيتدربون فيها ويمارسون المهنة كمعلمين متدربين في الفصل الدراسي الجديد ، وبعد عصر ذلك اليوم اجتمعوا للذهاب سوياً لتحديد

موقع المدارس المخصصة لهم؛ لعلهم يعرفون بعض المعلمين الذين يقومون بالتدريس فيها من باب الفضول والاستكشاف لهذه المرحلة الجديدة من إعدادهم الأكاديمي،وليحددوا مدى قربها وبعدها عن منازلهم لاحقًا للوصول إليها في الوقت المحدد وقبل الطابور الصباحي للمشاركة بجميع فعاليات اليوم الدراسي منذ انطلاقته إلى حين توديع الطلاب في نهاية اليوم ، فتلك خبرة وتجربة يتشوقون للانخراط بها بشكل عملي يأملون أن يكتسبوا منها مزيدًا من القيم والسلوك الذي سيكون له أثره في تعديل سلوك الطلاب وبناء العلاقات الإيجابية معهم منذ دخولهم باب المدرسة حيث سيتاح لهم التعرف على الطلاب الذين ديدنهم التأخير لعلهم يسهمون في علاج هذه الظاهرة السلوكية لدى بعض الطلاب ، ويقفون على الأسباب الحقيقية خلفها فقد اطلعوا على مجموعة من مدارس علم النفس التي تبحث كيفية علاج السلوك وتعديله من خلال المقررات التي مرت بهم ، والدراسات والبحوث التي تم تكليفهم بها من قبل أعضاء هيئة التدريس المختصون في هذا المجال أثناء إعدادهم للسنوات السابقة.
وقبل ان يختتم اللقاء كتب المشرف الاكاديمي الدكتور موسى مجموعة من المراجع على السبورة متخصصة في المناهج وطرق التدريس ثم أضاف متعمدا مقررا من مقررات المرحلة الثانوية فسمع ضحكات

بعض الطلاب من خلفه ؛ فالتفت إليهم وقال لهم : **لماذا تضحكون فقال أحدهم : لأنك أضفت مرجعا ليس في مجال التخصص ، ولا يمت لها بصلة** فهو مقرر في المرحلة الثانوية فقال لهم : لو أخطأ المعلم كهذا الخطأ ، وكانت ردة فعل طلابه كردةِ فعلكم الآن... فكيف يتصرف من وجهة نظركم؟...كان ذلك سؤالاً غير متوقع أصابهم بالحيرة وتضاربت الإجابات بين الانسحاب من الموقف أو عقاب الطلاب وغير ذلك من الأساليب غير المقبولة ، ولما لاحظ ذلك قال لهم : كل ذلك لا ينبغي أن يصدر عن المربي الحصيف في أعين طلابه التي ترقب سلوكه وردة فعله واختبار ما يمتلكه من مبادئ وقيم كان يتحدث عنها دائماً كالحلم والصبر وتقبل الرأي الآخر لذا عليكم للتعامل مع مثل هذه المواقف أن تُعيدوا بناء أنفسكم ، وتثقوا بما لديكم من إمكانات ومهارات ، وتكونوا أكثر شجاعةً للاعتراف بالخطأ ؛ كي تبثوا طلابكم رسالةً مهمة فحواها أن الخطأ وارد ، وأن الأهم هو الاعتراف به ومعالجة ، **وعلموهم ألا يتمترسوا** خلف أخطاءهم ، وأن يقبلوا النقد الذي يبني فالاعتراف بالحق والرجوع إليه لا يزيدكم إلا قوةً واحتراما ولو كنتم الأكثر علماً ومكانة... **اعلموا أن دوركم المستقبلي لا ينحصرُ في نقل المعرفة والمعلومات لطلابكم** ؛ فاليوم التقنية والذكاء الاصطناعي يتفوق على مالديكم من مخزون

معرفي فلن تكونوا المصدر الموثوق لديهم فقط لأنهم وبحكم أنهم جيل التقنية وأبنائها سيهرعون إليها للتلقي وبالتالي ستفقدون هذه الميزة لديهم لكن كي تكون لكم مكانتكم المأمولة وتأثيركم المطلوب في إحداث التغيير وتحقيق التربية المتوازنة **فإن دوركم الحقيقي سيتمحور حول تنمية الميول لدى طلابكم ، وتعزيز الفضول العلمي لديهم ، وبناء المهارات اللازمة للتعلم** والتواصل وغرس القيم التي تحفزهم أن يكونوا شيئا مذكورا ، يؤمنون بأن المعرفة قوة، وإنتاجها استثمار وسيادة ، يثقون بذاوتهم وفدراتهم بعد الثقة بالله ويتطلعون لخدمة دينهم ووطنهم ، يؤمنون بالعطاء ، ويتسابقون كي يكون لهم قيمة وأثر ... تذكروا أنكم ستتعرضون للنقد لأنكم تعملون وتبحثون عن النجاح وسبل التأثير وتطوير قدراتكم وكفاءتكم، واعلموا أن الآخرون سيبحثون عن أصغر هفواتكم، وستجدون من ينتقد تخصصكم ، ويقلل من دوركم في بناء الأثر ، وسيحاول جاهدا أن يوهن عزيمتكم كي لا تكونوا الأميز في مجالكم فلا يُثنيكم ذلك عن أداء رسالتكم ، واعلموا أن تلك هي الحياة نجح فيها من رسم أهدافه ، وقادته أحلامه لمرفأ التميز الذي رسمه لنفسه ، وتذكروا دائما أن الناقد السيء لا يُعبر سوى عن النقص الذي فيه ، وما استبطنه من سوء خُلق ورغبة في التقليل من جهود الآخرين ونجاحاتهم عندما يكون النقد

للنقد فقط والتشفي وهذه الفئة يصدق فيهم قول الشاعر الحطيئة :

أَقِلّوا عَلَيهِم لا أَبا لِأَبيكُمُ
مِنَ اللَومِ أَو سُدّوا المَكانَ الَّذي سَدّوا
أُولَئِكَ قَومٌ إِن بَنَوا أَحسَنوا البُنى
وَإِن عاهَدوا أَوفَوا وَإِن عَقَدوا شَدّوا

، وتعلموا أن تقدموا النقد بأدب ، وبمهارة من منطلق أن النقد البناء تصحيح وتعليم لا انتقام وشماتة وهدم. كونوا عظماء في التعليم ، والتصحيح ،والنقد.احرصوا على ماتتلقفونه من قيم وتوجيهات تُضيف لكم ولمستقبلكم من الاساتذة الخبراء الذين مروا بكم،وممن ستُخالطوهم في الميدان من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين في الأيام القادمة،واستعينوا بالله ولا تعجزوا،**واعلموا أن مهنة التعليم من أعظم المهن التي كلما شرد الذهن بكم إلى إرشيف الذاكرة في مستقبل أيامكم ستفخرون بما حُمل عنكم ومنكم من مسك القيم والحكمة والمعرفة .**

ملخص أفكار المحطة الثالثة

» التعلم وسيلة تغيير الأفكار وبناء القيم وصناعة جيل التغيير والمستقبل.

» فترة التدريب والتحول من مرحلة التنظير إلى مرحلة العمل فرصة كبيرة للتعلم واكتساب الخبرات والتعلم من الأخطاء التي لن تُغتفر لاحقًا في محطة المسئول.

» اختيارك للمدرب والأستاذ الخبير يختصر عليه سنوات من التعلم يُغذيك بكم من الخبرات والتجارب لن تجدها متاحة في أروقة العمل أو صفحات الكتب فاحرص أن تبحث عمن تتتلمذ على يديه ليكون لك أثر .

» استمع للجميع وتعلم منهم فقد تتعلم من طالبك درسًا لا يملك جودته زميل أكبر محصول لديه سنوات خبرة وليست خبرة سنوات تراكمت فاينعت تميزًا وحضورًا .

» النقد البناء يُصحح المسار ، ويُعطي قيمة مضافة متى تم تقديمه بالصورة الصحيحة ، والطريقة المقبولة بعيداً عن التشفي ، والنقد لمجرد النقد.

» إن أول سلالم النجاح وخطواته في العمل أن تحب ما تعمل،وتعمل ما تحب كي يكون عملك رسالة وانشغالك متعةً وما تنتجه إبداعًا.

x
B
1
#

المحطة الرابعة

4 متى تكون مهنة التعليم فن يصنعه العلم ؟!

« روى الجاحظ أن عتبة بن أبي سفيان حينما دفع ولده إلى المعلم، قال له: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح ابني إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت ... إلى أن قال: كن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء). »

وائل حافظ

4

متى تكون مهنة التعليم فن يصنعه العلم ؟!

في اليوم التالي لمرحلة التهيئة للطالب المعلم حضر جميع طلاب التربية العملية في الوقت المحدد للمشاركة في الورشة التدريبية المخصصة لاستراتيجيات التدريس، وإدارة الفصل، وكيفية تقويم الأداء،وتعزيز الدافعية لدى المتعلمين،والتعامل مع الفروق التي ستتضح بينهم كمحاور رئيسة سيتم مناقشتها مع المشرف الأكاديمي والتي تم تسجيلها على السبورة الإلكترونية قبل دخولهم من قبل المشرف الأكاديمي،وبعد استقرار الجميع في المقاعد المخصصة لهم تم تقسيمهم إلى مجموعات متجانسة تناقش ما سيتم طرحه عليها من أفكار ، وتؤدي ما يُوكل إليها من مهام ، وتصلُ إلى قرارات ونتائج يتم مناقشتها مع المشرف الأكاديمي وزملائهم في المجموعات الأخرى ؛ لتعويدهم على عدم التمترس خلف آرائهم ، وللوصول إلى آراء يتفقُ حولها الجميع وتتكامل وتتلاقح بها الأفكار للوصول إليها ، **ولكي يؤكد لهم أن النجاح الحقيقي المستدام هو ما يتبناه الجميع ويسعون للوصول إليه على أرض الواقع** فكم من أفكار عظيمة ماتت في مهدها ؛ لأنها كانت في أذهان أصحابها أو لم يتم طرحها بالصورة الصحيحة عبر قنواتٍ استطاعت أن تهذبها

وتستكمل نقصها ، ويقف خلفها الجميع تحررت من سوء النية من المتلقي الذي قد يقف كثيراً قبل قبولها أو يتشكك بما خلفها من أهداف عندما تصدر من أفراد بعينهم. ثم بدأ الحوار بقوله : أعلم أنكم خلال الفصول السبعة السابقة اطلعتم على الكثير سواء في مجال التخصص الدقيق أو الإعداد التربوي قبل وصولكم إلى هذه المحطة من محطات التأهيل، وتُعد من وجهة نظري من أهم المحطات في مسيرة الطالب المعلم ... ولعلنا اليوم نستذكر بعض الموضوعات التي أرغب التأكيد عليها، وما درجة إلمامكم بها وبمتطلباتها قبل أن نتطرق إلى القيم الرئيسة للمربي المنافس التي ستجعل من يملكها سواء المعلم أم مدير المدرسة أم المربي بشكل عام يسهم في صناعة الفرق في حياته أولًا ثم حياة الآخرين ، وسيكون كما يقولون:**رقمًا صعبًا في كفاءته وفاعليته المهنية والعلمية...** وبالمناسبة هاتان الكلمتان نسمعهما كثيرًا في عملية التأهيل والتطوير، فما هو الفرق بينهما من وجهة نظركم هل تعرفون ذلك؟ وبهذا السؤال انطلقت الورشة كسؤال لكسر الجليد، كما يقول المتخصصون في التدريب: سؤال يكسر الجمود، ويمنح الفرصة لتجاوز التردد والتحفظ الذي نراه دائمًا في اللقاءات الأولى ... بدأ الحوار مشدداً على أنه يجب عليهم قبل الإجابة أن تتحاور

كل مجموعة مع بعضها البعض، وتصل إلى اتفاق مشترك للتعريف الذي تراه من باب غرس قيمة الشورى والحوار، وتقبل الاختلاف والاتفاق، فتداول الجميع ما عُرض عليهم من تعريفات، وتوصلت كل مجموعة إلى التعريف المناسب الذي تراه لكل من مفهوم الكفاءة ومفهوم الفاعلية، وبعد نقاش عام توصل الجميع لاتفاق بأن **الكفاءة تعني إنجاز العمل بشكل صحيح، بينما الفاعلية تعني إنجاز العمل الصحيح** ... فتساءل المشرف الأكاديمي ماذا يعني ذلك ؟ ثم أجاب قائلاً: يعني إن الكفاءة تحقيق لأعلى منفعة من خلال استخدام الموارد المخطط لها، فأنت كمعلم إذا أعددت درسك بشكل جيد ، بحيث حددت المحتوى الذي ترغب في تدريسه ، وبنيت الأهداف المناسبة لجميع عناصره، ثم سعيت لتوفير الأدوات والوسائل والتقنيات الداعمة لإيصال المعنى وتوضيح ما استعجم من مفاهيم ومحتوى، واستعنت بطريقة التدريس المناسبة لذلك ثم حرصت على استخدام أدوات التقويم الملائمة لتحقيق الأهداف ، ففي هذه الحالة فقد قمت بعملك بكفاءة عالية. وتتضح الفاعلية لنا إذا تم قياس ما رسمته من أهداف وما قمت به من عمل في نهاية الحصة التدريسية ووجدنا أن الأهداف التي خططت لها تحققت فعلى سبيل المثال أن يكون من تلك الأهداف (أن يرسم الطالب المثلث قائم الزاوية بدقة) أو (أن يلقي

الطالب القصيدة بدون أخطاء وبحماسة)، فإن هو حقق ذلك وفق معيار الأداء الذي أكدت عليه بدقة أو بحماسة تحققت الكفاءة ...

ودعوني أضرب لكم مثالًا آخر في مجال آخر ألا وهو مجال العمل القيادي سنلاحظ **بأن كفاءة الأداء تتحقق في جميع الأدوار عند توفير الآليات التي تضمن تحقيق الأهداف** التي خطط لها القائد من الالتزام بالنظام، ووضوح الإجراءات،والتقليل من شكاوي العملاء،**في حين أن الفاعلية تبرز بأداء الأعمال دون أخطاء،وبأقل وقت ممكن** ....ولعل المفهومين اتضحا بما تيسر من أمثلة، فهز الطلاب رؤوسهم بالموافقة ... وعندما شاهد المشرف الأكاديمي حماس طلابه وانسجامهم بعد إجابتهم وتفاعلهم مع السؤال السابق قال لهم: دعونا نبدأ بالمحاور الرئيسة التي ترونها أمامكم ، والتي كما أسلفت لكم سابقا نستعيد من خلالها بناء الأساس الذي ستنطلقون منه في العملية التدريسية في التربية الميدانية المقبلين عليها،وكما قيل «الحكم على الشيء فرع من تصوره» فلن أستطيع الحكم على الأداء أو العمليات التي ستنطلقون منها ما لم أتعرف على الأساس النظري أو القيم والمفاهيم والمهارات التي استندتم عليها في إدارتكم لذلك ...

سؤالي لكم قبل أن نبدأ ماهو التدريس؟ هل هو فن أم علم؟ وماهي شروط التعلم التي يجب توفرها لتحققه وحصول عملية اكتساب المعرفة والمهارة والقيمة التي يسعى المربي غرسها وتنميتها أو التأهيل لها؟

وبعد نقاش واتفاق واختلاف توصل الجميع إلى نقاط مشتركة بأن **التدريس مهنة كغيرها من المهن تقوم على إجراءات وأدوات وأساليب لتحقيقها**،وبذلك لم تُعد علمًا له قواعده وشروطه فقط بل تُعد فنًا من فنون التأهيل وبناء الكفاءات ، فكل مجال من مجالات الحياة هناك ممارسون له المتقنون لأدواته بالحد الأدنى وهناك الفنانون المبدعون الذين يُحدثون دائمًا فرقًا وبصمة فيه ، فعلى سبيل المثال ولغرض تقريب المعنى، ستجد من المهندسين المعماريين مَن يخطط لك المطلوب ، ويعد لك جميع متطلبات بناء المنزل، وستجد آخر يُبدع في التصميم والإتيان بفكرة مميزة لمنشأة أو منزل يختلف عن العمل التقليدي ولو شاهدنا حولنا لوجدنا ذلك ... وقس على ذلك الأطباء ففيهم الطبيب الفنان والطبيب العادي...وكذلك هي مهنة التدريس ستجد المعلم الماهر المبدع الذي صهر خبرة السنوات في قالبٍ زاده تميزاً وحضوراً وتأثيراً في من حوله ومع طلابه، وهناك من اكتفى بالسنوات لا يحمل سوى خبرته التي دعمها وعزز تميزها من مرحلة التربية العملية التي أنتم فيها إضافة إلى خبرة عرضية من زملاء

في الميدان فكان معلمًا ناجحًا ولكنه ليس فنانًا متمكنًا منافسًا ... **والتدريس، كما تعلمون، من أهم أركانه الرئيسة المعلم والمتعلم وهما ركنان فاعلان متى ما وجد التفاعل الحقيقي** بينهما ووصلت الرسالة واضحة من المعلم للمتعلم وتبعها تفاعل واعٍ من قبل المتعلم واستطاع المعلم قياس أثرها وتوفرت لدى المتعلم الشروط اللازمة للتعلم والتي حددها التربويون بأنها مجموعة من العناصر أبرزها: النُضج والاستعداد والدافعية والممارسة كان التدريس مثمرًا ، وتشكيل وتربية المتعلم وتنمية وتطوير قدراته وإمكاناته ممكنًا... ولكن دعونا قبل أن نتحدث عن الشروط اللازمة لتحقق التعلم لدى المتعلم أطرح عليكم هذا السؤال: **ما التعلم؟ وكيف يحدث من وجهة نظركم ، لأن ما تؤمنون به من مفاهيم سيكون هو المحرك لكم في العمل؟** وبعد برهة من الصمت ، واستدعاء المعلومات من أرشيف الذاكرة لدى الطلاب اتفقوا **بأن التعلم يُعرف بأنه تغير ثابت نسبي في الأداء، يكتسبه الفرد نتيجة الخبرة أو الممارسة أو التدريب وليس بسبب النضج أو حالة عارضة ....** فبادرهم الأستاذ: **فهل التعلم هو الأداء ؟** ... فانقسموا بين من يرى أن التعلم هو مرادف للأداء ، ومن يرى أنهما مفهومان مختلفان ... فتدخل المشرف الأكاديمي لفض الخلاف بقوله: **الأداء هو مؤشر على حدوث التعلم وليس**

هو التعلم الذي هو بشكل عام نشاطٌ يهدف إلى اكتساب المعرفة ، وتغيير السلوك، وتعزيز قدرات المتعلم العقلية والشخصية والنفسية ، ويساعد المتعلم في تشكيل قيمه ومبادئه وسلوكه ، وبناء خبراته ومهاراته ،ولذا حرص العلماء في مجال التربية وعلم النفس لتحديد ماذا يعني ، وكيف يمكن أن يحدث فخرجت نظريات التعلم التي بُنيت على افتراضات توضح ذلك ، والتي درستموها سابقاً ، لذا آمل أن تعودوا إليها لكي تعززوا لديكم الأساليب، والاستراتيجيات التي تمكنكم من تحقيق التعلم والوصول بالمتعلم لما يُراد منه ، ولعلنا في المحطات القادمة نتحدث عن كيفية حدوث التعلم لدى المتعلم ، وكيف يمكن استثماره في بناء قدراته ومهاراته.

ومن وجهة نظري أن التعلم تكمن أهميته بقدرته على إكساب المتعلم الخبرات الجديدة ومساعدته على القيام بالأنشطة وحل مشكلاته **ولذا يُعد التعلم عملية أساسية حيوية في حياة الفرد.**

ويتحقق التعلم إذا توفرت الشروط أو العناصر السابقة التي أشرنا إليها **(النضج والاستعداد والدافعية والممارسة)**،أي أن التعلم يحدث بشكل أسرع وأسهل كلما كان الفرد أكثر نضجا، فالتعلم المستند إِلَىٰ النضج أكثر توفيرًا للوقت، فمثلًا لا يمكننا أن نُعلم طالب الصفوف الأولى الكلمات المجردة كالموضوعية والحرية

وغيرهما من المفاهيم التي تستلزم النضج المناسب في القدرات العقلية والعلمية والعملية التي تُجعله مهيئا لاستيعابها، ناهيك عن اكتسابها،وقس على ذلك المفاهيم والمهارات التي تحتاج إلى النضح المناسب لتعلمها، ولذلك قيل: **خاطبوا الناس على قدر عقولهم...** وفي حديث نُسب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول فيه: **(حَدِّثُوا النَّاسَ، بما يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ ورَسولُهُ)** دليل على ضرورة مراعاة قدرات المتعلم، والتدرج في ذلك، ومراعاة ما يحملونه من نضج يؤهلهم لاستيعاب وهضم ما يُطرح عليهم من أفكار ورؤى ومعارف، **وهذا يتعلق بدرجة استعداده للتلقي سواء أكان استعدادًا عامًا** متعلقًا بدرجة النضج العضوي والفسيولوجي لتعلم المهارة وإدراك القيمة والمعرفة المطروحة عليه أم الاستعداد التطوري المتعلق بالنضج العقلي والحركي القادر على تعلم المهارة والقدرة على الحفظ والتحليل... وأما ما يتعلق بالعنصر الثاني أو الشرط الثاني من شروط التعلم **الدافعية** فيمكن أن نصفها بأنها القوة الذاتية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له. **ويمكن استثارتها وتحفيزها من خلال عوامل داخلية ترجع للفرد** كالميول أو الحاجة أو الطموح والرغبة في الفوز

والتحدي والمعتقدات والأفكار،أو من خلال **عوامل خارجية في البيئة الخارجية** متعلقة بالأشخاص أو الأشياء أو النظام والقواعد التي تحفزه لاكتساب الأشياء ومايؤهله لذلك.وعلينا كمربين وقادة لهذا العمل أن ندرك أن **للدافعية أهمية كبيرة في إثارة التعلم واكتساب المعرفة والمهارات حيث تعمل على تنشيط السلوك من أجل تحقيق التعلم وتوجه التعلم نحو الوجهة المحددة** ، ولذلك نصف التعلم بأنه تغير في السلوك ، وسنأتي لاحقًا إلى أهمية إلمام المعلم بكيفية صياغة وبناء الهدف السلوكي الذكي الذي يُحفز دافعية المتعلم ويوجهه لاكتساب السلوك المرغوب،والعمل على تحقيق الاستمرارية في أداء السلوك ليكون سمة وصفة يكتسبها كمتغير مرغوب ، وهدف تربوي منشود ... وهذا التعلم تكتمل أركانه ، ويحصل له العمق والاستمرار في السلوك عندما يقترن بالعنصر الأهم بعد النضج والاستعداد والدافعية ألا **وهو عنصر الممارسة** والتطبيق وهذا يُذكرنا بمقولة للفيلسوف والمفكر الصيني كونفوشيوس، التي تؤكد على أن التعلم المستند للممارسة والتطبيق يصنع المعرفة،والتي يقول فيها: (أسمع فأنسى أرى فأتذكر أطبق فأفهم..).**والممارسة في أوضح صورها في الميدان التربوي تتمثل بالتكرار الموجه للسلوك، أو القيمة والمهارة بشكل يؤدي إلى تحسين الأداء بمزيد من التعزيز والتشجيع للاكتساب**

والتمكين بالصورة التي ستساعد المتعلم على الإتقان والممارسة للسلوك أو المهارة بشكل غير واعٍ وبعفوية واقتدار، وبالتالي تحقيق ما يسمى منحنى التعلم الذي يتم فيه التعلم للمهارة من مرحلة الممارسة الواعية المدركة لجميع الخطوات وآليات تنفيذها وخطوات ذلك إلى الممارسة اللاواعية بممارسة السلوك أو المهارة بشكل تلقائي دون التركيز على الخطوات التي كان يمر بها لاحقًا،وأقرب مثال على ذلك يمكن ذكره قيادة السيارة، حيث يركز في بدايات التعلم على القيادة على المقود وينظر لناقل الحركة (القير) عند تبديل السرعات إضافة إلى موطن رجليه على الدواسات ليميز البريك من البنزين وينسى أحيانا التركيز على الطريق ثم يتدرج في اكتساب المهارة إلى أن يصل لقيادة سيارته مسافات بعيدة دون أن يعلم كيف وصل أو أي طريق سلك،ولو سألته: ماذا شاهد أثناء قيادته ورحلته في الوصول إليك فلن تجد لديه الجواب الشافي فقد أصبحت المهارة في منطقة اللاوعي، وهذا يؤكد بأن ازدياد اكتساب الخبرة بالممارسة،وتكرار التطبيق بالشكل الصحيح تتعمق من خلاله المهارة وتترسخ لدى المتعلم... وعلى سبيل المثال في مادة الرياضيات نلاحظ بأن معرفة الطالب لجدول الضرب ، وحفظه بشكل متقن سيكسبه القدرة على إتقان مهارة القسمة وحل المسائل المتعلقة بها، وبالتالي سيزيد

من سرعة تعلمه للمسائل الرياضية في المراحل التعليمية اللاحقة، وكذلك فإن إتقان الطالب للحروف ومهارات القراءة ستمكنه من الاستيعاب للمقروء والمسموع وبالتالي يكون التعلم بشكل أفضل .... بعدما عرف الطلاب الفرق بين التعلم والأداء، وماهي شروط حدوث التعلم، قال الدكتور موسى لطلابه: دعونا نأخذ فاصلًا قصيرًا بعد هذا الكم الدسم من المعلومات،وقبل ذلك فقط أُريد منكم التفكير بهذا السؤال المكتوب أمامكم على الشاشة لعله يكون محور حديثكم في فترة استراحتكم إن رأيتم ذلك ... **ماهي الاستراتيجية التدريسية؟ وما هو الفرق بين كل من الاستراتيجية التدريسية، وطريقة التدريس والأسلوب التدريسي؟ وهل لدينا استراتيجية تدريسية مناسبة لجميع الدروس؟**، وإن لم يكن فماهي شروط الاستراتيجية التدريسية الجيدة من وجهة نظركم؟...سؤال مركب يحتاج ، فعلًا لتلك الاستراحة للتفكير به،كما قال الطلاب ... فانتشروا بين جنبات القاعة ومازال ذلك السؤال يشاهدونه على شاشة العرض،ويفكرون في إجاباته المحتملة، وهناك من حاول أن يتشارك مع بعض زملائه في النقاش حوله ... وآخرون كان حديثهم عن الأسبوع الموعود الذي سينتقلون به للميدان والتطبيق الحقيقي يبثون بعضهم الفرح المصحوب بالقلق

من هذه المرحلة في محطة حياتهم التعليمية والتدريبية ...وقطع تلك الأحاديث طلب المشرف الأكاديمي عودتهم لمقاعدهم بعد أن حصل الطلاب على الفترة المخصصة للراحة فأعادوا ترتيب أنفسهم في مجموعات جديدة حسب توجيه أستاذهم والذي أكد أن إعادة تشكيل المجموعات في الفصل وترتيبه من وقت لآخر يبعث على الحيوية، ويمكنك كمعلم من شحذ الهمم وتزويد المجموعات الخاملة بأعضاء جدد يبعثون فيها الحياة،إضافة إلى نقطة مهمة أنها تُتيح للطالب أن يمارس مهارات الاتصال،وتحقيق نموه الذاتي من خلال بناء العلاقات والصداقات التي تمكنه من تبادل الأفكار وإثراء تجاربه وتطوير مهاراته وبث روح التحدي، وطردًا للملل الذي يُعد اليوم من أخطر مايواجه المشهد التعليمي في البيئة الصفية احرصوا رعاكم الله على ذلك ، فهذه اللحظات من الاحتكاك بين المعلم وطلابه فرص ذهبية لإكسابهم القيم والسلوك المرغوب من خلال مفهوم ما **يسمى التربية غير المقصودة أو المنهج الخفي** الذي يُعد موازيًا للمنهج المعلن المنهج الحقيقي الذي يمثله الكتاب وما رُسم من أهداف، والمنهج الخفي يتمثل بالسلوكيات والأفكار والقيم التي يبثها المعلم من خلال تعامله وسكناته وسلوكه مع طلابه، والتي يرى المتخصصون، في كثير من الأحيان،أنها أخطر في التأثير من التدريس

المبني على المعرفة المستقاة من الكتاب،**ولذلك كان من أعظم الوصايا التربوية للمعلم والتي تُبرز أهمية المنهج الخفي في تشكيل السلوك والقيم وإكساب الأفكار وصناعة الميول والاتجاهات لدى المتعلمين** ما ذُكر في التاريخ من وصية عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤدب ولده: (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاحك بَنِيَّ إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت...). وبعد هذه الإشارات والإرشادات التي أوصى بها طلابه قال لهم أستاذهم بعد إعادة السؤال السابق المتعلق بالاستراتيجية التدريسية قال: خذوا وقتكم، واحرصوا على ألا تتجاوزوا الوقت الذي ترون أنه كافٍ للوصول للإجابة لكي تُلبي متطلبات الكفاءة والفاعلية في هذه الورشة... أُريد منكم أن تطبقوا ما تعلمتموه من مهارات العصف الذهني في جو يسوده الارتياح،ويضمر فيه القلق والتوتر والخوف من الخطأ والوقوع تحت مفصل التقييم ... فتسابق الطلاب لفتح أجهزتهم للبحث عن الإجابة عن تلك الأسئلة، ودار نقاش وحوار وتفاوض فيما بينهم،وبعد انتهاء الموعد المحدد بعشرين دقيقة أعلن المشرف استعداده لاستقبال الإجابات ، فبدأت المجموعات وبطريقة متعاقبة تقديم ما لديها من أفكار ومعارف ورؤى حول السؤال محور

النقاش ، وما شمله من أسئلة فرعية وخلصوا جميعاً إلى إجابة عامة مفادها أن **الاستراتيجية التدريسية هي أشمل وأوسع من الطريقة والأسلوب**،فهي تحتوي على الطريقة والإجراء اللذين يشكلان معًا خطة تدريس درس معين أو وحدة دراسية أو مقرر دراسي،لذا يتم تعريفها بأنها مجموعة من الإجراءات والوسائل التي يستخدمها المعلم بهدف تمكين المتعلم من اكتساب الخبرات التعليمية المخططة،وتحقيق الأهداف التربوية ...في حين أن **الطريقة هي جزء من الاستراتيجية التدريسية وأوسع من الأسلوب** ، وتعني الخطوات المتسلسلة والمتتالية التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف تعليمية محددة،وبالتالي تعني مجموعة من الإجراءات والتحركات والأفعال التي يؤديها المعلم أثناء الموقف التعليمي من خلال خطوات متتابعة بهدف إحداث التعلم في أحد الموضوعات الدراسية المختارة، وتحقيق الهدف من تعلمه ...**ويُعَدُّ الأسلوبُ جزءًا من الطريقة أو من وسائلها**،ويعني مجموعة القواعد أو الضوابط المستخدمة في طرائق التدريس لتحقيق أهداف التدريس المطلوبة، ويشمل الأسلوب تمثيل الخصائص الشخصية للمعلم فقد يستخدم معلمان طريقة المحاضرة ولكن أسلوب الأول ماتع والآخر ممل في طرحه ...أرجو أن يكون الفرق بينها قد اتضح لكم والتكامل فيما بينها أيضا... **وتذكروا أمرًا مهمًّا بأنه ليس هناك استراتيجية**

تدريسية واحدة يتفق على استخدامها الجميع لتدريس المقررات والمحتوى التعليمي المتنوع ولذلك يعج الميدان التربوي والحياة بالاستراتيجيات التدريسية أو غيرها من الاستراتيجيات في مجال القيادة أو التغيير أو تعديل السلوك وتحقيق التأثير ولكن كي لا نستطرد بعيدًا نعود إلى مسارنا التربوي فلو أحببنا أن نحصي الاستراتيجيات التدريسية لوجدنا هناك عددا كبيرا منها لكن السؤال الأهم **ماهي الاستراتيجية التدريسية المناسبة للموضوعات التي نرغب في تدريسها؟وماهي شروط الاستراتيجية التدريسية الناجحة التي تتوفر في الكفاءة والفاعلية المطلوبة دعونا نفكر في ذلك بشكل جماعي ؟**

كما هو في شريف علمكم ليس هناك استراتيجية واحدة تصلح لكل شيء أو مناسبة لكل الدروس ، ولكن الاستراتيجية التدريسية المناسبة لتدريس موضوعك يجب أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط التي عليك مراعاتها ليكون لها أثر وتحقق أهدافها، والتي منها: أن تحدد بداية أهداف الدرس التي تُريد تحقيقها مع طلابك أثناء العملية التدريسية اليومية أو بشكل عام للفصل الدراسي والتي يجب أن تكون مبنية على المادة العلمية للمقرر، فمثلًا مقرر العلوم يختلف عن مقرر مهارات الحياة أو مقرر الرياضيات واللغة العربية، فأهدافك التربوية التي تسعى لتحقيقها والتي سنتناولها في الخطوات

القادمة، ومتى تكون أهدافًا ذكية تستند إليها في عملية التدريس والتقييم، وتعتبرها مؤشرات ترشدك لتحقيق الأداء، وبالتالي تستطيع بناء خطتك التقويمية والتغذية الراجعة للدرس الذي تقوم بتدريسه، فتشعر بمتعة رسم الأهداف،وبناء مؤشرات الأداء،وتحقيق التعلم لدى طلابك، وفي اعتقادي ومن واقع تجربتي أنها من أجمل اللحظات التي تمر على المربي في مضمار تأهيل المتعلم وبناء مهاراته، فإذا كانت الأهداف واضحة ووفق شروط الهدف الذكي،وتعكس ما يُراد تحقيقه لدى المتعلم من مفاهيم ومبادئ وقوانين يقدمها المحتوى فإن ذلك ييسر عليك اختيار الاستراتيجية المناسبة لك، والتي تتطلب، إضافة لما سبق، درجة مناسبتها لخصائص نمو طلابك وقدراتهم والفروق الفردية فيما بينهم، فليس كل الاستراتيجيات مناسبة لجميع الطلاب،فمنها مايحتاج إلى متطلبات أشرنا لها سابقًا تتمثل بنضج المتعلم واستعداده وقدراته سواء العقلية أو الحركية لكي تعمل على تطبيقها وتضمن مشاركتهم، ولكي لا تكون لهم عقبة تعوق تعلمهم فيكون استخدامها ذا أثر سلبي على عملية التعلم وتحقيق أهداف المقرر، ومن العناصر المهمة،أيضا،والتي عليك ملاحظتها عند اختيارك للاستراتيجية التدريسية معرفة عدد الطلاب في الفصل؛ لأن هناك استراتيجيات تدريسية تحتاج إلى أعداد مناسبة لتطبيقها

ومساحات لتنفيذها كاستراتيجية التعليم التعاوني على سبيل المثال فهي تحتاج إلى وجود مساحات كافية في الفصل وتناسب الأعداد الكبيرة نسبيًا،إضافة إلى أن المحتوى الخاص بالمقرر،ولذا قبل تطبيقها على المعلم أن يتعرف على قدرات طلابه،ويراعي الفروق الفردية فيما بينهم عند تطبيق الاستراتيجية وتشكيل الطلاب في حلقات نقاش تكون ذات جدوى، فبعض الاستراتيجيات التدريسية وإن كانت جميلة وبراقة إلا أنك ستكتشف أنها غير مناسبة لطلابك من حيث قدراتهم أو مهاراتهم، فمثلًا لا يُفضل تطبيق استراتيجية العصف الذهني مع طلاب الصفوف الدنيا الذين تكون من أولوياتك معهم زيادة حصيلتهم اللغوية والمعرفية، وهذا الضعف لايتناسب مع استخدام استراتجية تحتاج إلى مخزون معرفي، وخبرات سابقة، وقدرة على التحليل والنقد، وبالتالي ستفقد الاستراتيجية جمالها وفاعليتها في بناء السلوك أو القيمة والمهارة المطلوبة، ومن النقاط المهمة التي يجب مراعاتها قبل اختيار الاستراتيجية التدريسية،كذلك،الوقت المناسب لتطبيقها، فهناك استراتيجيات تحتاج إلى وقت أكبر لا يتناسب مع وقت الحصة، وبالتالي فإن استخدامها في هذه الحالة لايحقق لك جودة المخرجات المأمولة لعدم كفاية الوقت لتطبيق جميع خطواتها بطريقة صحيحة تضمن تحقيق أهدافها .

وفي ختام هذا العرض لعلكم تتفقون معي على **أنه لا توجد طريقة تدريسية واحدة تصلح لجميع المواقف التعليمية**، حيث تختلف وفق طبيعة الطلاب وقدراتهم وميولهم واستعداداتهم، كذلك طبيعة المنهج والمواد الدراسية، والقائم بالتدريس واتجاهاته التربوية، و**هناك مجموعة من المحددات التي يمكن في ضوئها اختيار طريقة تدريس أو استراتيجية تدريس فعالة** والتي أشرنا إليها في طرحنا السابق، ولعلنا نلخصها بالنقاط الآتية لتكون دليلًا لكم في اختيار الاستراتيجية المناسبة :

1. أن تكون الاستراتيجية التدريسية التي سيتم اختيارها مناسبة لأهداف المنهج، وطبيعة المادة الدراسية بشكل عام.
2. أن تكون مناسبة لمستوى وقدرات المتعلمين، وتراعي الفروق الفردية بينهم.
3. أن تعمل على إثارة دوافع المتعلمين، وتزيد من رغبتهم نحو تعلم الموضوعات الدراسية.
4. أن تتيح للطلاب المشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية.
5. أن تكون قابلة للتطبيق، وليست مجرد حبر على ورق.
6. أن تستند على أسس فلسفية رصينة، ومتفق عليها من قبل المتخصصين التربويين.
7. أن تتسم بالمرونة، بحيث يتمكن المعلم من إدخال بعض

التعديلات عليها حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي.

8. أن تسمح باستخدام الوسائل التعليمية التي تعزز من الموقف التعليمي، وتبعث على التشويق والمتعة.
9. أن تعمل على ربط المتعلم بمصادر معلوماتية متنوعة كالكتب والمراجع والإنترنت والزيارات والرحلات الميدانية.. وغيرها.
10. أن تركز على جميع جوانب نمو المتعلم (المعرفية—الوجدانية—المهارية).

تلك كانت بعض المحددات التي من الممكن أن تساعدكم في اختيار الاستراتيجية التدريسية المناسبة، وأعتقد أنكم لو رجعتم إلى المادة العلمية التي تتحدث عن كيفية اختيار الاستراتيجية التدريسية المناسبة للعملية التدريسية ستجدون الكثير بين صفحات الكتب وفي مساحات المربين في العالم الافتراضي، وأنصح دائمًا أمثالكم بضرورة الاطلاع على ماهو جديد في مجال التدريس وخصوصًا في استراتيجيات التدريس؛لأن ذلك سيعزز مالديكم من مهارات،ويزودكم بالكثير من التجارب عن كيفية تطبيقها وتحقيقها ، ورفوف كليات التربية تنوء بالكثير من الدراسات ورسائل الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراة في مجال طرق التدريس والمناهج التي تتحدث عن أثر تطبيق عدد من الاستراتيجيات التدريسية في الميدان التربوي، وهذا كله يعزز لديكم جودة تطبيقها، ويزودكم بالاشتراطات

التي تتخذونها عن الاختيار والتطبيق؛ لتتلافى العشوائية، وإضاعة الوقت، وعدم تحقيق الهدف المرجو،ولتقلل من مقاومة التعلم التي يمكن أن تصدر عن طلابكم، والتي سنتحدث عنها في محطة لاحقة من محطات الوصول لمرفأ المعلم المنافس الذي نحن نسير في خارطة الطريق إليه... وإلى هنا نقف هذا اليوم من لقائنا التعريفي التأهيلي لمرحلة التربية العملية الميدانية التي سننطلق إليها الأسبوع القادم مع بداية الفصل الدراسي الثاني، بعد توفيق الله تعالى، وبعد التأكد من جاهزيتكم لذلك وإلمامكم بالأدوات والاستراتيجيات والمعارف والمفاهيم اللازمة لهذه المرحلة من تشكيل مهاراتكم واكتسابكم الخبرة.

ملخص أفكار المحطة الرابعة

اختيار الاستراتيجية التدريسية فن يعتمد على عدة معطيات من أهمها :

» تعرف على ما يناسب قدراتك ومواهبك وموضوع الدرس ومحتواه...

» الكفاءة إنجاز العمل بشكل صحيح ، وأما الفاعلية فهي إنجاز العمل الصحيح.

» حدد الاستراتيجيات التي يمكنك من خلالها تحقيق أهداف الدرس، وتناسب خصائص الطلاب ...ونمطهم التعليمي وعددهم في القاعة الصفية.

» حدد الاستراتيجيات في حدود الإمكانات المادية المتوفرة في القاعة الصفية، ويمكن تطبيقها في حدود الزمن المخصص للموضوع المدروس، والمكان المخصص للدرس.

» لا تستعجل في إطلاق الأحكام،

وتعلم التحليل وعدم التسرع، واطلع على التفاصيل؛ لتتضح لك الأمور المتعلقة بالعملية التدريسية أو السلوك أو التأثي، وقد قيل: المشكلة التي تدون تفاصيلها حصلنا على نصف حلها (تشالز ليزنج).

» التعلم تعديل في السلوك، ونماء في الخبرة، من شروط اكتسابه النضج والاستعداد والممارسة.

» أعد تشكيل الفصل من فترة إلى أخرى لمزيد من التجانس بين الطلاب، وبناء التواصل الفاعل،والتكامل في أداء الأدوار فيما بينهم،وتطوير قدراتهم ونموهم الاجتماعي والانفعالي لاكتشاف قدراتهم.

» الأداء هو مؤشر على حدوث التعلم وليس هو التعلم، والتعلم قد يكون كامنًا يحتاج إلى دافع لكي يبرز.

» المنهج الخفي له تأثير على المتعلم قد يفوق المنهج الحقيقي، فاحرص أن تتعلم كيف يمكنك توظيفه في تحقيق مستهدفات التعلم لدى طلابك لا هدم ما تؤسسه في المنهج الحقيقي .

المحطة الخامسة

5 إذا أردت أن تصنع الفرق في تعليمك وتأثيرك اتقنها...

« اليوم ليس عدو الطالب الجهل ، بل الملل ...كيف نحقق لهم المتعة والتقدير »

جيم ستوفال
والدكتور هال

5

إذا أردت أن تصنع الفرق في تعليمك وتأثيرك اتقنها

وبعد أن عرفنا أن التدريس فن يصنعه المعلم هكذا بدأ المشرف الأكاديمي اللقاء الجديد مع طلابه، وأردف قائلًا: علينا بعد ذلك لنُحدد البوصلة والاتجاه والطريق الصحيح الذي يجب أن نسلكه لتحقيق مانرجو من تغيير إيجابي في سلوك المتعلم كهدف رئيس للتعلم، وقيمه مضافة في سلوكه وذلك من خلال إتقان صناعة الأهداف التعليمية وبنائها، فهي التي تمثل الركيزة الأولى، وحجر الأساس الذي يُبنى في ضوئه أي منهج أو برنامج تعليمي، فهي تعمل على توجيه العمل التعليمي نحو ما نسعى لتحقيقه من نتائج مرغوبة للتعلم. **والمتأمل لواقعنا التعليمي حاليًا يلاحظ أن هناك عددًا غير قليل من المعلمين لا يهتمون بتحديد وصياغة الأهداف المراد تحقيقها على مستوى الحصة الدراسية**، كما أنهم يهتمون بالعملية التعليمية في حد ذاتها دون الاهتمام بنتائجها، وستجد هناك طرف آخر من اهتم بصياغة الأهداف فحرص عَلَىٰ اختيار أهدافٍ لامعة وعامة، لم يستطيع ترجمتها إلى واقع أو تحقيقها في عمله وفي الميدان التربوي، **وقد لُوحظ أن هناك كثرة من المعلمين لديهم خلط في التمييز بين**

المستويات المختلفة للأهداف التي تبدأ بالمستوى الأول والذي يُمثل أهداف المجتمع وفلسفته، وتُشتق منها الأهداف بالمستوى الثاني وهي الأهداف التربوية، التي هي أهداف عامة وواسعة توفر التوجيه أو النية للعمل التربوي، وعادة ما تُكتب بعبارات عامة باستخدام أفعال مثل: يتعلم، يفهم، يقدر، وهذه الأفعال غير قابلة للقياس بشكل مباشر، وقد تكون بمثابة مبادئ تنظيمية للتوجيه التربوي لأكثر من صف واحد، ومن أمثلتها: أهداف منهج المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية، ثم تأتي في المستوى الثالث الأهداف التعليمية أو السلوكية ،وهي أهداف خاصة ترتبط بمقرر دراسي معين، أي أنها قصيرة المدى مقارنة بالأهداف التربوية، يُستخرج منها الأهداف التدريسية التي تستخدم في بناء خطة الدرس اليومية، حيث تتم كتابة الأهداف على شكل سلوك يمكن ملاحظته وقياسه، كما تُصاغ في صورة إجرائية، بشكل أكثر تحديدًا ودقة لا تحتاج لزمن طويل لتحقيقها وإكسابها مقارنة مع سابقاتها من الاهداف، ونعلم جميعا **أن الناجحين عندما تتفحص خارطة طريق نجاحهم، تجدهم انطلقوا من أهداف رسموها لأنفسهم**، وساروا مهتدين بها الى أن وصلوا لما هم عليه، ولذا فالتعلم والتعليم مالم يستند على أهداف ينطلق منها، ويعمل بها، ويُقيم في ضوئها سيكون بمثابة من انطلق

هائمًا على وجهه دون هدف أو وجهة، لذلك فالمستويات السابق ذكرها ستكون بوصلة المعلم في تدرجه لترسيخ الهدف السلوكي منطلقا من الغايات التربوية الكبرى للتعليم في وطنه، المبنية على السياسة العامة للتعليم مرورا بأهداف المرحلة الدراسية، ثم أهداف المنهج الدراسي وما يتطلبه من معارف وقيم ومهارات ليترجمها ويرسمها في الأهداف التدريسية الخاصة بالمقرر أو ما يطلق عليها بالأهداف الإجرائية أو السلوكية، وتوصف بالإجرائية لكونها قابلة للملاحظة والقياس ولا يختلف حولها اثنان، كما توصف بالسلوكية لأنها تصف السلوك النهائي للطلاب نتيجة مرورهم بخبرة معينة... ومما سبق يتضح لنا جليًا **بأن الهدف التربوي يُمثل السلوك أو النتاج النهائي القابل للملاحظة، والذي يتوقع من المتعلم بلوغه في نهاية فترة التعليم**. وأن لأهداف بشكل عام يدور حولها التعليم، أو هي الناتج السلوكي المتوقع حدوثه لدى المتعلم، وهي أداة التميز والتأثير في يد المعلم المتمكن، فاحرصوا على تعلمها وإتقان بنائها، وتحقيق متطلبات ذلك، وسنتطرق إليها بشيء من الإسهاب والتفصيل في المرحلة القادمة من رحلة بناء أدوات المعلم المنافس. وعلينا أن نتفق أن مسألة تحديد الأهداف السلوكية أنتجت نقاشًا ملونًا داخل مهنة التدريس، فمن المسلّم به أن إعداد الأهداف

التربوية أمرٌ شاقٌ، إلا أننا **نتفق أنها تُعد بمثابة خارطة الطريق التي تُساعد المعلم والمربي بشكل عام وكل من له علاقة بالتعليم والتربية في توضيح السلوك أو الناتج أو التغيير المتوقع إحداثه أو إكسابه للمتعلم، وتحديد أسباب الإخفاق أو انحراف التعلم عن ذلك الهدف، وهل ذلك متعلق بالمتعلم أو المادة التعليمية أو المعلم** أو غير ذلك من الأسباب التي ستقود لبناء خارطة الطريق في التعلم والتقييم وصولًا لمرحلة التطوير والعلاج ، والطريق الهادي للمعلم المنافس الذي يريد أن يُحدث الأثر والتغيير وتشكيل سلوك وقيم طلابه في اتجاهٍ يجعلهم أكثر استقلالًا في اكتساب المعرفة و المهارة والقدرة اللازمة ليكونوا مساهمين فاعلين في تعلمهم، وهنا لابد أن أبثكم سرًا أيها المقبلون على الميدان التربوي والحياة العملية للمهنة بانزعاج بعض المعلمين من تقييم المشرف الأكاديمي للأهداف السلوكية التي يرسمها الطالب المعلم في المرحلة العملية، ويُسرون لهم بطريقة تعزز لديهم عدم الاكتراث بأهمية ذلك، والإيحاء بأنهم لايركزون على ذلك في تحضيرهم اليومي، وأنها مجرد عبء على المعلم يُقيد قدراته،ولذا احذروا من هذه الفئة التي قد تواجهونها في الميدان التربوي، المثبطة لكثير من الإجراءات والأدوات اللازمة لتعلم أكثر عمقًا وتأثيرًا في حياة المتعلم،ولدى هؤلاء مايسمى بمقاومة التعلم،

حيث يرون أن ذلك التعلم سيخرجهم من مرحلة الراحة، ويحثهم على العمل وتطوير قدراتهم وأدواتهم وبالتالي سيكونون محط التقييم من وجهة نظرهم، وهذا ما يجعلهم يلجأون إلى المقاومة، ومحاولة اكتساب التأييد لما هم عليه –وهم ولله الحمد– قلة في خارطة مدارسنا حسب معلوماتي المتواضعة وزياراتي المقتضبة للميدان التربوي...**وسوف نتحدث عن هذا المفهوم (مقاومة التعلم)** الذي ستواجهونه مع المتعلمين، وقد يكون منهم المتفوقون وكذلك ستواجهونه مع عدد ليس بقليل من المعلمين، وكيف نواجهه ونقلل من خطره على التحصيل والاكتساب في إحدى المحطات اللاحقة–بإذن الله تعَالَىٰ–.

ثم يعود المشرف الأكاديمي بعد ذلك الاستطراد عن مقاومة التعلم، فيقول: نؤمن جميعًا بأنه ما لم يتم قياس مدى تحقق مارُسم من أهداف ودرجة فاعلية ماتم اختياره من أنشطة التعلم ذات الصلة من قبل المعلم لن يستطيع أن يُميز الطريق الذي سيسير به ، وهذا يقودنا إِلَىٰ التأكيد على أهمية الأهداف في الحياة العملية والعلمية، ولذا أنصحكم نصيحة مجرب: **إن لم يكن هناك هدف واضح في حياتكم تتحركون تجاهه في مسيرتكم العلمية والعملية فستتحركون في دوائر تبدد طاقتكم وجهدكم، ولن تحققوا شيئا كمن ضل في صحراء في ليل ليس له هاد من نجم أو بوصلة.**

والأهـداف السلوكية في العملية التدريسية بمثابة البوصلة في سماء المعلم، ومحيط التأهيل للمتعلم، وبناء المعرفة لديه عندما يتم تحديدها وبناؤها بالطريقة الصحيحة فإن ذلك سيمكن المعلم من تحقيق مجموعة من المكتسبات والمزايا، من أهمها توفير الكثير من الوقت والجهد ولتحقيق كفاءة العمل، إضافة إلى أن ذلك سيسهم في تحديد المواد اللازمة للتدريس ويُحسن كفاءة وفعالية عمليات التعليم والتعلم، ويساعد المتعلم أن يُحدد المطلوب منه من تعلم ومتطلبات فيعينه على التركيز وعدم التشتت، ويشجعه على المشاركة، وتطوير مهاراته واستراتيجيات التعلم الخاصة به والنمو العلمي والمهني المناسب، إضافة إلى أنها ستقود المعلم لاختيار أفضل الخبرات والأنشطة والوسائل التعليمية، والطرائق التدريسية وتطوير معايير لتقييم المواد والأساليب، ومراقبة تقدم الطلاب، والتركيز على النقاط الرئيسة في الدرس...

والسؤال الذي قد يتبادر إلى أذهانكم وذهن جميع المقبلين على ممارسة هذه المهنة السامية، ماهي مميزات الأهداف السلوكية؟

ومن واقع خبرة علمية وعملية دامت أكثر من ثلاثين عامًا في هذا العمل الذي عشقته رغم مشاقه ومتطلباته الضاغطة،أقول لكم: إن الأهـداف السلوكية تمثل قاعدة البناء الذي يعتمد شموخه وجودته وجماله على جودة بنائها ومتانتها... ومن المزايا لكم ولإعدادكم

المتخصص في كلية التربية مقارنة بالقادمين من الكليات العلمية الذين لايحملون الإعداد والتأهيل التربوي أنكم تملكون الخبرة الكافية في بناءها وإعدادها بطريقة أفضل ، وباقتدار أكبر فقد درستم بأنها تصنف في مجالات ثلاثة لكل مجال مجموعة من المستويات التي يمكن ملاحظتها وتقييمها بسهولة وتتميز بقابليتها للملاحظة والقياس، وعلمتم أن هناك مجموعة الإرشادات الأساسية التي أرشد إليها المتخصصون في العمل التربوي وبناء السلوك يجب مراعاتها عند إعدادها ستسهم في تحديد السلوك المرغوب تغييره من منطلق أن التعلم هو تغيير في السلوك، واكتساب للخبرات الداعمة لذلك.

تُعد الأهداف السلوكية بمثابة تعريف موجز للسلوكيات النهائية التي يتوقع المعلم من المتعلم إظهارها كنتيجة لتجربة التعلم يمكن ملاحظتها وقياسها، وعليه لتحقيق ذلك أن يعمل أيضًا على تحديد المواد أوالأساليب أو الخبرات اللازمة لاكتساب وترسيخ تلك السلوكيات ومن ثم اتخاذ قرار بشأن معيار مقبول من الكفاءة للحكم على ما إذا كانت السلوكيات النهائية التي برزت في نهاية مرحلة التعليم والتعلم سواء في نهاية الحصة الدراسية أم الفصل الدراسي قد تحققت أم لا...

وهذا يقودنا إلى أن **نتعرف على الأسس والاشتراطات التي يجب صياغة الأهداف السلوكية** في ضوئها، والتي يمكننا إيجازها من

خلال نقاط من أبرزها: **مناسبة الهدف السلوكي** مع ما تتطلع إليه الأهداف التعليمية والغايات التربوية وعدم الخروج عنها، فلا يتعارض مع الثقافة العامة للبلد أو سياسته التعليمية أو رؤية المرحلة التعليمية وأهدافها والنظام التعليمي الذي تسير في مساقه، وتعمل من أجل تجويد مخرجاته، ورفد الحياة وسوق العمل بالمخرجات اللازمة لهما... وأن يكون **الهدف واضحًا** لا غموض فيه، فاحتواء الهدف على بعض الكلمات مثل (بعض- معظم- قليل-غالبًا- نادرًا) سيلحق بالهدف الغموض، ويختلف بعض الطلاب حول تفسيره، إضافة إلى ضرورة **مناسبته لقدرات الطلاب واستعداداتهم** ، ولاننسى بأن يكون **قابلاً للملاحظة و للقياس** ومثال ذلك: (أن يرسم الطالب خريطة المملكة العربية السعودية بدقة) أو (أن يُسمّع الطالب عشر آيات من سورة الكهف بدون أخطاء) هذه سلوكيات قابلة للقياس ويمكن ملاحظتها أثناء العملية التعليمية، وعلى المعلم عند تطبيق شرطي القابلية للملاحظة والقياس للهدف السلوكي تجنب استعماله لأفعال غير القابلة للملاحظة والقياس عند صياغة الهدف السلوكي، ومن هذه الأفعال:(يتذوق – يفكر – يعتقد – يفهم – يتأمل – يَعرف – يدرك – يستمتع..).فهي أهداف أقرب للعمومية من التخصيص، ويصعب قياس مخرجاتها بدقة...ولكي يكون الهدف

السلوكي أكثر متانة وتأثيرًا علينا أن نحرص في بنائه عَلَىٰ أن يُركز على سلوك المتعلم لا سلوك المعلم، فإذا كان الهدف إكساب الطالب القدرة على اكتشاف المعنى الضمني للنص فإن هذا الهدف على مستوى المعلم كونه الذي سيُكسب الطالب، ويمكن تعديله على مستوى المتعلم بالشكل الصحيح وهو أن يكتسب الطالب القدرة على اكتشاف المعنى الضمني للنص... وعلى المعلم ألا ينسى أنه عند بناء هدفه السلوكي أن يحتوي الهدف على الحد الأدنى المقبول من الطالب المتوسط تحقيقه، ويُفضل أن يكون بشكل كمي، فليس من المعقول بعد شرح درس (كان وأخواتها) أن يكون جميع الطلاب قادرين على معرفة أخوات كان، أو على دراية بحكم إعراب اسمها أو خبرها، وإنما نتوقع أن يكون هناك حد أدنى فقط من يستطيع معرفة ذلك وليكن على سبيل المثال 70%،وهذا الحد لا يكون عشوائياً بل يتم اعتماده في ضوء مستويات وقدرات الطلاب واستعداداهم، ومناسبًا للفترة الزمنية المخصصة له وهي الحصة الدراسية، وأن تعمل الأهداف على تعزيز عادات وتقاليد وثقافة المجتمع وعدم التعارض... في ختام هذا الجزء المهم من هذه المحطة من محطات استعدادكم للعمل التدريسي

يجب أن تُؤمنوا أن الهدف التربوي الجيد هدف يتم فيه تحديد سلوك المتعلم بوضوح ودقة فيما يتعلق ببعض جوانب الموضوع

الذي يتوقع أن يتعامل معه المتعلم، وهذا يعني أن الهدف التعليمي يجب ألا يحدد السلوك النهائي للمتعلم فحسب، وإنما بعض جوانب الموضوع الذي يجب أن يخاطب المتعلم نفسه فيها حتى يحدث التعلم.

وفي نهاية اللقاء قال المشرف الأكاديمي: تلك المواصفات بشكل مجمل فمن يستطيع أن يُلخص لنا أبرز المواصفات الرئيسة التي يجب أن تتوفر في الهدف السلوكي الجيد؟ وكيف يمكن توفيرها؟ **وماهي معادلة بناء الهدف السلوكي التي يحرص المربون على أن تكون مكتملة أثناء بنائه لمزيد من جودة البناء وإمكانية التطبيق وقياس آثاره؟**

وقد أسهبنا فيه؛لأنه الأساس في عمل المعلم إذا تم بناؤه باحترافية، تبعه البناء بسلاسة وحقق التكامل مع الخطوات اللاحقة للعمل التعليمي والتربوي، فرفع عبدالرحمن يده طالبا أن يقوم بذلك، فقال: من خلال استعراضنا السابق يمكن إيجاز المواصفات الأساسية للهدف السلوكي الجيد والذي يسمونه أيضا الذكي في النقاط الرئيسة الآتية:

1. **أن يكون الهدف واضح المعنى** قابلاً للفهم: أي أنه واضح الصياغة لا يختلف اثنان على فهمه، يتضمن فعلاً واحداً فقط.
2. **أن يركز الهدف على سلوك المتعلم** وليس على سلوك المعلم: وهذا يدعو المعلم إلى أن يركز في صياغته للهدف على السلوك الذي ينتظره من تلاميذه وليس على السلوك الذي سيقوم

به أثناء التدريس، وعلى سبيل المثال: لو كتب المعلم الهدف السلوكي الآتي:أن أعدد للتلاميذ الفصول الأربعة وأشرحها فهذا يُعد هدفًا خاطئًا،والسبب أن المعلم في هذا الهدف يركز على ما سيفعله هو،والخطأ يكمن في أن المعلم فعلا سيعددها ويشرحها من دون أن يتعلم التلميذ شيئاً. والصحيح أن يتم صياغة الهدف بالصورة الآتية: أن يعدد الطالب الفصول الأربعة بالترتيب، وهذا هو الهدف السلوكي الصحيح؛ لأنه يحدد ما الذي سيفعله الطلاب في نهاية فترة التعلم.

3. **أن يصف الهدف نتاج التعلم وليس نشاط التعلم**،أي أنه ينبغي أن يصف نتاجات التعلم التي يجب أن تتحقق بعد القيام بأنشطة تعليمية معينة ومثال ذلك: أن يحدد الطالب أسباب تسوس الأسنان، ولمزيد من التوضيح نقول لو تم صياغة الهدف السابق على النحو التالي: أن يدرس الطالب أسباب تسوس الأسنان، سنجد بالمقارنة بين الصياغتين أن الهدف الأخير يصف نشاط التعلم وهو دراسة أسباب التسوس، ويشير الهدف الأول إلى نتاج التعلم وهو تحديد الأسباب وهذا الذي نُريد .

4. **أن يكون الهدف قابلاً للملاحظة والقياس**، ويكون ذلك من خلال استخدام فعل يمكن ملاحظته وقياسه بسهولة

ويسر، أي لا بد من تجنب الأفعال المبهمة الغامضة، مثل: يدرك - يفكر – يعتقد - يعرف – يستمتع ...الخ

5. **أن يشتمل كل هدف على ثلاثة عناصر مهمة** هي (السلوك الواجب برهنته + الشرط + معيار قبول أداء السلوك) ويتحقق ذلك من خلال معادلة صياغة الهدف السلوكي الجيد

{ أن + فعل سلوكي يمكن ملاحظته + الطالب + مصطلح من المادة + شروط الأداء + معيار قبول الأداء }

ومثال ذلك:

* أن يكتب الطالب مقالًا عن الإحسان لايقل عن 5 صفحات خالٍ من الأخطاءالإملائية.
* أن يرسم الطالب خطًا مستقيمًا بين نقطتين باستخدام المسطرة والقلم بدقة.
* أن يستشعر الطالب نعمة الأمن والأمان التي ينعم بها المواطن من خلال تعداد ثلاثة مواقف تدل على ذلك في المجتمع المحيط به.

وقبل الختام سأل عمر المشرف الأكاديمي: أشرت دكتورنا الفاضل إلى المجالات التعليمية الثلاثة وفي أثناء السنوات الماضية في المقررات المتخصصة بطرق التدريس تعلمنا أن لكل مجال عدة مستويات تتدرج في قيمتها ، والسؤال هنا: **هل يجب علينا نحن المعلمين أثناء عملية التحضير لدروسنا أن نورد كل المستويات في المجالات الثلاثة في كل درس أم نكتفي بمجال واحد ومستوياته التي يتكون منها؟** آمل التكرم بتوضيح ذلك لنا فقد دار نقاش بين الزملاء حول ذلك، فمنهم من أكد ضرورة كتابتك لجميع مستويات المجال المعرفي،مثلا،ومنهم من عارض ذلك،ومنهم من توقف محتارًا بين المؤيد والمعارض لتلك الأفكار والإجراءات ... فأجاب الدكتور موسى قائلًا: كنت أنتظر منكم هذا السؤال، ولعلنا نؤجله للقاء القادم فقد انتهى الوقت المحدد اليوم للقاء ، ولدي محاضرة أخرى سأذهب للاستعداد لها، وفي المحاضرة القادمة-بإذن الله- سنناقش مجالات الأهداف التعليمية والمستويات المتعلقة بها، وكيف يمكنكم صياغة الأهداف السلوكية وفق كل مستوى،وهل علينا إيراد كل المجالات مع جميع مستوياتها؟ أم أننا نكتفي ببعضها ولماذا؟ كل ذلك سنتطرق إليه في لقائنا القادم -باذن الله تعَالَىٰ-... ومن وجهة نظري فإن أهم المهارات التي يجب أن يتسلح **بها الطالب المعلم قبل أن يتوجه**

للمرحلة العملية قدرته على بناء الهدف التربوي، إضافة إلى تمكنه من مهارة تحليل المحتوى للمادة العلمية، وكيف يبني مؤشرات الأداء المناسبة لقياس تحقيقه لما خطط له من أهداف وما يرجوه من تعديل في السلوك، وبناء للخبرة والمهارات،ولعلنا نتطرق إليه في المحاضرة القادمة أيضا أو التي تليها إن لم يُسعفنا الوقت، فخرج الأستاذ مودعًا طلابه إلى لقاء قادم في خارطة الطريق لإعداد المعلم المنافس .

ملخص أفكار المحطة الخامسة

» الأهداف التعليمية تمثل الركيزة الأولى، وحجر الأساس الذي يُبنى في ضوئه أي منهج أو برنامج تعليمي، فهي تعمل على توجيه العمل التعليمي نحو ما نسعى إلى تحقيقه من نتائج مرغوبة للتعلم.

» نعلم جميعا بأنه مالم يتم قياس مدى تحقق مارُسم من أهداف ودرجة فاعلية ماتم اختياره من أنشطة التعلم ذات الصلة من قبل المعلم لن يستطيع أن يُميز الطريق الذي سيسير به .

» الأهداف السلوكية تمثل قاعدة البناء الذي يعتمد شموخه وجودته وجماله على جودة بنائها ومتانتها.

» تُعد الأهداف السلوكية بمثابة تعريف موجز للسلوكيات

النهائية التي يتوقع المعلم من المتعلم إظهارها كنتيجة لتجربة التعلم ويمكن ملاحظتها وقياسها .

» الأهداف الإجرائية أهداف ذكية لها مواصفات يمكن من خلالها قياس المستهدفات التعليمية التي تسعى لتحقيقها والسلوك الذي تؤمله ويمكن ترجمتها إلى مؤشرات أداء تقود العمل التدريسي إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية المطلوبة في العلمية التدريسية.

» من أهم المهارات التي يجب أن يتسلح بها الطالب المعلم قبل أن يتوجه للمرحلة العملية قدرته على بناء الهدف التربوي إضافة إلى تمكنه من مهارة تحليل المحتوى للمادة العلمية وكيف يبني مؤشرات الأداء المناسبة لقياس تحقيقه لما خطط له من أهداف .

GOALS

المحطة السادسة

6 كيفية توظيف الأهداف السلوكية في قيادة العملية التدريسية

« قبل أن تقذف الكرة لهم علمهم كيف يلعبون معًا بروح الفريق الواحد؛ ليحرزوا أهدافًا في الرمي، وكيف يتخلون عن الأنانية والصراع فيما بينهم، وذكّرهم أن الشمس لا تشرق من أجل ديك واحد »

حسن زيتون
رحمه الله

6

كيفية توظيف الأهداف السلوكية في قيادة العملية التدريسية

اجتمع الطلاب وناقشوا ما دار في اللقاءات السابقة وخلصوا إلى أن أهم خطوة يجب أن يتمكن منها المعلم المنافس هو التمكن من صياغة الهدف السلوكي وبنائه بالطريقة السليمة التي تضمن إحداث التأثير المطلوب في العمل التربوي والتعليمي،وبانتهاء ذلك النقاش والحوار الجانبي حضر المشرف الأكاديمي وفي يده لوحة علقها على السبورة...فبادر بعدها بالسلام والتحية والاطمئنان على جاهزية طلابه وحماسهم للمرحلة القادمة من تأهيلهم وأنهم يسيرون وفق خطة العمل التي رسمها لتأهيلهم وتحقيق أهداف التربية العملية لديهم ، قال لهم معلنًا انطلاق اللقاء الجديد: دعونا بداية نستكمل نقطة مهمة في مجال رسم خارطة الطريق للعمل التدريسي، وصناعة المعلم المنافس الذي نتطلع إليه ويتطلع إليه الوطن ألا وهي مرحلة معرفة الأهداف التعليمية ومستوياتها المختلفة، ونجيب على سؤال زميلكم عمر في اللقاء السابق **حيث يُعد تصنيف (بلوم وكراثول وسمبسون) من أشهر تصنيفات الأهداف التعليمية**، وما زال التربويون يأخذون بها حتى الآن، وفي هذا التصنيف يتم تقسيم الأهداف إلى ثلاثة مجالات رئيسة يتفرع عنها مجموعة من المستويات،

ويندرج تحت كل مستوى منها مجموعة من الأفعال السلوكية التي تقيس كل مستوى منها على حدة، ولو أمعنتم النظر في هذه اللوحة وهذا الرسم الذي أمامكم ستلاحظون أن الأهداف التعليمية تنقسم إلى ثلاثة أقسام: **المجال الإدراكي(المعرفي)، والمجال العاطفي (الوجداني)، وثالثها هو المجال النفس حركي (المهاري)**،حيث يتكون كل مجال منها من مجموعة مستويات عندما تتعرف عليها وتتقن صياغتها وفق الأسس التي تحدثنا عنها في اللقاء السابق فإن ذلك يساعدك كمعلم محترف في بناء السلوك المرغوب، وتحقيق الناتج التعليمي المطلوب، وسيكون لديك وضوح رؤية في مقدار التغيير الذي يمكن أن يتحقق وتُحدثه لدى المتعلم، ويساعدك ذلك في تحديد درجة اكتساب طلابك للمعرفة أو المهارة المتعلمة، وما يخص المجال الوجداني وهو المجال الثالث من وجهة نظري من أهم الجوانب التي **سيكون لها دور كبير في تحقيق العمق والاستمرارية للقيمة والسلوك المكتسب، ومن خلال المشاهدات الميدانية أثناء التربية العملية** نجد أنه ما زال مغيبًا عند عدد كبير من المعلمين إما جهلًا في بناء أهدافه في مستوياتها المختلفة ، وإما إهمالًا لها لأنها من الأهداف السلوكية التي لا تتضح آثارها بشكل سريع في الحصة التدريسية، وتحتاج وقتا أطول من المجالات الأخرى في ذلك

ومتابعة لمزيد من ترسيخ القيمة أو السلوك المراد إحلاله في النسق القيمي للمتعلم ... وسوف نتناول الأسباب لاحقا، لكن دعونا الآن نبدأ بالمجال الأول من مجالات الأهداف التعليمية والذي يُسمى **المجال الإدراكي أو المعرفي**، ويشمل الأهداف التي تؤكد على نواتج التعلم المعرفية أو الفكرية لدى الطلاب، ويتفرع من هذا المجال ستة مستويات مرتبة من الأدنى إلى الأعلى وفقًا لتقسيم العالم «بلوم» Bloom كما في الشكل الآتي الواضح أمامكم على السبورة :

ودعونا نفصل في كل مستوى من تلك المستويات الستة لأهمية ذلك بالنسبة للمعلم والمتعلم، وسوف نذكر الأفعال التي ستساعد المعلم في بناء الهدف السلوكي المرغوب والمترجم للمحتوى المعرفي بطريقة تمكنه من قياس مخرجاته، وتطوير الأدوات التي تساعده على تحقيقه، واكتساب ما يمكن تطبيقه في معادلة بناء الهدف السلوكي التي ذكرناها في اللقاء السابق مع ثقتي بحفظكم لها، لأنها قاعدة بناء الهدف السلوكي الجيد.

1. **مستوى المعرفة والتذكر:** ويُعد أدنى مستويات المجال المعرفي، فهو يشير إلى أنواع السلوك التي تركز على التعرف على المعلومات، وتذكر بالحقائق واستدعائها، ويترجم هذا المستوى مجموعة من الأفعال السلوكية التي تقيسه من أهمها (يتعرف– يحدد –يذكر– يحفظ – يسترجع – يصف – يصنف – يعدد – يُعرف).
2. **مستوى الفهم والاستيعاب:** يشير هذا المستوى إلى أنواع السلوك التي تركز على قدرة المتعلم على إدراك العلاقات بين الخبرات والمعارف التي اكتسبها، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يشرح ، يفسر ، يعمم ، يبرر ، يعلل ، يوضح ، يترجم).
3. **مستوى التطبيق:** ويشير إلى قدرة المتعلم على استخدام المعارف والخبرات المدرسية وتوظيفها في مواقف جديدة، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يطبق – يكتشف – يغير – يعدل

- يستخدم - ينتج - يحلل- يوضح بمثال - يدعم رأيه بالأمثلة).

4. **مستوى التحليل:** يشير إلى قدرة المتعلم على تجزئة المعارف وتفكيكها إلى عناصرها الأولية، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يحلل - يفصل - يميز - يقارن - يستخلص - يقسم - يفرق - يوازن - يجزئ).

5. **مستوى التركيب:** ويشير إلى قدرة المتعلم على تجميع أجزاء المادة العلمية لتكوين مادة جديدة لها معنى وقيمة أو تأليفها، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يؤلف ، يجمع ، يركب ، يعدل ، يصمم ، يلخص ، يحكي ، يعيد ، يصيغ ، يقترح ، يرسم ، يخطط).

6. **مستوى التقويم:** وهي قدرة المتعلم على إصدار حكمٍ قيميٍّ على ما تعلمه، ويُعد هذا المستوى أعلى مستويات المجال المعرفي؛لأنه يتضمن جميع المستويات السابق ذكرها، فهو يشتمل على مستوى «التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب»، فعند الوصول إلى هذا المستوى نعرف أن الطالب قد أصبح لديه وعيٌ كاملٌ بالجوانب التي تحيط بالمعرفة المكتسبة، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يقوم - ينقد - يقيم - يحكم على - يفاضل - يبين رأيه - يبدي وجهة نظره).

والمجال الثاني هو المجال العاطفي (الوجداني) ويشتمل هذا المجال على الأهداف التي تؤكد على المشاعر والانفعالات، وتكوين الميول والاتجاهات والقيم، وقد قام (كراثول) بتقسيم هذا المجال إلى خمسة مستويات متدرجة بشكل تصاعدي تبدأ من التقبل وتنتهي صعودًا بالسلوك القيمي كما هو موضح:

1. **مستوى التقبل** : وهو أدنى مستويات المجال الوجداني، ويشير إلى اهتمام المتعلم بالمعرفة الجديدة وإقباله عليها، وهو ما يسمى بالتقبل الإيجابي، وتجدر الإشارة إلى نوعٍ آخر من التقبل، وهو السلبي،عندما يكون اهتمام المتعلم ممزوجًا باللامبالاة، أي أن المعرفة تُعد أمرًا واقعًا على المتعلم، وعليه أن يتقبل هذه المعرفة كما هي بغض النظر عن مدى ارتباطها باهتماماته وتقبله لها، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يستمع – يصغي – يوافق – يتابع – يجيب).
2. **مستوى الاستجابة:** ويشير هذا المستوى إلى إبداء الطالب ميله ورغبته في التطوع أو المشاركة بفاعلية في المناشط المختلفة، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يساعد – يميل – يعاون – يقدر – يتعاطف – يتطوع).
3. **مستوى الحكم القيمي:** ويشير هذا المستوى إلى إعطاء المواقف والظواهر قيمة وتقديرًا معنويًا، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يشارك – يسهم – يميل إلى – يحبذ – ينضم – يقدر – يدعو).
4. **مستوى التنظيم القيمي:** ويشير هذا المستوى إلى قدرة الطالب على ترتيب وتنظيم مجموعة من القيم للمواقف

والظواهر ثم تحديد العلاقة، وحل التناقضات التي قد تحدث فيما بينها، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يوائم - ينسق - يوازن - يعدل - يكامل).

5. **مستوى السلوك القيمي:** ويشير هذا المستوى إلى النضج العاطفي، حيث نجد الطالب وفق هذا المستوى واثقًا من ذاته وفي قدراته وقدرات الآخرين، وتتسم انفعالاته بالثبات وسلوكياته بالعقلانية والموضوعية، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يؤثر - يخدم - يقرر - يثق - يسلك - يتعاون)

والمجال الثالث من مجالات الأهداف التعليمية هو المجال النفس حركي (المهاري): يهتم هذا المجال بالمهارات الحركية وتنميتها، وتتطلب نوعًا من التآزر الحركي الذي يمكن المتعلم من القيام بالمهارات العملية المختلفة، وقد قام (سمبسون) بتقسيم هذا المجال إلى خمسة مستويات متدرجة تصاعديًا تبدأ من الملاحظة وتنتهي صعودًا بالإبداع...

1. **مستوى الملاحظة:** يهتم هذا المستوى بإثارة وعي الطلاب نحو الخطوات التي يجب اتباعها لإتمام العمل، وذلك كبداية لتكوين المهارة، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يراقب - يتابع - يشاهد - يلاحظ - يرى).
2. **مستوى التقليد:** وفي هذا المستوى يقوم المتعلم بمحاكاة

المجال
النفس حركي
المهاري
وفقًا لتقسيم العالم «بلوم»
الإبداع
الاتقان
الممارسة
التجريب
التقليد
الملاحظة

الخطوات التي تمت مشاهدتها من قبل دون تغيير فيها، وذلك تحت إشراف وتوجيه من المعلم، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يكرر - يقلد - ينقل - يتبع).

3. **مستوى التجريب**: في هذا المستوى يقوم الطالب بأداء الخطوات التي تعلمها دون ملاحظة أو تقليد، وهنا قد يقع المتعلم في بعض الأخطاء نتيجة لعدم تعوده على إجراء هذه الخطوات بنفسه، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يجرب - يحاول - يؤدي - يطبق ما تعلمه).
4. **مستوى الممارسة**: وفي هذا المستوى يبدأ تكون المهارة، حيث يقوم المتعلم بأداء الخطوات التي سبق وأن قام بها،ولكن بأقل عدد من الأخطاء، وزيادة أكبر في الإنتاج، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يعمل بثقة - يؤدي بقليل من الأخطاء - يعمل بكفاءة نسبية).
5. **مستوى الإتقان**: في هذا المستوى يقوم المتعلم بممارسة المهارة بشكل أسرع وأيسر وأقل جهدًا، وأكثر جودة من المستوى السابق، ومن أمثلة الأفعال السلوكية التي تقيس هذا المستوى: (يجيد - يتقن - ينتج بسرعة - يعمل بثقة - يتحكم في).
6. **مستوى الإبداع**: يُمثل هذا المستوى أعلى درجات

الإتـقـان، فبعد الإتـقـان الكـامل للـمهـارة يصبح الطـالب قـادرًا على خلق نمـاذج جـديـدة، ويتم فيه الإبـداع والابتكـار بشكل مقصود، ومـن أمثلة الأفـعـال السلوكية الـتي تقيس هـذا المسـتـوى: (يصـمـم - يبتكـر - يـؤلـف - ينشئ).

وفي ختام هـذا العرض الشـافي والـذي أرى أنه يكفي لهذا اليوم، أود أن أختم بأنه رغـم هـذا التصنيف المستقل لمجـالات الأهـداف (الإدراكية - العاطفية - النفسية - الحركية)، **إلا أن العديد من التربويين قد أشـاروا إلى وجود تكامل وتفاعل بين هذه المجالات ببعضها**، فمثلا عندما يستهدف المعلم تنمية مهـارة من مهارات الحياة كمهارة التواصل فإنه سيتطرق في المجال المعرفي إلى مستوى المعرفة والتذكر، بحيث يحدد المتعلم مفهوم الاتصال، وأنه يتم بين طرفين لتحقيق مجموعة من الأهـداف كالأخبار أو التعلم أو نقل الأفكار أو غير ذلك من الحاجات التي يمكن تلبيتها عن طريق التواصل،ويركز أثناء بناء الهدف في المجال المهاري على مستوى الممارسة والإتقان من خلال خلق البيئة المحفزة للتواصل وتطبيق مهاراته، في حين أنه في المجال الوجداني سيحرص على تحقيق مستوى السلوك القيمي الذي يُركز فيه على متطلبات التواصل البناء الذي يساعد الطالب في تلبية احتياجاته، والتسويق لإمكاناته وقدراته، وبناء

العلاقات التي ستكون قيمة مضافة في حياته العلمية والعملية ... ولمزيد من الممارسة التطبيقية للمهارة، وفي ختام اللقاء طرح عليهم الدكتور موسى هذا الاقتراح: **دعونا نبني سويًا مجموعة من الأهداف التي تحقق ذلك السلوك المرغوب لدى المتعلم والمتعلق بمفهوم ومهارة الاتصال الفعال.**

حيث بدأ الطلاب بتحليل مفهوم الاتصال والذي هو في أبسط صوره انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات والعواطف من شخص لآخر أو من جماعة إلى أخرى كخطوة مهمة قبل بناء الأهداف، ثم تم تقسيم الطلاب المعلمين إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة تبني هدفًا في مجال مختلف، فكانت نتائج ذلك العصف الذهني بين المجموعات المتنافسة من الطلاب على التعلم والاكتساب مجموعة من الأهداف التعليمية التي تم تطبيقها وفق معادلة بناء الهدف السلوكي الجيد:

* أن يعدد الطالب عناصر العملية الاتصالية بدقة (معرفي).
* أن يستشعر الطالب أهمية الاتصال الفعال في تحقيق ذاته خلال ممارسته لمهارته في المواقف المختلفة (وجداني).
* أن يمارس الطالب مهارة الاتصال الفعال مع زملائه بثقة ودون أخطاء (مهاري).

فتلك الأهداف الثلاثة التي رسمها الطلاب المعلمون لموضوع الاتصال في مستوياتها الثلاثة ستعطي المعلم مؤشرات تحقق درجة اكتساب طلابه للمعرفة في الهدف الأول ودرجة اهتمام طلابه وإيمانهم بأهمية الاتصال وأثره في حياتهم، وهذا لا يظهر أحيانا في حصة واحدة، بل من خلال الفصل الدراسي ، ومن خلال انعكاسه على سلوك الطلاب ، **فعندما تتغير القناعات ويتغير نظام الاعتقاد يتغير السلوك**. والذي سنتحدث عنه لاحقًا في محطة الدائرة الذهبية إحدى المحطات القادمة بشيء من التفصيل ، وهذا ما يستهدفه الهدف الوجداني، ولعل من التحديات التي تجعل مقاومة تعلمه من قبل بعض المعلمين أو الحرص على تطبيقه بالصورة الصحيحة هو حاجته لمزيد من العمل والتركيز وتأخر نتائجه مقارنة بالأهداف في المجالات الأخرى ، وآخر تلك المؤشرات اكتساب مهارة التواصل الفعال من خلال تطبيقه أثناء الحوار في الفصل وفي البيئة التعليمية واستحضاره في جميع شؤون الحياة لاحقًا ...ثم ختم المشرف الأكاديمي اللقاء شاكرًا طلابه على هذا الحضور الجميل، والقدرة على بناء الأهداف التعليمية والسلوكية التي يمكن من خلالها قياس أثر التعلم ومخرجاته ، مودعًا لهم بسؤال يرغب منهم التفكير فيه والبحث عنه قبل اللقاء القادم قائلًا لهم: **ما الفرق بين المعايير وبين**

مؤشرات الأداء؟ وكيف ستسهم في كفاءة التعليم وجودة التعلم؟

ختاما ايها الأحبة تذكروا أن هذه العلاقة دائما بين حلقات لتميز ، واستحضروها في أذهانكم ، واتمنى أن تسجلوها ، وتعلقوها في كل مكان لتروها ، ويراها طلابكم لاحقا اثناء عملكم ومن بعدكم ؛كي تكونون أكثر حضورا وتميزا سواء على المستوى المهني أو الشخصي أو الاجتماعي ، ويتعرفوا على حلقات التميز (المعرفة ، الحكمة ، النجاح) **والتي فيها المعرفة تقود للحكمة ، والتي تقود بدورها للنجاح** متى تكاملت هذه الحلقة كُنتم أكثر حظا في تحقيق ذلك الهدف الأسمى من رسالتكم في العلم والعمل لأن **المعرفة** تتعلمونها فتبنى وعيكم وقناعاتكم وأفكاركم ، واما **الحكمة** فتُمارسونها في جميع شئون حياتكم ، فتصرفكم بحكمة وتعاطيكم مع المشاكل بأنواعها بحكمة وفهم وعدم تحميلها مالم تحتمل ، وتقصي الحقائق واستخدام الأدوات المناسبة من تفكير ناقد ، واستراتيجية حل المشكلات وغيرها من أدوات التحليل والتفكير سيُقلل من مساحة الجهل لديكم والتهور، ويمنحكم الوقت الكافي للخروج بالحل والتصرف المناسب ، وعلى الأقل الخروج بأقل الخسائر وهذه عين الحكمة ، ولذلك قال سبحانه مادحا الحكماء ، على مقدار ما اكتسبوه من التميز في سورة البقرة آية 269 حيث قال سبحانه : ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ

خَيرًا كَثِيرًا ﴾ ، وأما **العُنصر الثالث** فهو النجاح الذي يُعد ثمرة المعرفة والحكمة ، والعُنصر الذي ستتمتعون به طوال حياتكم – بإن الله تعالى – **فلا نجاح بلا معرفة ، ولا معرفة بلا حكمة ، واعلموا بأن النجاح يبدأ بخطوة وينطلق من فكرة ، ويسير لهدف مرسوم وقوده الإصرار والمحاولة** ، وثقوا بأن من أكرمكم لتكونوا من معلمي الخير ، سيكرمكم بفضله كي تكونوا أرباب التغيير ، المساهمين الحقيقيين في صناعة المواطن المنافس الذي تتطلعون له ، وينتظره الوطن منكم ، متى رأى منكم الإخلاص في العمل ، وصدق النيةِ والهمة ، وصدقتكم العزم ، وشمرتم عن السواعد ... فاستعينوا بالله ولا تعجزوا .

ملخص أفكار المحطة السادسة

- عندما تبني الهدف السلوكي والإجرائي الذكي سيكون لديك وضوح رؤية في مقدار التغير الممكن تحقيقه، ويساعدك ذلك في تحديد درجة اكتساب طلابك للمعرفة أو المهارة المتعلمة، وتقييم تلك الدرجة.
- الأهداف المعرفية تؤسس لبناء القناعات،وإثراء محصلة المتعلم، وتنوع خياراته عندما تكون ملائمة وواقعية وموثوقة المصدر حديثة تلبي احتياجاته واحتياجات نموه العقلية.
- الأهداف الوجدانية من الأهداف ذات الأثر العميق في بناء الاتجاهات وتعديل القناعات وتعميق الاعتقاد وترسيخ القيم،لذا تعد من أهم الأهداف السلوكية المساعدة في تعديل السلوك وترسيخ المهارات.
- الأهداف المهارية تعتمد على ماقبلها من أهداف معرفية، تُكسب المتعلم الفضول،ووجدانية تمنحه الإيمان بأهميتها وممارستها وتجربة إتقانها.
- الأهداف الإجرائية السلوكية يتم بناؤها وفق قاعدة تسهم في مساعدة المعلم والمقّيم لعمله في تتبع مقدار التغيير في السلوك، والوقوف على الناتج التعليمي، وبناء الخطة التقويمية والتغذية الراجعة المساعدة لإعادة وترتيب الألولويات في العمل التدريسي، وتحقيق جودة المخرجات.

المحطة السابعة

7 كيفية تحديد المحتوى واستثماره في تحقيق التعلم.

« المحتوى التعليمي يُعد أساس التعلم، لذا فإن تحليله يجعل المعلم قادراً على تنظيم مجموع المعارف والخبرات والمهارات بشكل يساعده على تحقيق الأهداف السلوكية المخطط لها، وذلك لأن العملية التدريسية تسير وفق خطوات منظمة والتحليل يوجه عمل المدرس ويساعده في إعداد ماينا سب المحتوى من أنشطة وأدوات تقويم وهذا سيُحدث الفرق في قدرتهم على النجاح في حياتهم ومواقع العمل. »

د. محمد السريحي

7

كيفية تحديد المحتوى واستثماره في تحقيق التعلم.

في صباح شتوي جميل تزين بزخات مطر أنعشت رائحته المكان والروح دلف الدكتور موسى على طلابه المتدثرين بملابسهم الشتوية، يحملون أكوابًا من القهوة الساخنة، يستلهمون منها الدفء وشحذ طاقتهم الصباحية، وبعد إلقاء التحية المعتادة قال لهم: لعلنا في نهاية هذا الأسبوع -بإذن الله- نختتم مرحلة اللقاء التمهيدي لمرحلة التربية العملية، وسننطلق للميدان ونحاول أن نُترجم ماتعلمتموه من معارف ومفاهيم واستراتيجيات تدريسية في الميدان التربوي ، وستجدون اختلافًا كثيرًا بين التنظير في قاعات الدرس والتجربة الحية بين أروقة المدارس والفصول... دعونا بداية نستكمل المسير في محطات التأهيل لذلك بعد أن عرفنا أن التعلم هو تعديل للسلوك وبناء للخبرات والمهارات، وأن البناء يَعضُد نجاحه ويدعمه التأسيس لأهداف تربوية وسلوكية إجرائية ذكية محكمة البناء والصياغة مستندة على تحليل دقيق لمحتوى المقرر المراد تدريسه. والمحتوى كما تعلمون عبارة عن مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والنظريات التي يجب تدريسها داخل النظام المدرسي، ويتخذ المحتوى عدة أشكال، قد يكون مرئيًا أو

مسموعاً أو على شكل نص مقروء، والذي في ضوئه يحدث التفاعل بين المتعلم والمحتوى في البيئة الأكاديمية التقليدية (الفصل الدراسي بالمدرسة)، أو البيئة الأكاديمية غير التقليدية (من خلال الألعاب وتطبيقات البرامج التفاعلية)، ولتحقيق أهداف التعلم بالشكل المأمول يجب أن يكون التفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية في البيئة التي يتفاعل معها مخطط له بشكل مسبق من قبل المعلم بغرض تحقيق بعض أهداف التعلم المهمة، ويرجع ذلك إلى أن هناك مجموعة من الأسباب التي تؤثر في اختيار المحتوى التعليمي مناط التفاعل، ولذلك تسمعون كل فترة المطالبات بتطوير المناهج، وأن المحتوى الموجود فيها لايخدم متطلبات العصر والتنمية وسوق العمل. ولعلي أتهيأ معكم للانطلاق للمرحلة التي تليها بعد استعراض أهم العوامل التي تدعو المتخصصين لتطوير المناهج وضرورة الأخذ بها عند عملية مراجعة المحتوى ، واتخاذ القرار الذي يقضي بتطوير المناهج أو تعديلها أو حذف المحتوى الغير ملائم للعصر ومتطلباته والمعرفة وتطورها ، وإحلال الجديد المناسب. وأن **معرفة المعلم بتلك العوامل المؤثرة والفاعلة في تطور المحتوى والمؤمل إدراجها بين ثناياه، وتفكيك ماتحمله إلى عناصر يمكن معرفتها وفهمها، والتمكن منها أو من متطلبات تحقيقها**

كل ذلك يقوده إلى أن يكون حاضرا ضمن لجان التطوير، وعنصرا فاعلا في دعم قراراته لأنه على علم ودراية بأهمية ذلك في تحقيق متطلبات التنمية، وتأهيل الخريجين لسوق العمل، وقيادة التغيير في مجتمعهم وموطنهم ومن أهم تلك العوامل :

أولاً : الانفجار المعرفي الذي يتسم به عصرنا اليوم، والذي أدى لزيادة المنتج المعرفي الذي فرض ضرورة التدقيق في اختيار المحتوى بشكل منهجي فالمعارف تتجدد، وتتقادم لذا فإن المنهج المتميز ذا القيمة المضافة للمتعلم هو المنهج الذي يحتوى على جديد المعارف والعلوم، ويحفز المتعلم للبحث عنها ليكون ابن عصره، ويمتلك المعرفة التي تعد اليوم من أهم عناصر القوة والسيادة في العالم ، فكما ترون من حولكم تم صناعة اقتصادات عالمية على معلومة وفكرة أبدع في ترجمتها لمنتج أبناءُ من حرص على تطوير مناهجه وتزويدها بجديد العلم والمعرفة فوظفها في أن تكون قيمة مضافة لنفسه ولوطنه فرفد اقتصاد بلاده بمنتج زاد من دخله ورفاهية شعبه وزاحم به اقتصادات العالم الذي تتربع المعرفة ومنتجاتها على عرش ايراداته ، وانعتق في آماله وتطلعاته من رهنها في وارداته من الثروة الطبيعة التي يمتلكها فقط فأضاف ميزة تنافسية أُخرى في مضمار السيادة والتقدم.

ثانياً: التقلبات المجتمعية والتغيرات السريعة التي تحتم على

واضعي المناهج اختيار المحتوى وتحديثه في ضوء تلك التغيرات باستمرار،فالمجتمع الذي لديه رؤية ومستهدفات يحرص صُناع القرار فيه على أن يحتوي المنهج على ما يسهم في تحقيقها ويُعد أبناءه للقيام بدورهم المنتظر في المستقبل،لذا نجد بأن مناهجنا اليوم تم تحديثها لتشتمل على مهارات الحياة، ومهارات التفكير، وحل المشكلات وغيرها من المهارات التي تسهم في تنمية الذات والمهارات الاجتماعية والأدائية ومهارات الاتصال وبناء الكفاءة وتحقيق فاعلية الأداء الضرورية لصناعة المواطن المنافس والطالب المبدع.

ثالثاً تباين قدرات المتعلمين وعدم تجانسها، وهذا يتطلب اختيار محتوى مناسبٍ ومراعٍ للفروق الفردية بينهم، وينمي تلك القدرات من منطلق الذكاء المناسب لكل فئة،فنحن نؤمن بأن هناك ذكاءات متعددة(الذكاء الرياضي. المنطقي. اللغوي. الحسي الحركي. البصري المكاني.الموسيقي والطبيعي.) والتي ذكرها عالم النفس هاورد غاردنر عام 1983 في نظريته الذكاءات المتعددة وهي نظرية تؤمن بوجود العديد من الذكاءات لدى الأفراد، وأن الذكاء ليس بُعداً واحداً فحسب،إنما عدة أبعاد، وهذا يؤكده التميز الذي نراه بين الأفراد، مما يفرض علينا كمعلمين استهداف تلك الذكاءات بعد تحديد أصحابها لتنمية قدراتهم لاستثمار تلك القدرات في

تنمية مواهبهم وتأهيلهم ليكونوا قيمة مضافة لأنفسهم ووطنهم.

رابعاً: ظهور مفاهيم جديدة نتيجة لما طرأ على المجتمع من تغيرات متسارعة سواء على المستوى المحلي أو العالمي مثل: الديمقراطية، والعولمة، والتعددية الثقافية والتعايش وحقوق الإنسان وغيرها من المفاهيم المطلوب استيعابها والإلمام بها ومعرفتها لبناء الفكر والقيم والمعتقدات التي تستفيد من ثمارها، وتعزيز الحصانة الفكرية والقيمية ضد سلبيات مايتم بثه من أفكار هدامه تعوق التنمية وتؤثر على صحة الإنسان الذهنية والعقدية والوطنية.

خامساً : تمكين المتعلم من تحقيق مفهوم التعلم الذاتي والتعلم المستمر من خلال الأنشطة والمهارات والأدوات التي تمكنه في ذلك ليستطيع التكيف مع متطلبات التغيير المتسارع في التقنية والأعمال ، ونتائج التعلم ومعامل المعرفة .

سادساً : تحقيق مبدأ انتقال أثر التدريب الذي نادى به علماء النفس، بشرط اختيار المحتوى وفقًا للشروط والمعايير والعوامل التي تعمل على تحقيق هذا المبدأ فامتلاك المهارة لايتم إلا من خلال ذلك ، وسوف يُتيح ذلك فرصة للتعلم واكتساب الخبرة إضافة إلى الابداع في الوصول للنتائج لدى الموهب من المتعلمين لكونه اكتسب المهارة ،والثقة ، والخبرة التي تقوده لذلك .

تلك كانت من أبرز العوامل التي تحث على ضرورة مراجعة المناهج ومحتواها من وقت لآخر لتقييم ماتحتويه،وهل سيحقق غايات وأهداف التربية والتنمية المستدامة. وبما أننا في محطة التعرف على المحتوى أعتقد أن من أولوياتنا أن نتعرف على مفهوم معايير اختيار المحتوى في المناهج؛لتكون لديكم خلفية علمية تمكنكم من أن تكونوا خبراء في تقييم المناهج والمساهمة مع اللجان على مستوى إدارات التعليم ومكاتبها والوزارة بشكل عام، والمتخصصة في تطوير المناهج وتقييمها كدور مأمول منكم مستقبلًا ، وذلك من منطلق أن اختيار المحتوى ليس عشوائيًا بل يستند إلى مجموعة من المعايير من أبرزها أن يكون المحتوى المختار مهمًا لتطوير أنشطة التعلم والمهارات والعمليات والمواقف التي من شأنها أن تساعد في حل مشكلات المتعلم والمجتمع،وأن يهتم المحتوى بالمتعلم ويلبي حاجاته،**ولذا فإن التعلم يحدث بشكل أفضل إذا كان الموضوع مفيدًا بالنسبة للمتعلم ، ويرى أنه يلبي حاجته للتعلم أو النمو أو المعرفة أو غير ذلك من الحاجات التي تتطلبها الفترة العمرية والزمنية منهم**،وإذا كان المنهج يركز على الموضوع الذي هو خارج حاجاتهم واهتماماتهم فلا خيار أمام المعلمين سوى نقل ما هو موجود داخل الكتاب المدرسي فقط ، وهذا يفسر سبب فشل العديد من الطلاب في

بعض المواد الدراسية وعدم حبهم لها، ويقودنا هذا إلى معيار آخر يرى أنه يجب أن تكون تجربة التعلم التي يعرضها المحتوى مرتبطة بمواقف الحياة الحقيقية للمتعلم داخل المدرسة وخارجها ، وأن يتصف المحتوى بالتنوع في خبرات التعلم التي تلبي احتياجات المتعلمين المتنوعة الملائمة والمناسبة لحالات المتعلمين وخصائصهم الحالية. وعلينا أن نراعي بأن المحتوى يجب أن يتسم بالقابلية للتعلم، وأن يكون نابعًا من واقع تجاربهم الحياتية ، **لذا يجب على مخططي المناهج والمطورين والمعلمين عند إعداد وتنفيذ المنهج الأخذ بتطبيقات نظريات علم النفس ومنها التعلم لمعرفة كيفية تقديم المحتوى بشكل سليم،** وتعزيز القدرة التعليمية لدى الطلاب. وإضافة لذلك يجب أن يكون محتوى المنهج صالحًا لتحقيق نواتج التعلم التي يُراد غرسها أو تنميتها لدى المستهدفين من العملية التعليمية والتربوية ، أي أن صلاحية المحتوى تتعلق بمصداقيته، وتتوقف المصداقية على مدى ارتباط المحتوى بأهداف المنهج، ومدى صحة وأصالة المحتوى نفسه، من خلال التأكد من أن موضوعاته ليست قديمة ، وكي يتحقق ذلك يجب أن يكون هناك فحص ومراجعة وتقييم لمحتوى المنهج واستبداله إذا لزم الأمر ، كما يجب أن يتناسب المحتوى مع شخصية الطلاب وقدراتهم الفكرية، أي أن الفائدة تتحدد من خلال

الإجابة عن السؤال **هل المحتوى ممتع للمتعلم؟** أو**هل يمكن جعل المحتوى ممتعًا للمتعلمين؟**.ومن المعايير التي يجب أخذها في الاعتبار عند بناء المحتوى هو مقدار ما يحققه المحتوى من فائدة للمتعلم في حل المشكلات الحاضرة والمستقبلية، حيث يمكن للمتعلمين توظيف ما تعلموه من أنشطة الحياة المختلفة ، وأن يحقق المحتوى الذي تم اختياره ليتوافق مع الحقائق الاجتماعية،وهذا يعني وجوب اختيار المحتوى بما يتناسب مع احتياجات المجتمع الاقتصادية والسياسية والثقافية، وعاداته وتقاليده والفلسفة التي يتبناها، وعلينا في زحمة الإضافة والحذف لبناء محتوى يلبي كل الاحتياجات، ويحقق النمو ويساهم في بناء الخبرات علينا في خضم ذلك ألا نُغفل جدوى العمل فنحلل ونفحص المحتوى في ضوء الوقت والموارد المتاحة للطلاب، والتكاليف، والمناخ الاجتماعي والثقافي السائد ومتغيرات التنمية،ولهذا فإننا في ضوء المعايير السابقة يمكن تحديد مواصفات المحتوى الجيد لتكون معيارًا للحكم على جودة المحتوى المقدم والتي من أبرزها:

1. أن يكون مناسبًا لأهداف وغايات المنهج.
2. أن يستجيب لاحتياجات المتعلمين المختلفة.
3. أن يكون المحتوى متكاملاً بحيث يتضمن الجوانب المعرفية

والعاطفية والمهارية.

4. ألا يقتصر المحتوى على المهارات العملية فقط، بل يجب أن يشتمل على المهاراتالذهنية التي تساعد على تعلم ما وراء المعرفة.
5. أن يشتمل المحتوى المعرفي على الحقائق والمفاهيم والمبادئ والفرضيات والنظريات والقوانين.
6. أن يكون المحتوى علميًا وقابلاً للتحقيق ، ويمثل أهمية وفائدة للمتعلمين.

تلك أبرز معايير مواصفات المحتوى الجيد التي تحتاج إليها مخطط المنهج والمعلم الذي يقوم بتدريسها ، فإذا عرفتم معايير اختيار المحتوى ومواصفاته حري بكم أن تُلموا بأساليب تنظيم المحتوى التي تتم وفق قاعدتين أساسيتين (التنظيم الرأسي – التنظيم الأفقي).

- **التنظيم الرأسي:** يتم فيه ترتيب خبرات التعلم، وتقسيمها إلى فصول وفق تسلسل زمني محدد، فعلى سبيل المثال: إذا كان هناك برنامج باللغة الإنجليزية مدته أربع سنوات، فإنه يتم تنظيم محتواه وفق ترتيب هرمي متسلسل، من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى، وبهذا يصبح هذا الترتيب لتعلم اللغة الإنجليزية تراكميًا حيث تستمر المعرفة في النمو بمرور الوقت، وبذلك يبدأ بناء

المعرفة حول الموضوع بشكل تدريجي من البسيط إلى المعقد.

- **التنظيم الأفقي:** وفيه يتم ترتيب خبرات التعلم جنبًا إلى جنب، بحيث تساعد على ترابط وتماسك المعارف والمقررات التي تُدرس في صف دراسي معين، فعلى سبيل المثال:يجب أن يكون هناك علاقة بين المعرفة المكتسبة في علم الأحياء، والمعرفة والمهارات المكتسبة في دروس ريادة الأعمال، بما يعزز اكتساب المعارف والمهارات في العلوم الأخرى التي تُدرس في نفس الصف.

وفي ختام مرحلة اختيار المحتوى وفق معايير الاختيار علينا أن نتعرف على معايير تنظيم المحتوى والتي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تنظيم محتوى المنهج وهي:

1. **الاستمرارية :** وهي التركيز المتكرر على المعارف والخبرات التعليمية من خلال تزويد الخبرات للمتعلم خطوة بخطوة بما يضمن تحقيق استمرارية التعلم، وتقليل احتمال نسيان ما تعلمه، وبذلك يتطور المتعلمون بشكل تدريجي ومنهجي وطبيعي، مع المعرفة الجديدة المبنية على المعرفة المكتسبة في وقت سابق، ومن ثم تتحقق الكفاءة.
2. **التسلسل :** ويعني وضع الخبرات التعليمية في شكل مرتب ومتتابع، ويرتبط أيضًا بالاستمرارية والانتقال التدريجي من مستوى المعرفة الأدنى إلى المستوى الأعلى، أو من البسيط إلى المعقد، حيث تعمل

كل تجربة تعلم جديدة على تعزيز التجربة السابقة، وقد يكون التسلسل للخبرات وفقًا لـ (الترتيب الزمني – الترتيب المنطقي).

3. **التكامل :** ويعني ربط الحقائق والمعارف والخبرات بين التخصصات المختلفة التي تؤدي إلى رؤية موحدة، خاصة عند تطبيق المعرفة، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام ما يتم تعلمه في الرياضيات لحل المشكلات في حل مشكلات جديدة لمواد دراسية أخرى.

والسؤال الذي أرقبه في أعينكم والذي أراه منطقيا ألا وهو لماذا نحلل المحتوى؟ ، وكما تعلمون فإن التحليل يساعد المعلم على الإعداد المتميز لدرسه ، والتمكن من ادواته ، وتحديد الأجزاء الأكثر أهمية وارتباطاً بأهداف المقرر والمرحلة ومن أبرز المكتسبات للمعلم المتمكن من مهارة تحديد المحتوى وتحليله قدرته على:

- إعداد الخطط التعليمية الفصلية واليومية.
- اشتقاق الأهداف التعليمية التعلمية.
- اختيار الاستراتيجيات التعليمية التعلمية المناسبة.
- اختيار الوسائل التعليمية والتقنيات المناسبة.
- بناء الاختبارات التحصيلية وفق الخطوات العلمية.
- تبويب أو تصنيف عناصر المحتوى لتسهيل تنفيذ الخطة.
- الكشف عن مواقف القوة والضعف في الكتاب المدرسي.

وبعد أن ذكر المشرف الأكاديمي لهم أبرز الأسباب التي تدعو لتحليل المحتوى طرح سؤالاً مفاده **ما هي عناصر المحتوى الدراسي ؟** رفع نواف يده طالباً الإجابة عن ذلك السؤال فقال : أن المحتوى الدراسي يتكون من مجموعة من العناصر الرئيسية التالية :

1. **المفردات:** وهي العناوين الرئيسة والفرعية الواردة في الوحدة الدراسية أو الدرس.
2. **المفاهيم والمصطلحات:** تعرف المفاهيم بأنها صور ذهنية تشير إلى مجموعة من العناصر المتقاربة ويعبر عنها بكلمة أو أكثر مثل مفهوم العلم ، المعرفة وغير ذلك من المفاهيم التي لها مدلولاتها ، وتعرف المصطلحات بأنها كلمة أو مجموعة كلمات تستخدم للتعبير عن مفهوم محدد متفق عليه بين العلماء في علم ما كمصطلح التربية عند التربويين ، ومصطلح التسامي عند الكيميائين وهكذا.
3. **الحقائق والأفكار:** تعرف الحقيقة بأنها عبارة عن بيانات أو أحداث أو ظواهر ثبتت صحتها، والأفكار هي مجموعة حقائق عامة تفسر الظواهر أو العلاقات.
4. **التعميمات:** يعرف التعميم بأنه عبارة تربط أو توضح العلاقة بين مفهومين أو أكثر.
5. **القيم والاتجاهات:** القيم هي المعايير التي يتم في ضوئها الحكم

على المواقف أو السلوك، والاتجاه مفهوم فردي شخصي يحدد ميول الإنسان نحو الأشياء أو الأشخاص أو المواقف، فيؤثر في سلوكه نحوها ويعمل على توجيه هذا السلوك في المواقف المختلفة.

6. **المهارات:** وهي الممارسات العقلية والعلمية التي يقوم بها الطلبة، وتكون بعرض الطلبة لخبرات تربوية مقصودة ومخطط لها.
7. **الرسومات** والصور والأشكال التوضيحية.
8. **الأنشطة** والتدريبات والأسئلة.

أحسنت يا نواف على هذا الشرح المقتضب عن عناصر المحتوى قال ذلك المشرف الأكاديمي ثم أردف متابعًا اللقاء بقوله:حاولنا فيما سبق الوقوف على مفهوم المحتوى ، ومعايير اختياره ، وعناصره ، **ومتى أتقن المعلم تحليل المحتوى استطاع أن يبني أهدافه بطريقة صحيحة، وبطريقة الهدف السلوكي الذكي الذي يمكن ملاحظة مخرجاته وقياسها،واستطاع أن يبني خطته التدريسية بطريقة سليمة فاعلة**،فمثلًا لو كان من ضمن المحتوى التركيز على حقائق مثل دوران القمر حول الأرض، وشروق الشمس من جهة الشرق ومساحة الأرض تشكل فيها المياه مانسبته 70% وإلى غير ذلك من الحقائق المادية التي يمكن إثباتها فإننا إذا بنينا الهدف السلوكي في جميع مستوياته فإننا في المستوى المعرفي نطالبه بالتذكر أو التعداد

أو التعريف،ونطالبه في المستوى المهاري برسم أو تصميم نموذج أو ابتكار حلول، في حين أن الهدف الوجداني الانفعالي نحرص فيه على رفع درجة الإيمان واليقين والولاء والانتماء والتقدير والامتنان للنعم والمكتسبات التي ينعم بها، وسخرها الله لنا فهذا التكامل في صناعة الأهداف السلوكية في مجالاتها الثلاثة وعبر مستوياتها المناسبة سيسهم في غرس الميول، وتنمية الاتجاهات، وبناء القيم والوعي، وتطوير المهارات، وتعزيز القدرات، وإثراء المعرفة،وهذا كله يمكن قياسه وملاحظته مرتبطا بزمن، وقابلًا للتحقق كناتج تعليمي يُبرزه تقويم المعلم وأدواته المناسبة لذلك،ولذا كما أسلفت لكم فإن من الخطوات المهمة للمعلم المنافس أن يُتقن مهارة تحليل المحتوى لتحديد العنصر المناسب من الدرس وما يناسبه من أهداف إجرائية ستعمل على تحقيقه،وبذلك يستطيع أن يرسم مؤشرات أداء يتابع من خلالها درجة تحقق عناصر درسه سواء كان يسعى لتعليم الحقائق أم تنمية المفاهيم أم بناء مبادىء وعلاقات بين المفاهيم أم يرسخ قوانين، ويُقنع بنظريات أُنتجت في معامل العلم المختلفة السلوكية والعلمية والمعرفية التي تمر على المعلم والمتعلم أثناء التعلم في المقررات المختلفة . فأنتم بلا شك تسمعون دائمًا كلمة **(المحتوى مَلِك)** أي أن المحتوى هو أهم مايتم تقديمه ، ويعكس ماتريد إيصاله من رسالة

سواءكانت إعلامية، أو تربوية، أو وعظية أو غير ذلك، ولذا أُحب أن أختم معكم هذا اللقاء بالتركيز على كيفية مساعدة طلابكم وأنفسكم قبل ذلك في تحديد المحتوى المناسب لكم، وقد تحدثنا فيما تقدم عن مواصفات المحتوى الجيد وعناصر المحتوى ومعايير المحتوى الجيد،**ولكي يكون المحتوى قائد أهدافنا وعملية التعلم في البيئة الصفية علينا القيام بالخطوات الآتية إضافة إلى ماتقدم:**

1. **تحديد الجزء المهم من المحتوى** والذي سيشد انتباه الطلاب، ويحفز فضولهم للتعلم فقد يكون له ارتباط بمعلومات سابقة عندهم أو مناقض لقناعات لديهم أو معلومة جديدة تلبي حاجتهم للتعلم والبحث والاستكشاف.
2. **صياغة المحتوى باستخدام أسئلة تستدعي عمل استنتاجات** أو التوضيح بالأمثلة عن المحتوى بما يُعزز عند الطلاب الفهم.
3. **تنويع الاستراتيجيات المناسبة** للمحتوى المختار وتكييفها لتناسب عناصر المنهج وتقدم المحتوى بطريقة تفاعلية مشوقة للطلاب لتكون أبقى أثرًا وأعمق تأثيرًا.
4. **تعليمهم كيف يلخصون أفكارهم**، وكيفية تمثيلها من خلال التدريس الدرامي المسرحي لاكتساب المهارة والثقة ولغة الجسد المعبرة.

5. **تكرار المعلومة** وتعليمهم كيفية الاستماع والإنصات والفرق بينهم ، وكيف سيبنون إجاباتهم على البيانات التي تعلموا على تصنيفها كعناصر في المحتوى كالحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات، وكيف يتم تقديمها، وماهي العناصر التي تقبل الخلاف والعناصر من المحتوى التي لديها درجة عالية من الموثوقية والمصداقية.
6. **استخدام السرد القصصي** والخبرة والمعلومات السابقة عند الطلاب؛ لترسيخ عناصر المحتوى الجديد، فصياغة المحتوى على شكل قصة أكثر تشويقًا وتحفيزًا وأبقى أثرًا، والوقوف على خبرات الطلاب السابقة عن المحتوى المطروح سيمكن من بنائه باستكمال المفقود لديهم أو نقض المبني على تصورات ومعلومات خاطئة، وكل ذلك يخدم جودة الناتج التعليمي،ويجعل له عمقًا وامتدادًا يحتاجه الطلاب في البناء عليه عندما يقومون بمهارات التحليل والابتكار. ولعلكم سمعتم عن رؤية الوطن **2030** وتعيشون بعض ثمارها التي أينعت،وتلاحظون في التقارير الواردة عن مستهدفاتها مايسمى بمؤشرات الأداء والتي تعتبر بوصلة وخارطة طريق للعمل وأداة تقييم للمنتج بأنواعه التعليمي أو التقني أو المجال الذي تم تصميمها لمراقبته وتقييمه وتطويره،ولذا لعلي أُتيح لكم مساحة من الراحة بعد تناولنا للمحتوى تحاولون جمع أكبر قدر من المعرفة

عن المؤشرات، ماهيتها، ودورها في العمل التربوي، ولكي نترك المعلومات السابقة تختمر في أذهانكم، وتترتب في أوعية التلقي لديكم، ولكي لا تتعطل نتيجة تداخلها مع بعض ، ويحدث ما يسمى بالتعطيل الرجعي الذي يحدث فيه التداخل بين التعليم اللاحق والسابق مما يؤدي إلى نسيان بعض ما تم تعلمه ، ومثال ذلك من حفظ نصاً أدبياً بعد مشقة وقبل استقراره وثباته في ذاكرته من خلال التكرار فإنه يُدخل عليه نصاً آخر يتداخل معه ويزيحه من مركز التذكر ويقذف به إلى مستودع النسيان ولذلك **نصيحتي لكم عند العمل مع طلابكم دعوهم يتشربون المعرفة، ويتقنون المهارة بالتكرار، ولا تزاحموهم بالكم قبل أن تتأكدوا من اكتسابهم للنوع كقيمة مضافة تؤهلهم ليكونوا طلابًا منافسين علموا ففهموا فحفظوا فأتقنوا فسادوا ....**

وبعد تلك التوصية التربوية المنبثقة من خبرة ميدانية ، وإلمام باحتياجات الطالب ، ومواطن قوته وضعفه ... توجه عبدالعزيز ورفاقه لزاوية غرفة الاجتماع ؛ ليستمتعوا ببعض ماتم توفيره لهم من المشروبات وشيءٍ من الحلويات وتوابعها يشاركهم المشرف الأكاديمي الدكتور موسى، ورغم محاولة المشرف أن تكون فترة الاستراحة تقتصر على الاستمتاع بما هو موجود وعدم الحديث

عن الموضوعات التي تم طرحها في الورشة ليُتاح للطلاب أخذ مساحة من الراحة البدنية والذهنية إلا أنهم كانوا يطرحون مزيد من الأسئلة حول القادم من الموضوعات التي استفزت فضولهم كمصطلح « مؤشرات الأداء الذي أصبح حديث كل القطاعات،فحاول بكل دبلوماسية أن يوجههم إلى التمتع بهذه المساحة مرسلًا لهم رسالة لطيفة **بأن علينا مع ضغط العمل وتزاحم المعرفة وإرهاق التعلم أن نتمسك ونصرّ على أن ننعتق من ذلك الاستمرار بشيء من المرح، أو الخروج عن مساحة الاكتساب ولو أغرانا الشغف ودفعتنا المتعة بما نقوم به**، لكي لانصل إلى مرحلة الإشباع أو كما يسمونه في العمل الإداري الاحتراق فيسود الإنهاك النفسي وتتعطل قنوات التلقي، ويكون هناك عزوف عن مزيد من الوصل والإبداع، ولذلك **رسخوا في نفوس طلابكم مبدأ التوازن** الذي ذكره سلمان الفارسي لأخيه أبي ذر رضي الله عنهما عندما نصحه قائلاً : « إنَّ لنَفْسِكَ عليكَ حقًّا، ولِرَبِّكَ عليكَ حقًّا، ولِضَيْفِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لِأهلِكَ عليكَ حقًّا؛ فأَعْطِ كلَّ ذي حقٍّ حقَّه » ليعيشوا بتوازن بين الحياة العملية والعلمية، وبين الأسرة والعمل، وبين الأصدقاء والعائلة، وبين التحصيل والترفيه...

ملخص أفكار المحطة السابعة

» المحتوى عبارة عن مجموعة من الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمبادئ والنظريات التي يجب تدريسها داخل النظام المدرسي، ويتخذ المحتوى عدة أشكال منها المرئي أو السمعي أو النصي...

» تحليل المحتوى يسهم في بناء خطة الدرس الاحترافية، ويساعد على اكتساب مجموعة من المزايا والفوائد.

» متى أتقن المعلم تحليل المحتوى استطاع أن يبني أهدافه بطريقة صحيحة وبطريقة الهدف السلوكي الذكي الذي يمكن ملاحظة وقياس مخرجاته.

» استخدام السرد القصصي والخبرة والمعلومات السابقة عند الطلاب؛لترسيخ عناصرالمحتوى الجديد.

» متى أتقن المعلم تحليل المحتوى استطاع أن يبني أهدافه بطريقة صحيحة وبطريقة الهدف السلوكي الذكي الذي يمكن ملاحظة مخرجاته وقياسها،واستطاع أن يبني خطته التدريسية بطريقة سليمة فاعلة.

» تكرار المعلومة، وتعليمهم كيف يستمعون، وكيف يبنون إجاباتهم على البيانات التي تعلموا على تصنيفها كعناصر في المحتوى كالحقائق والمبادئ والقوانين والنظريات، وكيف يتم تقديمها، وماهي العناصر التي تقبل الخلاف والعناصر من المحتوى التي لديها درجة عالية من الموثوقية والمصداقية.

» مساحات الراحة والترفيه ، وتجديد النشاط بعد عناء التحصيل ، واكتساب الخبرات والمهارات مطلب رئيس لترسيخها والانعتاق من الاحتراق النفسي ، وسيادة الملل .

المحطة الثامنة

8 كيفية بناء مؤشرات الأداء لتحقيق جودة التعلم.

« يرتبط كل من عناصر النجاح والسعادة والشعور بالإنجاز بعضها ببعض وكذلك ما تفكر فيه وتقوم به يحدث فارقًا ... حفز نفسك على أن تعيش حياة واعدة حافلة بالإنجازات من خلال التحلي بتوجهات وعادات ذهنية إيجابية »

ديبورا أيه أولسون
خبيرة تطوير مؤسسي

8

كيفية بناء مؤشرات الأداء لتحقيق جودة التعلم.

انتظر الطلاب وصول الأستاذ الأكاديمي الدكتور: موسى يدفعهم الفضول العلمي المحمود الذي يؤمل من المعلم المنافس أن يشجع بزوغه ويحفز ظهوره لدى طلابه ليحارب أول أعداء التفاعل مع البيئة التعليمية اليوم من وجهة نظره ، ألا وهو الملل الذي دافعه عدم وجود الجديد والمحفز والمعزز في البيئة التعليمية لدى كثير من الطلاب ومريدي التعلم ... وبعد أن أخذ الطلاب مقاعدهم واستقروا في الأماكن المخصصة لهم ذكر المشرف الأكاديمي أنه غالبًا ما يتم الحديث في الاجتماعات أو جلسات التقييم عن الأداء ، وأن هناك مجموعة من الأهداف والغايات يجب تحقيقها سواء على مستوى الفرد أو الجماعة لتلبية الأهداف العامة للمؤسسة ، **ولكن السؤال الأهم كيف يمكن قياس الأداء؟ وكيف يمكن التأكد من أن فريق العمل يسير في الاتجاه الصحيح؟ وهل يحقق عملهم النتائج التي تحتاج إليها المنظمة أو المؤسسة بشكل عام؟** ومما يسهم في الوصول للإجابة الشافية للتساؤلات السابقة تحديد ما يسمى بمؤشرات الأداء الرئيسية ، والتي ستساعد صاحب القرار

على تقييم ماتم رسمه من أهداف ، وقد انتشرت ثقافة بناء مؤشرات الأداء الرئيسة بين أروقة المؤسسات ، وأصبحت من متطلبات تخطيط الأعمال ، والعنصر الأهم لتقييم أدائها ؛ لأهميتها في تحقيق ذلك ، ومع ذلك غالبًا ما يتم الإفراط في استخدام هذا المصطلح وإساءة فهمه، وهذا يعني أنه على الرغم من أن مؤشرات الأداء الرئيسة الفعالة شائعة جدًا ، إلا أن المؤسسات التي تستخدم بالفعل مؤشرات الأداء الرئيسة بفعالية ليست شائعة، وهذا لا يقلل من دورها في متابعة العمل، وتجويد مخرجاته متى ماتم استخدامها بشكل يقودها لإحداث فرق كبير في نجاح الأعمال، **وهذا ما دفع الكثير للسؤال عن ماهية مؤشر الأداء الحقيقي؟ وما دوره في تحقيق معايير جودة الأداء لدى الأفراد والمنشئات؟** وهذا ما دار أيضا في أذهانكم -باعتقادي- وجعلني أتطرق إليه في هذه المحطة من محطات الانطلاق، في مضمار التعليم والتعلم الذي ستستعذبون العمل به متى ما امتلكتم الأدوات التي تمكنكم بالعمل كفنانين يرسمون لوحات التميز بألوان العطاء، وإتقان الماهر في مساحة صناعة الإنسان والمواطن المنافس،وهنا تذكر الطالب المعلم عبدالعزيز كلمات جاره المعلم المتقاعد خالد الذي كان يقول له: « أنا لا أنظر إلى المهنة كعمل بل كرسالة فأستمتع أن ابني بوعي ، وأترك الأثر الحميد»... وقطع هذا الشرود من عبدالعزيز

الذي لفت انتباه الدكتور موسى ليقف عن الحديث ويصمت بهدف تنبيهه على ذلك الشرود الذي أخذه بعيداً خارج القاعة التدريبية ، وهذه مهارة يتقنها المعلم المتميز الذي من مقومات نجاحه عدم فقدان المتابعين لرحلة التعلم التي يقودها من خلال استخدامه الصمت ، أو تركيز النظر على مصدر الازعاج ، أومن غرد خارج سرب الفصل بالسرحان أو الحديث الجانبي مع زميله ليحثه على العود الأحمد لقاعة التعلم، والتركيز على مايُطرح من معارف وأفكار، وبالتالي فهو يحرص على استحضار وتنشيط طاقتهم الذهنية والنفسية والجسمية، ويتفقد مقدار حرصهم على المتابعة أو حجم الإرهاق لديهم فيقف ولا يكلف المتعلم مالا يطيق، ولكي لا يقوده لمحطة الملل ... فلما أحس منه الحضور تابع قائلا:كي لا أُطيل عليكم والتزامًا بالوقت المتبقي لهذا اللقاء في هذا اليوم الجميل دعوني أحدثكم باختصار عن **مؤشرات الأداء وأهميتها مبتدئًا بتعريف مفهوم مؤشر الأداء** لننطلق بداية من فهم مشترك واحد فالمعرفة التي يقودها الفهم تقود للتطبيق الواعي المثمر. والمتتبع لمفهوم مؤشر الأداء في الكتب والبحوث التي اهتمت بذلك تشير إلى أن مؤشر الأداء عبارة عن قيمة قابلة للقياس توضح مدى فعالية المؤسسة في تحقيق أهداف العمل الرئيسة، وتستخدم المؤسسات مؤشرات الأداء الرئيسة على مستويات متعددة لتقييم

نجاحها في الوصول إلى الأهداف، ولمؤشرات الأداء أدوار رئيسة في تحقيق معايير جودة الأداء لدى الأفراد وفي المنشآت من أهمها:

1. **معيار الجدوى:** وهذا المعيار يُوضح نتيجة التقييم بواسطة مؤشرات أداء هل الجهود المبذولة تتناسب مع نتائج العمل المطلوبة؟ هل هناك جدوى من بذلها أم جهود لاطائل منها لاتحقق الأهداف وهي مجرد إضاعة للوقت.
2. **معيار الفعالية:** والذي يُبرز دور التقييم باستخدام مؤشرات الأداء في تحديد درجة ما إذا كانت الجهود المبذولة تم إنجازها وإدارتها بالطريقة الصحيحة.
3. **معيار التأثير:** يُعطينا فكرة عن التقييم باستخدام مؤشرات الأداء فيما إذا كانت الجهود والأدوات التي تم استخدامها والآليات حققت النتيجة المرجوة منها، وأحدثت التغيير المتوقع منها لدى الفرد أو المجتمع.

والسؤال الذي يُطرح دائمًا ماهو الفرق بين المؤشرات (Indicators) والمعايير (Standard) ؟

وبعد الدراسة لكل منهما يتضح أن المؤشرات عبارة عن المعايير أو (المقاييس) الكمية أو النوعية التي تحدد بمرور الوقت أداء الوظائف والعمليات والنتائج، أو بمعنى آخر المؤشرات هي مقاييس لتقييم

قيم قابلة للقياس من أجل تحسين الوضع المؤسسي، ولكي يكون المؤشر مفيدًا يجب حسابه بنفس الطريقة في كل مرة، وهذا مهم حتى يمكن الاطمئنان إلى النتائج ومقارنة الإحصاءات عبر مختلف الأماكن والأوقات، من ناحية أخرى تتسم صياغة المعايير بالعمومية والشمولية مقارنة بالمؤشرات التي يتم صياغتها وتحديدها بشكل أكثر إجرائية. **والسبب في إقتران المعايير بالمؤشرات أن المؤشر هو القياس نفسه ، في حين أن المعيار هو الذي يحدد نقطة هذا القياس الذي يجب الوصول إليه**، وتُعد المعايير مفيدة ؛ لأنها توفر الإشارة أو توضيح النقص أو القصور حيث يطلق على الفرق بين المعيار والمؤشر الذي يتم قياسه بـ (الفجوة)، على سبيل المثال: إذا كان معيار الالتحاق بالتعليم الابتدائي محددًا بنسبة 100 %، لكن المؤشر يقيس الالتحاق بنسبة 70% فقط، فهناك فجوة بنسبة 30% وهذا يرجع في بعض الأحيان إلى الظروف الثقافية أو الجغرافية أوغيرها، وهذا ما يمكن الإشارة إليه في تقارير المعايير والمؤشرات. **ولذلك على المعلم المنافس أن يُدرك أهمية اختيار مؤشرات الأداء ، ويتقن كيفية الاختيار ؛ ليحقق الأهداف المرجوة منها** كمقاييس ومعايير للأداء ، ولأن هناك الآلاف من مؤشرات الأداء الرئيسة للاختيار من بينها ، وتجد معظم المؤسسات التعليمية منها وغير التعليمية

صعوبة في اختيار المؤشرات المناسبة لأعمالها، وبدلاً من ذلك ينتهي بهم الأمر بقياس كمية هائلة من المعلومات قد لا تحتاج إليها، وقد لا تحقق المطلوب منها ، أو تكون بعيدة عن الأهداف الرئيسة، أو الناتج التعليمي المراد قياسه وتصبح عبئًا جديدًا على المقيم، هذه مجرد واحدة من عدة عيوب في مؤشرات الأداء الرئيسة التي تقع المنظمات ضحية لها ، وفي بعض الأحيان يتم اختيار مؤشرات الأداء الرئيسة التي يبدو أن الجميع يستخدمها، بغض النظر عما إذا كانت مفيدة لأعمالهم أم لا، وهذا هو سبب أهمية تطوير مؤشرات الأداء المناسبة لكل مؤسسة عن غيرها من المؤسسات الأخرى. وفي مشهد الأعمال المليء بالتحديات والتنافسية اليوم ، من المهم أكثر من أي وقت مضى أن يكون قادة الأعمال وصُناع القرار ومصممو المناهج وكبار المديرين التنفيذيين في القطاعات المختلفة قادرين على اتخاذ قرارات مستنيرة بشكل أفضل ، وتحسين الأداء، والبحث عن طرق جديدة ومبتكرة لاكتساب ميزة تمنحهم التقدم على منافسيه. وهذا يجعلنا نبحث عن الذي يجعل مؤشر الأداء أكثر فاعلية؟والمتتبع للميدان اليوم يلاحظ التدافع حول عملية استخدام مؤشرات الأداء بشكل مبالغ فيه لدى بعض المؤسسات فأفقدها فاعليتها ، ولذا تفشل مؤشرات الاداء في قياس الاداء الحقيقي للعمل والمخرجات لأنها تُبنى

في أبراج عاجية بعيدة عن المستهدفات الحقيقية للأفراد أو المؤسسات يُراد منها فقط أن يكون لها دوراً مكملاً لبريق هوية واسم المنشأة. ولذا من أجل إحداث تغيير إيجابي لا بد من الالتزام بالقواعد والممارسات الخاصة بالمؤسسة نفسها ؛ ليتم تحسينها على نحو صحيح، واستيعاب المعلومات الموجزة والواضحة وذات الصلة، والعمل بناءً عليها لصياغة مؤشرات الأداء المناسبة لتحقيقهم وتطوير الأداء الذي يعمل على تجويد مخرجاته وزيادة ربحيتها وحضورها في مساحة التنافسية. وأما فيما يتعلق بتطوير استراتيجية صياغة مؤشرات الأداء في المؤسسات التعليمية على وجه الخصوص وهي تصب في مجال حديثنا عن المعلم المنافس ودور تلك المؤشرات في تحقيق معايير جودة الأهداف التعليمية المرسومة من حيث الفاعلية والجدوى والتأثير، يجب أن يبدأ الفريق المؤسسي بالأساسيات، ويستوعب ماهية الأهداف التعليمية، وكيفية التخطيط لتحقيقها، ويحدد الأدوار ومصفوفة المسؤوليات للعمل على تحقيقها، كما يجب أن تكون هذه العملية متكررة تتضمن مشاركة كل من له علاقة بالعملية التعليمية والتربوية وصولاً لبناء أفضل الممارسات والعمليات التي يؤمل قياسها باستخدام لوحة معلومات مؤشرات الأداء الرئيسة، ومشاركة الجميع في متابعتها، والعمل على مراجعة الأداء في ضوئها،

وتقييمه لمزيد من جودة المخرجات وتحقيق المستهدفات المعززة لنتائج تعليمية ذات قيمة مضافة للمتعلم والعمل التعليمي والوطن –بإذن الله–وهذا يفرض علينا جميعًا قبل الانطلاق تحديد وصياغة مؤشر الأداء المرغوب،والذي قد يرى البعض بأن تحديده عملٌ صعبٌ؛ لأنه غالبًا ما يتم الخلط بين مؤشرات الأداء ومقاييس العمل، وعلى الرغم من استخدامها غالبًا في نفس السياق، إلا أن مؤشرات الأداء نحتاج إلى تحديدها وفقًا لأهداف العمل الأساسية أو الحاسمة، **وهناك مجموعة من التساؤلات يجب تحديدها لصياغة مؤشرات الأداء والتي تسمى اختصارًا باللغة الانجليزية (KPI)**من أهمها :

1. ما هي النتيجة المرجوة؟
2. لماذا هذه النتيجة مهمة؟
3. كيف ستقيس التقدم؟
4. كيف يمكنك التأثير على النتيجة؟
5. من هو المسؤول عن نتائج الأعمال؟
6. كيف ستعرف أنك حققت نتائجك؟
7. كم مرة سوف تراجع التقدم نحو النتيجة؟

وعلى سبيل المثال دعونا نفترض أن هدف المعلم هو إكساب طلاب الأول الثانوي في مدرسته مهارات التفكير الناقد للعام

الدراسي.

ولـذا فـإنه عـنـدمـا يـبـني أهـدافـه الـسـلـوكـيـة اسـتـنـاداً إلى محتوى تـدريـسـي يـتـعـلـق بـمـهـارات الـتـفـكـيـر الـنـاقـد؛ فـإنـك سـتـحـرص عـلـى بـنـاء مـؤشـر أداء يـقـيـس لـك درجـة تـحـقـق تـلـك الأهـداف مـن خـلال اتـخـاذك لمجموعة مـن الإجـراءات الـتـي مـن أبـرزهـا :

* تحديد مهارات التفكير الناقد المراد تنميتها لدى الطلاب للعام الدراسي الحالي.
* تحليل مهارات التفكير الناقد وتفكيكها إلى مكوناتها الرئيسة بحيث يمكن التدريب عليها.
* تحديد المعايير اللازمة لاكتساب مهارات التفكير الناقد للطلاب.
* توفير كل الوسائل والتقنيات والاستراتيجيات التي تساهم في إكساب الطلاب لمهارات التفكير الناقد.
* بناء البرامج والمشاريع والأنشطة المناسبة لقدرات الطلاب واحتياجاتهم التي تسهمفي إكسابهم مهارات التفكير الناقد في هذه المرحلة العملية ذات الخصائص النمائية المختلفة عن غيرها من مراحل النمو لديهم.
* تدريب المعلمين على استخدام الأدوات والآليات والاستراتيجيات الـتي تم تبنيها وفـق معـايير الأداء المطلوبة لجـودة الأداء.

* تدريب الطلاب على اكتساب الآليات والاستراتيجيات من خلال البرامج والمواقف التي تنمي مهارات التفكير الناقد.
* تحديد الوقت والزمن اللازمين لاكتساب الطلاب لمهارات التفكير الناقد وفق إمكانات الطلاب وقدراتهم.
* قياس المهارات التي تحققت لدى الطلاب من مهارات التفكير الناقد بعد كل عملية تدريب للوقوف على درجة اكتسابهم لها، والوقوف على المعيقات التي حالت دون اكتسابها المتعلقة بهم أو معلميهم أو البيئة التعليمة أو الآليات والبرامج المتبعة في ذلك، واختبار المعايير التي تم بناؤها لتحقيق الناتج التعليمي الذي تم رسمه كهدف نهائي والمتمثل بإكساب طلاب الأول الثانوي بمدرسته مهارات التفكير الناقد للعام الدراسي الحالي .
* تقييم مؤشر الأداء ودوره في تحقيق الهدف المرسوم لتحديد الجدوى والفعالية والأثر لما تم من عمليات، وماحدث من تعلم ونمو، كأن تطبق مقياسا يقيس درجة امتلاك المتعلم لمهارات التفكير الناقد والتي قد تكون رسمتها في المؤشر بأن تكون بنسبة57% أو بحسب تحقق المهارة واكتسابها منطلقا من معرفتك للمرحلة العمرية والتعليمية التي تتعامل معها. **وللوصول إلى بناء مؤشرات الأداء الرئيسة الجيدة هناك مجموعة من**

الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوفر ومنها ما يأتي:

- تقديم دليل موضوعي على التقدم نحو تحقيق النتيجة المرجوة.
- قياس ما يراد قياسه للمساعدة في اتخاذ قرارات أفضل.
- تقديم المقارنة لقياس درجة تغير الأداء بمرور الوقت.
- تتبع الكفاءة والفعالية والجودة وحسن التوقيت والحوكمة والامتثال والسلوكيات والاقتصاد وأداء المشروعات وأداء الموظفين واستخدام الموارد.
- التوازن بين المؤشرات الرائدة والمتأخرة.

وفي ختام رحلتنا مع مؤشرات الأداء وعلاقتها بنتائج ومخرجات الطلاب **تعتبر مؤشرات الأداء وسيلة للوقوف على مدى الوصول أو الانحراف عن الأهداف المرسومة، وتسهم في تقديم تغذية راجعة يمكن من خلالها الوقوف على نقاط القوة والضعف ومكامن القصور ووسائل التطوير لمخرجات تعليمية أكثر فاعلية واستدامة –بإذن الله–**...ولذا عليكم أن تُدركوا بأن هناك خطوة أولى مهمة يجب أن تأتي قبل تطوير مؤشرات الأداء وهي تحديد نتائج الطلاب وعلاقتها بالمؤشرات، وهل هما وجهان لعملة واحدة؟ أم هناك اختلاف ما رأيكم؟ بالطبع هناك اختلافًا طبعًا، ويتمثل الاختلاف الأساسي بين نتائج الطلاب ومؤشرات الأداء في أن الغرض من

نتائج الطلاب توفير معلومات عامة حول تركيز تعلم الطلاب، ويتم ذكرها على نطاق واسع، وليست قابلة للقياس، في حين أن مؤشرات الأداء عروض ملموسة وقابلة للقياس، يجب على الطلاب الوفاء بها كمؤشرات ودليل يوضح درجة تحقق الإنجاز والناتج التعليمي ، ومن مزايا مؤشرات الأداء أنها تُؤكد على الإجراءات الملموسة التي يجب على الطالب القدرة على القيام بها، وبمجرد التحديد والإشارة إلى النتائج يجب إدراج المعرفة والمهارات اللازمة لإتقان هذه النتائج، وسيسمح ذلك بوصف السلوك المرغوب للطلاب، وسيزيل الغموض المتعلق بإظهار الكفاءات المتوقعة، وتتكون مؤشرات الأداء من عنصرين رئيسين على الأقل هما الفعل والمحتوى، حيث يجب تحديد السلوك المتوقع باستخدام فعل عملي يمكن ملاحظته مثل يُظهر– يفسر– يميز– يُعرف وأيضا توضيح المحتوى الذي يتسم بأنه يمكن قياسه وملاحظته وهو محدد بزمن،ويتسم بالواقعية،وبأن له صلة بالمحتوى المقدم ،وهناك العديد من الاستخدامات الممكنة لمؤشرات الأداء في مجال المنهج، يمكن أن تساعد المعلم القائد والمعلم الخبير في :

1. تحدد طبيعة الفرص التعليمية التي توفرها المدارس.
2. تقترح فرضيات حول سبب عدم كفاية مستويات التحصيل الدراسي.

وفي ختام لقاء هذا اليوم ، أعزائي معلمي المستقبل،وفي ضوء ما سبق عرضه حول مفهوم المؤشر، وكيفية صياغته، والفرق بينه وبين المعيار، يسعدني أن أعرض عليكم أنموذجًا تطبيقيًّا لعناصر المنهج الخمسة (الأهداف– المحتوى– استراتيجيات التدريس- الأنشطة التعليمية- التقويم)، وترجمتها إلى مؤشرات أداء يمكن قياسها على أرض الواقع، وتحديد نقاط الضعف من أجل إحداث التطوير والتحسين في العمل التربوي والتعليمي، ولكي تتمكنوا من تجويد المخرجات بالصورة المأمولة التي نتطلع إليها في تأثير المعلم المنافس لتأهيل المواطن المنافس في مضمار المعرفة ، والعلم ، والتعلم.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
الأهداف	مناسبة المنهج لخصائص المتعلمين	تلبي أهداف المنهج الاحتياجات الفعلية للمتعلمين.
		تراعي الأهداف الفروق الفردية بين المتعلمين.
		تهدف إلى إعداد المتعلمين لمواجهة متطلبات مجتمع المستقبل.
	شمولية الأهداف	ترتبط أهداف المواد ببعضها البعض.
		تعمل على تنمية مختلف الجوانب النمائية.
		تحقق التنوع والتكامل بين المناهج.
	قابلية أهداف المنهج للتحقيق	تراعي البيئة المحيطة بالمتعلم.
		تتناسب مع الإمكانات المادية والبشرية.
		تتسم الأهداف بالواقعية .
		تتسم الأهداف بالمرونة.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
المحتوى	ترجمة المحتوى لأهداف المنهج	يحقق المحتوى أهداف المنهج (المعرفية – الوجدانية– المهارية).
		يساعد الطالب على تنمية مهارات التفكير.
		يلبي احتياجات المتعلمين واهتماماتهم الفعلية.
	تماشي المحتوى مع التسارع العلمي	تتسم عناصر المحتوى بالمعاصرة.
		يعكس المحتوى طابع المادة الدراسية.
		يعمل على تطوير المعارف بشكل مستمر.
	تحقيق المحتوى وحدة المعرفة وتكاملها	يسير المحتوى بشكل تتابعي في الصفوف الدراسية المختلفة.
		يركز المحتوى على مبدأ التكامل بين المواد الدراسية.
		يعمل المحتوى على إكساب الطلاب المهارات الحياتية.
		يُوظف المحتوى لمواجهة مشكلات حقيقية.
		يراعي المحتوى تنوع المتعلمين.
		ينمي المحتوى الجانب الجمالي لدى المتعلم.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
استراتيجيات التدريس	ارتباط استراتيجيات التدريس بالأهداف	تساعد استراتيجيات التديس على اكتساب الخبرات التعليمية.
		تساعد استراتيجيات التدريس على اكتساب الحقائق والمفاهيم.
		تساعد استراتيجيات التدريس على تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلم.
	توظيف استراتيجيات التدريس للمستحدثات التكنولوجية	توظف استراتيجيات التدريس المستحدثات التكنولوجية.
		تساعد على تنمية مهارات التعلم الاستقلالي.
	تنمية استراتيجيات التعليم والتعلم لمهارات التفكير	تساعد على تنمية المهارات البحثية وحل المشكلات.
		تساعد على تنمية المهارات الاستدلالية والاستقصائية .
		تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري والاستراتيجي.
		تساعد على تنمية الذكاءات المتعددة ومهارات اتخاذ القرار.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
الأنشطة	تماشي الأنشطة التعليمية التعلمية مع أهداف ومحتوى المنهج	تراعي الأنشطة التعليمية التعلمية أهداف المنهج (المعرفية– الوجدانية– المهارية).
		تساعد على تحقيق الخبرات المنهجية.
		تساعد على غرس المبادئ والقيم الأخلاقية.
		تساعد على اكتشاف الميول و تنمية المواهب.
	تنوع وتكامل الأنشطة	تتنوع الأنشطة التعليمية وفقًا للإمكانات البيئية والمدرسية المتاحة.
		تتنوع الانشطة وفقًا للخصائص العمرية والنمائية للمتعلمين .
		تختلف أنواع الأنشطة باختلاف المواقف التعليمية.
	إسهام الأنشطة في التقويم الشامل للمتعلم	تساعد الأنشطة في جمع بيانات حول إنجازات الطلاب وأداءاتهم
		تسمح الأنشطة بمشاركة عناصر وجهات متعددة في تقويم المتعلم
		تساعد الأنشطة المتعلم على إعداد واستخدام ملف الإنجاز الخاص به.
		تساعد الأنشطة على إعداد تقارير حول إنجازات المتعلم.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
مصادر المعرفة والتكنولوجيا	تنوع مصادر المعرفة والتكنولوجيا وتكاملها مع المنظومة المنهجية	تشتمل مصادر المعرفة على المواد المطبوعة وغير المطبوعة.
		تتنوع مصادر المعرفة بين التقليدية والحديثة.
		تساعد مصادر المعرفة التعلم الاستقلالي
		تُوظف مصادر المعرفة والتكنولوجيا عند استخدام استراتيجيات التعليم والتعلم.
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تنمية مهارات استخدام الحاسوب.
		توظف مصادر المعرفة والتكنولوجيا أساليبها المتنوعة في عملية التقويم.
		تُستخدم مصادر المعرفة والتكنولوجيا في مختلف الأنشطة التعليمية.
	تزويد بيئة التعلم بمصادر معرفية وتكنولوجية مُحفزة لمهارات التفكير	تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تنمية مهارات حل المشكلات.
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تنمية مهارات التفكير الناقد .
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تنمية مهارات التفكير الابتكاري.
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تنمية الذكاءات المتعددة.
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على إدارة المواقف التعليمية بشكلٍ جيد.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
مصادر المعرفة والتكنولوجيا	إسهام مصادرالمعرفة والتكنولوجيا في تحقيق جودة التعليم	تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تقديم التغذية الراجعة الفورية للمتعلم أولاً بأول.
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تحقيق مجتمع المعرفة وتنميته.
		تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا على تأهيل المتعلم لتلبية متطلبات سوق العمل.
	إسهام مصادر المعرفة والتكنولوجيا في تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلم	تساعد مصادر المعرفة والتكنولوجيا المتعلم على تحمل مسؤولية تعلمه .
		تساعد المتعلم على تنمية مهارة اتخاذ القرارات.
		تساعد المتعلم على تنمية احترام آراء الآخرين وتقبلها.
		تساعد على تنمية مهارات الاتصال والتواصل والعمل الجماعي.
	إسهام مصادر المعرفة والتكنولوجيا في تنمية القيم الأخلاقية والمجتمعية	تساعد المتعلم على تقبل التنوع والتعدد الثقافي.
		تساعد المتعلم على احترام ثقافة المجتمع
		تساعد المتعلم على احترام القيم المجتمعية والسلوك في ضوئها.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
التقويم	استمرارية التقويم	يعكس التقويم الأداء الحقيقي للمتعلم.
		يوفر التقويم أدوات قياس صادقة لاستجابات المتعلمين.
		تتسم أدوات التقويم بالثبات والموضوعية في الحكم على أداء المتعلمين.
	شمول التقويم	يبدأ التقويم منذ بداية العملية التعليمية حتى نهايتها.
		يسير التقويم بشكل دوري: يومي – أسبوعي – شهري– سنوي.
		شمل التقويم جميع مكونات المنظومة المنهجية (مدخلات– عمليات– مخرجات).
		يغطي التقويم كافة أنواع الأنشطة التعليمية.
		تتعدد أساليب التقويم لتشمل الجوانب المعرفية والوجدانية و المهارية.

عنصر المنهج	المعيار	المؤشر
التقويم	تنوع التقويم	يراعي التقويم الفروق الفردية بين المتعلمين.
		تتنوع أساليب التقويم تبعًا لتنوع مجالات ومستويات الأهداف التعليمية.
		تتنوع أساليب التقويم وفق استراتيجيات التعليم والتعلم المختلفة.
		تراعي أساليب التقويم ذوي الاحتياجات الخاصة من المتعلمين.
	استثمار التقويم لقدرات المتعلم وتطويرها	يعمل التقويم على تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلم.
		يقدم اقتراحات ووسائل علاجية لجوانب الضعف لدى المتعلم.
		يعمل على تدعيم نقاط القوة لدى المتعلم.
		تتضمن أدوات التقويم مفردات لقياس مستويات التفكير الدنيا.
		تتضمن أدوات التقويم مفردات لقياس مستويات التفكير العليا.

« يمكن تحسين صناعة مؤشرات الأداء عبر حلول ميسرة، من أهمها النظر لها كمقياس لدرجة الحرارة (ثرمومتر)، وليس الحرارة ذاتها! والقناعة بأهميتها، ومعرفة الهدف منها، هذا عدا بناء القدرات، والتدريب الفعال على صناعتها، والتنوع بين المؤشرات الكمية والنوعية.. مع ضرورة التوازن في وضع الحوافز؛ كي لا تختل بوصلة أهدافها، وتنحرف عن مسارها الحقيقي.. وتعزيز ثقافة المساءلة الفعلية، وترسيخ المضامين الإيمانية المتعلقة بالإخلاص والأمانة في العمل والإتقان. »

عبدالرحمن القحطاني

ملخص أفكار المحطة الثامنة

- مؤشر الأداء عبارة عن قيمة قابلة للقياس، توضح مدى فعالية المؤسسة في تحقيق أهداف العمل الرئيسة، وتستخدم المؤسسات مؤشرات الأداء الرئيسة على مستويات متعددة لتقييم نجاحها في الوصول إلى الأهداف، ولمؤشرات الأداء أدوار رئيسة في تحقيق معايير جودة الأداء لدى الأفراد وفي المنشئات.
- تتسم صياغة المعايير بالعمومية والشمولية مقارنة بالمؤشرات التي يتم صياغتها وتحديدها بشكل أكثر إجرائية.
- السبب في إقران المعايير بالمؤشرات أن المؤشر إن كان هو القياس نفسه، فإن المعيار هو الذي يحدد نقطة هذا القياس الذي يجب الوصول إليه.

» لماذا لا تعكس مؤشرات الأداء الرئيسة أعمالها الخاصة، وتفشل في التأثير على أي تغيير إيجابي؟!

» للوصول إلى بناء مؤشرات الأداء الرئيسة الجيدة هناك مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوفر حتى يكون مؤشر الأداء جيدًا.

» مع تطور المعارف واتساعها كان لا بد من ظهورحركات إصلاحية تربوية تتماشى مع هٰذا النمو والتطور المتسارع، والاعتماد في تنظيم المنهج وتقويمه وتطويره عَلَىٰ معايير ومؤشرات دقيقة وموضوعية، يقيس تحققها مدى تنمية عقول المتعلمين، وأوجه القصور لديهم، وما يحتاجونه من آليات لتحقيق المعايير والمؤشرات وبلوغها.

المحطة التاسعة

9 لكي تبدأ باحترافية في العملية التعليمية اجعله يُمهد لك الطريق...

« التعليم الذي يضمن تطوير قوة الشخصية والكفاءات اللازمة من أجل تحقيق نجاح حقيقي في القرن الحادي والعشرين هو التعليم ذو المعنى الأكثر عمقًا وأثرًا في صناعة السلوك وتعديله وبناء المواطن المنافس عالميًا لكل زمان ... »

أ.د. علي الفريدي

9

لكي تبدأ باحترافية في العملية التعليمية اجعله يُمهد لك الطريق...

حضر طلاب التربية العملية في الوقت المحدد للقاء في تمام الساعة التاسعة صباحًا في القاعة المخصصة للتدريب وبعد أن بدأ اللقاء وتمت مراجعة المعلومات والمفاهيم وما تقدم من معرفة وتعليمات قال لهم المشرف الأكاديمي لدي سؤال مهم: بعد أن خطط المعلم لعمله التدريسي وحدد المحتوى الخاص بالدرس وقام بتحليله إلى عناصره وبنى الأهداف السلوكية والإجرائية المناسبة له **ما هو الدور الذي يجب أن يقوم به المعلم قبل أن يشرع في العملية التدريسية ؟**

فحاول كل واحد منهم أن يدلو بدلوه ويخمن ما هو الشيء الذي له الأولوية قبل البدء في التدريس حيث قال عبدالرحمن: إن من الأولوية التي أرى هي حصر أعداد الطلاب في الفصل لكونه عنصر مهم في اختيار الاستراتيجية التدريسية كما ذكرنا في الأيام الماضية ...ولكن عبدالعزيز قال : أنا في اعتقادي أن الأكثر أولوية وأهمية هو أن نحدد ما تمتلكه البيئة التعليمية من إمكانات وأدوات لأن ذلك سيساعد في تحديد الاحتياج وتوفير متطلبات تنفيذ الدرس والاستراتيجية التدريسية

ولكن صديقه نواف كان له رأي ثالث بقوله : الأمران السابقان مهمان لكن من وجهة نظري على المعلم أن يتعرف على الخبرات السابقة لطلابه هل لديهم معلومات سابقة عن الموضوع الذي سيقوم بتدريسه أم لديهم معلومات قد لا تكون صحيحة ، فتشجع مالك وقال : أنا أُضيف لذلك معرفة الفروق الفردية بين الطلاب بالاطلاع على نتائج اختباراتهم السابقة في المادة العلمية التي سوف تقوم بتدريسها لهم فمثلًا نحن سنقوم بالعمل التدريسي في الفصل الدراسي الثاني وبالتالي معرفة نتائج الطلاب للفصل الدراسي الأول سيساعدنا على التعرف عليهم وعلى مستوياتهم العلمية المختلفة وبالتالي يتم تحديد الفروق الفردية بينهم فيمكننا ذلك من توزيع الطلاب في مجموعات متجانسة في حال استخدام الاستراتيجيات التدريسية التي تقوم على ذلك كاستراتيجية التعلم التعاوني أو العصف الذهني وبعد نهاية حديث مالك أكد زميله ماجد بأن أولويتنا تتحدد بالعمل على اختبار لهم لقياس مدى امتلاكهم للمهارات والمعارف والقيم التي نعتزم بنائها لديهم وهل لديهم المتطلبات السابقة لبنائها فمثلًا معلم الرياضيات لا يمكنه تعليم الطلاب القسمة دون التأكد من أن طلابه متقنون لعمليات الضرب والجمع والطرح كعمليات سابقة لتعلم العمليات اللاحقة وهذه العملية التقويمية

تجعل المعلم يبدأ بداية صحيحة ولا تضيع جهوده نتيجة الهدر التعليمي السابق والفجوة التعليمية التي ستعيق التعلم اللاحق ... وحفاظاً على الوقت المتاح لهم وإدارةً للوقت باحترافية دون إضاعته في الاستطراد في الأفكار دون الوصول للإجابة الصحيحة قطع المشرف الأكاديمي شاكرًا تلك الأفكار الجميلة والمقترحات التي تنم على جودة مخرجات كلية التربية في جانب التأهيل الأكاديمي لطلابه ثم قال : من وجهة نظري جميع ما تفضلتم به سيساعد المعلم على البداية الصحيحة ويزيد فاعليته وتأثيره وجدوى أهدافه المرسومة سواء السلوكية أو مؤشرات الأداء المتفائلة وهذه العملية تُسمى عملية التقويم فساد صمت في القاعة وعلت الوجوه استفهامات قرأها الدكتور موسى المشرف الأكاديمي ثم ابتسم قائلًا : أعرف ما يدور في أذهانكم ... قد تقولون كيف يكون التقويم في البداية ؟ وما نعتقده بشكل عام أنه يكون في نهاية الحصة ... ذلك اعتقاد خاطىء كان له دور في تأخر التشخيص الدقيق للاحتياجات الحقيقية للعمل وتحديد متطلباته ثم بناء خطة العمل وفق تصور حقيقي للواقع لذلك **فإن التقويم الفاعل هو التقويم الذي يبدأ قبل انطلاق العمل وأثناء مسيره الى أن يصل لثمار ختامه** فعلى سبيل المثال : لو أن شخصًا أراد بناء منزل خاص به سيُطالب بعد تجهيز المخططات

والرسوم الهندسية اللازمة والتي تمثل في التعلم الأهداف والمحتوى والوسائل يُطالب قبل البدء في عمليات البناء بفحص التربة لاختبار مناسبتها فقد لا تكون مناسبة ويضطر لعمل إصلاحات بشأنها لاحقا كانت تكلفه الكثير لو عرف متطلباتها قبل البدء ليراعي ذلك في ميزانيته ووقت الانجاز للعمل وكذلك المعلم عليه أن يتعرف على الخبرة والمعلومات السابقة التي يمتلكها طلابه في المحتوى الذي يُريد تدريسه سواء المتعلق بالمعارف او المهارات اللازمة للالمام به واستيعابه كأساس يبني عليه خطة عمله معهم فإن لم يجدها لديهم أو اظهرت النتائج فقدهم لها رسم خطته الجديدة في ضوء تلك النتائج لينطلق في تحقيق مستهدفاته التعليمية بطريقة صحيحة ويبني على أساس متين وهذا المثال السابق يقودنا للاتفاق بأن التقويم عملية هامة في حياتنا فهو يشغل حيزًا كبيرًا منها دون أن ندري حتى في الأشياء الصغيرة مثل الملابس التي يجب إرتداؤها أو الهدايا التي نرغب شراؤها، **ويحتل التقويم في المجال التربوي ونخص بالذكر على مستوى المنهج الدراسي مكانة كبيرة، حيث يُعد مكونًا أساسيًا من مكونات المنهج** يستطيع المعلم من خلاله الحكم على نمو طلابه وتطورهم، والتغيرات الحادثة في سلوكهم، والتقدم الذي تم إحرازوه في الفصل، وأيضًا فعالية تعليمهم و تعلمهم ، ومن ثم فإن التقويم هو جزء لا يتجزأ من

العملية التعليمية، فالتعلم الناجح لا يمكن أن يحدث بدون تقويم عالي الجودة، وبالتالي فإن جودة أي نظام تعليمي مشروطة بجودة التقويم ، **وغالبًا ما يتم الخلط بين مصطلح التقويم والاختبار والقياس، فنجد بعض المعلمين يقدمون اختبارات للطلاب ويعتبرونها تقويمًا لإنجازات الطلاب** ، ولكي نفرق بينها دعونا نُعرف كل مفهوم من تلك المفاهيم السابقة : **فالاختبار** هو مجرد تقنية لجمع بيانات أو تسجيل السلوك المعرفي للطلاب، بينما **القياس** يقتصر على الوصف الكمي لسلوك الطلاب، في حين **التقويم** هو مصطلح أكثر شمولية حيث يتضمن الاختبار والقياس معًا بالإضافة إلى الوصف النوعي لسلوك الطلاب، وإصدار أحكامًا قيمية فيما يتعلق بقيمة السلوك الذي تم قياسه أو اختباره ، وبالتالي قد لا يعتمد التقويم على القياس وحده لكنه يتجاوز الدرجات الكمية البسيطة ، وعلى سبيل المثال: إذا حصل طالب على (60) درجة في اختبار مقرر اللغة الانجليزية، فهذا وحده لا يخبرنا إذا ما كان إنجازه مُرضيًا أم لا، لكن عندما نضع هذه الدرجة مع الدرجات التي حصل عليها زملاؤه الآخرون في نفس الاختبار أو اختبارات سابقة، أو مع معايير محددة مُسبقًا، يمكننا الحكم أو تقويم ما إذا كان الإنجاز في اللغة الإنجليزية مُرضيًا أم لا. وبالتالي يمكن عرض إنجازات الطلاب على ثلاثة مستويات مختلفة:

1. **المرجعية الذاتية** في كيفية تقدم الطالب بالرجوع إلى الدرجة التي حصل عليها في الاختبار.
2. **المرجعية المعيارية** في كيفية تقدم الطالب بالرجوع إلى المعايير التي حددها المعلم.
3. **المرجعية المحكية** في تقدم الطالب بالرجوع إلى إنجازات زملائه

وقد تعددت تعريفات التقويم باختلاف **آراء ووجهات نظر التربويين** حيث يُعرف تايلر (Tyler) التقويم بأنه عبارة عن عملية منهجية تحدد مدى تحقيق التلاميذ للأهداف التعليمية، أي أن التقويم عملية يمكن من خلالها جمع البيانات والمعلومات والأدلة حول تقدم الطلاب وإنجازاتهم في جميع المجالات المعرفية والوجدانية والمهارية للتعلم وفق أسس ومعايير محددة، والتي يمكن عن طريقها إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، ويتكون التقويم من ثلاثة مكونات رئيسة هي:

* جمع المعلومات.
* معالجة المعلومات.
* إصدار الأحكام واتخاذ القرارات.

ولذلك عندما يتسائل المتدربون الجُدد أمثالكم دائمًا **هل هناك تدريس وتعلم بدون تقويم؟** يتضح لهم من التجربة العملية بأن التقويم

يُعد جزءاً لا يتجزأ من أي برنامج تعليمي. فكلما تم طرح سؤال والإجابة عنه يحدث التقويم، وهكذا يتكامل كل من التدريس والتقويم ويندمجان معًا فلا يمكن أن يكون هناك تدريس حقيقي وتعلم بدون تقويم والعكس صحيح حيث يعتمد التدريس والتقويم على الأهداف التعليمية التي توفر التوجيه لهم. والأهداف التعليمية كما سبق ذكره هي تلك السلوكيات المرغوبة التي يجب تطويرها لدى الطلاب حيث يقوم التقويم بتوفير المعلومات لبيان مدى تحقق الأهداف التعليمية، ويمكن التعبير عن الترابط بين الأهداف وخبرات التعلم والتقويم في برنامج التدريس بشكل أكثر وضوحًا من خلال الشكل الآتي:

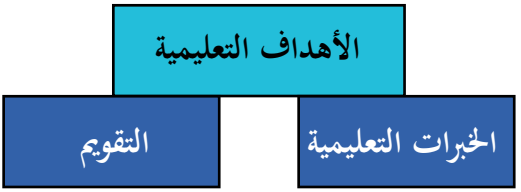

يوضح لنا الشكل السابق أن المكونات الثلاثة للتعليم والتعلم تمثل شبكة متكاملة يعتمد كل مكون فيها على الآخر، وبالتالي فإن التقويم لا يقوم فيه المعلم بتقويم مدى تحقيق الطلاب للأهداف التعليمية فحسب، لكن أيضًا يقوم بالحكم على فعالية الخبرات التعليمية، والوسائل والمواد المستخدمة لتحقيق هذه الأهداف ، وأهمية عملية التقويم قبل

بدء العملية التدريسية للطلاب نابع من أن له ثلاث أنواع تمنحه تلك الأهمية والحاجة إليه لدى المعلم المنافس الذي نتطلع أن تكونوا من أبرز طلائعه هذا الفصل بإذن الله تعالى وتلك الأنواع التي يمكن استخدامها في حجرة الفصل تتضح لكم من خلال الشكل التالي:

ودعونا نتحدث عن كل نوع بشكل من التفصيل لأهمية معرفته وتطبيقه في المرحلة القادمة من عملنا الميداني:

1. التقويم التشخيصي

وهو التقويم الذي يهتم بمعرفة الأسباب الكامنة وراء نقاط ضعف الطلاب في التعلم، فهو ضروري قبل التدريس حتى يمكن وضع الطالب بشكل صحيح من خلال النظر إلى مستوى الإنجاز الخفي لديه، وبالتالي يمثل التقويم التشخيصي نقطة الانطلاق للشروع في تنفيذ المحتوى التدريسي... ويُعد التقويم التشخيصي مُهمًا في عملية التدريس لعدد من الأسباب لعل من أهمها أنه من الواجب على المعلم تحديد مدى جاهزية طلابه واستعدادهم قبل تدريسهم المحتوى

التعليمي الجديد لمعرفة مدى امتلاكهم المهارات الأساسية والمعلومات المطلوبة لمواصلة التعلم الجديد، كذلك يساعد هذا النوع من التقويم في تحديد مستوى التعلم لدى الطلاب بالفعل في الموضوعات المراد تدريسهم إياها وبعد تحديد ما يمتلكه الطلاب يتبع ذلك إتخاذ المعلم قرار ما إذا كان المحتوى الذي سيقوم بتدريسه مجرد تكرار أم سيحقق تقدمًا بالمعرفة لديهم ، ومن المهم معرفة ذلك لأن المعرفة قد تكون مثيرة لانتباه واهتمام الطالب أما التكرار قد يشتت انتباههم، مما يكون ذلك عاملاً في حدوث الفوضى وعدم الانضباط داخل الفصل ...كما يساعد التقويم التشخيصي المعلم على تصنيف الطلاب وفقًا لمستوى إتقانهم، وهذا بدوره سيساعد على وضع برامج تعليمية علاجية لذوي التحصيل المنخفض وبطيئي التعلم، علاوة على ذلك قد يساعد على تحديد أعراض اضطرابات التعلم التي تنشأ لدى بعض الطلاب نتيجة لبعض المشكلات الجسدية أو العاطفية أو الاجتماعية.

2. التقويم التكويني

يتم إجراء هذا النوع من التقويم أثناء تقديم البرنامج التدريسي بهدف تحسين تعلم الطلاب، والغرض من هذا النوع هو تقديم التغذية الراجعة فيما يتعلق بتقدم الطلاب، من خلال اكتشاف فجوات التعلم ونقاط الضعف حتى يستطيع المعلم تنظيم برامج علاجية لهم،

كما يوفر التقويم التكويني أيضًا تغذية راجعة للمعلم فيما يتعلق بكفاءة الطرائق التدريسية والوسائل التعليمية المستخدمة، كما يمكن أن يوفر أدلة على فعالية المحتوى التدريسي، فعلى سبيل المثال: بعد أن يقوم المعلم بتدريس واختبار المحتوى، يقوم المعلم بتقويم إذا ما كان هذا المحتوى الذي تم تدريسه مناسبًا أم دون المستوى، وما إذا كان المعلم قد تعامل مع المحتوى بطريقة مناسبة يمكن للطلاب فهمها بسهولة ، وبالتالي فإن الغرض الرئيس من التقويم التكويني هو تحسين التعلم ، وتُعد اختبارات الوحدة التدريسية التي يمكن إجراؤها بعد تدريس كل وحدة مثالاً على هذا النوع من التقويم، وأيضًا اختبارات الفصل غير الرسمية، والواجبات، والأنشطة، أي أن التقويم التكويني غير رسمي يمكن إجراؤه باستخدام تقنيات متعددة مثل الملاحظة والاختبارات الشفوية أو التحريرية وغير ذلك من الادوات التي تحقق أهداف.

3. التقويم التجميعي (الختامي)

يأتي في نهاية الفصل الدراسي أو البرنامج التدريسي، وهو يستخدم اختبارات توضح إنجازات الطلاب من أمثلتها الامتحانات السنوية والنصف سنوية ،و الاختبارات العامة ، والغرض من هذا التقويم هو تصنيف الطلاب وترتيبهم وترقيتهم إلى مستوى أو مرحلة أعلى بناء على ما نتائجهم في التقويم النهائي ، كما يمكن أيضًا

التنبؤ بنجاح الطلاب في مساعيهم المستقبلية على أساسه.
وفي الختام لعلي أقف معكم على **أبرز أغراض ومزايا التقويم بشكل عام في العمل التربوي والتعليمي لتحقيق مؤشرات الأداء المرسومة والناتج التعليمي المأمول وتقليل الفاقد التعليمي** الذي يبرز بين الحين والآخر في بعض المراحل التعليمية نتيجة غياب التقويم الصحيح في مراحل المختلفة عند بعض المعلمين والمعلمات في الميدان من وجهة نظري كمختص في المناهج وطرق التدريس كأحد العناصر الهامة التي أدت لحدوثه ، ولذلك فإن من أهم الأغراض والأهداف التي يسعى لتحقيقها التقويم الفعال للعملية التعليمية :

* **التنبؤ** بالنجاح المستقبلي ، وتحقيق التنمية الشاملة للطلاب في جميع الجوانب المختلفة للنمو والقدرات.
* **تحسين** عملية التعلم من خلال ما يقدمه التقويم من تشخيص وعلاج وبالتالي تمكين المعلم من متابعة تطور طلابه بشكل مستمر ومنتظم.
* **خلق** الروح التنافسية الصحية بين الطلاب وبعضهم البعض لمزيد من ابراز قدراتهم المختلفة ، وتحفيزهم على تحقيق تميزهم واكتشاف مهاراتهم وامكاناتهم المختلفة.
* **مساعدة** أولياء الأمور على معرفة مستويات أبنائهم، والوقوف على نقاط القوة والضعف المتعلقة بتعلمهم، حتى يمكن اتخاذ

كافة التدابير العلاجية تجاه أي قصور والعمل على تلاشيه.

* **المساهمة** في تطوير المعلم مهنيًا من خلال ما يقدمه من تغذية راجعة مستمرة حيث يكتسب المعلم سمعته على أساس النتيجة التي يظهرها الطلاب الذين درَّسهم، فإذا لم يُظهر الطلاب نتائج تعليمية مرغوبة، يتعين على المعلم التفكير في تغيير الاستراتيجيات التدريسية أو تحسين المواد والوسائل التعليمية، أو تحديث معرفته، وبذلك فإن التقويم يُعد أداة مهمة ومباشرة في تحقيق التنمية الذاتية للمعلم.

* **توفير** التقويم أساسًا لتجديد محتوى المنهج أو المقرر، فقد يكون هناك بعض الأخطاء أو العيوب داخل المحتوى، أو قد تكون أجزاؤه صعبة على الطلاب لأن مستوى نضجهم لم يتم تطويره بما يكفي للتعامل معها .

* **التقويم** عملية تشاركية، يُمارس كعملية دورية بهدف جمع البيانات ثم تحليلها أو ترتيبها بطريقة يمكن من خلالها استخدام المعلومات الناتجة لتحديد مدى فعالية البرنامج التدريسي، ومدى تحقيقه لأهدافه المعلنة، والنتائج المتوقعة، ويجب على المعلمين إجراء تقييمات موضوعية للحصول على معلومات حول المحتوى الذي قاموا بتدريسه لمعرفة مدى نجاح أو فشل

الطلاب حتى يتمكن المعلمون من اتخاذ قرارات سليمة بشأن ممارستهم، كما يجب إشراك جميع المشاركين ومن له علاقة بالعمل التربوي من المديرين والإداريين وأولياء الأمور وكافة المستفيدين في عملية التقويم بشكل مناسب؛ لضمان أن يكون التقويم عملية تشاركية كاملة من أجل استخدام النتائج لإجراء تحسينات حاسمة في العملية التعليمية بل والتربوية بأكملها.

تلك الأهداف التي تسعى لتحقيقها العملية التقويمية يمكن الوصول إليها من خلال **بناء مجموعة من المعايير التي يمكن اعتبارها كمؤشرات أداء يسعى العمل التربوي لتحقيقها وصولاً للمخرجات التعليمية المأمولة** والتي يمكن إيجازها في الجدول التالي الذي يوضح المعيار وكيف يمكن تحقيقه ، وهذا يتطلب من كل معلم ومعلمة الإلمام بمفهوم هذه المعايير وكيفية تحقيقها أثناء العمل التدريسي والتربوي ليتحقق مفهوم التقويم الشامل الذي يهدف إلى تشخيص وعلاج وتطوير العمل التربوي والسلوك الإنساني المبني على دراسة الواقع والاحتياجات الحقيقية للوصول للنمو الشامل للمتعلم المنافس وإصدار القرار المناسب لعملية التطوير وتحقيق مستهدفات التعليم ، ومؤشرات الأداء بكفاءة وفاعلية .

م	المعيار	كيف يتحقق
1	الشمولية	أن يكون التقويم شاملاً لجميع جوانب نمو المتعلم (المعرفية– الوجدانية – المهارية).
2	الاستمرارية	أن يكون التقويم عملية مستمرة من بداية العملية التعليمية حتى نهايتها.
3	التنوع	أن تكون أساليب التقويم متنوعة، ولا تقتصر على أسلوب بعينه.
4	التدرج	تتدرج أسئلة التقويم من البسيط إلى المعقد أو من السهل إلى الصعب لضمان تشجيع الطلاب على الإجابة.
5	الاقتصاد	وذلك في الوقت والجهد والتكلفة مع مراعاة عدم التأثير على النتائج المرجوة.
6	الفروق الفردية	بحيث يراعي التقويم جميع مستويات الطلاب.
7	الموضوعية	عدم تأثر القائم بعملية التقويم بأهوائه أو ميوله أو رغباته.
8	الصدق	أن يقيس التقويم ما صُمم لقياسه.
9	الثبات	إعادة تطبيق التقويم مرة أخرى على نفس العينة وفي نفس الظروف يتم الحصول على نفس النتائج التي تم الوصول إليها في أول مرة تقريبًا.

ولكي يستطيع المعلم الحصول على بيانات دقيقة ومعتمدة يمكنه استخدام أساليب متعددة من التقويم تساعده على تحقيق ذلك، وتتنوع أساليب التقويم وفقًا لطبيعة المادة الدراسية، وقدرات الطلاب والأهداف العامة المنشودة، ويمكن توضيح هذه الأساليب من خلال الشكل التالي:

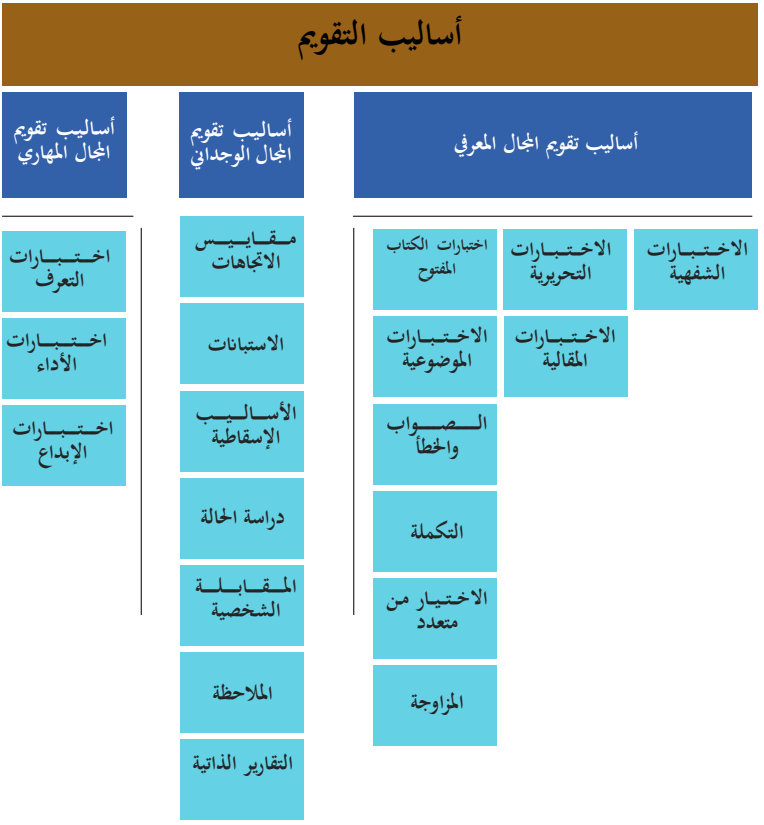

وفي الختام رفع ماجد يده وقال : دكتور بالأمس وجدت اعلان عن مناقشة رسالة ماجستير كان محتواه يتناول التقويم البديل فهل هذا يختلف عما تحدثنا عنه ؟ سؤال مميز يا ماجد قال ذلك المشرف الاكاديمي ، ولعله فرصة نتحدث عن التقويم البديل أيضا ، وكيف يمكن استثماره في تحقيق جودة التعلم .

بداية ماذا نقصد بالتقويم البديل ؟ وما أهميته في تحقيق جودة الناتج التعليمي ؟ التقويم البديل في التعليم يشير إلى استخدام أساليب وأدوات تقويم متنوعة ومتعددة بجانب التقويم التقليدي المعتاد، بهدف تقييم تقدم الطلاب وتحقيق أهداف التعلم بشكل شامل من أجل توفير فرص أكثر للطلاب للتعبير عن مهاراتهم ومعرفتهم بطرق متنوعة ومختلفة عن الاختبارات التقليدية ، ومن أبرز الأنشطة والأساليب التي ممكن أن يتم استخدامها في التقويم البديل لتنمية مهارات الطلاب وقدراتهم المختلفة المشاريع البحثية التي يتم تكليف الطلاب بإنجازها حول موضوعات محددة تُتيح للطالب تنمية مهارة جمع المعلومات وتحليلها وتقديم نتائجها بشكل منهجي ، واضافة الى ذلك ممكن تكليف الطلاب بإعداد عروض تقديمية حول قضايا وموضوعات متعلقة بالمقرر يمكن أن تنمي لديهم مهارات الاتصال ، وقيادة فريق العمل ، وتكامل الأدوار ، وتنظيم

المعلومات ، ناهيك عن تقديمها باستخدام التقنيات المناسبة . ومن الأنشطة التي يمكن أن يقدمها التقويم البديل للمعلم الأنشطة العلمية ، والمناقشات الجماعية التي تعتمد على جمع المعلومات حول موضوعات أو قضايا معينة ، وتبادل الأفكار حولها ،واستخدام التحليل النقدي للأفكار المطروحة ، والوصول الى ابداعات تتحقق فيها الاصالة في الأفكار والتصميم ، وهذا على سبيل المثال ،ولكن أساليب التقويم البديل تتضمن مجموعة واسعة من الأنشطة والأدوات التقويمية الأخرى كالتقييم الذاتي ، والملفات الإلكترونية، والتقييم القائم على المهارات، والتقييم الشخصي كل ذلك بهدف تعزيز تفكير الطلاب النقدي والإبداعي، وتعزيز التعلم الذاتي ، والتحليل الذاتي، وتشجيع التعلم العملي والتطبيقي، وتعزيز تنوع وتعدد وسائل التعبير و التقييم ، إضافة إلى تعزيز التعلم الشامل والشخصي للطلاب وتعزيز تطوير مهاراتهم الأكاديمية والعقلية والاجتماعية والنفسية، ويمكننا في الختام أن القول أن التقويم البديل بشكل عام يساهم في تحسين جودة التعلم وتعزيز مشاركة الطلاب وتنمية مهاراتهم الأكاديمية والعقلية والاجتماعية والنفسية. كما يعزز التقويم البديل الابتكار والتفاعل والتعلم النشط، ويساهم في تحقيق أهداف التعلم الشامل والتنمية الشخصية للطلاب. وعلينا أن نستحضر

في أذهاننا ، وعند تطبيقنا للتقويم البديل أو غيره من أنواع التقويم **أن تأثير التقويم على تنمية مهارات الطلاب ، وتحصيلهم يعتمد على عدة عوامل**، بما في ذلك تصميم التقويم نفسه ونوعه ، وطرق التقييم المستخدمة، ومدى توافقها مع أهداف التعلم واحتياجات الطلاب ، والمنهج الدراسي وطبيعته ، والمرحلة العمرية للطلاب .

« يشير هنسون وإيلر أن التقويم الحقيقي يهيئ الطلبة للحياة. فهو واقعي لأنه يتطلب من الطالب إنجاز مهمات لها معنى، ويحتاجها فى حياته الواقعية، كما يتضمن حل مشكلات حياتية. »

صفاء عبدالحميد

ملخص أفكار المحطة التاسعة

» التقويم الفعال مصاحب للعمل قبل انطلاقه وأثناء عملية التدريس وبعد الانتهاء منها وصولاً للمنتج النهائي في العمل التربوي لقياس درجة امتلاك المتعلم للمهارات والمعارف المستهدفة .

» هناك خلط بين مصطلح التقويم والاختبار والقياس لدى عدد كبير من المشتغلين في الميدان التربوي.

» التقويم عبارة عن عملية منهجية تحدد مدى تحقيق التلاميذ للأهداف التعليمية، أي أن التقويم عملية يمكن من خلالها جمع البيانات والمعلومات والأدلة حول تقدم الطلاب وإنجازاتهم في جميع المجالات المعرفية والوجدانية و المهارية للتعلم وفق أسس ومعايير محددة، والتي يمكن عن طريقها إصدار الأحكام واتخاذ القرارات، ويتكون التقويم من ثلاثة مكونات

» يُعد التقويم التشخيصي مُهمًا في العملية التدريسية من منطلق ضرورة تحديد ما يمتلكه المتعلم من معارف ومهارات وسلوكيات سابقة .

» يساعد التقويم التشخيصي المعلم على

تصنيف الطلاب وفقًا لمستوى إتقانهم، وهذا بدوره سيساعد على وضع برامج تعليمية علاجية لاحقه.

» يوفر التقويم التكويني أيضًا تغذية راجعة للمعلم فيما يتعلق بكفاءة الطرائق التدريسية والوسائل التعليمية المستخدمة، كما يمكن أن يوفر أدلة على فعالية المحتوى التدريسي...

» التقويم عملية تشاركية يُمارس كعملية دورية بهدف جمع البيانات ثم تحليلها أو ترتيبها بطريقة يمكن من خلالها استخدام المعلومات الناتجة لتحديد مدى فعالية البرنامج التدريسي، ويجب إشراك جميع المشاركين المدراء والموظفين وكافة المستفيدين في عملية التقويم

» التقويم البديل في التعليم يهدف إلى تقييم تقدم الطلاب وتحقيق أهداف التعلم بشكل شامل من أجل توفير فرص أكثر للطلاب للتعبير عن مهاراتهم ومعرفتهم بطرق متنوعة ومختلفة عن الاختبارات التقليدية.

» من أساليب التقويم البديل المشاريع البحثية ، والعروض التقديمية ، والأنشطة العلمية ، والمناقشات العلمية ، والتقييم القائم على المهارات ، والتقييم الذاتي ، وغير ذلك من الأساليب التي تهدف لتعزيز تفكير الطلاب النقدي والإبداعي وتشجيعهم على التعلم العملي والتطبيقي إضافةً إلى التعلم الشامل وتطوير مهاراتهم الاكاديمية ، والعقلية ، والاجتماعية، والنفسية.

10

المحطة العاشرة

كيف يساهم المعلم المنافس في بناء الحصانة القيمية لدى طلابه

« على مدار القرن المقبل من المرجح أن يكون وعينا ومساحتنا العقلية من أهم الموارد التي يجب حفظها وحمايتها .... »

تيم وو

10

كيف يساهم المعلم المنافس في بناء الحصانة القيمية لدى طلابه

كعادتهم اليومية في البرنامج التأهيلي اجتمع الطلاب في القاعة قبل وصول المشرف الأكاديمي، وكان النقاش يدور حول مقطع تراسلوه فيما بينهم انتشر عبر إحدى منصات التواصل الاجتماعي يصور قصة طالبة تتخذ قرار باقتناء كتاب أو هاتف محمول وفي كل قرار يتم استعراض ما يمكن أن يقود ذلك القرار إليه من نتائج في مستقبلها ذلك المشهد يتم عرضه على طلاب المرحلة الابتدائية أو مَن هم أقل سنًا من ذلك في إحدى الدول الآسيوية ، حيث يستعرض المشهد بداية ماذا سيحدث عندما تقرر اختيار المحمول في الموقف الأول ليكون نافذتها على العالم تستعرض من خلاله جميع القنوات المسموعة والمرئية فيصرفها عن هدفها الرئيس من التعلم، وعن مذاكرتها ومطالعة كُتبها نتيجة إدمانها على استخدامه إلى أن وصل بها الحال في آخر الرحلة أنها اجتازت جميع المراحل التعليمية لكن بمعدل لم يُمكنها من الحصول على الوظيفة المناسبة لينتهي بها المطاف إلَىٰ وظيفة متواضعة تُدر عليها دريهمات لاتكفي لحياة كريمة تحقق طموحها وتطلعاتها وما تأمله من أحلام، ويُظهر المشهد الآخر نتائج القرار الخاص بتركيزها على الكتاب

ليكون نافذتها على العالم والمعرفة، والذي ساعدها في تنمية قدراتها، وإكسابها المعرفة والأدوات والمهارات التي وصل بها في نهاية الرحلة إلى التخرج من تخصص مميز،ومهارات عالية أتاحت لها وظيفة مرموقة استطاعت أن تدر عليها مالا وفيرا مكنها من أن تشتري المحمول الذي تتمناه إضافة إِلَىٰ آيباد وحاسب آلي فكان ذلك الفيلم بمثابة رسالة للطلاب الصغار،تؤكد لهم أن النجاح قرار، والصبر على التعلم فلاح...فتعالت أصوات الطلاب المعلمين بالحوار والنقاش والموافقة والاختلاف حول المشهد، مما جعل المشرف الأكاديمي يتبين شيئًا منه، وقبل البدء في لقائه الجديد ذكر له عبدالعزيز المشهد المتداول، وما حمله من رسالة سامية تم تقديمها بهذا القدر من الاحترافية، ثم قال: دكتورنا الفاضل **كيف يمكننا أن نسهم في بناء قناعات طلابنا وتوجيههم لما يقودهم إلى امتلاك المهارة، والحرص على التعلم، ونقلل أثر ما يتعرضون له ليل نهار من تشويه للمفاهيم، ومحاربة للقيم في كثير من وسائل الاتصال الاجتماعي** التي لا تخفى عليكم اليوم ... هنا تحدث المشرف الأكاديمي قائلًا: اليوم يُفترض أن نناقش القيم والمهارات، وكيف نبني لدى المتعلمين مايُسمى بالحصانة القيمية، فإن الحوار السابق الذي دار بينكم يصب في هذا التوجه، فدعونا نستعرض كيفية بناء الحصانة القيمية التي تستهدف بناء قدرة

المتعلم على التمييز والفرز،وذلك من خلال مجموعة من الأدوات والمعايير بعد أن يتعلم كيف يبني الوعي المناسب لديه من خلال منظومة من القناعات تمكنه من امتلاك الأدوات المناسبة لحصانة تؤهله لأن يرد من الموارد التي تمكنه –بإذن الله– من إضافة القيمة المحفزة للعطاء، المغذية لدوره كقدوة ومعلم للخير ومهندس للخبرة والسلوك القويم، وعبر السنوات التي مضت في تأهيلكم ووصولكم لهذه المحطة من حياتكم العلمية اطلعتم على بعض استراتيجيات بنائها لدى المتعلم أثناء عملية التعليم والتعلم، وتحقيق النمو والتنافسية المطلوبة، ولعلي أذكر لكم كتابًا مهمًا في هذا المضمار بعنوان (لكي لا تغرق القيم في تيهور الرقمية) للمؤلف الدكتور علي الفريدي صدر عن دار تكوين، متوفر بمكتبة جرير، تناول فيه ذلك بالتفصيل، ولعلي أنقل لكم منه مجموعة من الخطوات التي ذكرها في كيفية بناء القيمة التي يرى أنها تمثل المعيار أو الحكم أو الخُلق أو الأداة التي يمكن أن يحتكم إليها المتعلم في عملية تشكيل سلوكه، واكتساب المعرفة والقيم العلمية والعملية التي تقوده للتميز وبناء المنظومة الخاصة به ليكون أفضل، ويحقق تطلعاته وآماله على جميع المستويات، ويحقق الحصانة، ولعل ذلك يُجيب على السؤال الذي تم طرحه من قبل زميلكم، ولذا أنصحكم بالاطلاع على ذلك الكتاب، والذي ذكر فيه المؤلف أن

بناء القيمة لدى المتعلم يمر بمجموعة من الخطوات من أبرزها:

* **الخطوة الأولى بناء الميل:** تعلمون بأن الميل مفهوم يُعبر عن المفاضلة بين شيئين قد يجمع بينهما التشابه. ويُبنى على معلومات متوافرة، أو سمعة سابقة، أو فضول لدى الفرد، أو إعجاب بمن تحلى بالقيمة التي أُعجب بها، ومن ثَمّ الميل إليها، يقوده التقليد أو المحاكاة. وفي موضوع تنمية الميل لتشكيل الحصانة، على المربي أن يوجه ميل المتلقي نحو القيم الفاضلة من خلال ترغيبه بما تحمله من فضائل ومكاسب، وما يمكن أن تحل لديه من مشاكل، وما تهبه من فرص، ويوفر جميع المعلومات والبيانات والتجارب والأحداث التي تحثه على أن يسير في اتجاه تبنيها، فيذكر للمتعلم العظماء الذين حققوا المجد من خلال قيم قادتهم لذلك كقيمة الانضباط، وقيمة الصدق وقيمة العمل، وحب العلم، وقيمة العطاء وغيرها من القيم التي طارت بهم ليكونوا في المكان الذي استحقوه، وكتب التاريخ أسماءهم بمداد من نور عاشوا بعد رحيلهم .
* **الخطوة الثانية تكوين الرغبة:** والتي تعبر عن حاجة المرء لامتلاك شيء ما، أو حاجته إلى الوصول إلى الصورة التي يتمناها، وتتكون من ميول قاده فضول نحو الأشياء أو الموضوعات. أي أن ذلك الميل نتيجة توفر مايدعم تكوينه تطور ليتحول

إلى توجه ورغبة حقيقية في امتلاك تلك القيمة، ولتكن على سبيل المثال قيمة المصداقية أو الدقة أو الموضوعية أو الانتماء أو أي قيمة أخلاقية وخلقية سامية، وعندما تُلح الرغبة على الفرد تتحول إلى إرادة، فمتى ما آمن المتعلم وأدرك بأن قيم بذاتها كان لها الدور الرئيس في صناعة الفرق في حياة من اتخذهم قدوة في مسيرة حياته القادمة فإن ذلك سيولد لديه الرغبة الملحة لاكتسابها والتشبث بها ، ومن ذلك أذكر لكم قصة معلم توضح أننا نتقمص سلوك من نتخذهم قدوة دون ان نشعر أحياناً، حيث قال بأنه عندما كان معلمًا أقامت المدرسة حفلًا مسرحيًا وكان من ضمن فقراته فقرة عن تقليد الأصوات، فطلب أحد الطلاب الاستئذان في تقليد صوت، وحركات المعلم، وبعد التقليد صفق الجميع لتمكن الطالب وقدرته على تقليد المعلم، فقال المعلم: هذا ليس أنا، هذا أستاذي فلان... وكم نشاهد شخصيات! وشاهدنا طلابًا يُذكروننا من خلال أسلوب التعامل أو التقديم أو تناولهم للأحداث بأسلوب معلم مشهور، أو خطيب مفوه، أو قائد اتخذوه قدوة يحاكون سلوكه وسمته وحديثه ، تلك القيم التي تشربوها وذابت في نسيج شخصياتهم، انطلقت من رغبة جامحة في التقليد والمحاكاة بعد ميل وحب

لتلك القيم التي سطرها أصحابها في سلوك قلدوه فأصبح جزءًا من شخصياتهم ونسيجهم القيمي الخاص بهم، فأكسبهم قيمة إضافية لهم، وفي ذلك يقول الشاعر العربي السهروردي:

فتَشبّهوا إن لم تكونوا مثلَهُم .. إنَّ التّشبُه بالكِرامِ فَلاحُ

ولكن أرجو أن تتنبهوا لشيءٍ مهم وهو أننا لا نريد نُسخ مكررة بل شخصية جديدة تكاملت بها قيم الموروث الصحيح والمستقبل الواعد.

* **الخطوة الثالثة بناء الإرادة:** من خلال التركيز على رغبة من الرغبات التي حظيت باهتمام المتلقي وأصبح يسعى لاكتسابها ويفخر بامتلاكه إياها ، فعزم على اكتسابها وتحقيق متطلباتها كقيمة لديه ، وهذا عنصر مهم من عناصر تعميق القيمة في النفوس، فإذا تكرر إبرازه لها في المواطن التي يُحب أن يراهُ الآخرون، أو يرى نفسه مالكًا لها أصبحت عادة لديه تبرز القيمة دون تكلف منه، ولذا فإن أهم مايجب أن يعمل عليه المعلم هو بناء الإرادة التي ستعمل على تشكيل الحصانة القيمية لاحقًا ... **والإرادة تُعد الموجه الحقيقي للتغيير، وتتفاوت لدى الناس من حيث القوة والضعف**، وبها يُحمد السلوك ويُقدح به، فالإرادة تصنع المستحيل، وتبدأ بالإيمان بما طُلب، والاستعانة بمن بيده التدبير وتحقيق الطلب. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم:(**المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنِّي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان**).ولذلك متى حرص المعلم المنافس على تنمية إرادة المتعلم في تبني القيم السامية، ضمن-بإذن الله- تشكُّل القيم وتناغمها في نسق قيمي متكامل، لتُشكل حصنًا له في الحياة العامة والرقمية بعد توفيق الله،ودافعًا له للتطور والإبداع.

* **الخطوة الرابعة ترسيخ العادة:** تكرار وإظهار القيمة في مواقف مشابهة يتحول إلى عادة سلوكية تتأصل من خلال التكرار المبني على أساس من الاهتمام مقروناً بالحب والاعجاب والفخر بامتلاكها ،ولذا على المعلم الحرص على حفز فضول المتعلم لتشكيل إرادة ودافع قوي لديه مستند إلى نضج وعلم ووعي وإدراك بأهميتها وقيمتها، لكي تأخذ صفة الثبات، وتتحول إلى سلوك وخُلق لدى هذا المتعلم.ولتعرفوا قوة العادة تأملوا قول مصطفى السباعي فيها حيث يقول: **العادة تبدأ سخيفة، ثم تصبح مألوفة، ثم تغدو معبودة**... لذا نصيحتي لكم احرصوا أثناء تعاملكم مع طلابكم وفي بيئتكم التعليمية

أن تزرعوا عادة إيجابية متعدية النفع، جميلة الثمرة، فإنها قد تُشكل حياتهم وتوجهاتهم لاحقًا كعادة العطاء والتطوع والتعاون وغيرها من العادات التي تؤسس للطالب والمواطن المنافس.

* **الخطوة الخامسة تشكيل السلوك:** يطلق على كل عمل إنساني صادر عن إرادة حرة متجهة نحو غاية معينة سلوك،والسلوك الإنساني يُعبر عن الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد، سواءً أكانت أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها؛ كالنشاطات الفسيولوجية والحركية، أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ؛ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها.. ويرى علماء النَّفس أن السّلوك بشكلٍ عام عبارة عن نشاط مركّب يتكون في بنيته من ثلاثة جوانب رئيسة، الجانب المعرفي والوجداني والمهاري، فإذا تكونت العادة وتكررت ستتحول إلى سلوك من ضمن السلوك المكتسب لدى المتعلم، فتجد أنه عندما يعتاد الحضور المبكر بعد إيمانه بأهمية ذلك في مستقبله العلمي والعملي وتقليدًا واقتداءً بالناجحين الذين كانت لهم بصمتهم عبر الزمن، والذين كان البكور سلوكًا يميزهم، لذا فإن عادة البكور والاهتمام بالوقت كقيمة يتبناه المتعلم سلوكًا يميزه كقيمة تنافسية بين أقرانه، ويلبي لديه حاجة التميز وتحقيق الذات، والقبول الاجتماعي،

والحصول على التقدير، ويتيح له مزيدًا من الإنتاجية والعطاء وهي من أعظم سمات من بدأ الميل وتوجه لتقليده واقتدى بمسلكه فاكتسب بعد إصرار إرداة مكنته من تشكيل ذلك السلوك الأميز فحصنه ضد التسويف والإهمال واللامبالاة كقيم سلبية أدرك خطر اكتسابها، وتبنيها على مستقبله.

* **الخطوة السادسة بناء القيمة:** يتم بناء القيمة عند وصول السلوك إلى درجة من الثبات بصورة مستمرة. ويرى الباحثون في مجال القيمة بأنها كالسلوك تتكون من ثلاثة أبعاد، أو مكونات: مكوّن عقلي معرفي يُتيح التعريف بالقيمة وجدواها، ومكوّن شعوري وجداني يدمجها بالمنظومة الأخلاقية لتصبح مصدر فخر واعتزاز لديه، ومكوّن سلوكي يُبرز تلك القيمة في سلوك ملاحظ مدرَك، يبرز أثناء الخطاب أو الفعل الظاهر أو غير الظاهر لدى الفرد. فالقيمة تصبح إحدى موجهات الفرد الفكرية أو الفعلية في مسيرة عمله وحياته العامة أو الخاصة.

مع العلم أن تلك الخطوات ليست منفصلة بعضها عن بعض بل هي مترابطة تتكامل فيما بينها، فقد تنتقل في تشكيلك للحصانة القيمية لدى المتعلم، وتشكيل القيمة العلمية أو الأخلاقية الداعمة للسلوك الإيجابي والناتج التعليمي المتميز من مرحلة بناء الميل إلى

مرحلة تشكيل السلوك في وقت قصير مرورًا بالمراحل التي تليها، بناء على درجة وعي المتعلم ومايملكه من رغبة وإرادة في التغيير؛ وذلك قد يرجع إلى حاجته الملحة إلى تلك القيمة كعنصر من عناصر التغيير المستهدفة لديه خلال مدة معينة، والانتقال إلى حياة علمية أو عملية جديدة. وقد قيل: متى ما أراد المرء التغيير وآمن بأهميته وضرورته في حياته،وعلم وأيقن مقدار مكاسبه من اكتسابه للقيمة والسلوك، وخسائره من فقدانه لها، فإنه سيوظف إرادته وطاقته في امتلاكها وتعلم فنها. **ولو فتشت حولك لوجدت أن هناك من الناس من كنت تعتقد أنه لن يتغير، فهو فوضوي عاش حياته بدون أهداف ولا إنجاز، وفي مرحلة حاسمة من حياته وعى فيها أن حالته الراهنة في خطر، وأن مصيره إلى الفشل، أو عدم تحقيق النجاح أو المال أو غير ذلك** مما يرى أنه سيحتاجه في قابل أيامه، فانتفض ممتطيًا إرادة وعزيمة صادقة في التغيير قادته إلى التعلم، ومن تلك الخطوات العلمية التي انتهجها صاحبنا هذا في تغيير ما سبق من مراحل، سواء أدرك تسلسلها أم لم يدرك، فاستطاع أن يكوّن له حصانة ضد حالته التعيسة السابقة بتثبيط القيم الداعمة لها كالكسل والتسويف والخوف والتعصب، واستعان بقيم تبعث على الإنجاز كالصبر، والمثابرة والتفاؤل، والتسامح، وبناء العلاقات،

وتقدير العلم والمعرفة، فقادته تلك القيم السامية إلى تغير إيجابي أثار إعجابك والآخرين، وغيّر حياته إلى الأفضل، فتحوّل صاحبنا من إنسان اتّكالي إلى مبادر، ومن إنسان ليس لديه طموح إلى آخر يحمل رؤية في حياته وعمله، ولديه أهداف يفتخر بأنه حقق ما شاء الله منها، وستكون بقية حياته مسعى لتحقيقها وتطويرها وعيش أفضل.

وبعد هذا العرض التفصيلي الجميل المتناسق عن خطوات بناء الحصانة القيمية رفع نواف يده مستأذنا بطرح سؤاله في نهاية اللقاء، فأذن له المشرف الأكاديمي وقال: دكتورنا الفاضل -أتم الله عليك فضله-، عندي سؤال أرجو أن أجد إجابته لديك، وبطريقة عملية كما عودتنا -حفظكم الله-... فقال له الدكتور موسى: تفضل ... يسعدني أن أسمع سؤالك وأسئلة زملائك، وستجدون -بإذن الله- الجواب الشافي وإن لم تكن لدي فسأكون أسعد وأكثر حبورًا عندما نتشارك وتتكامل جهودنا في البحث في أوعية النشر ومصادر المعرفة عن إجابة شافية لنا... فقال نواف: دكتور بما أننا ننطلق في تخطيط الدرس وترجمته في الواقع داخل الحجرة الدراسية من الأهداف الإجرائية السلوكية فسؤالي:

كيف يمكن للمعلم المنافس أن يبني حصانة المتعلم القيمية من خلال مجالات الأهداف السلوكية الثلاثة (المعرفية-الوجدانية-السلوكية)

سؤال جميل وفي وقته المناسب... يقول ذلك المشرف الأكاديمي،

ثم يُضيف قائلًا: بأن المعلم المنافس لكي يسعى لتشكيل الحصانة القيمية المأمولة لدى المتعلمين، عليه بداية أن يبحث في مكونات القيمة نفسها، والتي ستشكل في مجمل القيم وتكاملها الحصانة القيمية، تلك الحصانة التي نسعى ونهدف إلى تنميتها لدى المتعلمين الذين سيشكلون المجتمع، ومن ثَمّ ستكون الحصانة خاصة وعامة، وبما أن القيمة بصورتها الفاعلة تُعد جزءًا أصيلًا من مكونات **الحصانة القيمية فإن لها ثلاثة مكونات،** متى ما تم إدراكها ومعرفة آلية تكوينها، وما يمكن أن تتركه من أثر، كان ذلك دافعا لغرسها وتشكيل المتعلمين وفق متطلبات ترسيخها لديهم بطريقة علمية، وخبرة لا تخضع للمحاولة، ومنهج الصواب والخطأ، بل سيكون الجهد أكثر تركيزا، ويستثمر المعلم المنافس الوقت الكافي في ترسيخها، وليس في كيفية تفكيكها كقيمة للتعرف على كيفية نشأتها. وفي ذلك اختصار للوقت، وتركيز للجهود، وزيادة في الفاعلية والأثر، بمعنى أن كل قيمة من القيم تتكون من مجموعة المكونات الرئيسة عند الإلمام بها، والتركيز عليها نستطيع أن تفهم كيف تكونت؟ وكيف يمكن غرسها لدى المتعلم؟ أو استبدالها بغيرها متى ما اقتنع بأهميتها وآمن بذلك، **وتتمثل تلك المكونات الرئيسة للقيمة بما يأتي:**

المكون المعرفي: ويشمل هذا المكون المعلومات المتوافرة عنها؛ ماهيتها،

وماذا تعني؟ ومعيار هذا المكوّن هو الاختيار؛ أي انتقاء القيمة من بدائل مختلفة بحرية كاملة، أي من قيم أخرى، بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل، ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها،ويتكون معيار الاختيار في المكون المعرفي من ثلاث درجات، أوخطوات، متتالية، تبدأ باستكشاف البدائل الممكنة، يليها النظر في عواقب كل بديل، ثم أخيرًا الاختيار الحر. **ومثال ذلك**؛ عندما يسعى المعلم لترسيخ قيمة يرى أنها ضرورية للمتعلم، ولتكن قيمة تقدير العلم والعلماء، وقيمة الموضوعية والمحاجّة الفكرية، كقيم مهمة من القيم العلمية التي يجب أن يتحلى بها طالب العلم. ولكي ينتقي المتعلم هذه القيم دون غيرها، فعلى المعلم أن يتحدث عن أهمية هذه القيمة، وماذا تعني، ويعرفها للمتعلم كي يفهمها ويلم بها، إضافة إلى ذلك على المعلم أن يترك المتعلم يستكشف أبرز مزايا هذه القيم المراد منه الإيمان بها واكتسابها، وماذا سيكون مردودها عليه في حال تبنيه لها، واعتمادها كقيمة في حياته العلمية والعملية، ويضيفها في نظامه القيمي؛ لأن كل منا له نسق قيمي ترتبت فيه القيم حسب أهميتها في حياته، وتكون بمثابة موجه ومعيار للحكم، أو الاختيار أو القرار في حياتنا، فتصبح تلك القيمة المختارة (تقدير العلم والعلماء) ضمن نسقه القيمي، وسيعمل على مقارنتها مع قيم أخرى أكثر أهمية أو

تطرفا عنها، ويربط كل قيمة بآثارها الآنية والمستقبلية،وبناء عليه يقارنها المتعلم مع مجموعة من البدائل المتاحة لديه كقيم سيتبناها في حياته، ومن خلال النظر إلى عواقب البدائل، سيختار تلك القيمة، ويسعى للتمسك بها، وتطبيقها في تعامله، لأنه يعلم أهمية تلك القيمة في دعم المعرفة، وتحصيل العلم لديه،وستسهم في تغيير حياته ومستقبله.

وربطًا بما سبق، ووصولا إلى ختام حديثنا اليوم، نقول: إن اختيار الأفراد للقيم عن علم ومعرفة، سيتبعه الجانب الآخر المتمثل بالإيمان والاقتناع، ليتحول لاحقًا إلى قيم عميقة ولها الأولوية في حياته، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه **المكون الثاني للقيمة، ألا وهو المكوّن الوجداني** المتمثل بالميول والاهتمامات والقناعات لدى المتعلم. ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها، والرغبة في إعلانها على الملأ، أي أن تكون صفة من الصفات التي يرغب أن يراه الآخرون متحليًا بها؛ كتقدير العلم والعلماء والمصداقية والشفافية، التي تتشكل وجدانيًا عبر خطوتين متتاليتين ؛ هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة،وإعلان التمسك بالقيمة للآخرين، فالمرء يعتز بأن لديه مصداقية وشفافية كقيم شخصية وعلمية، ولديه القدرة على التسامح والتعايش كقيمة اجتماعية، والعدالة والمسؤولية كقيمة دينية وإنسانية، ويطرب ويزداد فخرًا وحبورًا

عندما يُقال عنه بأنه رجل شفاف وموضوعي، والناس عنده كأسنان المشط، ليس عنده عنصرية فمن يستحق الترشيح سيجتاز المقابلة. **وهذه المرحلة من القيمة ستظهر على شكل سلوك، هو المكوّن السلوكي الثالث من القيمة** المتمثل بالسلوك المتبع من الأفراد، وتكون خلفه قيمة تدفعه، وكما قيل خلف كل أمة عظيمة تربية عظيمة. ومعيار هذا المكون الممارسة والعمل، ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة، أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة. وتعد **الممارسة** المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى تكوين القيمة، وتتكون من خطوتين متتاليتين، هما: ترجمة القيمة إلى ممارسة، وبناء نمط قيمي، وإن معرفة مكونات القيمة بجوانبها الثلاثة يوضح صورة القيمة بشكل علمي محدد، يمكن قياسه من خلال العبارات الدالة على جوانب القيمة المختلفة (معرفي – وجداني – سلوكي) تلك هي آليات بناء القيمة متى أتقنها المعلم فإنه سيوظفها أثناء عملية التدريس وبناء القصة التعليمية ، والأهداف السلوكية ثم ختم المشرف الأكاديمي هذه المحطة من المحطات المهمة في تأهيل المعلم المنافس بقوله: أنه نتيجة التفاعل السليم في البيئة التعليمية بين المعلم والطالب وجميع من يساهم في بناء المنظومة القيمية بالمدرسة من

مرشد طلابي ومعلمين وإداريين سيتم بناء القيم الايجابية لدى المتعلم التي ستصنع شخصية ناضجة اجتماعياً ، خلقياً في المستقبل لذلك عليكم أن تدركوا **بأن تلك العيون التي ترتقب ما يصدر عنكم من سلوك ، وما تحملونه من قيم علمية ، وخلقية ، وممارسات أثناء ذلك التفاعل ستعمل على تسجيلها في ذاكرتها لتتحول إلى أفكار وقيم وسلوك سيتم اكتسابها من قبلهم بوعي أو بدون وعي فتتشكل شخصياتهم** ، ولعلي أختم معكم بكلمة لخطيب الحرم معالي الشيخ الدكتور / صالح بن حميد عندما تحدث عن التربية وما يجب أن تغرسه من قيم تبني الإنسان والوطن كان من أبرز ما ورد فيها قوله : « لا هم يعلو فوق هم التربية فهي مشروع أمة ، ومشروع دولة ، تُنمي القدرات ولا توجدها ، وتُطور الملكات ولا تُنشئها ، وتحفظ الوطن قبل أن يحرسه الجيش المنظم ... إلى أن قال : **أيها المعلمون حببوا إليهم القراءة ، وطلب العلم ، علموهم أن يغتنموا تعليم العالِم ، ويستمعوا إلى نُصح المشفق ، وإرشاد الحكيم ، كونوا لهم قدوة بحكمة العقل وحُسن الخُلق**».

ملخص أفكار المحطة العاشرة

» الحصانة القيمية تمر بمجموعة من الخطوات تُبنى على إعادة بناء الوعي لدى المتعلم وقناعاته بأهمية القيم العلمية والعملية والأخلاقية والخُلقية في تحقيق التميز والنجاح لدى من عبروا وكان لهم دورهم الريادي في جميع المجالات الإنسانية والعلمية والإدارية.

» تشكيل السلوك وبناء الخبرة التربوية تنطلق من التخطيط الحقيقي للعمل، واستهداف مالدى المتعلم من قناعات، وتصحيح المشوه منها، واستصلاحه وغرس القيم التي تقوده لحصانة قيمية مبنية على معرفة وعقيدة متينه، ومهارة تقود

لسلوك قويم مبني على معايير الوسطية والحوكمة الحقيقية للإجراءات والأفكار التي تقود له.

» الحصانة القيمية وسيلة المعلم وأداته الناجعة في بناء الأدوات المعينة للمتعلم في اكتساب الثمين من المعرفة والعلم والمهارة، ونبذ الغث مما يعترضه في جميع قنوات التحصيل التي يمر بها ليلا ونهارا.

» الحصانة القيمية الواعية المتزنة المبنية على الوسطية والاعتدال وتصحيح المفاهيم وبناء القناعات المحفزة للإنتاج والابتكار والتعايش والتعلم واستثمار المعرفة محطة من محطات ترسيخ الولاء والانتماء للدين والوطن، ونبذ كل قيمة سلبية مشوهة تحاول نقض ذلك أو التشكيك فيه.

11 المحطة الحادية عشر
أعظم ما يمكن أن تُكسبه طلابك في مسيرتك التعليمية..

« التعلم الحقيقي ذو الأثر في حياة المتعلم هو التعلم الذي يُحدِث تحولاً في رؤيته ووعيه، وتُعد المعرفة والفهم فيه مجرد مرحلة من مراحله الإدراكية التي تحدث في وجدانه وإدراكه، وتترجم خبرات ومكتسبات تسهم في تطويره وتغيير سلوكه إحدث تحول إيجابي في رؤيته للحياة وجميع شئونه من زوايا جديدة. »

أ.د. علي الفريدي

11

أعظم ما يمكن أن تُكسبه طلابك في مسيرتك التعليمية..

اليـوم هو اليوم الأخير للقاء التأهيلي لصديقنا الطالب المعلم عبد العزيز وزملائه بين أروقة كلية التربية،أخبرهم بذلك المشرف الأكـاديمـي،وأن اللقـاء سيكون الأسبوع القادم في الميدان بزيارات متباعدة للمشرف الأكـاديمي للمدارس التي سينتظمون فيها مرافقين للمعلمين حسب تخصص كل معلم كفترة مشاهدة تسبق فترة التطبيق، **وأكد عليهم ضرورة الحضور المبكر والانضباط في ذلك، وقبول الأعمال والأدوار التي يُمكن أن يتم تكليفهم بها في البيئة المدرسية كالمشاركة في الأنشطة والفعاليات وعمليات المراقبة وتفويج الطلاب وكل ماله أثر في اكتسابهم الخبرة،وعليهم أن يتريثوا ولا يستعجلوا في إلقاء الدروس للطلاب بعد التحقق من جاهزيتهم في ذلك**، وأن يستحضروا ما تم تدريبهم عليه من معرفة وآليات عمل تضمن التخطيط الجيد، والتنفيذ المتقن، والتقويم الهادف الفاعل، وعليهم تقبل النقد بصدر رحب، وأن وجودهم تحت إشراف معلم متميز إضافة إلى مشرف أكاديمي متابع لهم وإدارة تعليمية مساعدة لهم حريصة على تزويدهم بكل ما من شأنه أن يُيسر عملهم ...وبعد تلك الإرشادات قال لهم المشرف الأكاديمي:

قبل أن أُحدثكم **عن أعظم هدية يمكن أن يقدمها المعلم لطلابه دعوني أحدثكم عن عوائق التغيير ولماذا نخاف منه؟** لأن وعينا بالأسباب الحقيقة خلف هذا الخوف الذي قد يكون غير مبرر وفي أغلب الحالات مرجعه في اعتقادي أن ما نحمله من مفهوم عن ذواتنا مرده إلى ما نحمله عن أنفسنا من قناعات تشكلت في أذهاننا استنادًا إلى ماتلقيناه من خبرات ومعارف ومعلومات قد لاتكون بالضرورة صحيحة عن قدراتنا وإمكاناتنا، وقد تكون مشوهة أو غير حقيقية ولذلك قيل: **(من اعتاد القلق ظن بأن الطمأنينة كمين)** ولكي نصحح تلك التصورات، أو كي لا تقود إلى تصورات مشوهة أو غير حقيقية علينا أن نتقن التقنيات والأساليب التي تحقق لدينا التوازن ، وتبني اليقين وإن تأخرنا في إصدار القرار بدلاً من الشك الذي قد يُفقد الكثير عندما نتسرع في جعله يقود مهاراتنا ، ومن تلك التقنيات دعوني أعرض عليكم أيها الشباب هذا النموذج الذي تعلمته من أساتذتي في كلية التربية عندما كنت في نفس المرحلة التي أنتم فيها الآن ، والتي تُعد المرحلة الأهم من مراحل التأهيل ، وقد افادني كثيراً في بناء التوقعات الإيجابية المحفزة للعمل والأداء المساهمة في حفز العطاء لدينا .

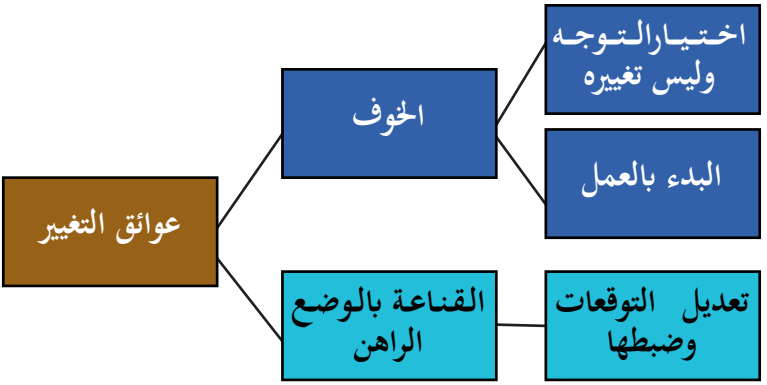

هذا النموذج قد يساعد في تفسير سبب احجام البعض عن الانخراط في الجديد ، وتجربته وقبول التغيير سواءً في العمل أو محطات العمر المختلفة ، ويحكي أن التربية يجب أن تختلف في مراحلها ، وتتوافق مع التطور والتغيير في خصائص نمو المتعلم وثقافته وما يحمله من قناعات عن التعلم ، والمستقبل والحياة ومن منطلق ذلك يرسم لنا خريطة طريق يُرشدنا فيها إلى أن التغيير الذي يدعونا لاتخاذ قرار ما ... على سبيل المثال ّا أردنا أن نُغير من أساليبنا في التعامل مع الأحداث ، أو نبذل مزيد من الجهد أو نطور مهاراتنا التي أصبحت لا تتوافق مع متطلبات المهنة والمستقبل فإن أول عائق سنواجهه هو الخوف من الخروج من منطقة الأمان التي عشنا فيها فترة من الزمن تكونت إثر إتقاننا لمتطلبات العمل السابق أو أدوات

النجاح القديمة ؛ فإن استسلمنا لذلك الخوف سيعمل على تثبيط الرغبة في التغيير ويعزز الخوف منه ويحاول بناء قناعة نسميها القناعة المشوهة تقودنا للتمسك بالوضع السابق ، ومحاربة التغيير والبحث عمن يشابهنا في ذلك ويدعم ذلك التوجه فنتأخر عن الركب ، وسوف نكتشف ذلك لاحقاً لكن بعد فوات العديد من فرص الترقي التي كانت ستقود لمزيد من التأثير والمكتسبات المعنوية والمادية

... ولكن ماذا يجب علينا من وجهة نظركم ومن خلال معرفتكم لهذا النموذج لكي نعمل على تعديل قناعاتنا لتكون محفزة لاستثمار محطات التغيير الايجابي في حياتنا العملية والعلمية؟

فرفع الطالب مالك يده ثم قال : وفقاً لذلك النموذج علينا أن نعزز مهارات التفكير الناقد لدينا التي من خلالها سنتمكن من التعامل مع ذلك الخوف من التغيير ، ومحكامته لمعايير تساعدنا على استثماره للأفضل على سبيل المثال **نطرح على أنفسنا مجموعة من الأسئلة : لماذا هذا التغيير؟ وما هي مكتسباته؟ وما هي أبرز مهدداته؟ وكيف يمكن أن استفيد مما حمله من مزايا تعزز لدينا نقاط القوة ، وتعالج مالدينا من تقصير ونقاط ضعف ؟ وما هي متطلبات ذلك؟**

... في اعتقادي تلك الأسئلة ستساهم في تجاوز ذلك الخوف وبناء توقعات ايجابية حقيقية عن أن تغيير هو الثابت اليوم كما يقولون.

أثنى المشرف الأكاديمي على تلك المداخلة التي تعزز القناعات نحو التغيير ثم قال لهم : إذا أردنا الانعتاق من مرحلة الخوف من التغيير علينا بداية أن نستحضر التفاؤل كتوجه وليس التشاؤم، ونبدأ العمل على تغيير ما لدينا من قناعات باستحضار صور الذين نجحوا، ولذة النجاح لا ألم الفشل، وبالتالي سنعمل على تعديل التوقعات، وحفز الدافع الداخلي لدينا الذي سيغذي إيماننا وقدرتنا في تحقيق ذواتنا، والوصول للتميز، وإضافة قيمة لعملنا وحياتنا ويمنحنا مساحة جديدة في عالم التميز -بإذن الله-...هذا ما أحببت أن أُمهد له **قبل أن نتحدث عن أعظم هدية يمكن أن تمنحوها لأنفسكم ولطلابكم ألا وهي هدية المهارات**؛لأن العالم اليوم لن يعترف بما تملكونه من معارف ومعلومات، لكنه سيرفع القبعة لمن يحمل المهارة التي ستغير الوضع وتبني المنتج كمهارة الذكاء الاجتماعي ، والقدرة على التفاوض ، وبناء الفريق ، والقدرة على الاتصال وغيرها من المهارات الضرورية في المستقبل لمزيد من التعايش والاستثمار الأمثل للعلاقات والطاقات والمعرفة... ولعلنا نبدأ بتحديد المهارات المطلوب تنميتها لدى الطلاب في القرن الحادي والعشرين، المهارات التي تؤهلهم للحياة، وتمكنهم من اكتساب ما يجعلهم قيما مضافة لسوق العمل ولأنفسهم وللحياة وأوطانهم ...والتي تتشكل من مجموعة من

المهارات التي يحتاجها سوق العمل في مختلف بيئاته لتحقيق النجاح، تمشيا مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين. وقد تم تحديد تلك المهارات من قبل الشركات والمؤسسات والمنشئات التي تستقبل المخرج النهائي للتعليم و تأمل أن يحققوا لديها مزيدا من النجاح، ويعملوا على تطوير قدراتها وإمكاناتها وخدماتها والمزيد من جودة الخدمة،والربحية والتنافسية ومن تلك المهارات التي يؤمل أن يتم تنميتها لدى المتعلم ويغرسها المعلمون وتترجمها نواتج التعليم مجموعة من المهارات أوجزت لكم أبرزها في الجدول التالي الذي حرصت فيه على توضيح المهارة، وماذا تعني من منطلق أن معرفتها ، وفهم ما تعنيه والإيمان بأهميتها وامتلاكها سيقود لتأهيل وإكساب المهارة اللازمة ليكون الخريج ضمن دائرة أولوية الاختيار في سوق العمل لاحقا، من قبل الشركات والهيئات الباحثة عن الموظف الماهر ...

م	المهارة	ماذا تعني
1	المسؤولية والتوافق	التي تشير إلى قدرة الفرد على تطوير ذاته بما يتوافق مع بيئة العمل والبيئة الاجتماعية المحيطة، ووضع معايير متميزة للأداء ومن ثم العمل على تحقيقها، وتحديد الأهداف الشخصية وكذلك الأهداف المتوقعة للآخرين.
2	الإبداع والفضول الفكري	ويشير إلى قدرة الفرد على التعامل غير التقليدي مع المعرفة المتاحة، ومن ثم تكوين علاقات وروابط منطقية لإنتاج أفكار أو حلول أو أعمال تتسم بالجدة والتميز عما يقدمه الآخرون.
3	مهارات التواصل	وتشير إلى قدرة الفرد على التواصل الفعال مع ذاته والآخرين، ومن ثم التواصل مع المجتمع بكافة أنماط التواصل الممكنة اللفظية وغير اللفظية، مع استخدام كافة الوسائل والتقنيات الحديثة لتحقيق التواصل المتميز.
4	التفكير النقدي وفكر النظم	ويشير إلى قدرة الفرد على تقدير الحقيقة من خلال مقدمات منطقية، ومن ثم الوصول إلى اتخاذ القرارات السليمة في ضوء تقييم المعلومات وفحص الآراء المتاحة والأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة.
5	مهارات ثقافة المعلومات ووسائل الإعلام	وتشير إلى قدرة الفرد على الوصول للمعلومات المختلفة من كافة المصادر الموثوقة التي تُنتجها التقنيات المختلفة، ونصات التواصل الاجتماعي بأنواعها المقروءة والمسموعة والمرئية ويرتبط بذلك قدرة الفرد على الاستخدام الأمثل للمعلومات في عصر الاقتصاد المعرفي.
6	المهارات الاجتماعية والتعاونية	وتشير إلى قدرة الفرد على التواصل الناجح في فرق العمل، والذكاء الاجتماعي، وتقبل الاختلاف، وإدارة الصراعات، والذكاء الوجداني، والتكيف مع الأدوار والمسئوليات.
7	تحديد المشكلة وصياغة الحل	وتشير إلى قدرة الفرد على التحديد الدقيق للمشكلات وصياغتها علميًا، وتحديد بدائل الحل الممكنة، وتجريبها وانتقاء الأنسب منها، وتحديد الحلول المتميزة.
8	التوجيه الذاتي	وتشير إلى قدرة الفرد على تقييم مدى فهمه لاحتياجاته التعليمية الخاصة، وتحديد مصادر التعلم التي يحتاجها، وتحويل أسلوب التعلم وأدواته بما يتناسب مع الأهداف الخاصة للمتعلم.
9	المسؤولية الاجتماعية	وتشير إلى قدرة الفرد على تحمل مسؤولية العمل الفردي تجاه مجموعات العمل، والمجتمع ككل، وإظهار مكوّن خُلقي متميز ببيئة العمل والتواصل مع الآخرين.

تلك المهارات المأمول تنميتها لدى المتعلمين ، ومن أولويات الناتج التعليمي المأمول، وتحتاج معلمًا منافسًا يمتلك مجموعة من المهارات التي تُسمى مهارات معلم القرن الحادي والعشرين، التي تؤهله للقيام بهذا الدور، وقد تم تحديدها من قبل مجموعة ممن بحثوا في هذا المجال، ومن أبرزهم كل من الدكتور. أحمد الزهراني، والدكتور علي الفريدي 2021 في كتابهما الموسوم بـ (الاستثمار المعرفي. مهارات معلم القرن الحادي والعشرين) ، والذي اشتمل على أهم سبع مهارات رئيسية يتعين على المعلم المنافس أن يتمكن منها لإعداد طالب يمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين، تم تقديمها من خلال برنامج تدريبي بُنِيَ على دراسة ميدانية لمجموعة من المدارس والجامعات، ونصيحتي لمن أراد التوسع في فهمها والتعرف على تطبيقاتها العملية التي أوردها المؤلفان عليه أن يطلع على الكتاب، والذي صدر عن دار تكوين للنشر، وتتوفر منه نسخ على موقع دار النشر الالكتروني وفي مكتبة جرير ولعلي أذكرها لكم بإيجاز في النقاط التالية:

1. **مهارة تنمية المهارات العليا للتفكير:** حيث تعد مهارات التفكير من العمليات الأساسية في السلوك الإنساني، فهي السمة المميزة للإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، وأصبحت برامج تعليم

التفكير وتنميته هدفًا رئيسًا من أهداف المؤسسات التربوية، وعليه فإن الكثير من القائمين على العملية التعليمية يتفق على ضرورة تعليم التفكير، وتنمية مهاراته لدى المتعلمين، خاصة أن هناك دولًا تبنت هذه الوجهة في عملياتها التعليمية ومنها اليابان وأمريكا وسنغافورة وماليزيا وغيرها الكثير. ولعل المتتبع لاتجاهات تعليم وتعلم التفكير يلمس اختلافًا واضحًا بين المنظرين في هذا المجال، إذ إن هناك اتجاهات متباينة حول هذا الموضوع، إذ يُعتبر المعلم حسب معطيات القرن الحادي والعشرين مسؤولًا مباشرًا عن تنمية أنماط التفكير لدى المتعلمين، وتتباين آراء مراقبي المستقبل حول كيفية إدارة تنمية مهارات التفكير من خلال المنهج، وذلك في ثلاثة توجهات:التوجه الأول يطلق عليه الاستقلال وينادي هذا الاتجاه بضرورة تنمية التفكير من خلال دروس وبرامج خاصة ومحددة لتنمية مهارات التفكير العليا مثل: (برنامج القبعات الست، وأدوات تريز وغيرها)، ويُعد ديبونو من أكثر الداعين لهذا التوجه. وأما التوجه الثاني فهو التضمين ويرى هذا التوجه إمكانية تطوير المعلم لمهارات التفكير العليا لدى طلابه من خلال حصص المواد الدراسية المختلفة، وذلك حين يحرص المعلم على تقديم مقرراته الأكاديمية (العلوم الرياضيات /

اللغات...) مراعيًا البحث عن الخبرات التي تضع المتعلم في مواقف تحتم عليه استخدام مهارات عليا للتفكير.في حين أن التوجه الثالث هو الدمج وهو توجه يتوسط بين التوجهين السابقين، ويقوم على وجود البرامج المستقلة التي تعطي المبادئ العامة، والقواعد الأساسية للتفكير، على أن تكون الجوانب التطبيقية والعملية داخل المقررات الدراسية، وهو توجه يحتاج لرؤية تنظيمية واضحة في بناء المناهج التي ترعى هذه المتطلبات التطبيقية .

2. **مهارة إدارة المهارات الحياتية:** وتشمل تنمية مهارات المتعلم ليصبح موجهًا ذاتياً، متعلمًا مستقلًا قادراً على التكيف مع التغيير، وإدارة المشروعات وتحمل المسؤولية، وقيادة الآخرين والوصول إلى النتائج. وتتضمن هذه المجموعة مهارات فرعية من أبرزها: (المرونة والتكيف. المبادرة والتوجيه الذاتي. إدارة الوقت والأهداف. العمل مستقلاً من خلال قدرته على تحديد وترتيب الأولويات، وإنجاز المهام وتقييم نواتجها، الدافعية وتحقيق مبدأ المراقبة الذاتية، والقدرة والرغبة في اكتساب مهارات ومعلومات جديدة مرتبطة بالعمل.)

3. **مهارة إدارة قدرات الطلاب:** وتعني إدارة القدرات من خلال مفهوم الذكاءات المتعددة، والتدريس التشخيصى العلاجي، ومن

خلال التدريس المتمايز ولعلي أشير فقط لهذا النمط ودوره في تنمية قدرات المتعلم، فهو تدريس وتعليم يهدف إلى رفع مستوى جميع الطلبة، وليس الطلبة الذين يواجهون مشكلات في التحصيل، فهو سياسة مدرسية تأخذ بعين الاعتبار خصائص الفرد وخبراته السابقة، وهدفها زيادة إمكانات وقدرات الطالب، إن النقطة الأساسية في هذه السياسة هي: توقعات المعلمين من الطلبة، واتجاهات الطلبة نحو إمكاناتهم وقدراتهم، ويرتبط مفهوم التعليم المتمايزباستخدام أساليب تدريس تسمح بتنوع المهام والنتاجات التعليمية، وإعداد الدروس وتخطيطها وفق مبادئ التعليم المتمايز، وتحديد أساليب التعليم المتمايز وفق كفايات المعلمين.

4. **مهارة دعم الاقتصاد المعرفي:** حيث يرجع ذلك إلى ظهور مفهوم الاقتصاد المعرفي، والذي يشير إلى الاقتصاد الذي يلعب فيه توليد المعرفة واستثمارها الدور الأكبر لإيجاد الثروة، ففي عصر الثورة الصناعية أوجدت الثروة عبر استثمار الآلة عوضاً عن الإنسان، وفي الاقتصاد الجديد نمت الثروة من استثمار المعرفة واستثمار الثروة البشرية فهما عماد التنمية والاقتصاد. وتستهدف هذه المهارة تنمية مهارة معلم القرن الحادي والعشرين

للقيام بدوره في دعم الاقتصاد المعرفي من خلال تنمية قدرة المعلم على اكتساب المعرفة وإنتاجها، وتبادلها، وتوظيف التقنية في ذلك، إضافة إلى تنمية قدراته في الفهم المتعمق والتفكير الناقد والتفكير التصميمي والتحليل والاستنتاج والمشاركة الفاعلة من خلال الأنشطة والفعاليات والورش والبحوث والدراسات والمؤتمرات المحلية والعالمية التي تُترجم ذلك.

5. **مهارة إدارة تكنولوجيا التعليم** : التي تؤكد أنه في ظل ثورة المعلومات والتقدم التكنولوجي، أصبح معلم القرن الواحد والعشرين مشاركًا فاعلًا في إدارة منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل الإنترنت،الإذاعة، القنوات المحلية أو الفضائية، الأقراص الممغنطة،التلفزيون،البريد الإلكتروني،أجهزة الكمبيوتر،المؤتمرات عن بعد، وتوظيف الذكاء الاصطناعي وذلك لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي، أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتمادًا على التعلم الذاتي،والتفاعل بين المتعلم والمعلم.

6. **مهارة إدارة فن عملية التعليم**: هذه المهارة تهتم بتنمية قدرات المعلم

لإدارة الموقف التعليمي (عملية التعليم) دون الاكتفاء برصد النتائج وهذا يفرض على المعلم مزيد من التحديات والأدوار التي يجب أن يؤديها لتحقيق عملية التعلم وإدارة الموقف التعليمي باحترافية عالية.

7. **مهارة إدارة منظومة التقويم:** والتي تؤكد على أن الهدف الرئيس للتقويم التربوي ضمان جودة العملية التربوية ونواتجها، لأن الغرض من جهود المؤسسات التربوية هو إكساب الطلاب والطالبات وبقية قطاعات المجتمع العلوم والمعارف والمهارات والسلوكيات والاتجاهات، والتي سبق تحديدها بوضوح من خلال السياسات التعليمية، والخطط الدراسية، والمناهج والبرامج المختلفة. ولذلك فإن التقويم يركز على جودة النتائج النهائية، ومن هنا فإن التقويم سواءٌ أكان تقويمًا مستمرًا تكوينيًا أم تقويمًا نهائيا أصبح شرطًا رئيسًا لتحقيق الجودة في التعليم.

كانت تلك أبرز مهارات معلم القرن الحادي والعشرين التي يتطلع الميدان التربوي أن يُنميها لدى المعلم لتجسير الفجوة بين الطالب والمهارة المطلوبة لسوق العمل والمؤهلة لبناء قدراته وإمكاناته لتحقيق ذاته ونموه الشامل الذي يؤهله أن يكون منافساً عالمياً بإذن الله.

ملخص أفكار المحطة الحادية عشر

» أعظم مايمكن أن يقدمه المعلم لطلابه المهارة التي تؤهلهم ليبتكروا ، ويرسموا خارطة التميز ، ويترجموا ماتعلموه لواقع يتم فيه استثمار المعرفة وإعادة إنتاجها في عالم يؤمن بأن المعرفة صناعة وقوة

» هناك مهارات في القرن الحادي والعشرين يتطلع العالم أن يُكسبها المعلم لطلابه ستكون جواز سفر تميزهم، ومساهمتهم الحقيقية في التنمية ، وصناعة العلم ، وبناء الإنسان .

» المعلم المنافس هو المعلم الماهر الذي يمتلك مهارات معلم القرن الحادي والعشرين ، والتي منها مهارة إدارة المهارات الحياتية ، ومهارة إدارة قدرات الطلاب ، ودعم الاقتصاد المعرفي ، وغيرها من المهارات اللازمة له والتي وردت في محطتنا السابقة .

12

المحطة الثانية عشر

دور المعلم المنافس في تحقيق مفهوم التعلم التحويلي ومعالجة العجز المتعلم ...

« الناس الذين يعتقدون بأنهم عاجزون عن إحداث أي نتيجة إيجابية لظروفهم يشعرون بعجز التعلم والاستسلام، لذا لابد من تغيير معتقداتهم عن أنفسهم من خلال بناء الإرادة والدافعية التي تجعلهم يؤمنون بأن للإنجاز دورة طبيعية، وأنهم سيحققون نتائج مختلفة وسينجحون،أو تحقيق خطوات إيجابية في الطريق للنجاح . »

مارتن سيليجمان

12

دور المعلم المنافس في تحقيق مفهوم التعلم التحويلي ومعالجة العجز المتعلم

كتب المشرف الأكاديمي لطلابه على السبورة اليوم هو الخامس من أكتوبر ... ماذا يعني هذا اليوم لكم ...فقال نواف مبتسمًا هو تاريخ زواج صديقنا عبدالرحمن وعزمنا أن نشاركه فرحة مرور عام على زواجه ببعض الهدايا الرمزية كما اتفقنا فضحك الجميع ... فقال المشرف الأكاديمي: مبادرة جميلة لإدخال السرور على زميلكم والاحتفال معه في يوم مهم في مسيرة حياته ... لكن ماذا تعرفون عن هذا التاريخ تحديدا غير هذه المناسبة السارة؟حيث يوافق يوما عالميا في التعليم... فقالوا لعله يوم الأم أو يوم الأب... ولما لم يجد منهم جوابًا بعد انتظار أخبرهم بأن يوم الخامس من أكتوبر يوافق اليوم العالمي للمعلم،حيث كان شعار هذا العام **(التحول في التعليم يبدأ بالمعلمين)** يحتفل المجتمع الدولي به سنويًا، تخليدًا للذكرى التي تم بها توقيع الاتفاقية من قبل منظمة اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية، فيما يخص المعلمين عام 1966 م، لتحسين أحوالهم وظروفهم ودعمهم. **كما يأتي اليوم العالمي للمعلم تقديرًا من المجتمع الدولي للمعلمين على الرسالة التي يؤدونها في إيصال الطلبة في كافة أنحاء العالم إلى أفضل حال من التعليم والتربية.** ويعود أول احتفال إلى عام 1994

م، حيث كان أول عام تقام فيه الاحتفالات بهذا اليوم؛ليستذكر العالم أهمية المعلم في تربية الأجيال، وتحقيق مستهدفات العملية التعليمية والتربوية وإعداد المواطن الصالح... **وسؤالي لكم اليوم: لماذا هذا الاهتمام بالمعلم والعناية به؟ وما علاقة ذلك بالتعليم في المستقبل؟** وإليكم مجموعة من الدراسات الميدانية والبحثية التي بحثت في هذا الشأن آمل توزيعها فيما بينكم، ودراستها والاطلاع على ماورد فيها من نتائج وتوصيات للإجابة على هذا السؤال...وفي ذلك رسالة لكم **بأن الآراء المبنية على البحث والتقصي والمقارنة والتحليل ستعمل على الوصول للنتائج والمقترحات ذات القيمة،** وتنمي لدى المتعلم القدرة على مهارة التصنيف والتحليل والمقارنة والاستناد على الحقائق والبيانات والمعلومات المعضدة لذلك الموثوقة المصدر لمنح الثقة والقوة لما سيقدم من اراء ومقترحات تطويرية وإجابات علمية ... وبعد توزيع الأوراق البحثية التي تتحدث عن ماهية العواصف التي عصفت بمفهوم التعليم في المستقبل، وساهمت في حث المؤسسات التعليمية على ضرورة إعداد المعلم المنافس للوفاء بمتطلباته، وللمساهمة في تجويد المخرجات، وتحقيق التنمية المستدامة ... دار حوار مفتوح بين الطلاب ومشرفهم الأكاديمي لاستعراض أبرز العواصف التي عصفت بالتعليم وكانت سبباً في تغيير وتطوير

أدواته ، وحفزت الدول التي تتطلع للسيادة، وتنمية اقتصادها ، وإعداد أبنائها ليشاركوا في ذلك إلى مراجعة أدواتها في تحقيق ذلك ، والتي على رأسها المعلم في محرابه إيماناً بأنه رُبان سفينة التغيير عندما يمتلك بوصلته الحقيقية مع رؤية وطنٍ تقوده للمرفأ المأمول. تلك العواصف أو العوامل التي عصفت بالقناعات القديمة ، والأساليب والاستراتيجيات التي فصلت الدور الحقيقي للتعليم عن التنمية وجعلته يعيش في إرث يدور في رحاه يصدق فيه قول المثل العربي : « أسمع جعجعة ولا أرى طحناً » ومن تلك العوامل أيها الأحبة **أن المعرفة أصبحت قوة** فمعرفة اليوم صناعة للأفكار ، وبناءً للخبرة ، واستثماراً لها ، واقتصاد المعرفة يرى أن للمعرفة دورٌ حقيقي يجب أن يتلقاه المتعلم ، ويُرشد لتعلمه ، ويُعمل على إضافته وإدراجه في المنهج من قبل مطوري المناهج الذين لم يعد دورهم قاصرًا على تزويد المتعلم بالحقائق والمعارف القابعة بين صفحات الكتب، بل أصبح دورهم توظيف المعرفة لحفز وبناء الخبرة وصناعة الأفكار واستثمارها لدى المتعلم ، وأن القوة في القرن الحادي والعشرين لم تعد تعني السلطة المطلقة أو القوة الاقتصادية كما كان في ثمانينات القرن العشرين، بل أصبحت تعني قوة المعرفة والقدرة على تطويعها، والتوظيف المناسب لها لتحقيق مزيد من التنافسية والتميز .

ومن العوامل التي عصفت بالقناعات السابقة عن التعليم والتعلم ، وغيرت مفهوم التعليم لبناء مواطن المستقبل أيضا **الاهتمام بمفهوم مهارات التفكير والذي لم يصبح ترفًا بل مطلبًا ملحا** خصوصًا مهارات التفكير الناقد ، والتفكير والإبداعي والابتكاري واعتقد أنكم تعرفون الفرق بين التفكير الابداعي والتفكير الابتكاري فكما يقال : كل مبدع مبتكر ، وليس كل مبتكر مبدع...وهذه دعوة لكم للبحث عن مصداقية تلك المقولة ، وستجدون الكثير من المعلومات والخصائص والدراسات التي تقودكم للحكم على ذلك.

ويضاف للعاملين السابقين من العوامل التي عصفت بالتعليم وغيرت وجهته ومتطلباته **تغير نمط الحياة** ليتحول إلى نمط الحياة الرقمي الذي أمطر المتعلم بالغث والثمين وبكل جديد، كل ذلك أدى إلى إحداث تغيير في مفاهيم التعلم فأصبح لدينا مايسمى التعلم الذاتي والدعوة إلى تبنيه، وتوضيح دوره في تحقيق التعلم،كذلك برز **مفهوم المواطنة الرقمية** والذي يركز على المبادئ التوجيهية التي تدعو إلى التحلي بروح المسؤولية، والوعي أثناء استخدام التقنية، والحرص على أن يعكس المستخدم دور المواطن الصالح و السفير الحقيقي لوطنه ولرؤيته ورسالته السامية ودينه وثقافة مجتمعه وأخلاقياته السامية، وأسهم ذلك المصطلح في إبراز مفهوم آخر ألا وهو **مفهوم الجودة**

الشخصية والذي يُعبر عن السمات الشخصية الإيجابية، وممارسة علاقات إنسانية جيدة، وإظهار أداء متميز في العمل. وأهم سمة في الجودة الشخصية هي تقدير الذات التي تصنع الجانب الأكبر من شخصية الفرد وقدراته إضافة إلى الجوانب الشخصية الأخرى الدينية والثقافية والعلمية والاجتماعية، كل تلك العواصف أو العوامل والتي تمت دراستها من قبل فريق العمل من طلاب المستوى السابع تحت إشراف المشرف الأكاديمي تؤكد للجميع أن التعليم اليوم إن كان يُرادُ منه أن يكون له أثر في بناء الغد، وإعداد المواطن المنافس في قدراته وما يمتلك من إمكانات ؛ عليه **أن يبني منظومته التعليمية والتربوية ، وأدواته ، وخطط التحسين والتطوير في أساليبه واستراتيجياته كي تهتم بالمهارة مخرجاً يُمكن قياسه وتطويره وتحسينه.**

بعد هذا الاستطراد والشرح الموجز عن العوامل أو العواصف التي عصفت بالقناعات السابقة عن التعلم ؛ اتضح أنها عملت على تغيير عمليات التربية للتركيز على المهارات ، **ولذا برز مفهوم التعليم التحويلي الذي يهتم ببناء القناعات الداعمة لبناء الوعي، وتحقيق نواتج التعلم،** وبناء المهارات وإنتاج المعرفة واستثمارها ، والدعوة إلى تبني الأساليب والاستراتيجيات التدريسية التي تهتم بكيفية تعلم الطالب، وكيف يظل متعلما؟ وكيف يكون مفكرًا

ومبتكرًا؟ وهذا فرض أدوارًا جديدة لتحقيق التعلم،من أبرزها أن المعلم سيصبح من ادواره الجديدة لما سبق أن يكون ميسرا للتعلم وقائدًا له،وأصبح المتعلم مسئولًا عن تعلمه، **تركزت حوله العملية التعليمية** لمساعدته في تحقيق ذاته ، وتنمية قدراته ومهاراته ، وبناء خبراته المناسبة لأدواره المامولة منه في غده على المستوى الشخصي والعام والمجتمعي والوطني ، وأصبحت الأسرة عنصراً مهماً في تحقيق مستهدفات التعليم وشريكة في التعلم ومراقبة له ، وخصوصًا عندما أصبح التعليم عن بعد واقعًا وخيارًا مسانداً للتعليم الحضوري ... وبعد هذه الرحلة الجميلة في التحول في دور المعلم خرج المشرف الأكاديمي وطلابه بأن التحول في التعليم يبدأ بالمعلمين **وأن التعلم التحويلي نوع من التعلم يهدف إلى تحويل المتعلم في بنيته العقلية والنفسية والجسمية** من خلال زيادة الودائع المعرفية والقيمية والمهارية لديه بالممارسة والتفاعل مع الآخرين في سياقات ثقافية اجتماعية انفعالية تحقق انتقال أثر التعلم ليصبح تعلمًا مستمراً مدى الحياة، وابتكارياً ومستداماً ومرتبطاً بالتعليم من أجل حياة أفضل له ولمجتمعه ... وهنا قال لهم المشرف الأكاديمي : فإن أردنا تحقيق مفهوم التعلم التحويلي مع طلابنا ومن نريد تحويل قناعاته ، ومكتسباته السابقة الغير مناسبة للمستقبل وقدراته وخبراته فإننا

بداية نبحث من خلال التقويم التشخيصي عن التصورات والأفكار التي يحملها المتعلم عن المادة العلمية،أو معلوماته السابقة عن المحتوى المعرفي المقدم، ثم العمل على بناء الجسور بين التعلم السابق والتعلم اللاحق للمتعلم حتى نصل في النهاية إلى تكامل المعرفة وبناء القيم والمهارات الداعمة لتحقيق التعلم والمستهدفات المرسومة... ودعوني في ختام هذه المحطة استعرض معكم نموذج التحول الذي يمكن لكل من يعي ماذا تعنيه كل مرحلة من المراحل التي يتحدث عنها ، وما هي آثارها في الوصول للتحول المأمول أو نكوصه وعجزه عن الوصول إليه كي يستطيع أن يشخص حالته بكل تجرد ويقف أين موطن الخلل الذي يُعيقه عن الوصول إلى أعلى درجات الكفاءة والفاعلية في مجاله، ولذا علموه لطلابكم ليتعلموا كيف يمكن أن يتحولوا في قناعاتهم ، وأفكارهم ، هممهم إلى الأفضل ، وليكونوا لبنةً صالحةً في وطنٍ يستحقُ منهم ذلك ، ليساهموا في بناءه، وصناعة المعرفة ، وليكونوا رقماً وأثراً يذكرهم التاريخ والإنسانية.

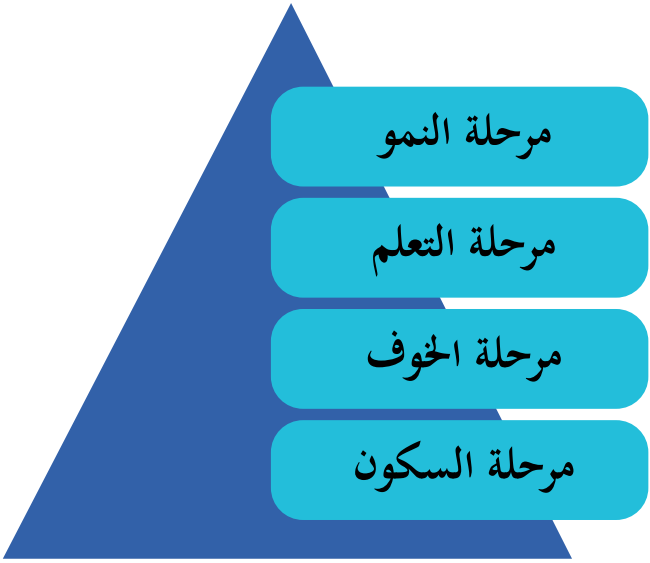

وكما تلاحظون نموذج التحول يتكون من أربعة مراحل (السكون – الخوف – التعلم – النمو) يمكن تطبيقه على المتعلم والمعلم لكن في هذه المحطة دعونا نستهدف المعلم بحكم أنه المستهدف الرئيس في هذه الرحلة ، ومن منطلق أنكم اليوم تُهيؤون للانطلاق في مضمار العملية التعليمية لتقوموا بدور المعلم الذي يُعول عليه تحقيق مستهدفات التعليم في رؤية 2030 . كما في النموذج السابق فإن المعلم في مرحلة السكون ستواجهه العقبة الكؤد في التحول نتيجة أنه يؤمن بأنه يمتلك القدر الكافي من المهارة والخبرة التي تُغنيه عن مسايرة التغيير الذي يدعوه إليه التطور

المتسارع في التعليم ، ومتطلبات رؤية 2030 المتعلقة بمستهدفات التعليم فتحته تلك القناعات على مقاومة التغيير وتُكرس لديه القناعة بأن ما يملكه من خبرة وأدوات ومهارات سابقة كافية لأداء الأدوار الجديدة المطلوبة منه ، ونتيجة لعدم تمكنه من اللحاق بالبارزين من زملائه ، والمنافسين في مضماره الذين يمتلكون مهارات جديدة مكنتهم من ذلك الاستحقاق كمهارات التحليل ، والتفكير الناقد والابتكاري وغيرها من مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب عليه أن يتعلمها ويتقنها فيتسبب ذلك بشعوره بألم فقد الامتيازات السابقة، وعدم الفوز بمزايا التغيير القادمة التي حملت كثير من المكتسبات المادية والمعنوية فيدفعه ذلك لمحاولة الخروج من مرحلة السكون إلى مرحلة أخرى هي أشدُ وطئاً عليه من سابقتها ألا وهي مرحلة الخوف التي تسود فيها توقعاته السلبية عن قدرته في مسايرة متطلبات التغيير، وقناعاته المشوهه عن إمكاناته ، وما يملكه من قدرات وأدوات ستؤهله للتحول للمرحلة الجديدة ، وبالتالي سيحدث ما يسمى بالصراع الداخلي بين قناعات تدعوه للرجوع لمرحلة السكون نتيجة حواره مع نفسه ، وفقدانه الثقة بما يملك ، وأخرى تبعثُ فيه الأمل وتُمنيه بغنائم المرحلة القادمة التي يراها من حوله ، ولذا متى ما امتلك الاصرار على التغيير والقناعات الحقيقية

بما يملك ، وأنه قادرٌ على التحول استناداً على نجاحاته السابقة إضافة على حرصه على التعلم ، ومع التعلم والتمكن من الأدوات، وإتقان المهارات التي تقوده لمزيداً من التفوق وتحقيق بعض أهدافه القريبة نتيجة تمكنه من القدرات والإمكانات اللازمة لذلك فيبدأ مشواره الحقيقي نحو التحول بدخول مرحلة التعلم التي ستمنحه الثقة بما يملك من مهارات ، وما امتلك من قدرات ، وما حققه من نجاحات سريعة في هذا التحول فيجد نفسه قد ولج إلى مرحلة النمو التي يمثلها التحول في قناعاته وأدواته ومهاراته ليكون المعلم المنافس المأمول .

ولذا علينا كمعلمين أن نسعى لترسيخ مفهوم التعلم التحويلي، الذي ينطلق من بناء القناعات والتصورات الإيجابية المحفزة للتعلم، واكتساب المهارات لإضافة القيمة الحقيقية للمتعلم المنافس،والذي يمتلك الخبرة التي تمكنه من الانخراط في سوق العمل بكفاءة عالية،لا المعلومة التي تتقادم مع الزمن فيساعده ذلك في تنمية القدرة وبناء المهارة واستثمارها وبهذا يكون منتجاً صياداً فاعلاً لا مستهلكاً سلبياً ، ويصدق فيه المثل الصيني **(لاتعطني كل يوم سمكة بل علمني كيف اصطاد)**... حيث يمتلك الأدوات والإمكانات والقدرة على التكيف مع متطلبات العمل، وتلبية احتياجها بما لديه من مهارات ودافعية وقدرة على التطور والنمو، والتي كانت أولى الخطوات المهمة التي قادته للانعتاق من مرحلة

السكون، والتحلي بالرغبة والإرادة في التغيير والتطوير والتعلم البناء. ولعلي أذكركم بمصطلح أرجو أن تفكروا فيه كثيرا فقد يكون سببا مهما في تحقيقكم لمفهموم المعلم المنافس (المعلم التحويلي) وقد يكون سببا مهماً لدى من توقفوا في منتصف الطريق ، ولم يؤمنوا بأنهم قادرون على تحقيق متطلبات المعلم التحويلي ألا وهو مايسمى **بالعجز المتعلم وهو العجز الناتج عن التعلم، والذي تحدث عنه مارتن سيليجمان في نظريته العجز المتعلم أو المكتسب والتي تعد من أهم نظريات علم النفس التي سلطت الضوء على ظاهرة نفسية خطيرة ألا وهي اكتساب العجز عن طريق التعلم**، والتي يرى أنه يحدث بسبب **ثلاثة مؤثرات** رئيسية : **أولها ضعف الحافز** لدى المتعلم نتيجة توقعاته السلبية السابقة التي مر بها في محاولته للتعلم كأن يقول لنفسه مثبطاً (لا تحاول .. لا فائدة من ذلك .. فأنت لا تستطيع) وأما **المؤثر الثاني** الذي وجده سيليجمان يقود لذلك العجز ما أسماه بالمؤثر المعرفي أي أن الحقائق التي توصل إليها المتعلم ، والقناعات التي اكتسبها هو عدم قدرته على الاستمرار والنجاح ، والاكتساب نتيجة مروره بأكثر من محاولة فاشلة قادته لتلك القناعات عن نفسه وقدراته ، وإضافة للمؤثرين السابقين كان هناك كان هناك **مؤثرٌ ثالث** كما يرى سيليجمان في اعتقادي أنه أكثرها تأثيراً ، وهو ما يجب أن نهتم به

على وجه الخصوص مع المؤثرين الآخرين إذا أردنا معالجة ذلك العجز المكتسب لدى المتعلم ، ألا وهو التأثير العاطفي الذي يبرز على شكل احباط ، وألم ، وخوف وعواطف سلبية قادته إلى القناعة بأنه لن يكون ، ولا فائدة في المحاولة لتغيير وضعه، والتحول إلى الأفضل. **وماقصة الفيل والقيد الخشبي** الشهيرة في السيرك إلا مثال صادق عن ذلك العجز، التي تحكي بأن مدرب السيرك وضع قيداً في رجل الفيل ربط آخره بكرة ثقيلة من الحديد في بداية التدريب، وكلما حاول الفيل الانفكاك منها أعاقته تلك الكرة الحديدية الثقيلة من الحركة، ومع مُضي الوقت آمن بعدم قدرته، وعجزه عن الانعتاق، وعندما تأكد للمدرب ما أشار إليه سيليجمان من عوامل أدت إلى إيمانه بعجزه عن الانعتاق من تلك الكرة والتي تبرز في يقينه بعجزه ، وألم المحاولة، والقناعة بالوضع الراهن استبدل المدرب الكرة الحديدية بكرة من الخشب لها حجم الكرة السابقة ولونها... لكن ذلك الفيل ونتيجةً لعجزه المكتسب لازال يؤمن بأنها تلك الكرة السابقة التي أعاقته من الهرب فاستسلم لتلك المعتقدات التي رسختها لديه تلك الكرة، وذلك المدرب ... **وبالمناسبة فقد أُجريت مجموعة من الدراسات الميدانية** لقياس ذلك العجز ، والتعرف على مسبباته ومن أمثلتها دراسة أعدتها كل من

الدكتورة / بتول الناهي ، وآية عبد الأمير نُشرت في مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية في العدد الخامس لعام 2017م تحت عنوان « العجز المتعلم لدى طلبة الجامعات» توصلت الباحثتان فيها إلى أن من أبرز أعراض العجز المتعلم لدى المتعلمين اضطراب الدافع ، والاضطراب المعرفي ، والاضطراب السلوكي ، والاضطراب الانفعالي ، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها **أن العجز المتعلم هو السبب الرئيسي للفشل الدراسي** لذلك نصيحتي لكم وقبل أن تنخرطوا في العمل في أقدس مهنة ، مهنة الأنبياء تفقدوا هِممكم، واشحذوا فضولكم، وتغلبوا على مسببات ذلك العجز متى لاح في مساحات مسيركم للتميز لتبنوا قناعاتكم وفق ما تؤملون من إنجاز وأحلام بأن يكون لكم أثر وتكونون من رواده في صناعة المعرفة وبناء الإنسان... **وفي مسك ختام هذه المحطة** من محطات التأهيل أيها الطلاب المعلمون لعلي أذكركم بأبرز سمات المعلم التحويلي اشتقتها من مفهوم وسمات القائد التحويلي، والتي أرى فيها بأن المعلم التحويلي الحقيقي هو من يحرص في بيئة التعلم على تأهيل وإعداد المتعلم التحويلي المنافس في قدراته وإمكاناته ومهاراته، ومايتمتع به من أدوات وفكر، وأن يعمل على تهيئة بيئة عمل يتم فيها تشكيل العلاقات، وبناء مناخ من الثقة عن طريق التصرف كقدوة، وإبراز السلوك الأخلاقي الذى يُحتذى

من قبل المتعلمين، فيتولد لديهم الاحترام والثقة، ويجعلهم أكثر اعتزازاً وفخراً بما يحققونه من أهداف وتعلم من خلال تطوير رؤية طموحة لديهم لأنفسهم ولمجتمعهم ووطنهم ومستقبلهم عن طريق وضع استرتيجيات واضحة ومقبولة لتحقيق ذلك بطريقة واضحة ومقنعة بالتركيز على العاطفة، وبناء المنطق والمعرفة اللذين يقودان إليها، والطموحات المهنية ذات الصلة باهتماماتهم وتطلعاتهم المستقبلية، فنجده محفزاً مشجعاً للحلول الإبداعية والابتكارية لحل المشكلات التي تواجههم سواء العلمية أو العملية وحتى الشخصية، فيكون لهم بمثابة الأب والمستشار والمدرب والمرشد ، يحثهم على إطلاق طاقاتهم واستخدام مهارات التفكر الناقد والإبداعي في عمليات التحليل لجميع ما يعترض حياتهم العلمية والعملية ، وإطلاق العنان للخيال وتقبل الأخطاء وعدم جلد الذات، والتعلم لتحقيق مزيد من الإنجاز والنمو .

ملخص أفكار المحطة الثانية عشر

» إن التحول في التعليم يبدأ بالمعلمين، والتعلم التحويلي نوع من التعلم يهدف إلى تحويل المتعلم في بنيته العقلية والنفسية والجسمية من خلال زيادة الودائع المعرفية والقيمية والمهارية لديه بالممارسة والتفاعل مع الآخرين في سياقات ثقافية اجتماعية انفعالية تحقق انتقال أثر التعلم ليصبح تعلمًا مستمراً مدى الحياة، وابتكارياً ومستداماً ومرتبطاً بالتعليم من أجل حياة أفضل له ولمجتمعه.

» أصبح دور المعرفة اليوم بناء الخبرة، وصناعة الأفكار واستثمارها، وأن القوة في القرن الحادي والعشرين لم تعد تعني السلطة المطلقة، أو القوة الاقتصادية كما كان في ثمانينات القرن العشرين، بل أصبحت تعني قوة المعرفة

والقدرة على تطويعها، والتوظيف المناسب لها لتحقيق مزيد من التنافسية والتميز.

» التعلم التحويلي يمر بمجموعة من الخطوات التي تقود في النهاية إلىاكتساب المعارف، وبناء المهارات اللازمة للتميز، وتحقيق التحول في القدرات والإمكانات لمزيد من الإبداع والنجاح.

» المعلم قائد تحويلي ميسر ومرشد ومدرب وملهم، لديه رؤية ينطلق منها، ويثق بأن المتعلم متى ما آمن بها واكتسب الأدوات والممكنات التي تقوده لتحقيقها كان التعلم أميز، والمخرج أكثر ثراءً وجودة -بإذن الله تعَالَىٰ-.

» العجز المتعلم أو المكتسب هو عجز في الاكتساب مرده لعدة مؤثرات جميعها تقود إلى قناعات مشوهة تدفع بالمتعلم للاستسلام والفشل ، وعدم الثقة بما يملكه من قدرات، وإمكانات.

Oh no!

المحطة الثالثة عشر

13 آليات التعامل مع مقاومة التعلـــم لـــدى المعلميـــن والمتعلمين ...

« في الـواقـع يُـصـرح الـطـلاب بكل وضـوح أنهم يُفضلون إنجاز المهام بنفس الطريقة المتبعة في معظم المواد الدراسية ، وُيغادر المعلمون قاعات الدراسة وهم في حالة من الاحباط وخيبة الأمل . »

ماريلين وآيمر

13

آليات التعامل مع مقاومة التعلم لدى المعلمين والمتعلمين

بعد أن عاد الطالب المعلم عمر من زيارته الأولى للمدرسة التي تم الحاقه بها، وهو يحمل انطباعاً أولياً بثه لسعادة المشرف الأكاديمي مفاده شعوره بعدم الجدية في العمل من قبل بعض المعلمين والطلاب والذي لا يعلم سببه .. فهل ذلك الانطباع الذي وصل إليه انطباع حقيقي أو غير ذلك .. هنا قال له المشرف الأكاديمي مبتسماً..أُقدر ذلك الشعور الذي تحمله عن زيارتك الاولى ، وقد مررت به عندما كنت في مرحلتك هذه في زيارتي الأولى أيضاً للمدرسة برفقة زملائي دفعة التخرج فتعلمنا أن خلف تلك المشاهد عوامل عديدة من أهمها مفهوم مهم سنتحدث عنه اليوم ألا وهو مقاومة التعلم ، موضوع مهم ستواجهونه في الميدان التربوي مع المعلمين القدامى،أو المتعلمين الذين تسعون لتنمية مالديهم من مهارات، وتقديم مزيد من الخبرة لهم. ومقاومة التعلم لدى المعلمين القدامى الذين ستصبحون مرافقين لهم أثناء التربية العملية أو زملاء لهم مستقبلا! **تتمثل في عدة أوجه منها عدم معرفتهم وإلمامهم بالاستراتيجيات والطريقة التدريسية الحديثة** التي ستعملون على تطبيقها، والتي ستضعهم في حرج مع

طلابهم لجذابيتها وتحقيقها نتائج سريعة تجعل المتعلمين يطالبونهم باستخدامها في تدريسهم عند رحيلكم وانتهاء فترة التربية العملية؛لأنها تختصر عليهم الكثير، وتتناسب مع قدراتهم، وفيها من المتعة والتحفيز ماليس في طرقهم التقليدية التي يتبعونها في العملية التدريسية ، ولذا قد يتدخل في المساحة التدريسية المخصصة لكم أثناء عملية التدريب ، وقد يحاول البعض منهم تثبيط همتكم ، وقتل حماسكم في تطبيق أحدث الاستراتيجيات والتقنيات التعليمية التي تحملونها بحجة أن ماتقدمونه من استراتيجيات وغيرها من الأساليب والتقنيات لا زالت تحت التجربة ولا تنساب المتعلمين ، وأن البيئة الحالية غير محفزة لذلك ، وفي تطبيقها مضيعة للوقت وزيادة تكلفة عليكم دون فائدة ، ولذا عليكم تقبل تلك النقاشات وعدم الانزعاج منها ، ومناقشة تلك المواقف لاحقا مع المشرف الأكاديمي ، والذي بدوره سيجتمع مع المعلم وإدارة المدرسة حول ذلك ومعالجة ذلك التصرف إن وجد بطريقة لا تُفقد الثقة بالطالب المعلم وتعزز قدراته ولا تُحرج المعلم القديم الذي لازال يستخدم الأساليب والاستراتيجيات القديمة التي قد تكون غير فاعلة في تحقيق التعلم الأفضل، وقد يكون من أسباب ما تشاهدونه من **مقاومة المعلمين مرده إلى نقص المعرفة والخبرة** فيما يتعلق بماهية الطرق والاستراتيجيات التي تسعون لتطبيقها داخل

قاعاتهم الصفية، إضافة إلى أن العامل الدافع لتلك المقاومة هو عدم الإيمان بفاعلية وجودة ماسيتم تطبيقه، وبالتالي خشيتهم من التأثير السلبي على تحصيل المتعلمين واكتسابهم للمعارف والمهارات المطلوبة، وقد لاتكون المقاومة التي ترونها من بعض المعلمين المتميزين إلا ردة فعل **لعدم دعم الإدارة لهم في تطبيق الجديد أو تعلمه**؛ لأن التطوير والتحسين يحتاج إلى تشجيع ودعم مادي ومعنوي ...**ولذا فنصيحتي لكم عدم التضجر من ذلك، بل عليكم أن تتفهموا تلك الأسباب للمقاومة، وأن تُهيئوا أنفسكم لها** ، وأن تعملوا على إبراز نقاط القوة، والمكتسبات التي تحملها الاستراتيجيات والأساليب التدريسية الحديثة التي ترغبون تطبيقها،وأنها بُنيت على نتائج دراسات ميدانية سابقة أثبتتها وعليكم التركيز على أهم الإيجابيات والمهارات والقيم التي من الممكن أن تُضيفوها للطلاب وللعمل التعليمي باستخدام تلك الطرق والأساليب الجديدة التي تحملونها من منبر كلية التربية الحديث، وعليكم أن تحرصوا على اطلاع المعلمين الذين تعملون معهم على آلية العمل، وكيفية تقويم المخرجات، وقياس أثر التعلم لمزيد من بعث الاطمئان لديهم، واجعلوهم شُركاء معكم في تحقيق النجاح، وستجدون مع الوقت ووضوح الرؤيا لديهم أن تلك المقاومة ستتحول إلى تأييد، ودافع محفز لكم لمزيد من الإبداع والابتكار

للطرق والاستراتيجيات التدريسية والآليات التي تُعزز التعلم، وتحفز المتعلمين للتنافس والتعاون والتحصيل، وهناك مقاومةأخرى وهي الأهم مقاومة المتعلمين للتعلم... ولعلكم تتساءلون: **هل المتعلم يقاوم التعلم؟ ولماذا؟ وكيف يمكنني التعامل مع تلك المقاومة؟...** أقول لكم من واقع التجارب الميدانية، ودراسة سلوك المتعلمين حدوث مقاومة للتعلم من قبل المتعلمين ليس من المتعلمين ضعيفي التحصيل فحسب، وإنما من المتعلمين المتفوقين أيضا، **وهذه المقاومة قد تكون معلنة** تتضح من خلال عدم الرغبة في التفاعل مع المعلم في تنفيذ الاستراتيجيات التدريسية الجديدة كاستراتيجية التعليم التعاوني،أوالفصل المقلوب،أوالعصف الذهني،أو حل المشكلات،أو غيرها من الطرق التي تفرض عليهم بأن يكونوا شركاء فاعلين وليسوا متلقين خاملين، وتفرض عليهم أدوارا تؤكد مسئوليتهم عن تعلمهم كعنصر مهم وكحجر زاوية مستهدف، ولذا تجدهم عندما يلحظ المعلم سلبيتهم في التفاعل يتعللون بعدم الفهم والإلمام بمتطلبات التعلم الجديدة، ورغبتهم بالعودة إلى ما اعتادوا على تلقيه واستخدامه من المعلمين السابقين، ويرون أنه ملائم لهم؛ لأنه سيضمن عدم خروجهم من دائرة الأمان والراحة التي اكتسبوا فيها مزيدًا من الدرجات العالية ولن يُكلفهم بذل مزيد من الجهد، ولن يُضيف إليهم مزيدًا من

التحدي والمطالب التي قد يُخفقون في تحقيقها وتحقيق المكتسبات السابقة من التميز والحصول على التقدير والدرجات المتقدمة التي يسعون لتحقيقها، إضافة إلى اعتقادهم بأنهم يقومون بدور يُفترض أن يقوم به المعلم، فينشأ لديهم خوف مبني على اعتقاد بعدم جاهزيتهم لمعرفة شروط التعلم الجديد، وتحقيق متطلباته، وهنا على المعلم لتفكيك تلك القناعات التي تُعزز مقاومتهم للتعلم البدء بمعالجة تلك الاعتقادات والأفكار الخاطئة والمشوهة عن التعلم التي تقودها كما ذكرنا لكم في محطات سابقة عن التحول للرغبة في البقاء في مرحلة ومنطقة الراحة والأمان ، والتأثر بمرحلة الخوف من القادم ، وعدم الثقة في القدرة على تحقيق النجاحات السابقة في المحطات القادمة ، لذا على المعلم أن ينتقل بالطلاب إلى مرحلة التعلم من خلال تطبيق استراتيجيات تدريسية حديثة تشعرهم بالأمان ، وتشجعهم على بذل المزيد من الجهد ، ويشاهدون مكتسباتها فيستمتعون ويفرحون بها فتعمل على تعزيز الثقة لديهم ، وتحقيق نجاحات صغيرة تبعث الاطمئنان في نفوسهم،وتحثهم على الاستمرار، وتحفز الدافع الداخلي لديهم للتعلم، **وقد تكون مقاومة المتعلمين بصورة خفية غير معلنة** يتمكن المعلم من ملاحظتها من خلال مايصدر عنهم من سلوك كالانسحاب من العمل الجماعي، وعدم الرغبة في المشاركة، أو

عدم الجدية والتعاون مع فرق العمل أثناء العمل ضمن المجموعات أو التباطؤ والتقاعس، وعدم سرعة الاندماج كفريق تتكامل جهودهم بأعذار واهية، وقد لا يُظهرون أنهم ملمون بالمفاهيم والمهارات المطلوبة للعمل، والمشاركة في أداء الأنشطة والواجبات والقيام بالأدوار والمهام المطلوبة منهم ليتحقق التعلم، فيقاومون بذل الجهد كلية، أو بذل أقل جُهد ممكن يضمن عدم تعرضهم للتأنيب أو العقاب... وهذا يؤكد أن على المعلم استخدام التقويم التشخيصي، أو مايسمى أحيانا بالتقويم القبلي الذي تحدثنا عنه في اللقاءات السابقة كي يساعده في التحليل الدقيق لأسباب تلك المقاومة، وتحديد ماهو الدافع لتلك المقاومة من قبل المتعلمين هل هو الخوف من الجديد سواء في طريقة التعلم أم التقويم أم عدم القدرة على امتلاك متطلبات التحول في الدور المطلوب منهم كمتعلمين مسئولين عن تعلمهم، وأنهم لابد أن يكونوا شُركاء في ذلك،أو قد يكون السبب هو الخوف من عدم تحقيقهم للتقدم، وخسارة موقعهم المتقدم في الفصل والدرجات كل ذلك سيمكن المعلم من تحديد الآليات والطريقة التي سوف يتعامل بها حسب نوع مقاومة التعلم التي يُقدم عليها المتعلمون والتي على رأسها التحلي بالصبر والحكمة ، والرفق إيماناً بتوجيه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة رضي

الله عنها عندما قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « **إن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا يُنزع من شيءٍ إلا شانه** » .

ولعلاج مقاومة التعلم فإن على المربي أن ينتقل بالمتعلم وفق عملية تغيير قناعاته السابقة ، وما حمله من أفكار وخبرات حفزت تلك المقاومة من خلال مجموعة من المراحل يمكن توضيحها بالشكل التالي:

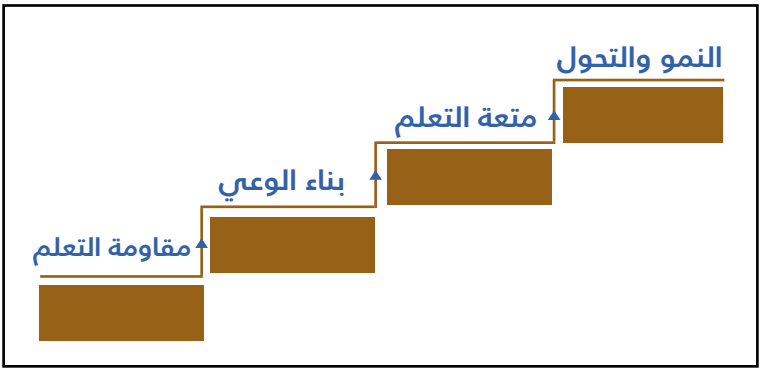

المرحلة الأولى مقاومة التعلم : وفيها يتم كسر حدة الممانعة أو ما نطلق عليه العناد التعليمي أو مقاومة التعلم ، والتي فيها يتمترس المتعلم حول قناعاته وأفكاره السابقة في التعلم فيرفض كل جديد ، وينظر إليه بأنه عنصر مهدد لما لديه من مكتسبات سابقة كحصوله على أعلى الدرجات عند تطبيقه للأفكار والقناعات التي كان

يحملها سابقاً ، ولكي يتم كسر حدة الممانعة على المربي أن ينتقل به **للمرحلة الثانية** من مراحل بناء القناعات لما يحمله من أفكار وأساليب حديثة والتي تسمى **مرحلة بناء الوعي** والتي يتم فيها اصطياد كل ما يعزز لدى المتعلم تفوقه وشعوره بالأمان ، وأن ما سيقدم له إنما هو قيمة مضافة تعمل على زيادة مهاراته وقدراته وتحقق مزيد من المكتسبات ، ولتأكيد هذه المرحلة فإن المربي سيحرص على أن يصل بالمتعلم إلى المرحلة الثالثة من مراحل بناء وتشكيل قناعات المتعلم التي نُدرك أنه في حال تغييرها بشكل ايجابي سنغير من دافعيته نحو التعلم ، وسنخلق لديه الحافز الذي سيقوده إلى **المرحلة الثالثة والتي تسمى بمرحلة متعة التعلم** وفيها يجد المتعلم أن ما يُقدم له يتوافق مع احتياجاته وأهدافه وطموحه لتحقيق النجاح ، وتحقيق ذاته فينتقل إلى **المرحلة الرابعة والأخيرة** من مراحل علاج مقاومة التعلم ألا وهي **مرحلة النمو والتحول** والتي تبرز في نمو قدراته وخبراته ومهاراته ، والتحول في قناعاته من المقاومة إلى الاستجابة لما يقدم له لتحقيق أمنياته واحلامه ، وتحقيق ذاته وبناء الخبرات والمهارات التي تجعله يكون أفضل ، وأقدر على تحقيق أهدافه ومستقبله الواعد بإذن الله... ولذا عليكم تقدير الأسباب ، والعمل على إزالة العوامل الدافعة لها من خلال إعادة بناء التصورات الحقيقية لديهم لمقاومة

الصورة النمطية عن التغيير والتي تتمثل بصعوبته وتحدياته المؤدية لمزيد من الخسائر . فرفع عبدالرحمن يده سائلاً المشرف الأكاديمي: سعادة الدكتور **كيف يمكننا تقليل مقاومة الطلاب للتعلم؟** فأجاب المشرف الأكاديمي: أنه يمكن تقليل ذلك من خلال استخدام مجموعة من الأساليب والاستراتيجيات وهي على سبيل الذكر لا الحصر:

* **مشاركة المتعلم** في عملية التعلم من خلال إيجاد نشاطات تشجع على التعلم التفاعلي في تدريس المادة.
* **الاستعانة بالخبراء** في الموضوع المطروح لشرح المفاهيم والمعارف والمهارات من قبل المختص، على سبيل المثال في مقرر العلوم يمكن استضافة طبيب يتحدث عن كيفية حدوث المرض، وكيف يتم التشخيص، وماهي طرق الوقاية والعلاج، وفي مجال الحاسب كأن تستضيف مبرمجا أو مختصا في الأمن السبراني، أو تعرض تسجيلا لهم عن الموضوع الذي يدور حوله النقاش، أو موضوع الدرس لمزيد من التشويق والمتعة والفهم.
* **التدريس من خلال حلقات النقاش**، وتشكيل الطلاب في مجموعات متجانسة،يتم تكليف كل فرد منهم بمهمة معينة في الموضوع المطروح، لجمع المعلومات حولها، والتحضير لعرضها في حلقات النقاش مع ضرورة تعليمهم كيفية الحصول على

مصادر تلك المعلومات، وكيف يمكنهم تقديمها كفريق، وهذا يُتيح للمتعلم مشاركة التعلم والمساهمة الفاعلة في تعلمه.

* **توظيف التقنية، واستخدام المصادر الإلكترونية** في البحث عن المفاهيم والصور المكافئة لها وحالات مشابهة للحالات التي يتم استعراضها في موضوعات المقرر لمزيد من الخبرة وإتاحةالفرصة لهم للاطلاع عليها واستمتاعهم بالتعلم لأنهم سينهلون من مصدر مألوف لديهم وبين أيديهم، وبالتالي يتم استثمار أوقاتهم فيما يخدم التعلم خصوصا إذا علمنا أن أكثر من 98% من الشباب اليوم كما ذكرت هيئة الإحصاء بالمملكة العربية السعودية في تقريرها عام 2019 م يستخدمون التقنية في الاستمتاع والتعلم.

* **استخدام الاستراتيجات المناسبة** للمتعلمين وقدراتهم، والتي تساعدهم على الاستيعاب، وتمكنهم من التعلم بطريقتهم الخاصةمن خلال تعزيز قدرة الطلاب عَلَىٰ التفكيربأنفسهم،والقدرة عَلَىٰ الابتكار والتعلم من بعضهم البعض، وقد تحدثنا عن كيفية ذلك عندما تحدثنا عن الاستراتيجية التدريسية في المحطات السابقة.

* **إعادة تصميم** المادة العلمية بحيث تكون مشوقة وتتحدى قدرات المتعلمين وتُتيح تدريبهم على التلخيص، وكيفية الحديث وتدوين الملاحظات والعمل ضمن فريق وقيادته

لاكتشاف مهاراتهم المختلفة من قيادة وتنسيق وتخطيط وتحدث، فهذا يجعل المادة مشوقة، وتنمي قدراتهم وإمكاناتهم العلمية والمهارية والشخصية، وتزيدهم ثقتهم بأنفسهم وبما يتعلمونه، وتتيح للمعلم اكتشاف المواهب لديهم ..

* **الاعتراف بإنجازاتهم** وعدم معاقبتهم على الفشل، والتعرف على إنجازاتهم من خلال العوامل الداخلية (إدراك خيالهم الكبير وأفكارهم وعملهم الشاق) بدلا من العوامل الخارجية (نتيجة بيئة العمل الإيجابية أو أنهم نجحوا بسبب المساعدة التي تلقوها من الآخرين)
* **تشجيعهم على الثقة بأنفسهم**، وتقديم الملاحظات ليس بغرض الانتقاد ولكن لإعطاء تعليمات بناءة.
* **مساعدتهم على تحديد أهداف واقعية** ليس لتقييدهم، ولكن لتكون أهدافا يمكن تحقيقها وتشجيعهم على تحقيقها.
* **تنفيذ الأنشطة والمهام** التي تتحدى قدراتهم، وتثير الفضول العلمي لديهم ولكنها مهمات واقعية يمكن إنجازها والشعور ببهجة الإنجاز والفوز لديهم لمزيد من تحقيق الذات والرغبة في الاستمرار.
* **تذكر معهم وذكرهم دائما محفزا مقولة** جيم ستوفال التي وردت في كتابه الأجمل «فن التعلم والتنمية الذاتية» من إصدارات مكتبة جرير 2019م والذي يقول فيها:

« ليس التعلم أكثر من فضول ووعي ومثابرة وسيأتي النجاح عندما نستخدم ماتعلمناه في خدمة الآخرين».

أيها الأعزاء كانت تلك بعض الاستراتيجيات التي يمكن الاستفادة منها في معالجة مقاومة التعلم، ولمزيد من التمكن أنصحكم الاطلاع على المصادر التي تنمي مهاراتكم في ذلك، من الكتب والدراسات ، التي تعجُ بها المكتبات ، وصفحات الشبكة العنكبوتية.

وبعد أن أنهى المشرف الأكاديمي حديثه تحدث الطالب صالح بعد أن طلب الإذن من المشرف الأكاديمي عن تجربته الأولى التي رافق خلالها معلم المقرر الذي كان لديه حصة في أحد فصول المرحلة المتوسطة فقال : جلستُ في آخر الفصل حيثُ بدأ المعلم بعد أن كتب عنوان الدرس وتاريخه وحدد أهداف الدرس ، ثم بدأ بالشرح دون أن يلاحظ أن الطلاب الذين كنتُ بجوارهم يتحدثون معي ويسألونني : من أنت ، وهل السيارة الزرقاء التي عند باب المدرسة هي سيارتك لدرجة أن بعضهم يقول لي : «تبيع السيارة» فحاولت لفت انتباههم لمتابعة المدرس ، وعدم الإجابة على أسئلتهم فانتبه المعلم لذلك الحوار الجانبي بيني وبين الطلاب بعد وقت فنهرهم ، وحثهم على المتابعة والتركيز مع

الدرس ، ونسي أن يقدمني لطلابه ، وأن يشير أنني سوف أقوم بتدريسهم خلال الأسابيع القادمة ، إضافة إلى أن الحصة انتهت ولازال هناك طلاب يتهامسون فيما بينهم ، والمعلم في اعتقادي لم يركز سوى على إنهاء الدرس وما احتواه من معارف ومعلومات مختتماً ذلك بكتابة أرقام الأسئلة التي يجب أن يؤديها الطلاب كواجب منزلي ، فخرجنا من قاعة الدرس وصديقي الطالب يقول : «شاور نفسك إذا تبي تبيع السيارة أكلم أبوي يشتريها لي»... **فغادرت الفصل بابتسامة تعجب لجرأة الطالب وخفة دمه ، وسؤال يحير مفاده هل حقق ذلك المعلم ما رسمه من أهداف في أول درسه؟ وكيف سأدير هذا الفصل عندما يحين دوري في تدريسهم؟** فهل هناك طريقة لضبط الفصل وحفز الطلاب على التركيز مع المعلم...فقال المشرف الأكاديمي: إن ما حدث في ذلك الفصل سببه عدم قدرة المعلم على إدارة فصله... ولدينا اليوم الوقت الكافي لنتحدث عن مفهوم إدارة الفصل الذي يعد من أهم أدوار المعلم من وجهة نظري ليؤدي رسالته ويحقق أهدافه، فالفصل الفوضوي لا يساعد المعلم على تقديم مادته العلمية بالشكل الصحيح ولايمكنه من تطبيق أدواته باقتدار فالأصوات تتداخل وستتولد عن ذلك حالة من عدم الانضباط، ومهما

بلغ من مهارات وقدرات فلن يستطيع إيصال مالديه من رسالة مالم يسعَ أولًا لضبط فصله وإدارته بالشكل الصحيح، **ومن أهم الأساليب في ضبط الصف الاتفاقات التي يعقدها المعلم أول يوم مع طلابه، وبناء القوانين والإجراءات التي تضبط ذلك وتحقق الانضباط في الفصل**،ولذا أورد الدكتور حسن زيتون رحمه الله في كتابه الذي بعنوان «استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم» مجموعة من الإجراءات ، والإرشادات التي تؤكد بأن نجاح المعلم في توظيف استراتيجية التدريس بكفاءة عالية لايتوقف فقط على قدرته على التخطيط الجيد للتدريس بها وتنفيذها ، إنما ايضا على قدرته على إدارة الصف في أثناء تنفيذها ، ولعلنا نورد مجموعة منها على سبيل الذكر لا الحصر :

* **الحرص على جذب إنتباه الطلاب والمحافظة على ذلك** من خلال إظهار الحماس اثناء التدريس باستخدام التشويق إضافة إلى تنويع موقعه في الفصل بين الحين والآخر ، وتوزيع النظر لجميع الطلاب ، وعدم التركيز على مجموعة من الطلاب أو زاوية من الصف ، وهذا يتيح له مراقبة الجميع ومتابعة استجاباتهم ودرجة مشاركتهم وتفاعلهم معه، ناهيك عن ضرورة تنويع الإشارات والإيماءات الجسدية كحركات اليدين ، الذراعين، الراس ، العينين

، الشفتين ، وعلى المعلم أيضا إستخدام التركيز اللفظي والإشاري كأن يُشيرُ إلى مفهوم أو رسم أو عملية حسابية أو شكل باستخدام مؤشر ، ويؤكد من خلال إستخدام اللفظ على سبيل المثال : لاحظوا أو ركزو على هذه النقطة فهذا مما يزيد لديهم التركيز والإنتباه لما سيتم طرحه ، ويمكنه كذلك استخدام إسلوب السكوت لجذب الإنتباه كان يقف عن الكلام فجأه لتوضيح نقطة أو التركيز عليه ، وغير ذلك من الاساليب التي تمكن المعلم من جذب الانتباه الذي لايتسع المجال لسردها جميعها هنا .

* **ضبط النظام في الفصل** من خلال استخدام مايسمى باسلوب الوقاية الذي يستهدف منع سلوكيات الغير مقبولة في الفصل من شعب ومحاولة إثارة الفوضى قبل حدوثها كالإنتظار لمدة 10 ثواني تزيد أو تنقص قبل بدء الدرس للتأكد من جاهزية جميع الطلاب ، واستعدادهم للتعلم وتركيزهم لما سيُقال ، وعليه وضع آلية لطرح الاسئلة والاستئذان والحديث داخل الفصل بحيث لايتم ذلك إلا من خلال المعلم لضبط إيقاع الصف وإبرازاً لسلطة القائد وتأكيدا عليها، وتعويدهم على الاستماع والاستئذان ، والعمل وفق قوانين تُتيح للجميع الاستماع والتركيز والتفاعل مع مايتم تعليمه ، ولكي لايستأثر المتميزون من

الطلاب في الإجابات فيُثير ذلك حنق الأقل قُدرة من الطلاب فيلجأون للفت إنتباه المعلم لوجودهم وأهميتهم من خلال إحداث الضجيج وتعكير صفوه واستمرار استرسال العملية التدريسية ، وعلى المعلم الحذر من الاستهزاء بالطلاب أو بالاجابات التي يُبديها البعض ولو كانت تافهة أو مضحكة أو غير معقولة مع ضرورة عدم إتاحة الفرصة لزملائه الطلاب من ذلك بل عليه تشجيعهم على المحاولة وتقريب محاولته ورميته الفكريه إلى الهدف الذي ينشده المعلم من السؤال والأخذ بيده ليتعلم ، ويكتشف خطأ استنتاجه لمزيد من بناء الثقة في نفسه ، وتحقيق الولاء للمعلم داخل الصف ، ووئد محاولة إثارة الغيرة بين الطلاب والتقليل من جهود وقدرات بعضهم . فهو حصان لجميع الطلاب من نفسه ومن زملائهم عندما يخشون الخطأ ، وهو محفز ومشجع للتعلم واكتساب المعرفة ، وتجربة التفاعل وتنمية مهارات التواصل ، وحبذا لو يتم تخصيص جوائز اسبوعية يُراعى فيها ألا تكون حكرا على المتفوقين بل تشمل الجميع لمزيد من التشجيع وكسر الرتابة ، ولعلكم تتسائلون : **إن حدث بعض الشغب من بعض الطلاب وهذا ديدن طبيعتهم فماذا يفعل ؟**

فإن صدر عنهم ذلك عليه بالحلم والحكمة ، وضبط إنفعالاته بداية

ثم تجاهل السلوك كي لا يسخف به الطلاب عندما لايستطيع السيطرة على ذلك ولكن عليه بداية كما أسلفنا أن يتصف بالهدوء والحكمة في معالجة ذلك التمرد مع الإشارة لعدم الرضا عما صدر مع الإستمرار بالشرح لكي لايعطي لذلك الحادث أهمية تزيد فضول الطلاب بانتظار ردة فعله ، وعليك التحرك داخل الفصل بانسيابية وبروية مع حرصه على قراءة الوجوه وسيجد الفرصة التي تُتيح له اكتشاف مصدر الإزعاج أو الصوت والإقتراب منه ، وتنبيه بالطريقة المناسبة ، والحركة الملائمة كلمس كتفه أو الإشارة إله بحركة عتب وتوبيخ ، فالطلاب ستتركز انظارهم على المصدر كلما اقترب المعلم منه لاشعوريا ، وبعد الوصول له على المعلم اتخاذ إجراء سريع دون تعطيل الدرس بنقل الطالب إلى مكان آخر من خلال إخراجه للمشاركة على السبورة ثم الحرص على عدم عودته للمكان السابق بل في وضعه بمكان جديد يتمكن المعلم من مراقبة سلوكه ، واشراكه في الأنشطة اللاحقة ، وإشغاله عن التفرغ للمشاكسه ، وهذا يقودنا إلى ضرورة تنظيم الفصل بطريقة تُتيح للمعلم فرصة الوصول إلى مكان الأصوات المزعجة ، وتحديد الذين يصدرون الأصوات التي تشتت زملاءهم، وليشعر كل متعلم أنه قريب من المعلم، ويمكن أن يكون هدفًا في الإجابة عن تساؤل في أي وقت

وبشكل مفاجيء ، أو المشاركة في عمل أو غير ذلك من المهام والأدوار التي يمكن أن يكون فيها المتعلم مساهمًا فيها لتحقيق التعلم.

* **ترسيخ مفهوم ضوابط للسلوك** لدى الطلاب في أول الايام والحصص التي يقوم بها في تدريس الصف لمزيد من بث الوعي ، وليوضح للطلاب أنهم مسئولون عما يصدر عنهم من سلوك غير مرغوب تجاه زملائهم أو معلمهيم والبيئة التعليمية بشكل عام ، ويوضح لهم العقوبات التي ممكن أن يتعرض لها الطالب المخالف،و ماهي المخالفات التي قد تصل عقوبتها إلى الفصل أو الإحالة للجهات الأمنية والقضائية لاتخاذ الاجراءات المناسبة حيال ذلك والتي من أمثلتها التنمر والايذاء الجسدي والنفسي والتخريب للمتلكات، ويمكن للمعلم أن يقترح على طلابه وضع القوانين والضوابط دخل الفصل التي يرونها لضمان تحقق التعلم، فقد يقترحون آليات تضمن انضباط الفصل وإدارته بأنفسهم يكون لها مفعولها في ضبط الفصل ، وتحقيق التعلم ، وعليه الابتعاد عن استخدام الضرب أو كل ما يمكن أن يقلل من احترام الطالب أو يؤدي الى إهانته فذلك مخالف شرعا وقانونا، وهذا إجابة على سؤالك يا أُبي والذي تسأل فيه كيف يمكنني إدارة الفصل عندما يحين دورك في تدريسه.

* **اعادة تشكيل الفصل** على شكل حدوة حصان أو حرف U؛ ومرة أخرى كورشة عمل بطاولات متقاربة بشكل دائري لمزيد من ضبط الفصل على المعلم ، وليستطيع المعلم رؤية جميع الطلاب إذا كانت مساحة الفصل تسمح له بذلك من خلال تقسيم الطلاب في مجموعات متجانسة ما أمكن لذلك سبيلا. إضافة إلى إعادة ترتيب أماكن الطلاب ، وتغييرها من وقت لآخر لمزيد من بث الحياة في الفصل وتجديد النشاط ، والتركيز على أن يكون محور التعلم هو المتعلم لا المعلم في تنفيذ الأنشطة والفعاليات بحيث يساهم المتعلم في تنفيذها وإعدادها والمشاركة في استنتاج القيم أو المفاهيم والقوانين المطلوبة لتترسخ لديه جراء عملية التطبيق الذي يسبقه الفهم والمعرفة بمتطلبات تحقيقها.
* **تقسيم طلابه وفق نتائج التقويم التشخيصي**،أو وفق قوائم نتائجهم في الفصول الدراسية السابقة بحيث يقسمهم بحسب قدراتهم وفروقهم الفردية في مجموعات تستطيع تحقيق التنافس والعمل التعاوني بين أفرادها، وتتكامل في اكتساب المهارات والمعارف، وترسيخ أن أهم نقطة في التنافس أن تتنافس مع ذاتك لتحقيق النمو المستمر، وأن تسعى لتكون عضوا فاعلا في مجموعة تقودك للتعلم واكتساب المهارات بالشكل

الصحيح الذي تنعكس فائدته على الجميع، ويحاول محاربة التنافس الذي يقود للتحاسد والتباغض بين المتعلمين.

* **تشجع التفاعل** بين المتعلمين، وبينهم وبين المعلم خلال الدرس من خلال تصيد إيجابياتهم والتركيز عليها وتعزيزها والإشادة بهم لمزيد من تحقيق التنافس والرغبة في المشاركه وتلبية احتياج الثناء والتقدير لديهم.

* **إتاحة الوقت الكافي للمناقشة** آخر الحصة، والاستماع لملاحظات المتعلمين ومقترحاتهم، ولو لم ترتبط بالدرس فهذه فترة مهمة في التعرف على المتميزين منهم من خلال طرح أفكار جديدة، والوقوف على درجة إلمام الطلاب بما تم رسمه من أهداف، وتشجيع الاختلاف في الرأي، وبناء مهارات الحوار لدى الطلاب، وتشجيعهم وحثهم على استثمار ذلك.

* **تطبيق الاستراتيجيات التدريسية المحفزة للتعلم** والتي تتحدى قدراتهم، وتشجعهم على المشاركة، وتسهم في خلق التنافس المناسب فيما بينهم، والذي يراعي الفروق الفردية، ولا يقتل قدراتهم كأن يكون فوق طاقتهم وقدرتهم.

* **استخدام الإجراءات والأساليب وطرق التقويم** والقياس الصحيحة لتحديد كيفية أداء المتعلمين واكتسابهم للمهارة والوقت الكافي في تحقيق التعلم لديهم، وهذا سيساعد المعلم على

تغيير الاستراتيجيات والأدوات التي يستخدمها ليخرجهم من دائرة الملل التي إن وقعوا فيها فقدوا تواصلهم معه وتباطؤ أداؤهم. تلك كانت بعض الآليات التي تضمن للمعلم المنافس إدارة الفصل بشكل صحيح يمكّنه من تنفيذ عمليات التعلم بطريقة فاعلة، ولذا علينا أن نتذكر أيها المعلمون المنافسون أن المعلم لن يستطيع أداء رسالته مالم يعمل على إدارة فصله وتنظيمه والتخطيط للتعلم وتطبيق الاستراتيجيات التدريسية المناسبة وأساليب التنفيذ والتقويم الملائمة المحفزة لعملية الاكتساب والتعلم وبناء القيم والخبرة والسلوك الملائم .... **وتذكروا هذا الهرم** الذي أمامكم، والذي أسميه الهرم الذهبي للتغيير وإعادة شحذ الهمة.

والذي يُشير إلى أن التحول الحقيقي في إدارة الفصل ، وبناء التغيير ، والقضاء على مقاومة التعلم لدى المتعلمين والمعلمين هو القناعة بإبراز المكتسبات التي ستعود عليهم عندما يخرجون من منطقة الراحة، ويعيدون تشكيل قناعاتهم وأفكارهم بما يعود عليهم بالنماء، ويفتح لهم آفاق المستقبل، واقتناص بواكير ثماره من خلال الوعي بالذات بتقديرها، والوعي بما تملكه من طاقه وقدرة محركة كامنة تحتاج لمحفز ودافع داخلي، وترتيب للقيم الداعمة للنجاح كقيمة الأولويات وترتيب الوقت والصدق مع الذات وقيمة النجاح، لتكون ركائز للانطلاق، وتحقيق الفلاح –بإذن الله تعَالَىٰ– في قابل الأيام، ولذلك **لو بحثنا في أرشيف الناجحين عن كيفية وصولهم لوجدناهم يؤمنون بأن مفتاح النجاح التحسن التدريجي كل يوم** وأن المفهوم الإيجابي للذات لديهم يستند إلى المعلومات والقناعات الإيجابية المحفزة التي يحملونها عن قدراتهم ومهاراتم، وأنهم استطاعوا تغيير تلك القناعات، وإعادة تشكيلها لتكون استثماراً حقيقياً في قيادة تعلمهم ، ومستقبل أيامهم فكانت عنصراً مهماً في بناء أهدافهم وتوجيهها نحو بوصلة المنافسة الحقيقية ، والمقارنة الحقيقية لديهم هي مقارنة مهاراته اليوم بمهارات الأمس ، وأن النجاح الأهم هو أن يكون في غده أفضل من أمسه ، وبذلك يكون منافساً حقيقياً سواءاً كان متعلماً أو عالماً لأن

تلك القناعات وذلك الإصرار بأن يكون كان الخطوة الأولى والهامة في التغلب على العجز المتعلم والمكتسب لديهم وقيادتهم لبناء معتقدٍ راسخ تأسس على ميولٍ صادق، وتوجيهٍ صحيح تغذى بإرادةٍ ودافعية جعلتهم يؤمنون أن للإنجاز دورة طبيعية نحتاج أن ندركها ، ونتعرف على خطواتها، والتي يمكنني توضيحها من خلال الشكل التالي ، والذي سيلخص مراحل التطور الحقيقي والذي ينطلق من المعرفة لدى المتعلم والمعلم ليكون منافسين ذوي كفاءة وفاعلية و تأثير في التعلم والعطاء .

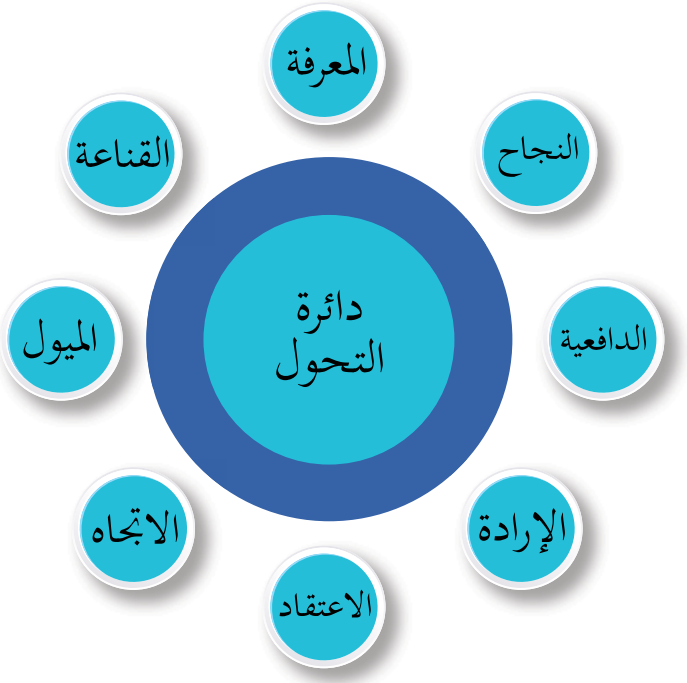

الشكل السابق يوضح دائرة التحول التي يمر بها المتعلم والتي تبدأ من المعرفة إيماناً بأن (إقرأ) هي مفتاح التعلم لصناعة الحياة متى ما امتلك القناعات الداعمة لميوله ، وبناء الفضول العلمي الذي يوجه طاقاته وقدراته ويحفزها إيماناً بما يملك مستنداً على ما لديه من احتياج متطلعاً لبناء مستقبله مروراً ببناء ذاته التي تقوده لبناء إرادته الدافعة له نحو النجاح وتحقيق ما يصبو إليه من مستهدفات في مستقبل حياته الدينية والدنيوية ، وتلك الدائرة لا يمكن للمربي أن ينسج خيوط تحولها إلا عندما يكون قريباً من طلابه يأنسُ بهم ويأنسون به ، يشاطرونه أحلامهم وآمالهم ، ومن وسائل صناعة الألفة الابتسامة والرحمة والرفق ولذا أذكركم بألا تفارق محياكم الابتسامة مع طلابكم فهي تصنع التآلف وتبني جسورا من الود مع طلابكم لكي يفتحوا لكم قلوبهم ، ويأنسوا بقربكم ، واعلموا بأن العطاء لا يقتصر على المال بل له سُبل أُخرى تقود لإتلاف الناس وجذب محبتهم والإحسان إليهم لتحقيق التحول في حياتهم ليكونوا لبنةً صالحة في مجتمعٍ ووطنٍ يستحقُ منا أن نبذل الغالي والنفيس في سبيل عزته وسيادته .

ولعلكم سمعتم عن قصة معلم اللغة العربية الشهيرة مع طلابه استحضرها ليغير قناعاتهم ، ويحفزهم لبذل المزيد من الجهد فقد دخل الفصل على طلابه وكانت مقاومة التعلم لديهم عالية وصريحة عندما

عاتبهم على عدم معرفتهم الإعراب لمجموعة من الجمل التي استعرضها معهم في بداية تدريسه لهم كتقويم يستعرض خبراتهم السابقة من خلالها

فقالوا له: اللغة العربية صعبة، وأصعب مافيها الإعراب ... فصمت برهة، وأخذ قلمه ورسم على السبورة زجاجة داخلها دجاجة،وقال لهم: من يستطيع إخراج الدجاجة من الزجاجة دون أن يكسر الزجاجة أو يقتل الدجاجة؟... فتسابق الطلاب بعرض الحلول والتفكير في إخراجها وفق شروط

المعلم (لا تكسر الزجاجة، ولاتقتل الدجاجة) لكن دون جدوى حتى قال أحدهم بعد أن شعر باليأس:لايستطيع أن يُخرج الدجاجة إلا الذي وضعها فقال له المعلم: أعد ماقلت ... فقال: لايستطيع إخراج الدجاجة من الزجاجة بهذه الشروط إلا الذي وضعها فيها ... فصفق له المعلم وقال: نعم هذا هو الجواب الصحيح ... فتطاولت الأعناق إليه مع صمت ينتظر توضيحا لاحظه المعلم فقال: نعم هذه الدجاجة في الزجاجة مثل الاعتقاد المشوه والخاطىء الذي تحملونه عن اللغة العربية والإعراب في أذهانكم، لايستطيع أحد أن يخرجه من أذهانكم إلا أنتم، وكذلك جميع الأفكار والمعتقدات الخاطئة لا يمكن تغييرها مالم يكن لديك استعداد للتعلم والمرونة في تقبل الرأي الآخر، ولذا كي نتعلم ونكتسب المهارات، ونحقق التميز علينا أن نتحول في قدراتنا ونطور إمكاناتنا، وتحفيز ذواتنا فالدافع الداخلي أهم وأقوى أثرًا من الدافع الخارجي ... وهذه رسالة لكم أيها المعلمون المقبلون على صناعة المواطن المنافس، **ابنوا وحفزوا الدافع الداخلي للنجاح،وغذوا الإمكانات والقدرات التي تقود لاكتساب المهارات التي تصنع لنا جيلًا يصنع الفرق لنفسه ولمجتمعه ووطنه .**

ملخص أفكار المحطة الثالثة عشر

» مقاومة التعلم تعني عدم الاستعداد لمزيد من التعلم والمشاركة في اكتساب الجديد

» تحدث مقاومة التعلم من قبل المتعلمين بصورة معلنة برفضهم التفاعل مع المعلم، أو بصورة غير معلنة من خلال السلوكيات التي تشير إلى عدم رغبتهم في التفاعل مع المعلم، والإيحاء بعدم جاهزيتهم لذلك.

» على المعلم الناجح أن يتفهم دوافع المقاومة، ويعمل على بث الاطمئنان لدى المتعلمين بأن التغيير وبناء التعلم واستراتيجياته المتمركزة حول المتعلم ستكون مكتسباتها ونتائجها الإيجابية قيمة مضافة لهم، تجعلهم ينخرطون في التعلم بدلا من مقاومة التعلم.

» تشكيل التصورات الذهنية الحقيقية عن التعلم المتمركز حول المتعلم واستراتيجياته ودعمه بتنمية ثقة المتعلم بما يملك، وقدرته على التميز وتحقيق مزيد من النجاح والتميز من أبرز الأسباب والدوافع للتغلب على مقاومة التعلم.

» ثقة المتعلم بما يملك وتحفيز الدافع الداخلي والخارجي للتعلم يسهم في معالجة عجز التعلم وتزويده بالأدوات التي تقوده لذلك.

» تغيير القناعات والأفكار السلبية لدى المتعلمين عن التعلم والتحصيل والابتكار ومشاركته الفاعلة في التعلم وحلقات النقاش التي تعزز ذلك، وهذا من أبرز الخطوات التي تقود لصناعة طالب المستقبل والمواطن المنافس-بإذن الله-.

» أنت نتاجُ قناعاتك اليوم، وغداً ستكون أيضاً لذا تعلم لتعرف ، وتعلم لتتعايش وتعمل ، وتعلم لتكون أفضل وتكون أنت.

المحطة الرابعة عشر

14 خارطة الطريق لقيادة العمليـة التدريسية والتعلم في القاعة الصفية ...

« نعلم بأن التخطيط ضده المخاطرة ، والجودة تعني مطابقة المعايير ، ودرجة تحقيق مارُسم من الأهداف ، لذا على المعلم اذا أراد أن يكون له أثر ، ويدير العملية التعليمية داخل قاعته الصفيه ، وبيئة التعلم باحترافية عالية أن يحرص على عملية التخطيط المسبق لعمله ، وبناء أهداف تعليمية تساهم في معالجة الفاقد التعليمي ، وجودة التعلم ، وبناء الفكر الناقد البناء. »

د. محمد السريحي

14

خارطة الطريق لقيادة العملية التدريسية والتعلم في القاعة الصفية...

حضر الطلاب كعادتهم في وقت مبكر وفي يدي كل واحد منهم مجموعة من الوريقات التي تم تكليفهم بها من قبل المشرف الاكاديمي كتحضير نموذجي لدروس مقترحة من قبل الطلاب سيتم استعراضها أمام زملائهم ومناقشتها معه ، وبعد انطلاق وقت المحاضرة التدريبية ، وقبل استعراض ما تم تجهيزه من تحضير لموضوعات مختارة من المنهج الدراسي وتمهيدا له طرح عليهم المشرف الاكاديمي الدكتور موسى سؤالا مفاده : **ماهي أهمية دفتر التحضير للمعلم والمعلمة من وجهة نظركم ؟** وهل ما ترونه اليوم في بعض المدارس التي تتدربون بها من عدم إهتمام بعض المعلمين بذلك بحجة أنه تعطيل للوقت وليس له دور في تحقيق مستهدفات التعلم ، وأن سنوات الخبرة كفيلة بأن تمنحهم القدرة على تحقيق ذلك دون الحاجة لدفتر التحضير أو التحضير الالكتروني الذي حل محله اليوم هل ترون ذلك صحيحا وأنهم على حق فيما ذهبوا إليه ؟ ... أرجو أن تناقشوا ذلك في المجموعات التي اعتادت على تكامل ادوارها وإبداع مخرجاتها لعلنا نخرج بنقاط رئيسة يستفيد منها من سيجد آثارنا عندما يلج هذا المضمار ويتطلع الى مايفيده في العمل به

كمعلم منافس يستطيع أن يصنع الفرق في عمله ، ولدى طلابه ؟ كعادتهم طلاب التربية العملية تشكلوا في مجموعات متجانسة ، ثم حاولوا الإجابة عن السؤال من عدة محاور من أهمها : علاقة التحضير بالأهداف التدريسية ، والمحتوى ، والتقويم ، والأدوات والتقنيات اللازمة لتحقيق التعلم إلى آخر ذلك من المحاور أو العوامل التي تؤكد أهمية التحضير للدرس ، والتخطيط المسبق له ، فكانت من أبرز ماتوصلوا إليه أن التحضير المسبق للدرس يحقق الأهداف التالية :

* **يساعد التخطيط** المسبق للدرس المعلم في ترتيب أفكاره والتحضير المسبق لدرسه ، وبالتالي يُنقذه من الارتجال ، والتعرض للمواقف المحرجة التي يقود إليها غاليا عدم الاستعداد ، والتوقع لما يُمكن أن يُطرح من أسئلة من قبل المتعلمين ، وعدم إلمامه بالمحتوى وحاجته لمزيد من الاطلاع خارج المنهج أحيانا لتوضيح ماقد يكون غامضا لدى الطلاب لكون المعلومة أو الفكرة تُعرض عليهم أول مره أو خلاف مايحملونه من قناعات فقد يُحاجك الطلاب فيما تقول رغبة في القناعة .
* **يساعد المعلم في اختيار تقنيات التعليم المناسبة** المعززة لتحقيق التعلم المطلوب ، وتنمية المهارة المقصودة ، إضافة الى أنها تُضفي نوعا من التشويق والتحفيز للتعلم ، وتقود لتنظيم

عناصر العملية التعليمية ، وترتيب أفكاره أثناء تقديم الدرس.

* **يبني لدى المعلم تصوراً** ، وخارطة طريق يسير عليها وصولا لما تم بناءه من أهداف ، وما يتطلع لتحقيقه من مؤشرات اداء ، وما يُخطط لاكسابه طلابه من سلوك وقيم ومعارف ومهارات .

* **يساهم في إرشاده** إلى طريقة التقييم المناسبة لأهداف الدرس ، ولما يحتويه من مفاهيم ومحتوى تم تحليله مسبقا ، وهذا ما أشرنا إليه عندما تحدثنا عن أهمية تحليلك للمحتوى العام الذي يشمله الدرس لكي تختار الوسيلة التدريسية المناسبة والطريقة والاستراتيجية الملائمة لذلك المحتوى مما يعمق الفهم لدى الطلاب، ويُكسبكم القدرة والمهارة على توصيل المعلومة وبناء القيمة بالطريقة الصحيحة دون نقصان أو تناقض .

* **التحضير المسبق يُساعد المعلم على بناء الأهداف التعليمية** المناسبة في مستوياتها الثلاث الرئيسية ، وبالتالي اختيار الأنشطة ، وضرب الأمثلة المناسبة لخصائص نمو الطلاب ، وقدراتهم المختلفة ومراعاة الفروق الفردية بينهم وحثهم على المشاركة الفاعلة والإيجابية التي تعمل على بناء الثقة بأنفسهم واجتياز مقاومة التعلم ، والإيحاء لهم ، والتأكيد كذلك بأن التعلم الحقيقي هو التعلم الذي يتمركز حول المتعلم ويكون جزءاً منه ، متحفزا للتعلم والمشاركة ، والتفوق

على نفسه واقرانه ، فيزيد كل ماسبق من مفهوم التنافسية الحميد لديهم ،فينعكس ذلك على التعلم ودرجة الاكتساب لديهم .

تلك كانت أبرز النقاط التي تؤكد أهمية التخطيط المسبق للدرس وتحضيره فشكر المشرف الاكاديمي ذلك الطرح الجميل من قبل الطلاب ثم قال لهم : لعلي هنا اشارككم بقصة أحد المعلمين الذي كتبها في إحدى المدونات الإلكترونية إطلعت عليها فيما مضى تؤكد على ما أوردتموه حول أهمية التحضير من شواهد ، وقد ذكر تجربته في ذلك ، وإن لم تسعفني الذاكرة فقد كان يُقال له حمود حيث قال : « **كنت أشعر بضعف في الحصص التي أؤديها حتى تولد لدي شعور بأني معلم فاشل , فتوقفت مع نفسي وقتا فقلت :لأنظر ما الذي أدى بي إلى هذا المستوى من الضعف ؟** ، فتطلعت أولا إلى صحبتي في المدرسة ووجدتهم من الذين حولوا كل شيء جميل إلى كآبة وكره شديد ، فهذا يتذمر من مستويات الطلاب وذاك يتذمر من التحضير اليومي ، وآخر يتذمر من التعليم , فأدركت بأني قد جعلت نفسي مثلهم ,فابتعدت عنهم فترة من الوقت ، وبدأت أكتب التحضير يوميا ، وأقرأه قبل دخولي للفصل عدة مرات ، وأضمنه حواشي على أطراف كتابي ، وأبحث في الأنترنت والكتب عما يفيدني في الدرس ، ولاحظت بأني أخرج من الفصل راضيا عن أدائي ونفسي ، كما

تبدلت صورتي التي شوهتها بيدي ، ولاحظت تقرب الطلاب مني ، إما لزيادة في الفهم أو المعلومات أو للتعريف بما لديهم من إعجاب فيما يطرح من أفكار وما أقدمه لهم من ادوات تعينهم على الفهم والتعلم فأدركت حينها بأن الإعداد اليومي مهم جدا والإعداد الذهني للموضوع قبل دخول الفصل يجعلني قويا ، فحرصت عليه يوميا ، حتى أني أقسمت على أن لا أدخل فصلا دون إعداد مسبق ومتكامل » ...

وحال انتهاء المشرف الاكاديمي من رواية القصة الواقعية التي تؤكد أهمية التحضير للدرس طرح نواف سؤالا على المشرف الاكاديمي قائلا : سعادة الدكتور في الأيام السابقة تطرقنا إلى الأدوار التي يجب على المعلم أن يقوم بها ، والمهارات اللازمة لتفوقه في عمله ، إضافة إلى أشياء كثيرة متعلقة بذلك في محطات تعلمنا السابقة ، لكن اليوم وفي اعتقادي أنه من أهم الاشياء التي نتطلع لاكتسابها لانها تُترجم جميع ماسبق ، ألا وهي خطوة خارطة الطريق داخل القاعة الصفية ، لذا هل التحضير بالطريقة الافقية أو العرضية أفضل وما الفرق بينهما؟ وكيف يمكننا أن نُحقق التعلم ، ونرسم الأهداف التدريسية التي نتطلع لإكسابها لطلابنا بناء على تحليل المحتوى التدريسي الذي سيتم تدريسه لهم وأعلم أن هذا تعلمناه من سعادتكم في الأيام الماضية لكن لعلي أقول وبعبارة أدق

كيف يمكننا ترجمة تلك المعارف في درس نموذجي يساعدنا في تحقيق التعلم ونصل لجودة مخرجاته بعد توفيق الله والتخطيط الصحيح للعملية التدريسية داخل القاعة الصفية من خلال خطة تدريسية مثالية ؟ ابتسم المشرف الاكاديمي ثم قال : كُنت أنتظر منكم هذا السؤال المهم ، ولذا كلفتكم بالعمل السابق الذي سنناقشه اليوم ، ألا وهو تحضير الدرس ، والذي أوضحتم في النقاط السابقة أهميته في انطلاق المعلم من قاعدة قوية ، تجعله أكثر تأثيرا وحضورا في قاعته التدريسية ، ويقود العملية التعليمية باقتدار ، ومتعة له ولطلابه ، له لانه متمكن من ادواته وعمليات التعلم التي يسعى لتحقيقها ، ولطلابه لأنهم سيجدون الجواب الشافي على تساؤلاتهم ، وسيحرص المعلم على ايصال المعلومة لهم بالشكل الصحيح ، وبثقة . **لذا** دعونا نتعرف على مفهوم التحضير أو مانطلق عليه التخطيط للتدريس ، والذي يُشير كما ذكرت إنعام ودعان عندما تطرقت إليه في عرضها التقديمي حول التخطيط التدريسي أنه بصفة عامة أسلوب علمي تتخذ بمقتضاه التدابير العملية لتحقيق أهداف معينة مستقبلية والتخطيط يعد من أهم العمليات في عملية التدريس ، والذى يقوم به المدرس قبل مواجهة طلابه في الفصل ،حيث يقوم بصياغة مخطط عمل لتنفيذ التدريس

، سواء أكان طوال السنة أو لنصف السنة أم لشهر أو ليوم .

وأما فيما يتعلق بتحضير الدروس العرضية والأفقية فهما يختلفان بشكل أساسي في طريقة تقديم المحتوى التعليمي.فعلى سبيل المثال تحضير الدروس العرضية يركز على عرض المحتوى التعليمي بشكل مباشر ومنظم، يتم فيها تنظيم المحتوى بشكل مسبق في شرائح تقديمية أو عروض تقديمية مصممة بشكل محترف. ويعتمد مقدم العرض على المحتوى المكتوب مسبقاً ويقوم بتقديمه بصورة منطقية ومنظمة، مع استخدام الرسوم البيانية والصور والرسوم التوضيحية لتوضيح النقاط الرئيسية.في حين أن تحضير الدروس الأفقية، يستهدف بشكل أكبر على تحفيز الطلاب وتفعيل مهاراتهم الفكرية والإبداعية، حيث يتم تقديم المحتوى بطريقة تفاعلية ومشاركة. ويقوم المعلم بتوجيه الطلاب لاكتشاف المفاهيم والمعلومات بشكل منفتح، وتشجيعهم على البحث والاستكشاف والتعلم الذاتي. ويمكن للمعلم أيضاً استخدام الأسئلة والمناقشات والتمارين العملية لتنشيط المشاركة وتحفيز الاهتمام بالموضوع.ومن المهم أن يتم اختيار الأسلوب الأنسب لطبيعة الموضوع والمستوى الدراسي للطلاب، ويمكن استخدام الأساليب العرضية والأفقية بشكل متبادل أو متكامل لتحقيق أفضل الأهداف والنتائج .

وعندما نُريد الإجابة على سؤال نواف حول **كيف نخطط**

بمهارة للعمل التدريسي داخل القاعة الصفية ، ورسم خارطة الطريق لتحقيق جميع ماتعلمناه من تحليل للمحتوى ، وبناء الاهداف ، وتطبيق الاستراتيجيات التدريسية ، وإدارة الفصل وبناء الحصانة القيمية لدى الطلاب؟

من وجهة نظري أن كُل ذلك يُترجمه التخطيط الجيد للعمل التدريسي داخل القاعة الصفية ، ولذا دعونا نتعرف على العناصر الرئيسية التي تقودنا لذلك . ابتداءً أن نستحضر الإحتساب والاخلاص في العمل ، وأن نستشعر بأن مانقدمه لطلابنا يندرج تحت مانؤمل تحقيقه في حياتنا ، وبعد رحلينا من علم نافع ، وعمل صالح ، وإبن صالح يدعو لنا ، وتلك الأركان يمكن تحقيقها لدى المعلم والمعلمة متى استشعروا ذلك ، ووفقهم الله بفضله ومنته إلى تحقيقه ، والذي أمرنا سبحانه بالتخطيط وبذل الأسباب والاخلاص في ذلك ولن يُضيع الله أجر عامل ، وسترون أن التوفيق الذي يقود إليه سبحانه وتعالى يفوق مابُذل من جهود فهو الأكرم المسدد اللهم إنا نسألك من فضلك وتوفيقك .

ايها المعلمون من وُصفوا أنهم ورثة الأنبياء ، ومن يرسم خارطة طريق التغيير ، وبناء الإنسان صانع الحضارة قائد التنمية دعونا نستعرض كيف يمكن بناء الخطة المناسبة لإدارة العمل التدريسي والتي كتب حولها الكثير وتناولوها ايمانا بانها أهم المراحل المترجمة للتطلعات والمستهدفات

التعليمية ، ويظهر لنا أنهم يجتمعون حول عناصر رئيسية يجب أن يحتويها الدرس النموجي للتخطيط أو التحضير للدرس من أهمها :

1. **رسم الأهداف التعليمية المبنية على التحليل المناسب للدرس** المزمع تدريسه والذي تم تحديد محتوياته العامة من حقائق ومفاهيم وقيم واتجاهات وقوانين ونظريات وغير ذلك من العناصر التي تناولناها في المحطة التي تحدثنا فيها عن التحليل مفهومه وآلياته . وعلى المعلم أن يحرص على تنويع الأهداف التعليمية بحيث تشمل الأهداف المعرفية التي تخاطب الفكر وتقود لمزيد من الفضول العلمي والتفكير الناقد ، والأهداف المهارية التي تنمي القدرة على التحليل وحل المشكلات وإدارة عملية التعلم ، ولاينسى الأهداف الوجدانية التي تخاطب العاطفة وتبني القيمة وترسخ الاتجاهات والميول ، وفي ذلك تحدثنا باسهاب في محطة بناء الأهداف التعليمية عن الفرق بينها ومستوياتها وكيفية صياغتها على شكل سلوك يمكن ملاحظته وتنميته وتقييمه لعلكم ترجعون إليه لاحقا.
2. **اختيار المحتوى المستهدف تدريسه** والذي يجب أن يُسهم في تحقيق الأهداف التعليمية التي تم رسمها ، ولذا على المعلم أن يقرأ المحتوى المقرر تدريسه لطلابه ثم يقوم بتحليله واختيار مايحقق تلك الأهداف ، وقد يحتاج إلى التزود ببعض المراجع والأفكار

والمواد التي ممكن أن تثري المحتوى وتصبغه بدرجة عالية من التشويق ، وتضيف إليه مزيد من التوضيح الذي قد لايوجد في المحتوى الذي تم صياغته بشكل مجمل ، وعلينا عندما نستخدم السبورة أن نسجل عليها العنوان بعد التاريخ والحصة ونسجل الأفكار الرئيسية للدرس ، ومايتفرع عنها من أفكار بشكل موجز ليتذكره الطلاب ،ولكي يتعلم الطلاب كيفية اختصار الأفكار والإستعانة بما لديهم من مخزون لغوي وأفكار لشرح المعروض عليهم ، وبالتالي إكسابهم مهارات مهمة منها التحليل كما ذكرنا إضافة إلى الفهم ، وتقديم المعرفة باسلوب جديد يتناسب مع قدرتهم على الاكتساب والتوضيح ، وعلى المعلم ألا يُسهب في المحتوى بذكر جميع التفاصيل المله فيطغى على الوقت المخصص له ، والأوقات المخصصة للعمليات الأُخرى المهمة للتقييم والمناقشة والتغذية الراجعة لما تم عرضه وهذا يقود له التحليل الدقيق للمحتوى الذي يساعده بالتركيز على النقاط الرئيسية له ، وبناء الخطة التدريسية وتوزيعها وفق ماهو متاح من وقت ، فقد يضطر المعلم إلى إعطاء الدرس على حصتين لأهميته ولأنه يحمل أفكار ومحتوى تحتاج مزيد من الوقت لشرحها وإكساب ماتحمله من مهارات وقيم للطلاب ، وأن يختار الأمثلة

والقصص التي تناسب المحتوى وتضيف له قيمة إضافية وتحقق هدفا معرفيا أو وجدانيا أو تحث على إكتساب قيمة أو مهارة ، وعليه أن يحافظ أيضا على عناصر المحتوى مرتبة ترتيبا منطقيا بحيث يتدرج من السهل الى الصعب ومن الكل الى الجزء وبالتالي يراعي قدرات الطلاب والفروق الفردية فيما بينهم وهذا كما تعلمون لا يُتاح إلا بالتحضير المسبق ولعله ينفي مقولة أن التحضير مضيعة للوقت إضافة إلى أن المناهج كما تُلاحظون يتم تطويرها بشكل دوري ووفق آليات مختلفة تتطلب أيضا قرائتها واتحليل المحتوى الذي تحمله وهذا يقود أن الخبرة السابقة للمعلم عن المحتوى تتقادم فيجب عليه تجديدها بالإطلاع على ماتم استحداثه في المنهج مما يفرض عليه ضرورة الإطلاع ، وعدم الركون والاعتماد على خبرته السابقة عن المحتوى فيضعه في حرج أمام طلابه وزملاءه والمشرف التربوي الذي سيزوره ليقف على الخطة التدريسية للمنهج وعلى مايقدمه من محتوى لطلابه .

3. **تحديد الأساليب والأنشطة** التي يُراعي فيها المعلم التنوع ومناسبتها للفروق الفردية بين الطلاب والحداثة إضافة الى إرتباطها بالمحتوى ، وقدرتها على إثارة الفضول العلمي لدى المتعلمين ولفت إنتباههم وتنمية قدراتهم ومهاراتهم المختلفة ،

وحثهم على المشاركة في اختيارها وتطبيقها لمزيد من التجربة التي تُكسبهم الخبرة والمتعة فلا زلت أذكر باستمتاع بعض الأدوار التي كان يُكلفنا بها المعلمين أثناء التجارب التي تتم بالمعمل أو داخل القاعة الصفية عندما يتبنى المعلم الاستراتيجيات المناسبة التي تحث على تبادل الأدوار وتقود لفك الألغاز التي بناها المعلم حول المحتوى المطروح من خلال مجموعة من التساؤلات والأفكار والعمليات التي تتحدى قدراتنا وتشعرنا بمتعة التعلم والفخر والخُيلاء عن ادائها ولعلي أذكر لكم في هذه المساحة طريقة معلم درست على يديه في المرحلة الابتدائية وفي اعتقادي أنه يُمكن استخدامها في جميع المراحل وتطوير تطبيقها لمن أراد ممن حازت هذه الطريقة على إعجابه منكم فقد كان ذلك المعلم القدير ، المترع بالحماس والطاقة الإيجابية التي تسربت موجاتها في الفصل محدثةً جوا من التفاعل والترقب والمتعة والجمال لما يطرحه من معرفة ، وما يطبقه من أساليب وأفكار محفزة لذلك... كان يسألنا في بداية الحصة كمراجعة لما سبق من محتوى للإطمئنان على التحصيل السابق ، والبناء على التعلم اللاحق إيمانا منه بتراكمية المعرفة ؛ فيطرح سؤالا تسوجب الإجابة عليه أكثر من إجابة متشابهة فيوحي لمن يؤيد الجواب الأول أن يقف ولا

يجلس، ومن يؤمن ويتمسك بالإجابة الثانية أن يقعد ويكافىء المحسنين بتسجيل أسمائهم على جانب من السبورة لايستخدمه إلى نهاية الحصة كمحفز في الحصص القادمة أن يُنير اسمك ذلك الجزء من السبورة ، والطلاب في حيرة مع من الجواب الصحيح ولمزيد من الإثارة يوحي بالإيماء والإشارة أن الذين عادوا جلوسا في مقاعدهم قد يكونون على خطأ ، وأن الأخرون الذين لم يفعلوا على صواب وذلك ليتأكد من مدى إتقان الطالب للمعرفة مستغلا ذلك الاختبار في غرس قيمة التثبت لدينا وعدم التسرع في قبول الأشياء أو الأخبار ، وأنه لابد من إستقاء المعلومة من مضانها ومصادها الأصيلة ، وهذا مطلب شرعي قبل أن يكون مطلب أخلاقي وسلوك وقيمة تجعلك في مأمن من أخطاء قد تندم على فعلها ، وقد يكون ليس هناك خط رجعة لتصحيحها... تلك ذكرى من إرشيف الذاكرة قادها الموقف تبِعها دعوة صادقة في ظهر الغيب له بالرحمة والغفران فقد تعلمنا منه الكثير استشعرنا ذلك عندما أصبحنا معلمين نتطلع أن يكون لنا أثر كمن مر علينا ممن نلهج بالدعاء لهم على مالمسناه منهم من إخلاص في أداء رسالتهم وإكسابنا القيم والإتجاهات ، والأدوات والمهارات التي نزعم أنها أعدتنا للحياة

والإكتساب ، والتحصيل والتفوق اللاحق . فا الله نسال أن يغفر الله لهم ويرحمهم ، وأن يُجزل لهم العطاء عما قدموه .

4. **اختيار استراتيجية التدريس المناسبة** ، وقد تحدثنا باسهام عن كيفية اختيار الاستراتيجية المناسبة للدرس وللمحتوى التدريسي ؛كي يتم تدرس المحتوى بطريقة تحقق اهداف التعلم ، وكفاءة عالية فهناك محتوى يقبل من المعلم تطبيق استراتيجية العصف الذهني أو التعليم التعاوني ، وقد يكون هناك محتوى لايتلائم معهما ، ولذا نؤكد أيضا من هذه المساحة أن تحليل المحتوى واطلاع المعلم عليه سيساعده في اختيار الاستراتيجية التدريسية المناسبة له ، ولخصائص نمو الطلاب فكما اسلفنا لا يمكن استخدام استراتيجية تدريسية تعتمد على قدرة الطلاب على التحليل او مالديهم من مخزون معرفي مع فئة عمرية لا تتوفر لديها تلك القدرة . لكن ممن الاستعاضة عنها بالاستراتيجات التي فيها تمثيل الأدوار أو الألعاب التعليمية أو المناقشة ... وكما تعلمون أن هذا الجزء من التخطيط او التحضير للدرس يمكن تقسيمه الى ثلاثة اقسام :

- **التمهيد للدرس** : وهو مدخل ضروري لتقديم الدرس يجب أن يثير اهتمام المتعلمين وجعلهم متشوقّين لعرض ولذا يُنصح المعلم أن يكون التمهيد باستخدام عدة طرق وأساليب منها

الالغاز ، عرض جزء من فيلم مرتبط بالدرس ، حدث تم نشره له علاقة بالدرس أو مجسم يُحضره معه المعلم الى غير ذلك من الأدوات التي تُحفز الطلاب ، وتشد انتباههم ،وتبعث فيهم الفضول لاستكشاف ماخلف هذا التمهيد .

- **عرض الدرس** : وهو الجانب الأهم . يدون المعلم خلاله العناصر الرئيسية للدرس على السبورة ، وماينبثق عنها من عناصر فرعية ، ويحرص ان يحقق الأهداف التعليمية المرتبطة بالدرس بحيث يطرح الأسئلة التي تساعد على تحقيق الأهداف المعرفية التي تحفز الأفكار ، وتحث الطلاب على إعمال العقل والتفكير والتحليل والنقد ، ثم يطبق الأنشطة والوسائل التي تغرس المهارة ، وتساعد الطلاب على اكتسابها ، ويطرح الأسئلة التي تمكنهم من تطبيقها عبر أمثلة ونماذج جديدة تساهم في تمكين الطلاب مما تم طرحه كأن يعطي أمثلة من الواقع كيف يمكن قياس مساحة مجلس أو غرفة عندما نُريد تأثيثها إن كان الدرس في الرياضيات عن كيفية استخراج المساحة ، وأيضا كيف يمكن التقليل من التلوث وزيادة الغطاء النباتي غن كان الدرس في العلوم ، ولاننسى غرس القيم ، والجانب الوجداني لديهم لتنمية الاتجاهات والعادات التي تجعلهم قيمة مضافة

في العمل التطوعي ، والتوعوي في مجتمعهم . كأن نُذكرهم بمبادرة السعودية الخضراء التي تسعى من خلالها الدولة وفقها الله لزيادة إعتماد المملكة العربية السعودية على الطاقة النظيفة وتقليل الانبعاثات الكربونية وحماية البيئة، تماشيًا مع رؤية 2030 ، وغير ذلك من المبادرات التي تؤسس للإنتماء ، والولاء للوطن وقادته العظام ، وتعمل على بناء الوعي لدى الطلاب عن المشاريع الوطنية في جميع المجالات فتكون لهم نافذة على مجتمعهم ، وعلى الحياة ، والفرص المستقبلية التي ممكن أن يتم توجيههم إليها لسد الحاجة لذلك ، وتكوين الميول والاتجاهات اللازمة لبناء المهارات التي يُؤمل إكسابها لهم ، وكلما كان المحتوى مرتبط بواقعهم ، ويفتح لهم نافذة على المستقبل ويتحدى قدراتهم ، ويحفزهم للتفكير الناقد ، والفضول العلمي البناء كانت النتائج المتوقعة أحمل باذن الله تعالى .

- **الخاتمة** : ويتم خلالها تلخيص أهم عناصر الدرس؛ وذلك للتذكير بها وإبرازها، وينبغي تدوين الملخص على السبورة بحيث يستطيع الطلاب تدوينه ليسلعدهم لاحقا في إسترجاع المحتوى بناء على الملخص العام لمزيد من ترتيب أفكارهم وتعويدهم على تلخيصها .

5. **اختيار الوسائل والادوات التعليمية :** يتم إختيار الوسائل التعليمية والأدوات التي تكون مناسبة للمحتوى ، ولمستوى نضج الطلاب ، وتسهم في تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة ، وتتوفر فيها الجدة ، والإبتكار ، وعلى المعلم تدوينها في مخطط الدرس ليتذكرها كما عليه أن يحرص على تدوين مجموعة من البدائل في حال عدم توفرها في المدرسة ، والتي يمكنه صناعتها من المواد المتاحة بالمدرسة في بعض المواد فتكون عوضا لتقنيات ووسائل وأدوات تعليمية باهضة الثمن أو يصعب توفيرها .

6. **اختيار أساليب التقويم :** وعملية التقويم تحدثنا عنها بإسهاب أيضا في المحطات السابقة يمكنكم الرجوع إليها ، ولكن مايهمنا هنا هو التنبيه على أن التقويم الذي يجب أن يقوم به المعلم أو يستخدمة ليس التقويم النهائي الذي لايكون إلا في نهاية الدرس فقط وهذا للأسف فهم قاصر عند البعض ، ولكن عليه أن يستخدم جميع حالات أو أنواع التقويم بدئاً بالتقويم التشخيصي الذي يجب أن يستخدمه قبل انطلاق الدرس للوقوف على درجة إمتلاك الطلاب للمعلومات السابقة للمعلومة الجديدة فمثلا : هل الطلاب متمكنون من عمليات الضرب قبل الإنتقال بهم لعمليات القسمة المطولة مثلا في الرياضيات ، وعلى سبيل

المثال في الدراسات الإسلامية يتأكد من أن الطلاب يميزون بين حروف الإظهار ، وحروف الإدغام قبل أن يُطالبهم بالتجويد أثناء قراءة القران إلى غير ذلك من المتطلبات التي تقود لتراكمية المعرفة ، وتناسب كل مقرر دراسي ، وإضافة لذلك عليه أثناء عملية السير في الدرس ألا ينسى دور التقويم في تثبيت المعلومات ، وغرس المهارات ، لذا عليه بعد كل جزء أن يسأل الطلاب ليتأكد من درجة إلمامهم وفهمهم لما مضى من المحتوى ، وهذا يسمى التقويم التكويني ، وفي نهاية الحصة يقوم بالتقويم النهائي لكي يقيس مدى تحقق الأهداف التعليمية التي خطط لها ، ويحدد درجة امتلاك الطلاب للمعارف، والمهارات التي تطرق اليها المحتوى فيظهر له المستوى العام لطلابه ، ويستطيع أن يُكلف كل طالب أو مجموعة من الطلاب بالواجبات المنزلية الذي يسد مالديهم من ضعف ، ويقوي مالديهم من تفوق فيصبح التقويم ذو معنى ويسد مانطلق عليه الفاقد التعليمي الذي حدث في الحصة نتيجة الفروق الفردية بين الطلاب أو وجوب صعوبة في التحصيل لدى الآخرين ، وليكون هناك معنى أيضا للواجب المنزلي الذي سيُكلف به طلابه ، ومن وجهة نظري لا يجب أن يكون الواجب نفس الأسئلة لكل الطلاب

ولكن يُفضل أن يكون بحسب الاحتياج فقد يُعفي بعض الطلاب من الواجب المنزلي لأنهم حققوا أهداف التعلم في هذه الحصة ، إضافة أن هذا الأسلوب سيكون محفزاً للآخرين كي ينعتقوا من الواجب المنزلي اللاحق فتزداد كفاءتهم في التحصيل والتلقي ، وفي التركيز ، والتفاعل مع المعلم أثناء الحصة التدريسية مع مراعاة أن يقيس التقويم المعلومات والمهارات والاتجاهات.

7. **تحديد الواجبات المنزلية :** كما تعلمون أن الواجب المنزلي ليس الهدف منه إثقال كاهل الطلاب بمزيد من العمل والمراجعة ، ولكن يهدف الواجب المنزلي لترسيخ بعض القيم والمهارات والتطبيق العملي لما تم تعلمه ولذلك كُلما :ان الواجب المنزلي مخطط له بطريقة صحيحة حقق المراد منه فمن وجهة نظري لايتم منح واجب منزلي إلا لمن يُراد من ممارسة القيمة أو المهارة المراد غرسها أو التمكين منها غضافة إلى أنه يمكت استخدام الواجب المنزلي كأداة لتحفيز الطلاب على الإنجاز داخل القاعة الصفيه قيتم إعفاء من تتحق لديه المستهدفات ، وعلى المعلم أن يحرص أن يساعد الواجب المنزلي الطلاب على تحقيق مفهوم التعلم بفاعلية، ويحفزهم على الإطلاع والبحث في المصادر الخارجية والمختلفة لمزيد من تعميق المعرفة وغرس قيم البحث العلمي.

كما على المعلم عندما يُعطي واجبا أن يكون شاملا لجميع الأهداف التعليمية والمعارف والمهارات التي لم يتم التحقق من إكتسابها من الطلاب إضافة الى استغلالها في التغذية الراجعة للمحتوى القديم والبناء عليه في المحتوى التدريسي اللاحق .

ملخص أفكار المحطة الرابعة عشر

» التحضير المسبق للدرس يساهم في تحقيق مجموعة من الاهداف :

» التمكن من تقديم المحتوى التدريسي باقتدار .

» يساعد في ادارة العلميات التدريسية وفق أهداف تعليمية تساهم في تنمية مهارات الطلاب وتحقيق جودة التعلم .

» يساعد المعلم في إختيار الاساليب والإستراتيجيات التدريسية المناسبة للمحتوى التدريسي المراد تدريسية .

» يساعد المعلم في إدارة زمن الحصة والسيطرة على الوقت

المناسب لتحقيق الاهداف التعليمة للمنهج .

» التخطيط للدرس بطريقة صحيحة يُنقذ المعلم من الحرج من تساؤلات وفضول طلابه العلمي .

» التخطيط المسبق للدرس يساهم في تحقيق جودة التعلم ،ومعالجة الفاقد التعليمي لدى بعض الطلاب وبناء الخطة التعليمية والمناسب .

» من خرافات عدم التخطيط المسبق للدرس انه مضيعة للوقت ، ويتطلب جهدا مضاعفا يُفضل استخدامه داخل القاعة الصفية، وأن خبرة المعلم السابقة تمكنه من التدريس باقتدار دون دفتر تحضير يساعده في ذلك.

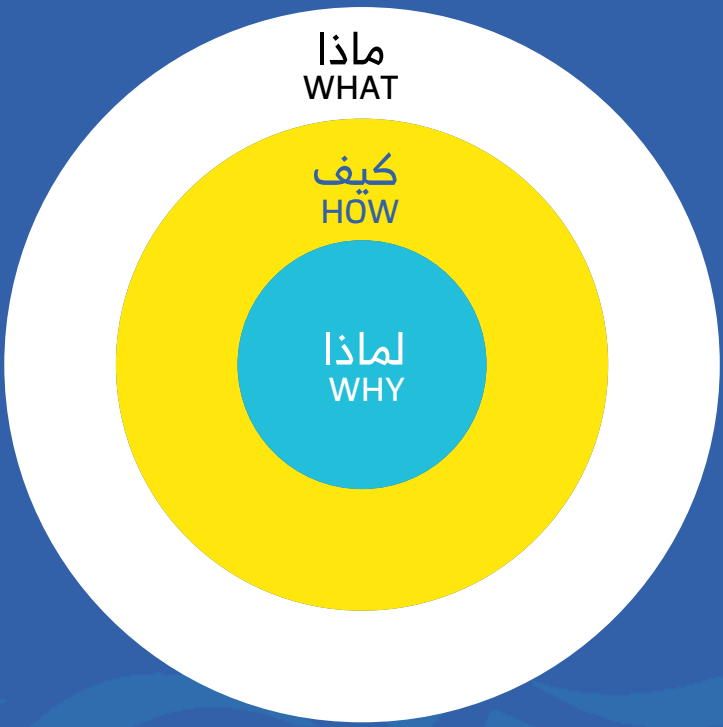
ماذا
WHAT
كيف
HOW
لماذا
WHY

المحطة الخامسة عشر

15

كيف نستثمر مفهوم الدائرة الذهبية لتغيير القناعات وتجويد المخرجات ؟

« في القرن الحادي والعشرين إذا كان التعليم له نموذجه الخاص وإذا كانت هناك مهارات ينبغي أن يتسلح بها المتعلم فإن المهارات التدريسية التي ينبغي أن يتقنها المعلم هي حجر الزاوية في إكساب المتعلم المنافس المهارات اللازمة والتأهيل المطلوب للحياة وليتسم بالمسئولية والقدرة على أن يكون متعلمًا واعيًا موجودًا في محطات التنافس والتميز . »

أ.د. علي الفريدي

15

كيف نستثمر مفهوم الدائرة الذهبية لتغيير القناعات وتجويد المخرجات ؟

أثناء مرور مالك أحد طلاب التربية العملية بين ممرات كلية التربية وبقسم الإدراة والتخطيط استوقفه إعلان طُبعت منه نشرات إعلانية متناثرة على طاولة موضوعة في مدخل الممر،أخذه الفضول لاستكشاف مافيه، فأخذ نسخة معه وهو في طريقه للقاء زملائه عبد العزيز ونواف وعبدالرحمن وبقية الفريق في الغرفة المخصصة للاجتماع اليومي، وكان متأخرًا بعض الشيء فطرق الباب وسلم على الحضور، ولفت نظر المشرف الأكاديمي الإعلان الذي يحمله بين يديه ؛ لألوانه التي تجذب كل من اطلع عليه كنوع من لفت الانتباه فسأل مالك: ما هذه الورقة التي تحملها؟ فقال: ورقة وجدتها وأنا في طريقي إليكم، ثم سلمها المشرف الأكاديمي؛ ليطلع عليها وهو يقول له : الورقة تتحدث عن الدائرة الذهبية ودورها في تنمية المهارات القيادية ... اطلع عليها المشرف الأكاديمي، ثم قال : **الدائرة الذهبية موضوع جميل دعونا اليوم نتحدث عنها ونوضح علاقتها في تحقيق التعلم، وبناء القناعات ، وجودة المخرجات**، ولكن قبل البدء اقترح أن تفتحوا هواتفكم لتبحثوا في مصادر البحث ، ومنصاته عن ماهية الدائرة الذهبية؟ ومن مؤسسها؟ومم تتكون؟ لعلنا بعد ذلك

نبدأ الحوار ونناقش إمكانية الاستفادة منها في دورنا الجديد لتحقيق المستهدفات التعليمية مع طلابنا في رحلة التطبيق العملي القادمة ؟...انكب الجميع عَلَىٰ هواتفهم بحثًا عما تعنيه الدائرة الذهبية، فتوصلوا إلى أنها مفهوم انتشر عام 2009م على يد مؤسسها سيمون سينك Simon Sinek المتخصص في القيادة ، والـذي يرى من خلالها أن الشركات التي حققت التميز ، وخرجت بمنتجات عالمية أعطتها أحقية التنافس ، وسيادة العمل التجاري في مجالها كشركة أبل إنما انطلقت من مفهوم الدائرة الذهبية التي يمثلها الشكل التالي:

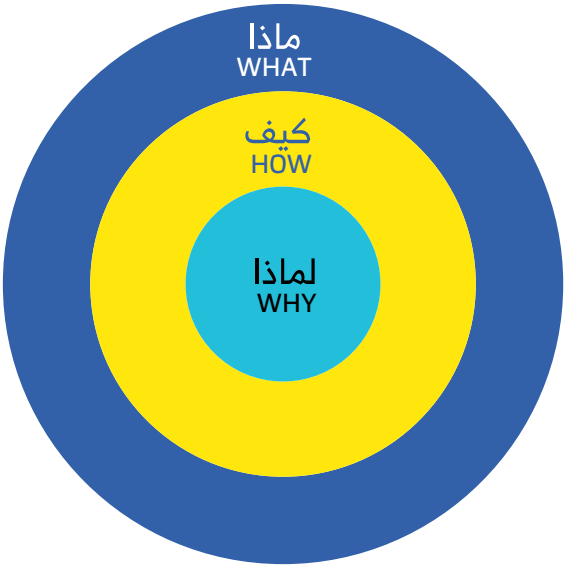

وحسب ما ذكره السيد سيمون Simon، فإن فكرة مفهوم الدائرة الذهبية في الأصل نشأت بناءً على تحليل مستقل تطرق إلى الأسباب والدوافع التي أعطت الفرصة لبعض المنتجات في السوق أن تأسر قلوب الزبائن والعملاء أكثر من مجرد أنها تحقق مبيعات عالية. ليصل السيد Simon إلى اكتشاف العوامل التي تجعل من علامة تجارية مصدر إلهام للعملاء، قيّم العديد من الشركات والمؤسسات. ومن خلال ما قام به من تحليل ، ومقارنة بين تلك الشركات ، والشركات التي لم تحقق ذلك توصل لاختراع ما أسماه الدائرة الذهبية ، والتي تتكون من ثلاث دوائر كما هو موضح في الرسم السابق، الدائرة الأهم وهي مولدة الأفكار الإبداعية التي قادت للتميز وهي التي تبدأ بسؤال **لماذا؟** وتليها في الأهمية الدائرة الثانية **كيف؟** ويدعم تحقيق الدائرتين السابقتين الدائرة الأخيرة **ماذا؟** .... وبعد هذا التقرير الموجز عنها قال المشرف الاكاديمي : **دعونا نحاول تطبيق هذه الدائرة الذهبية في تغيير القناعات ، وتحقيق جودة المخرجات واللذان هما أساس عمل المعلم المنافس** فكما اتضح لكم من خلال المحطات السابقة للتأهيل بأن أول خطوات التغيير ، وبناء الإنسان تنطلق من التحول في قناعاته ليكون ، وأن الهدف المرجو من ذلك تحقيق جودة المخرجات التي يُؤملُ الوصول إليها سواء

كانت في التعلم أو الحصول على وظيفة متميزة أو بناء فكرةٌ أو منتج يقوده ليكون ريادي أعمال ناجح . لكن دعونا نعود للتعليم ونحاول تطبيقها لتأهيل المعلم المنافس والمقارنة بينه وبين المعلم التقليدي الذي يرى أن المهنة عبء ، وأن الانعتاق منها فرصة ، بينما المعلم المنافس يراها عشقٌ ، والعطاء فيها استثمار ، لذا فالمعلم التقليدي في خطة عمله كان يركز على ما يريده المتعلم منطلقاً من الدائرة الثالثة في الدائرة الذهبية قاده لذلك عجز التعلم لدى المتعلمين أو ما شاهده من مقاومة التعلم أو نظراً للتشخيص الغير دقيق لاحتياجات طلابه ، إضافة إلى قد تكون قناعاته التي قادتها خبرته السابقة التي تمثل خبرة السنوات وليست سنوات الخبرة، واعتقد أن الفرق بينهما واضح لكم فالأولى خبرة سنة تتكرر سنوات عدة تحمل نفس الخبرة لا جديد فيها ، وأما خبرة السنوات فهي خبرة متراكمة عبر سنوات الزمن تؤكد اطلاعه على جديد المعرفة والتعليم تلك القناعات تقوده إلى الدائرة الثانية والتي تجعله يبحث عن كيفية تلبية تلك الاحتياجات وتحقيق جودة المخرجات ، والتي تؤكدها تلبية ما لديهم من احتياجات قد يكتشف لاحقاً أنها لا تتوافق مع متطلبات سوق العمل ، ومهارات الحياة ، ولكي يحقق تلك الاحتياجات في خطة وصوله للمخرجات فإنه سيحاول جاهداً أن يوفر كل ما يساعده في تلبية متطلبات

نجاحهم ، ويرى أن من أسباب الاخفاق التي وصل إليها ، والفاقد التعليمي الذي حدث ، وضعف المخرجات والذي تطرحه **الدائرة الأولى لماذا حدث ذلك ؟** فيبرره بضعف الإمكانات ، وكثرة المعيقات ، وضعف التدريب وغير ذلك من الأعذار التي تبرر ذلك الاخفاق وهذا السيناريو المتوقع شبيه بما حدث للمؤسسات التي لم تحقق الابتكار في منتجاتها هي التي انطلقت من الخارج إلى الداخل بصورة عكسية في الدائرة الذهبية ولو طبقنا هذا في العملية التعليمية لوجدنا أن المعلم التقليدي في تعليمه كان يبحث عما يريده المتعلم كمحور ارتكاز للعملية التعليمية، ثم يفكر من خلال الدائرة الثانية كيف يمكن تلبية تلك الاحتياجات وينطلق منها إلى الدائرة الثالثة لماذا لم تتوفر تلك الأشياء ، وماهي المعيقات والتحديات التي تحول دون توفير تلك الاحتياج؟ وكما حدث للمؤسسات التي بدأت من احتياجات العميل، وجدوا أنفسهم أمام مخاطرة وتحديات تتمثل بتغير احتياجات العميل نتيجة تطور ذوقه وثقافته وحالته الاقتصادية ووعيه، وبالتالي لم تحقق الاستمرار، ولم يحقق التعليم الذي انطلق في تلك الآلية الأثر المطلوب من عملية التعلم .... ولكن عندما يتم تطبيق العمل وبناء إجراءاته وآلياته انطلاقًا من الدائرة المركزية التي يقودها التساؤل لماذا؟ ستكون النتيجة مختلفة ففي المؤسسات التي قادت الإبداع كانت لماذا

قائداً لخلق التميز ، وبناء المنتج الذي خلق لدى العميل الحاجة إليه، ثم ايجاد الاستراتيجيات والآليات التي تؤكد لها ضرورة التغيير ، وكيفية استثماره ثم البحث عن ماذا ستقدم لتصل إليه ويخلق التنافسية في الحصول عليه ... وبالتالي فهو يرى أن الإبداع في أي قطاع أو مهنة يتحدد من خلال تحديد الدافع الذي ينقلها للابتكار والإبداع ليضيف لها قيمة تنافسية، ولو أردنا **استثمار تلك الدائرة الذهبية في رسالتنا التعليمية، وإعداد المعلم المنافس علينا أن نفكر لماذا نريد تطوير التعليم واستراتيجيات التعلم؟** وسنصل إلى أن الوطن يحمل رؤية طموحة واضحة المعالم والمحاور،رسمت مجموعة من المستهدفات التي تتطلع لتحقيقها في التعليم من خلال منتجها الرئيس وهو المتعلم بواسطة معلم قدير يستطيع أن يستثمر كل الاستراتيجيات والآليات والمعارف والمهارات والتجارب العالمية في تأهيل المتعلم المنافس عالميًا، والمواطن الصالح ذي الشخصية السعودية المتميزة كل ذلك سيقودنا إلى **دائرة كيف من الدائرة الذهبية** بما تحمله من تفاصيل ومتطلبات لتلبيتها ولكي ندعم تحقيق متطلبات الدائرة الأولى والثانية في الوصول إلى مخرجات أكثر تميزاً علينا أن نركز على توفير متطلبات ماذا نحتاج لتحقيق المستهدفات وإنجاح الإجراءات والعمليات؟ وهذا يقودنا إلى لضرورة توفير الأدوات والوسائل والتقنيات وجميع المستلزمات الداعمة

لذلك في بيئة التعلم، ومساعدة المعلم في تحقيق رسالته بعد تأهيله وتدريبه ورفع كفاءته المهنية والعلمية والتربوية؛ ليكون له الأثر الذي يحقق الأهداف المنشودة والمستهدفات المأمولة ... لذا نشكر اليوم زميلكم مالكًا على أن أهدانا هذا الإعلان لتقديم هذه المادة التي آمل أن تستحضروها في أذهانكم، وتعملوا على ترسيخها لدى زملائكم في الميدان، وأن تقودوا تطبيقها لتكونوا خير سفراء لكلية التربية، وليكن كل واحد منكم كما قال عنه أمير الشعراء أحمد شوقي :

وَكُن رَجُلاً إن أَتَوا بَعدَه

يَقولونَ مَرَّ وَهَذا الأَثَر

ولعلي قبل الختام أن أُذكركم أنه قبل تطبيقنا للدائرة الذهبية وكيف يمكن توظيفها في تغيير القناعات للوصول لجودة المخرجات أن اشرح لكم نظام الاعتقاد والقناعات، والذي يركز على ماهية ما نمتلك من معتقدات وقناعات داخلية سيكون لها دور كبير في إرشادنا كيف ننطلق؟ وإلى ماذا نحتاج للوصول لتلك المحطة؟ وفق خارطة طريق يشكل التوجه فيها نحو هدف التميز والتمكن من الأدوات والمهارات والقدرات للمعلم المنافس عالميًا أساس إطلاق العنان لإمكاناتنا، ويقودنا إلى تحقيق ما نصبوا إليه، ولذا علينا أن ندرك ونتطلع إلى أنه متى ما كان هدفنا واضحًا سيقودنا للتحكم بأفكارنا،

فتتغير قناعاتنا التي تقود إيماننا بما نملك من قدرات وإمكانات، وستتحسن توقعاتنا حول تحقيق أهدافنا التي ستعمل على توفير كل ما يمكن أن يسهم في تحقيقها وستتدفق الأفكار والحلول والمقترحات التي تقود بوصلتنا بشكل سريع لغاياتنا وإحداث التغيير والأثر في مسعانا، ولعلي أستعين بالنموذج التالي الذي يوضح لكم **كيف يمكن أن يكون لنظام الاعتقاد والقناعات دور كبير في تحقيق الدائرة الذهبية لدينا ولدى طلابنا؟** وكيف يمكن أن يكون عكس ذلك.

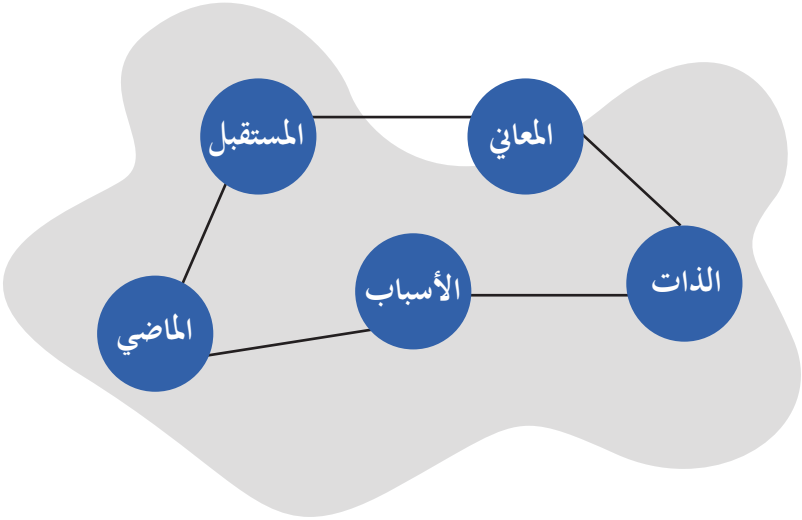

نظام الاعتقاد والقناعات

يوضح الشكل السابق خطوات تشكيل نظام الاعتقادات والقناعات التي استقبلناها عن طريق التعلم أو تم تشكيلنا أثناء عمليات التربية في حياتنا بشكل تقريبي وبصورة أحاول تبسيطها لكم لمزيداً من الفهم والاستيعاب لآلية تأثيرها علماً بأنها تتداخل باستمرار مع تجاربنا وتقودنا إلى نتيجة إما أن تقربنا من الآمال والمستقبل أو أنها لا تصل لذلك و، كلا الطرفين ينطلقا من قناعات تحاول تفسير ذلك فمثلا لو أردنا مناقشة عادة سيئة كعادة التدخين عند بعض الافراد وكيف يحاول التاكيد لك بعدم استطاعته الانفكاك منها ،وأنه وصل إلى درجة الادمان من خلال نظام الاعتقاد الذي يحمله ، والذي يمكن أن نوضحه كالتالي :

* **اعتقاد المعاني** ... يؤكد من خلاله على المكتسبات التي جعلت لحياته معنى ، وتؤكد أهمية هذا السلوك في حياته ، وأنه يهبه السعادة ويقوده للنجاح ويساعده على ذلك فيقول على سبيل المثال (يجعلني التدخين هادئا وأكثر تركيزا).
* **اعتقاد الذات** ... يؤكد من خلاله أنه يُشعره بالمتعة والتميز راضي عن نفسي
* **اعتقاد الاسباب** ... يتعلق به كسبب ليوضح لك عدم قدرته على الإقلاع عن تلك العادة بحجة أنه لو تركه سيزيد وزنه...

اعتقاد الماضي ... يؤكد من خلاله أن هناك من لم تكن تلك العادة سببا في تدهور صحته كما يُقال له فيقول : اعرف من يمارس هذه العادة وعاش 90سنة بدون مشاكل صحية

* **اعتقاد المستقبل** ... يرسخ من خلاله قناعة لديه ولدى الناصح بأنه لا يستطيع ان يتخيل نفسي متخليا عنها وأنه أصبح جزءاً من حياته. **ولكن عندما تعمل تلك العادة على تهديد حياته** ويقتنع أنها سبب رئيس لمرضه العضال فستتغير تلك الاعتقادات وسيعمل نظام الاعتقاد باكمله لاقناعه بالاقلاع عن العادة كالتدخين فيدور الحوار الداخلي التالي معتمدا على الاعتقادات الجديدة :

* **اعتقاد المعاني** .. التدخين سيكون المهدد الحقيقي لحياتي ، وأن اقلاعي عن التدخين عامل مهم في الشفاء مما أنا فيه.

* **اعتقاد الذات** ..سأشعر بالتحسن وتزداد مناعتي النفسية لمواجهة المرض والتقارير الطبية التي يتابعها واطلع عليها الأطباء تشير لذلك.

* **اعتقاد الاسباب** ..من خلاله سيحاول البحث عن البدائل التي ستحل محل تلك العادة فتطفئها وتشغل محلها ومثال ذلك قوله (اذا تركته ساستبدله بعادات صحية تقودني للصحة والشفاء).

* **اعتقاد الماضي** .... اعرف من استطاعوا الاقلاع وتحسنت حالتهم الصحية ونمط حياتهم .
* **اعتقاد المستقبل** ... تخيل نفسي سليما من المرض امتلك نمط الحياة الصحي (فصورة المستقبل دافع ومحفز للتغيير).

ويمكن استثمار الدائرة الذهبية وتساؤلتها في تشكيل السلوك أو تعديله أو اطفاءه من خلال ربط ذلك بتساؤلات الدائرة الذهبية النوعية، ودعونا نطبقها في حالة محاربة عادة التدخين ليكون السيناريو على النحو التالي :

- **لماذا** أنا مُصر على إهلاك نفسي بالتمسك بهذه العادة التي بدأت تؤثر على صحتي ، جودة حياتي بشكل عام ؟
- لكن **كيف** استطيع الاقلاع عن تلك العادة الضارة كي استعيد حياتي واستبدلها بعادة تصبح قيمة مضافة فيها ؟
- **ماذا** احتاج من أدوات وخطط واليات عمل حتى ابدأ في عملية الإقلاع والاستعاضة عنها بعادة مفيدة تحل مكانها؟

ولذلك نصيحتي لكم احرصوا على استثمار تساؤلات الدائرة الذهبية في بناء الميول والاتجاهات والمعتقدات الإيجابية لدى طلابكم ، إضافة الى تعليمهم إياها لتكون قاعدة يستندون إليها في اتخاذ القرارات الصحيحة في حياتهم ومستقبلهم.

ملخص أفكار المحطة الخامسة عشر

» تحديد الدافع المحفز أي الإجابة عن لماذا ؟ من أهم الأسس في تحديد رؤيتك للعمل وعناصر التميز لديك

» التغيير الحقيقي يبدأ بالسؤال لماذا ؟ وليس ماذا نحتاج وكيف نغير ؟

» نظام الاعتقاد والقناعات يؤسس لنجاحك أو فشلك فتعلم كيف توظفه لصالحك وصالح طلابك

» العمل الحقيقي والإنجاز الأعظم هو الذي يترك الأثر ويقال لأصحابه مروا من هنا وهذا الأثر.

16

المحطة السادسة عشر

كيفية تعزيز الشخصية السعودية للمتعلمين من قبل المعلم المنافس

« الهوية الوطنية تقيس مفهومي الانتماء، والولاء لأرض الوطن، اللذين يشكلان محورين رئيسين لبناء أي مجتمع يتطلع إلى إحداث التطوير والتغيير في حياة أفراده وفقًا لمتغيرات كل حقبة زمنية ومتطلباتها، ويعد تجسيدها التزاما وطنيا بما تتضمنه من مبادئ وقيم تتم ترجمتها من قبل أفراد المجتمع. »

شريفة سليمان

16

كيفية تعزيز الشخصية السعودية للمتعلمين من قبل المعلم المنافس

بعد اللقاء المميز السابق والذي تناول الدائرة الذهبية وكيفية تطبيقها من قبل المعلم المنافس لتحقيق جودة المخرجات في عمله ،بحث الطلاب عن موضوع هذا اللقاء والمتعلق بالشخصية السعودية من منطلق تطبيق استراتيجية حديثة طلب منهم المشرف الأكاديمي تطبيقها باستخدام هذا الموضوع عندما أرسل لهم رسالة عبر الواتس آب للمجموعة التي أنشئها مع طلابه تسهيلًا للتواصل وتزويدًا لهم بكل جديد واستثمارًا لهذه النافذه من نوافذ وسائل الاتصال الاجتماعي في التطوير وتنمية المهارات والمعارف حيث أرسل لهم ملفًا مفصلًا عن استراتيجية الصف المقلوب والتي تعتمد بشكل كامل على عملية السير بالاتجاه المعاكس عما هو متبع في الطريقة التقليدية المستخدمة في إرسال المعلومات واستقبالها بين المتعلم والمعلم ، حيث يعتمد المعلم هنا على استخدام التكنولوجيا الحديثة و يُعزز من درجة فاعليتها ودورها في تحقيق مفهوم التعلم المتمركز حول الطالب، لغرس مبدأ مسئولية الطالب في العملية التعليمية ، حيث يقوم المتعلم بالبحث عن المعلومة المطلوبة ومناقشتها مع المعلم

وزملائه في اللقاء القادم وهذا ينمي مسئوليته عن تعلمه ويعزز لديه الثقه ويتيح له الفرصة في تطبيق ما تعلمه من مهارات في البحث والتحليل والتصنيف وبناء الفكرة والموضوع من خلال قراءته ومقارنته لما يصل إليه من معارف وادوات في موضوع الدراسة فيجد المتعة ويتبنى الافكار التي جمعها ليثبت صحتها وتميزه وكفاءته في الحضور واستعراض موضوع الدرس المقترح وسيعمل على خروجه من دائرة الملل لينطلق مما حمله من دافع وحماس في اكتساب مهارات عدة وهو لايشعر من حوار وتواصل وتحليل تتنامى مع الوقت لتكون مكتسبات تنعكس لاحقا على شخصيته ،**وقد كان الموضوع المقترح دور المعلم في تنمية معايير الشخصية السعودية لدى المتعلمين ، والتي وردت برنامج تعزيز الشخصية السعودية هو واحد من عشرة برامج تم طرحها ضمن رؤية المملكة 2030** ، والذي ذكر الكاتب عبدالمحسن الماضي في مقالته التي نُشرت بجريدة الجزيرة في يوم الاربعاء 10 فبراير 2021 أنه « يُعْنى بتعزيز الهوية الوطنية للأفراد.. من أجل خلق جيل على قدر من الوعي للوقاية من كافة المهددات الأمنية والاجتماعية والثقافية ، وإبراز جملة من القيم والمبادئ والسلوكيات التي يجب أن **تتمثل بها شخصية الإنسان السعودي في الزمن المقبل.. وأهمها: الاعتدال، والتسامح، والتفوق،**

والانضباط، والشفافية، والمثابرة.. فغاية البرنامج هي خلق جيل دوافعه الذاتية الداخلية تفوق الدوافع الخارجية في الالتزام الأخلاقي والسلوكي بقيم وقوانين المجتمع السعودي.»... ايمانا أن المدرسة هي الحاضن المنتظر منه ترجمة متطلبات التنمية واعداد المخرجات التي ستكون لها دور في تحقيقها ذات هوية وشخصية وصبغة وطنية تتشارك بالتطلعات وتنطلق من ولاء وانتماء يحثها على أن تحقق مايعزز تميزها وتفوق بلادها وحضوره المستحق في كل الميادين . ومن خلال فريق عمل حرص على تكامل الأدوار بين أعضاءه؛ استطاع الطلاب تلخيص العمل المطلوب في موضوع متناسق سيتم تقديمه من خلال شرائح عرض البوربوينت التي تم تصميمها باحترافية عالية من قبلهم ، وبناء على ذلك حرص الطلاب على جمع كل ماهو متعلق بموضوع الشخصية السعودية من حيث السمات وكيفية تعزيزها وما علاقتها بالهوية الوطنية؟ فتزاحم الواتس أب بالاوراق والمقاطع والتعليقات في ورش عمل مسموعة ومرئية تبعها لقاءات خارج اسوار الجامعة في جلسات سمر مع قهوة مسائية في مجموعة من الكفهيات التي انتشرت لتكرس ثقافة التواصل والترفيه المعزز لجودة الحياة ... وفي اللقاء المحدد حضر الطلاب يقودهم الحماس بما يحملون من معرفة ومعلومات عزموا على تقديمها بصورة مختلفة

عبر فريق عمل تكاملت بينه الأدوار لشرح المادة العلمية المخصصة للقاء... وقبل الاستطراد في الموضوع لعلنا ننوه إلى ضرورة تمكن المعلم المنافس من الأدوات التي تعينه على تحقيق التميز وتقديم مايحمله من أفكار ومهارات ومعارف وخبرات ومن أبرز تلك الأدوات التي تمكنه من العمل على برامج الأوفيس الرئيسية كالبوربوينت والأكسل والـوورد وغيرها من البرامج الداعمه له ، وعليه إضافة لذلك أن يطلع على جديد التقنية وماتقدمه من حلول لتقديم تعلم أكثر تشويقًا وإبداعًا فهو يتعامل مع متعلم يوصف بأنه « المتعلم الرقمي» الذي ترعرع مع التقنية وتشرب جديدها وأبداع في توظيفها كل ذلك يسمح للمعلم الانطلاق بطلابه من أرضية مشتركة ومعرفة مقدمة في قالب محبب لهم يُجيدون الابحار في محيطه ...وناسف على الاستطراد الذي قد يكون قطع التسلسل في مسيرتك كقارىء لكن الموقف قد يستوجب من واقع الخبرة ذكر فائدة قد يكون لها دور كبير في تحقيق الأثر والاكتساب لدى المتلقي ... ودعنا عزيزي القارىء من أسعدنا في اقتناء هذا الكتاب ووصل في رحلة استمتاعه الى هذه المحطة نُكمل سويا أحداثها والتي تذكر بأن الطلاب حضروا بوقت مبكر جداً عن موعدهم المعتاد في قاعة التدريب فأعدوا العرض وتأكدوا من جاهزيته ، وتدربوا على

الالقاء كلُ فيما خُصص له بقيادة رئيس المجموعة الطالب النجيب عبدالعزيز فكان كما أحبوا ، وبعد ذلك انتظروا المشرف الأكاديمي الدكتور موسى الذي حضر في وقته المحدد ثم أخذ موقعه مستمعًا لعرضهم الجميل عن سمات الشخصية السعودية والذي بدأ في شريحة تم اعدادها بشكل احترافي من حيث الألوان والرسومات المرافقة ، والنص الغير مزدحم ثلاث عبارات بخط واضح في كل شريحة وألوان مناسبة متناسقة جاء فيها أن الباحثين أجمعوا على عدم وجود مجتمع بلا هويّة، لكنهم اختلفوا في الشكل المحدّد لتلك الهويّة، ثم استعرضوا مفهوم الهوية في الفلسفة فذكروا أنه ورد بمعنى الحقيقة المطلقة للشيء، وتشتمل صفاته الجوهريّة التي تميّزه عن غيره ، والهويّة الثقافيّة لمجتمع ما تعبر عن القدر الثابت والجوهري والمشترك من الميّزات والسمات العامة التي تميّز كل حضارةٍ أو مجتمعٍ عن الآخر ، ولذا **فالهوية** هي الخصوصية التاريخية والثقافية التي تجمع بين أفراد الوطن الواحد لينتج عن ذلك الانتماء والارتباط والولاء للوطن الذي يجمعهم لتكوين نسيجه المتجانس والمشاركة والتأثير في أحداثه وصناعة مستقبله... ثم تتابع الطلاب المعلمون كلُ فيما يخصه من العرض في طرح الافكار والمعلومات بشكل لوحظ أثره على وجه مشرفهم المتهلل فرحا بهم وبما امتلكوه من قدرات مكنتهم من هذا العرض الرائع الذي يُبرز مهاراتهم

في استقصاء الموضوع والمعرفة من مضانها ومصادرها الصحيحة، وتناوله بشكل متكامل ويزيد إطمئنان المشرف الاكاديمي وثقته في جاهزيتهم للعمل في الميدان ...وفي خضم ذلك الحوار والتفاعل بين فريق العمل كان يستوقفهم بين فترة وأُخرى المشرف الأكاديمي يطرح عليهم اسئلة بعد كل شريحة تستلزم ذلك ليتأكد من إلمامهم بمحتواها خصوصا أننا نعلم بأن ليس كُل مايُعلم أو ما يجب أن يُقال من تفاصيل يتم استعراضه في الشرائح بل فقط يتم طرح الأفكار العامة وهذه من أبرز المهارات التي يتم إكسابها للمتدرب على برنامج عرض الشرائح البوربوينت و تأكيده الأخذ بها عند استعراضه الموضوع في فترة الإعداد التي دارت قبل اللقاء ، ولذا طرح المشرف الأكاديمي سؤاله عليهم يقول فيه: **ما هو الفرق بين الهوية والشخصية من وجهة نظركم ومن واقع ما وقفتم عليه اثناء بحثكم في هذا الموضوع ؟** فقالوا : كنا نتوقع ذلك ، وأعددنا له جوابًا في الشريحة القادمة فاستعرضها رئيس الجلسة منهم وطلب المسئول من فريق العمل شرحها بعد أن استعرض ماكُتب عليها من محتوى يُشير بأن الدارس لموضوع الهوية وللشخصية لأول مرة قد يوجد لديه تداخل يقوده للالتباس وعدم التمييز بينها يفرض بعض الخلط بين مفهومي الهوية والشخصية، وأنه ليس من اليسير العثور على معايير موضوعية يمكن بها إزالة هذا اللبس، ومع ذلك يمكن القول

بشيء من التجاوز: إن الهوية يمكن أن تتحدد بالمعرفات الاجتماعية في حين تتحدد الشخصية بالسمات السيكولوجية والجسدية. فعندما تقول أنا عربي فإنك تعبر عن بعض مكونات هويتك، وعندما تقول أحب العرب فإنك تكشف عن بعض ملامح شخصيتك....**وهناك من يرى أن الهوية هي ما تقدمه للآخرين عن نفسك ، وأما الذات فهي ما تدركه وتعتقده عن نفسك في حين الشخصية هي ما يصفك به الآخرون** أمثال يوسف السلمي عندما حاول المقارنة بينها في مقال حول ذلك نُشر عبر الشبكة العنكبوتية في 2 مارس 2020. **ويتوقف** نجاح الدول في المحافظة على وحدتها الوطنية بمدى قدرتها على اختزال كل تلك الهويات والتعددية والمشارب في الوطن الواحد في قالب ثنائي تتفاعل فيه الهوية الشخصية مع الهوية الوطنية على نحو إيجابي تكاملي، وتُسخّر فيه الهوية الشخصية لخدمة الهوية الوطنية ، والهوية الوطنية في خدمة الهوية الشخصية على نحو لا يبدو فيه تضاربًا بين مصالح الهويتين، وإنما يكون ذلك بالإعلاء من قيمة الفرد ومنحه حقوقه وقيامه بواجباته وترسيخ مفهوم المواطنة ومتطلبات المجتمع المدني من تسامح وتعايش واحترام للرأي الآخر وتكامل وانتماء وولاء. ونظرًا لأهمية بناء الشخصية السعودية لدى المتعلمين كجزءًا من هويتهم الوطنيه التي تميزهم كمواطنين منافسين عالميًا حيث تحرص وزارة

التعليم على ذلك مستندة لبرنامج تعزيز الشخصية السعودية والذي يُعد أحد البرامج التي طُرحت في رؤية الوطن 2030 والذي يستهدف تعزيز الهوية الوطنية للأفراد، وتعمل على تهيئة كل مامن شأنه أن يُساهم في خلق جيل يتماشى مع توجهاته السياسية والاقتصادية والتنموية ليكون على قدر من الوعي والثقافة والعلم والتمكن لبناء الصورة الذهنية والسمعة الدولية الايجابية عن وطنه كقائد للعالم العربي والاسلامي ورقم صعب في خارطة العالم اليوم بما يملكه من قيادة حكيمة ، وموقع جغرافي ، وثروات وقدرات ، وامكانات بشرية ومادية تؤهله لذلك ، ويتطلع البرنامج لإعداد طالب ومواطن يمتلك الشخصية والهوية والانتماء الذي يقود لولاء يؤهله لذلك .

وبعد هذا الاستعراض الاجمل من قبل فريق العمل من الطلاب المعلمين طلب المشرف الأكاديمي إيقاف العرض لابراز دور استراتيجية الصف المقلوب في تحفيز الطلاب لهذا العمل الجماعي المتميز ، ودورها في تنمية المهارات لدى المتعلمين والتي من أبرزها مهارات الحوار والتواصل الفعال بين فريق العمل ومهارات التفكير الناقد لاستقصاء المعلومة والتفكير الإبداعي في استعراضها وتقديمها بثوب قشيب يسر الناظرين وخير مثال لهم هو عملهم الذي يستعرضونه بفخر هذا اليوم فدعاهم وحثهم على ضرورة تبنيها ضمن استراتيجيات عملهم

في المرحلة القادمة لاهميتها في تحقيق كثير من المستهدفات التي يسعى لتحقيقها المعلم لدى المتعلمين ... واختتم هذا الوقت المستقطع من فترة العرض بطرح السؤال الأهم **ماهي السمات الشخصية التي نريد تنميتها وتعزيزها لدى المتعلمين ، وكيف يمكن أن يتم ذلك من وجهة نظركم؟** .. هنا شمر الطلاب عن سواعد الهمة وتقاسموا الشرائح للإجابة على سؤال أستاذهم السابق ... فاستعرض نواف الشريحة التي ذُكر فيها أن من أبرز سمات الشخصية السعودية في رؤية الوطن 2030 والمؤمل تنميتها وغرسها كقيم ومبادىء وخُلق لدى المتعلمين :

1. **الإيمان الراسخ** بالله تعالى،والاعتزاز بالدين الإسلامي الحنيف.
2. **التزام الوسطية** والاعتدال.
3. **السمع والطاعة** والولاء لولاة الأمر والالتفاف حولهم.
4. **امتثال القيم الإسلامية والوطنية** وصدق الإنتماء للوطن.
5. **الحفاظ على الهوية** والفخر بالموروث ، ونبذ الفرقة والغلو والتطرف والإرهاب.
6. **البعد عن التفريط** والإفراط، امتلاك الحافز للبناء والإتقان.
7. **الأخذ بأسباب** التقدم ومواكبة روح العصر.
8. **تقديم صورة** جميلة عن الوطن وحسن تمثيلة في الخارج.

وبعد ذلك أوضح المشرف الأكاديمي أن تلك السمات ترتكز على

مجموعة من العوامل والمرتكزات التي تعزز استمرارها كقيم أصيلة لدى المتعلمين وتحثهم على أن تكون جزءاً أصيلاً لديهم يلحظه جميع من يتعامل معهم **فما هي تلك المرتكزات أو العوامل من وجهة نظركم ؟** رفع الطالب عبدالرحمن يده طالباً الاستئذان للإجابة على ذلك السؤال ، وعندما أُذن له قال : أنا اتفق مع سعادتكم في أن تلك السمات تحتاج إلى ما أشرتم إليه من مرتكزات وعوامل ترسخها والتي وردت في برنامج تعزيز الشخصية السعودية والتي من أبرزها :

* **الالتزام بالعقيدة** الصحيحة،ونهج الوسطيةوالاعتدال والثبات عليهما.
* **الاعتزاز بالنهج السعودي** المبارك ، والحفاظ على الوحدة الوطنية ،وقوة تماسكها.
* **العناية** باللغة العربية كرمز للهوية
* **الحرص على** استدامة المودة ،والتسامح ،والإخاء في المجتمع.
* **استمرار** الإيجابية ،والعمل الجاد.
* **التصدي** للأخطار والمهددات كالغلو والتطرف والانحراف والمخدرات وغيرها.

وبعد ذلك استأذن رئيس الفريق المشرف الاكاديمي قائلا : اسمح لي سعادة الدكتور أن استعرض **النموذج التالي الذي نحاول من خلاله شرح استراتيجية تعزيز الهوية الوطنية والشخصية السعودية لدى المتعلم المقترحة من قبل فريق العمل**

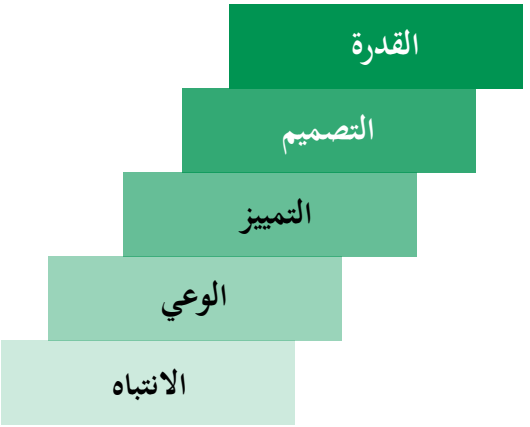

نموذج تعزيز الهوية الوطنية

من خلال استعراض النموذج السابق والذي ينطلق من **مرحلة الانتباه** التي يحرص فيها المعلم على تقديم المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع المثيرات لمساعدة المتعلم على الإلمام بمفهوم الشخصية بشكل عام والشخصية السعودية وخصوصيتها بشكل خاص من خلال استعراضه لسمات الشخصية السعودية التي تساهم في تعزيز الهوية

الوطنية عبر تنمية الشعور بالانتماء والولاء لقيادة المتعلم إلى **مرحلة بناء الوعي** الذاتي والاجتماعي لديه؛ لحثه على اكتشاف مكتسبات تلك السمات وعلاقتها بالهوية الوطنية التي تتناغم فيها سمات الشخصية السعودية المعززة لنموها، والمقارنة بينها وبين سمات الشخصية التي لا تتكامل معها بل تتنافر كالشخصية التي تُعلي من مفهوم المناطقية أو القبلية أو العائلية أو غير ذلك من المفاهيم التي تحول دون تحقيق مفهوم الوطنية بالشكل الصحيح فالمسار الطبيعي أن يكون المتعلم معتزًا بقبيلته أو عائلته أو منطقته لكنه يرى أن الوطنية هي الأولوية فوق كل ذلك **وفي هذه المرحلة التي تسمى مرحلة التمييز** نجد أنه يُحاول إبراز كل مايؤكد هذا المفهوم على المستوى الشخصي والعام والفردي والمجتمعي في كل المناسبات والمحافل من خلال ما يُبديه من سلوك وقيم تُشكل شخصيته الجديدة فتصبح لديه القدرة على اكتساب تلك السمات وإذابتها في شخصيته التي تحقق مرحلة **التمييز** التي تمكنه من تشكيل شخصيةٍ في تصميمها العام موحدة، وفي تصميمها الفردي ذات ألوان متعددة بتعدد موروثها المناطقي والقبلي والعائلي والثقافي من فن وتاريخ وتراث يحكي أصالة وجمال مناطق ومشارب الوطن، لتُشكل تلك التعددية الشخصية السعودية المأمولة،ذات السمات المشتركة الحريصة على تلاحم وحدتها وبناء

الهوية الوطنية المميزة لمواطن منافس **يمتلك القدرة** والكفاءة الشخصية والعلمية والعملية على تحقيق تطلعات الوطن ورؤيته الطموحة، وهذا يدعونا على مستوى الأفراد ناهيك عن الدور الجماعي للقيام بدورنا في غرس تلك السمات وتمتينها، وتعزيز الشخصية السعودية بما فيها من ولاء وانتماء يمكنها من الانصهار في تلك الهوية الوطنية لنسهم في تعزيز بناء ذواتنا ومن في رعايتنا من الأبناء والمتعلمين، ومن نتقاسم ونتشارك معه هذا الوطن العظيم ليكون الوطن وهويته وشخصيته المطلوبة عمق في شخصياتنا جميعا من خلال بناء التصورات المعززة لذلك ودعمها بالمشاعر والإرادة المحفزة لتبنيها، والثقة بدورها في تحقيق التميز لنا وللوطن مع الحرص على تحويلها إلى سلوك يمتلك لاحقًا صفة العادة المكتسبة والدائمة في شخصياتنا، ويمكن توضيح تلك الآلية من خلال الشكل المقترح التالي :

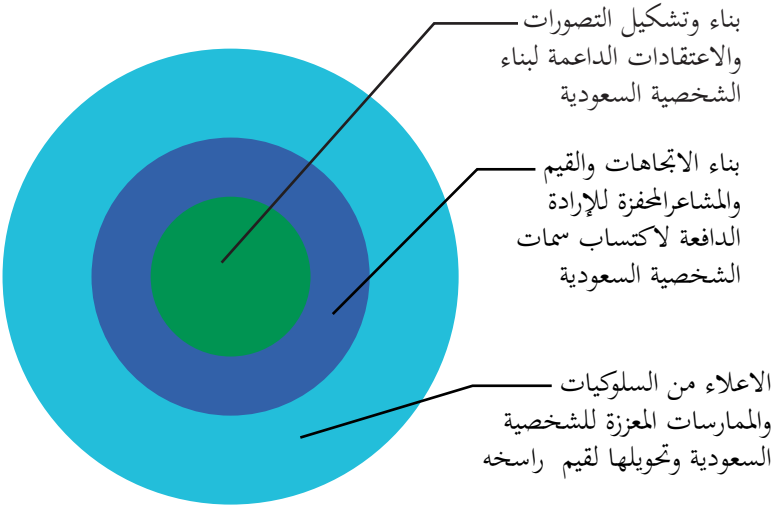

وفي نهاية هذه الشريحة أنهى رئيس الفريق العرض مع تقديم الشكر للمشرف الأكاديمي في تعلم استراتيجية سيعملون على تطبيقها مع طلابهم لاحقًا كونها أكسبتهم القدرة على التحليل ، وبناء الأفكار ونقدها وتقديمها بشكل متكامل مع الموضوع المقترح عليهم ...شكرهم في ختام عملهم المشرف الأكاديمي على مابذلوه من جهود وعمل مشترك وتعاون ، وماشاهده من تنظيم وتنسيق للعمل فيما بينهم ثم قال لهم : أرجو أن أرى مثالا تطبيقياً كهذا لاستراتيجية الفصل المقلوب مع طلابكم بالمرحلة القادمة في الميدان التربوي ثم ودعهم داعيا لهم بالتوفيق .

ملخص أفكار المحطة السادسة عشر

» المعلم القدوة له دور في تحصيل طلابه العلمي، وتؤثر شخصيته وطريقة تعامله معهم في اختياراتهم المستقبلية.

» متى كان هناك احترام وحب وتقدير بين المعلم وطلابه اتخذوه صديقًا وأبًا وأخًا يسرون له بأحلامهم وآمالهم، يستأنسون برأيه وتوجيهاته، وما يبثه لهم من رسائل وقيم تساعدهم على النجاح والتميز، فيبقى أثره معهم ملازمًا زمنًا طويلًا يستذكرون دوره الإيجابي، وصناعة الخطوات الأولى لهم على أعتاب مستقبلهم.

» المعلم المنافس هو الذي يحرص على تعزيز الهوية الوطنية في نفوس طلابه، وغرس كل ما من شأنه أن يعزز الانتماء والولاء لوطنهم من خلال تشكيل شخصياتهم، وبناء تصوراتهم، والوعي الداعم لذلك.

» الطالب اليوم مطالب أن يكتسب سمات الشخصية التي تُعده ليكون مواطنا صالحا

، رسـولا لبلده ودينه في علمه واخـلاقه وقيمه ، يقوده الحب له ، والـولاء لمكانته وتراثه وولاة أمره ، يرى الحكمة ضالته ، والعلم سلاحه ، والتعايش مع الثقافات مطية تأثيره لصناعة الفرق فيما يخدم الانسـانية والانسـان ، ويبث الامـن والسـلام ، ويساهم في بناء وطنه ، وعلى المعلم مراعاة ذلك مع السعي في بناء البرامج والانشطة التي تقوده لذلك.

» التنوع والتعدد في الفنون والثقافة والعادات والتقاليد والتراث في مساحة الوطن ينصهر في تحقيق رؤيته ودعم هويته، ويعطي جمالا وشخصية مميزة لجميع مناطقه بامتدادها الجغرافي، لذا ومن وجهة نظرنا أن دور المعلم من الصعب حصره بصورة واحدة، وقالب واحد؛ لأن ذلك يُفقدها جمال ذلك التنوع، بل عليه دعم ذلك التنوع الجميل والاختلاف الإيجابي في الطابع والرسم واللحن والمـوروث مع التركيز على تعزيز السمات الشخصية لمواطن في هوية وطنية ونسيج واحد متلاحم في جميع المناسبات المؤكدة على ذلك كيوم التأسيس واليوم الوطني ويوم العلم وغيرها من مناسبات الوطن.

المحطة السابعة عشر

17

كيفية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في بناء مهارات الطالب الرقمي

« باستخدام تقنية «الذكاء الاصطناعي» باستطاعتنا توجيه الأسئلة استناداً إلى نقاط ضعف المتعلم كما سيمكن من دراسة سلوك المتعلمين والعمل على مساعدتهم واحترام القدرات المختلفة والمتفاوتة للمتعلمين. فقد أثبتت بعض الدراسات أن بعض الطلاب يميلون إلى اللجوء إلى الأنظمة المعلوماتية أكثر من المدرس لطرح الأسئلة وهذا يرجع إلى حقيقة أنهم يخجلون من طرح الأسئلة أمام باقي الطلبة أو إزعاج المدرس لكيلا يؤثر سلباً على تقييمهم مستقبلاً. »

د. أمل الريس

17

كيفية استثمار وسائل التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي في بناء مهارات الطالب الرقمي

دلف المشرف الأكاديمي القاعة ولاحظ أن جميع الطلاب منهمكون في متابعة ما يُعرض على هواتفهم كل بحسب اهتمامه والقنوات المتعددة لوسائل الاتصال الاجتماعي التي يتابع، ولم يلحظوا دخوله فوقف قرابة خمس دقائق وهو يراقب ذلك التركيز من قبلهم على المحتويات التي يرونها، ويتفحص انعكاساتها على انفعالاتهم وصفائح وجوههم فلاحظ مَن تهلل وجهه مبتسما فرحا بما يُشاهد، وآخر تكاد دموعه تتقاطر حيث اغرورقت عيناه بالدموع حزنا على ما وصل إليه من مشاعر عبر النافذة التي يرى منها، ومنهم من انتابه الحماس واحمرّ وجهه وتدفق الدم فازداد احمراراً كأنه يريد أن يقاتل... وهكذا لكل منهم طريقة تعبير تُترجم تأثره وانهماكه بما يُشاهد ويتابع ...وبعد تلك الدقائق الخمسة الصامتة منه لاحظ عبدالعزيز بعد انتهاء المقطع الذي صرفه لحضور المشرف الأكاديمي ومتابعته لهم فنبه زملاءه بحركة توحي بحضور المشرف فكأنهم خجلوا من ذلك، وقدموا الاعتذار، قال لهم: لا تثريب عليكم هذه التقنية سلاح ذو حدين، وأصبحت واقعا، والذكي من يوظفها لخدمته وتطوير إمكاناته، ثم ذكر لهم الدراسة المسحية

التي قامت بها الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية في عام 2019 حول استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي من قبل الشباب من الجنسين ونشرته عبر موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت حيث أوضحت النتائج أن نسبة الشباب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بلغت (98.43%)وبلغت نسبة الذكور منهم (98.63%)، ونسبة الإناث(98.22%) ...وهـذا يدل على أن سلوكهم هـذا غير مستغرب بالنسبة لي، ولكن أنتم اليوم في هذا الفصل الدراسي من رحلتكم نحو التعليم ، وقيادة الدفة خلفاً لسلف يفترض أن تكونوا خيراً منهم ، ولذلك يجب أن تستغلوا وجودكم في محراب الكلية لفترة التأهيل كي تبحثوا عن أساليب وآليات عمل تمكنكم من التعامل مع طلابكم الذين ستواجهون معهم ما حدث منكم اليوم ... تعلقهم وانصرافهم للتقنية ، ومتابعتهم لما تفرزه من غث وسمين ، وما قد يُهدد ما يحملونه من قيم وعـادات وتقاليد ايجابية ، وما قد يتشربونه من الزهد بالتعلم والبحث عن أسرع الطرق للثراء كي يعيشوا ما يشاهدونه عبر تلك القنوات من حياة رغيدة ، ومتعة يبرزها بعض المشاهير الذين باعوا في سبيل الوصول إليها كثيراً من القيم والأعراف ، فقد أشارت الإحصاءات التي وردت في موقع (websiterating.com) إلى أنه: اعتبارًا من أغسطس 2022،

يقضي المستخدم العادي 147 دقيقة يوميًا على وسائل التواصل الاجتماعي. وهذا يمثل زيادة دقيقتين مقارنة بالعام السابق، وتشير البيانات الحديثة إلى أن 59.3٪ من سكان العالم يستخدم منصة وسائط اجتماعية واحدة على الأقل، وقد اكتسبت وسائل التواصل الاجتماعي 190 مليون مستخدم جديد في العام الماضي، بما يعادل معدل النمو السنوي 4.2٪ لذلك يعزو الخبراء الزيادة في شعبية وسائل التواصل الاجتماعي إلى الاستخدام الواسع للهواتف المحمولة، ذلك أن ما يقرب من 4.08 مليار مستخدم يستخدمون الهواتف المحمولة للوصول إلى منصات الوسائط الاجتماعية المفضلة لديهم ...

وهذا يؤكد بأن **التقنية غيرت من سلوك المتعلم وبنيته الذهنية وتوقعاته وتطلعاته وطموحاته لغده**، لذا فهي قد تبني قدراته وإمكاناته أو قد لا يخرج منها إلا بمزيد من السلبية والسوداوية والتطلعات غير الواقعية وأحلام اليقظة والتشوه في المفاهيم والقيم، لكن دعونا نتحدث عن مرحلة البناء؛لأن المرحلة الثانية يمكنكم الرجوع إليها فقد تحدثنا عن ذلك عند حديثنا عن الحصانة القيمية ، وكيفية تجاوز مراحل الهدم والتضليل التي يمر عليها المتابع لوسائل الاتصال الاجتماعي...

أما الآن فسنتحدث عن التقنية والتمكن من أدواتها والتي أصبحت تعد من المهارات المطلوبة في سوق العمل بشكل كبير، حيث أصبح

المتعلم اليوم مطالب بتعلم التفكير وعلى وجه الخصوص ما يسمى بالتفكير الناقد ، والتفكير التصميمي ، والتحليلي إضافة إلى تنمية مهاراته في مجال الاتصال وقيادة الذات وبناء العلاقات ناهيك عن التفاوض والاقناع وغيرهما من المهارات التي يقع اليوم ضحيتها في سوق يرى أن المتلقي هدف ، وأن ما يطرحه من أفكار وقيم وسيلة لاستغلاله مادياً أو معنوياً ، ولذلك نجده يطور أدواته وتقنياته لشغل وقته ، واستثمار كل ما من شأنه أن يصرفه عن شأنه العام ، وأن يقوده إلى الإدمان على كل ما يقدم ذلك السوق... ولذلك سؤالي لكم اليوم : **كيف يمكن استغلال هذا الإدمان على التقنية وذلك الانصراف لاستثماره في تحقيق التعلم ، وتوجيه السلوك ، وبناء القدرات والمهارات لدى المتعلمين من وجهة نظركم ؟**

عمر : اتفق معكم سعادة الدكتور فيما تقدم من ملاحظات مشاهدة اليوم على أرض الواقع فلن نستطيع محاربة هذا الزخم ومزاحمته وهذا السيل الجارف بالارشاد والتوجيه فقط ولكن علينا أن نستخدم تلك الأدوات والاستراتيجيات الحديثة لصناعة الوعي فالتقنية اليوم وبعد جائحة كورونا أصبحت مكتسباً مهماً لدى المتعلمين والمعلمين على حد سواء فكيف يمكن استثمارها في تحقيق أهداف التعلم ، وبث الوعي لدى المتعلمين ؟ من وجهة نظري ومن خلال ما

تعلمناه في مقرر تقنيات التعليم أعتقد أنه يمكن توظيف التقنية من قبل المعلمين في ذلك من خلال استثمارها وتوظيفها في :

* **تبادل المعارف والخبرات** فيما بين المعلمين من خلال ما يسمى بالمجتمعات التعليمية التي تعزز المعارف، وتغذي الخبرة في مجال التخصص والتدريس بشكل عام، وتؤدي لتكامل الأدوار فيما بينهم لمزيد من التعلم وتبادل الخبرات والتجارب، وبالتالي سيعزز هذا الإثراء من مهارات المعلم ويمنحه الثقة بنفسه وبما يقدمه استنادا لمرجعيات وخبرات لها بصماتها في الميدان التربوي.
* **تسريع تعلم الطلاب من خلال** التعلم المبرمج، والتقنيات الأخرى التي تتيح للطلاب التقدم وفق قدراتهم، وما يملكون من مهارات وقدرات.
* **تقديم تدريب مناسب** للمعلمين والطلاب على حد سواء مبني على الاحتياجات التدريبية والعلمية والعملية لكل منهم.
* **تعليم الطلاب** كيفية البحث عن المعرفة ، وتوظيفها من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي .
* **المساهمة في توفير مناخ** تعاوني يعزز التفاعل ويتيح للمعلمين التعرف على متطلبات تعلم الطلاب بسرعة وتقديم التغذية الراجعة الفورية تلك كانت أبرز الأساليب التي يمكن للمعلم أن يوظفها في زيادة كفاءته وجودة مخرجات التعلم لديه

المشرف الأكاديمي : أحسنت يا عمر على هذا الطرح ... وكما تعلم ، ويعلم زملاؤك فقد أشارت الدراسات والإحصاءات السابقة التي ذكرنا شيئاً منها في بداية حديثنا عن وسائل التواصل الاجتماعي والتقنية إلى تزايد أعداد المستخدمين من جميع الأعمار والمراحل ، وهذه للمتفائل فرصة لمن يملك القدرة على الإقناع والحضور أن يصل إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين لبناء الحصانة القيمية لديهم ، وتطوير ما لديهم من قدرات وإمكانات ليحققوا ذواتهم ، وينموا مهاراتهم وقد شاهدنا الكثير من المواقع والبودكاست التي بدأت تزاحم ذلك الغث مما يقدم ؛ فكانت لها آثارها الإيجابية بتزايد المتابعين الباحثين عن المختص الواعي ، والمربي الرحيم ، والناصح الأمين ، وهذا يفرض علينا واقعا يدعونا إلى تقييم فاعلية التقنية المستخدمة في التعلم، وبناء الوعي وتقديم المعارف والخبرات، وتوظيفها في تحقيق التعلم وبناء الحصانة القيمية وتمكين الطلاب من المهارات والقدرات اللازمة للمستقبل، وألا ندعهم لقمة سائغة لتشكيلهم عبر هذه الوسائل الاحترافية في طرحها وعرضها للمحتوى المقدم والذي قد يستهدف صرفهم عما يُراد منهم كأفراد في المجتمع يحملون الولاء والانتماء للوطن ويحرصون على بناء إمكاناته، إضافة إِلَىٰ أن وسائل الاتصال الاجتماعي أصبحت أداة أساسية في القرن

الحادي والعشرين في تقديم المحتوى وبناء وتشكيل وعي الجمهور، ولذا يجب علينا التركيز على كيفية توظيفها في تحقيق التعلم، وتمكين الطلاب والمعلمين من تحقيق المستهدفات التعليمية في القرن 21 ورؤية 2030 وربط التعلم الرسمي بالتعلم غير الرسمي من خلال تزويد الطلاب بالمهارات اللازمة لذلك كمهارات التفكير الناقد والإبداعي، والقدرة على التحليل والتشخيص واتخاذ القرار، ومزيد من المهارات الاجتماعية التي تمكنهم من التواصل البناء وإكسابهم الحصانة القيمية التي تساعدهم في التأثير الإيجابي وتقليل التأثر السلبي عليهم . **ومن هذا المنطلق** فإننا مطالبون اليوم بعدم محاربة استخدام الطالب لوسائل الاتصال الاجتماعي لئلا نسير عكس التيار، لكن علينا اختراع الأدوات والأساليب التي تمكننا من التعزيز الإيجابي لاستخدام وسائل الاتصال الاجتماعي في إثراء خبرات المتعلم، وتزويده بالأدوات التي تمكنه من تحصين نفسه ضد سلبياتها، وأن نحرص على إكسابهم الممكنات التي تساهم في بناء المهارة واكتسابها لبناء القدرات، وتلبية احتياج سوق العمل، وتحقيق التنافسية التي تضمن للمتعلم تحقيق ذاته ومستقبلًا مشرقًا-بإذن الله- له ولمجتمعه ولوطنه، وهذا يفرض على المتعلم التعلم الدائم والمستمر من خلال الاشتراك بالمجلات والمواقع المتخصصة في تخصصه ودور كل من التقنية والذكاء

الاصطناعي في تحقيق أهدافها، وتقديم خدمة تعليمة باحترافية عالية .
ومن أمثلة استغلال التقنية أن تقدم المادة العلمية للمتعلم على شكل مسابقة تحفزه على التعلم أو من خلال لعبة الكترونية تحاكي قصة التطور التاريخي أو العلمي لحدث أو مادة أو غير ذلك ولو فتشنا حولنا لوجدنا الكثير من المواد التي تم انتاجها وتقديمها أحدث التقنيات فكسرت الملل عند الطالب ، وعالجت عجز تعلمه ، ومقاومته فكان مشاركاً فاعلاً في التعلم ونمت لديه مهارات الإبداع والابتكار فتسابق مع أقرانه ووصل إلى مراكز متقدمة على مستوى العالم في التخصصات العلمية ويكفينا فخراً تفوق أبناءنا وفوزهم بجوائز عالمية في المحافل الدولية كما في مسابقة جائزة أسيف الدولية لعام 2023 التي أقيمت في الولايات المتحدة الامريكية كأكبر ظاهرة علمية في العالم يشارك فيها أكثر من 1800 مشارك يمثلون أكثر من 79 دولة بالإضافة إلى الولايات المتحدة الامريكية والذين فازوا في مجالات علمية من أبرزها مجال علوم الأرض والبيئة ، وعلم المواد ، ومجال الطاقة والهندسة الطبية الحيوية

ولعلي أختم على سبيل المثال لا الحصر سعادة الدكتور ببعض المجتمعات التعليمية المتوفرة في الشبكة العنكبوتية ، ويمكن استثمارها في تحقيق التعلم ، وتجويد مخرجات التعلم والتي منه **Teach Thguoht** مجتمع تعليمي يركز على التعليم المبتكر والتكنولوجيا التعليمية ، ومنصة **TED** التي تشارك محتوى تعليمي ملهم ، ومثير للاهتمام حيث تركز على الأفكار التي تستحق الانتشار في مجال التربية والتعليم ومجال التكنولوجيا والتصميم، وأيضا **أكاديمية خان** كقناة تقدم دروسًا في مجالات متنوعة مثل الرياضيات والعلوم والتاريخ ، والمنصات التعليمية التي أطلقتها وزارة التعليم في جائحة كورونا وكان لها دور كبير في تعويض الفاقد التعليمي وتحسين نواتج التعلم كمنصة مدرستي ، وغيرها من المنصات كمنصة **ميم** التعليمية ومنصة **نمو** التعليمية، ومنصة **سهل** التعليمية ، والتي أُطلقت في عدة دول عربية منها السعودية ومصر، أضافة للكثير من المنصات المتخصصة على قنوات اليوتيوب ، والكثير من القنوات التعليمية باللغتين العربية والانجليزية حول التعليم والتعلم والابتكار وتعليم المهارات المختلفة متى ما تم الاستفادة منها في توجيه المتعلمين لاستغلال وقت سياحتهم في وسائل التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية للبحث عنها وكتابة التقارير حول ما تقدمه ؛ وبالتالي استطاع المعلم المنافس باستثمار

ذلك الوقت الذي كان يضيع فيما لا طائل منه سابقا استبداله بالاطلاع مواد علمية ، وتعليمة ، وأفكار ، وقيم تُرسخ لديهم المزيد من المعرفة وتساعدهم في تطوير قدراتهم ليكونوا أكثر مهارة وكفاءة في تعلمهم ومستقبلهم بإذن الله .ولعلكم تتفقون معي أيضاً بأنه من آثار جائحة كورونا سيئة الذكر واجتياحها العالم في أواخر عام 2019 تغيير مشهد التعليم تغييراً جذرياً، حيث أصبحت التقنية جزءاً أساسياً من العملية التعليمية. ؛ فاصبح هناك اتجاه متزايد في التعليم لدمج التقنيات والممارسات الحديثة من أجل تحسين التجربة التعليمية الشاملة ،ولذا تعد أنظمة إدارة التعلم، والتعلم بمساعدة الفيديو ، والواقع الافتراضي والمعزز ، بعض الأمثلة على كيفية تحسين التكنولوجيا لمشاركة الطلاب وتخطيط التعليم ، وبعد أن انهى المشرف الاكاديمي حديثه رفع الطالب المعلم ماجد يده قائلا : سعادة الدكتور اليوم جميعنا سمع عن **الذكاء الاصطناعي** ، وعن الشات جي بتي **Chat GPT** ، وما أحدثه من ثورة هائلة في مجالات البحث والمعرفة في مختلف المجالات ... **فكيف يمكن أن نستثمره في مجال التعليم اليوم لتحسين المخرجات وتحقيق التعلم لدى المتعلمين ؟**

المشرف الأكاديمي : اشكرك يا ماجد على هذا السؤال الرائع فمن خلال ميولك واهتمامك بالتقنية الذي لاحظته عند تقديم ما يتم تكليفك به من أعمال توقعت أن تكون صاحب هذا السؤال ... اليوم يا بني نجد أن الذكاء الاصطناعي نتيجة التسارع في تطبيقه في مجالات كثيرة من حولنا ، وما تمخض عن ذلك من نتائج إيجابية بشكل عام ، وما أظهرته التجارب من قيمة مضافة في تلك العلوم فقد شغل مساحة كبيرة من اهتمامات الباحثين ومنهم المختصين في مجال التعليم وأُجريت مجموعة من الدراسات ، وكتب الكثير من المقالات حول أهميته ، وضرورة استثماره في التعليم .. وقد اطلعت على نتائج بعض تلك الدراسات ، ومجموعة من تلك المقالات والتي تُشير بشكل عام إلى أن تمكين أدوات إدارة التعلم القائمة على الذكاء الاصطناعي سيزيد على47 % في السنوات الثلاث المقبلة كما ورد في دراسات منصة (**Elearning Industry**) ، وفي مقال للدكتورة. مرام مكاوي بعنوان « الذكاء الاصطناعي على أبواب التعليم» ذكرت أن « من المتوقع أن تنتقل الفصول الدراسية قريباً من الإطار التقليدي للتعلم إلى استخدام مزيج من الروبوتات والذكاء الاصطناعي المصمم حسب الحاجة. وستستفيد نسبة كبيرة ومتزايدة من الطلبة من الروبوتات التي تتسم بالاستمرارية والمرونة،

كما سيتحرَّر معلمو الصفوف من الأمور الإدارية وسيتفرغون للتركيز على الطلاب. . وايضا ما أشارت إليه الكاتبة الدكتورة أمل الريس المتخصصة في تقنية المعلومات من جامعة البحرين في مقال لها نُشر في جريدة الوطن البحرينية في فبراير 2020 بعنوان الذكاء الاصطناعي في التعليم أنه يمكن لتقنيات وتطبيقات التعلم التي توظف الذكاء الاصطناعي **أن تتيح له خوض تجارب مختلفة كالمشاركة في زيارة أماكن معينة وهو جالس في بيئة مختلفة كالمنزل أو الصف.** يمكن للمتعلم أن يكون جزءاً من هذه التجربة كما يمكنه التنقل داخلها والتفاعل أيضاً من خلال أجهزة خاصة تساعده في الاندماج بشكل كلي من خلال استخدام نظارات للواقع الافتراضي أو وحدات تحكم مع استشعار للحركة. تساعد هذه التقنية المتعلم على تنمية قدراته من خلال القيام بجولات افتراضية مثلاً في أماكن تاريخية في دول أخرى وهناك تقنية الواقع المعزز التي تختلف عن سابقتها كونها تنقل المشاهد بعرض ثنائي أو ثلاثي الأبعاد في محيط المتعلم حيث يتم دمج هذه المشاهد أمامه لخلق واقع عرض مركب. وتتيح هذه التقنية للمستخدم مجموعة من الخيارات التعليمية كمحاكاة عمليات معقدة كالعمليات الجراحية أو القيام بتشريح جسم الإنسان بالنسبة لطلبة الطب.... **ومما خرجت** به الدراسات من نتائج وتوصيات

أن استثمار الذكاء الاصطناعي في التعليم أنه **سيساهم** في مساعدة المعلمين على إنشاء خطط دروس وتقييمات مخصصة تتوافق مع نقاط القوة والضعف الفريدة لكل متعلم ، وبالتالي تقدمه وفق قدراته ووفق ما لديه من نقاط قوة تساعده في الوصول لما رُسم له من أهداف ، **وتحقيق مفهوم التعليم الفردي والتعليم المستمر** لديه بجودة عالية ، إضافة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي من قبل المتعلم سيعمل على **تحفيزه** لتحقيق الأداء ، والتقدم بشكل اسرع من الطرق التقليدية حيث **يوفر المتعة** في التعلم من خلال تقديم المحتوى عبر تقنية عالية يستمتع باستخدامها طالبنا الرقمي اليوم ، ناهيك عن قدرته على **تزويد المتعلم** والمعلم بتقارير عن مقدار التحسن في عملية التعلم ، **وتحقيق التغذية الراجعة** التي تمكنهما من تحديد نقاط القوة والضعف لديهما ثم العمل على بناء الخطط والاليات التي تضمن تحقيق مستهدفات التعليم وبناء المهارات والخبرات المناسبة .... ولعل السؤال الذي في اذهانكم وفي ذهن كل معلم ومعلمة **هل سيحل الذكاء الاصطناعي محل المعلم ومعلمة ويلغي دورهما ؟**

جميعنا يُؤمن أن استثمار التقنيات المتطورة في التعليم كالذكاء الاصطناعي الذي ممكن أن يدخل في التطبيقات التعليمية فيساهم في تعزيز تجربة التعلم لدى المتعلمين بطريقة أكثر احترافية تجمع بين

المتعة والجاذبية والاستمرارية فلا ترتبط بوقت الحصة فقط ، إضافة إلى أنها من خلال ما سيقدمه من اختبارات محوسبة، وألعاب مخصصة لتنمية مهارات بعينها تساعدهم على التفاعل مع المواد والمحتوى المقدم لهم بطريقة أفضل تحارب ما يمكن أن يأتوا به من ملل سيعيق تحصيلهم وتلقيهم ، ويزيد مقاومتهم للتعلم ... مع إيماننا بذلك كله ، وأثره الايجابي على التحصيل والخبرة المكتسبة لديهم إلا أننا نؤمن أن دور المعلم والمعلمة سيكون حاضرا فلا يمكن الاستغناء عن دورهما في نقل القيم ، والحكمة ، والمشاعر ، والخبرات التي ستتم عن طريق التواصل الانساني والاتصال العاطفي الذي تفتقده الالة .

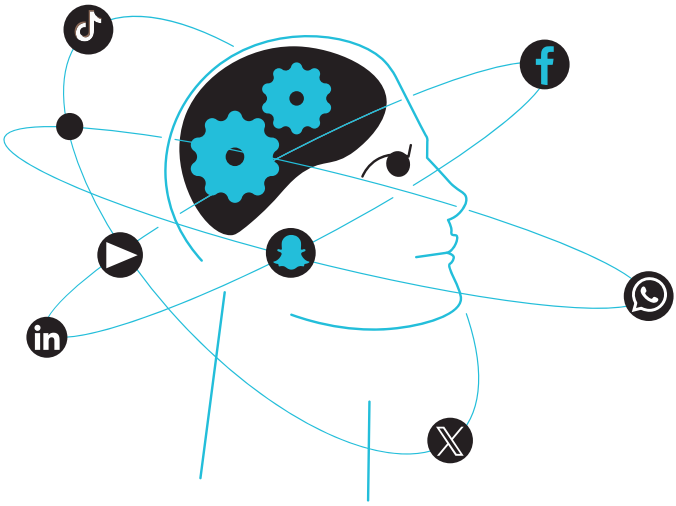

ملخص أفكار المحطة السابعة عشر

» وسائل الاتصال الاجتماعي أصبحت واقعا يفرض على المعلم التعامل معه بشكل يُتيح له توظيفه لتحقيق أهداف التعلم.

» ساهمت التقنية اليوم في تغيير أساليب التعليم، وعملت على تقييم أدواته، وتحفيز قدرات المتعلم، وتعزيز قدراته.

» تشير البيانات الحديثة إلى أن ما يقرب من 59.3٪ من سكان العالم يستخدم منصة وسائط اجتماعية واحدة على الأقل، وقد اكتسبت وسائل التواصل الاجتماعي 190 مليون مستخدم جديد في العام الماضي، بما يعادل معدل النمو السنوي 4.2٪ لذلك يعزو الخبراء الزيادة في شعبية وسائل التواصل الاجتماعي إلى الاستخدام الواسع للهواتف المحمولة بسبب ما يقرب من 4.08 مليار مستخدم

يستخدمون الهواتف المحمولة للوصول إلى منصات الوسائط الاجتماعية المفضلة لديهم

» المعلم اليوم مطالب بتوجيه المتعلم لتطوير أدواته التي تمكنه من استثمار وسائل الاتصال الاجتماعي والتقنية بشكل عام في تطوير قدراته ومهاراته، وتحقيق مفهوم التعلم المستمر والذاتي اللذين يضمنان له مزيدا من الخبرة، والفرص، وتحقيق التنافسية في سوق العمل، والوصول لما يرجوه من طموح.

» إنشاء المدونات الشخصية والعلمية والتربوية التي تساهم في تقديم المعرفة ، ومعالجة فاقد التعلم لدى الطلاب وربطهم بها ، وتشجيع الطلاب المتميزين لانشاء أمثالها لمساعدة زملائهم ، وتحقيق ذواتهم ، وتنمية حب الاستطلاع والبحث لديهم سيساهم في استثمار وسائل الاتصال الاجتماعي في تحقيق التعلم ونشر المعرفة وزيادة مساحة العلم النافع في نطاقها.

المحطة الثامنة عشر

18 كيفية استخدام نموذج (GROW) في بناء الخبرة وتنمية المهارات

« المتعلم بمجرد نجاحه في تقليد مهارة ما فإن هذه المهارة تصبح قيمة مضافة لديه بعد أن يضمها إلى نسقه القيمي العام ، ولا شك في أن كل مهارة يكتسبها المتعلم تزيد من شعوره بالكفاءة وتفتح له آفاقا جديدة من الفرص في عصر يتطلع للمهارة كعنصر تمييز ، واختيار في سوق العمل . »

د. محمد السريحي

18

كيفية استخدام نموذج (GROW) في بناء الخبرة وتنمية المهارات

بعد أن اجتمع الطلاب ووصلوا خلال المحطات السابقة الى مراحل متقدمة في الاعداد واكتساب المهارات كان لابد من التركيز من قبل المشرف الاكاديمي الدكتور موسى على إيراد النماذج التي ستساهم في زيادة كفاءتهم ، لمحاولة تطبيقها في الميدان التربوي من أجل ربط النظرية بالتطبيق ، ولمزيد من الخبرة الميدانية التي تمكنهم بإذن من الالتحاق بسوق العمل وهم يحملون الكفاءة اللازمة للمعلم المنافس ، ومن منطلق ذلك بدأ حديثه معهم قائلا : يا معلمي المستقبل دعوني **أُحدثكم اليوم عن نموذج يسمى نموذج (GROW) ، وكيف يمكنكم أن توظيفه في بناء الخبرة لدى طلابكم ، وتنمية مهاراتهم ، ورسم خارطة التفوق معهم ومعالجة كثير من مشكلاتهم المتعلقة بالمنهج ، والسلوك ، وكثير من الأنشطة التي نحاول من خلالها بناء الانسان** الذي نؤمن بأن بناءه بشكل صحيح ، ومتكامل سيعود عليه أولا بالنفع ، وسيقود لبناء المجتمع والوطن الذي ينتظر هذا المنتج كأولوية من أولويات المستهدفات التي نسعى لتحقيقها كمعلمين منافسين يتطلعون لتخريج طالب ومواطن منافس عالميا بإذن الله تعالى. بداية هل منكم من سمع

عن هذا النموذج أو اشترك في دورات تدريبية تقدمه فقد انتشر في الأونة الأخيرة التسويق له في معاهد التدريب وأروقة التدريب ؟ أكد معظم الطلاب أنهم تعرفوا عليه عندما كانوا في السنة الأولى المشتركة من خلال دورة تدريبية متخصصة كأحد الأنشطة الإثرائية التي توفرها العمادة يقدمها مدربون محترفيون تحرص على استقطابهم الشركات المشغلة لها ، والتي من أبرزها شركة التعليم النوعي ، وكانت تستهدف تمكين الطلاب من امتلاك المهارات اللازمة لمساعدتهم دخول التخصصات النوعية في الجامعة ، وتهيئتهم لمتطلبات سوق العمل وبذلك فإن هذه الشركة والشركات العاملة في هذا المجال تعتبر قيمة مضافة للجامعات كقطاع خاص يساهم ويتكامل مع ادوار الجامعة في صناعة ذلك فقال المشرف الاكاديمي: اتفق معكم في دور تلك الشركات في تعزيز القيم المضافة لدى الطلاب في السنة الأولى المشتركة وخصوصاً عندما يتم اختيار الشركات التي تحمل الخبرة والكفاءة المناسبة لكن دعونا نعود لذلك النموذج الذي ذكرتم فهو يُستخدم في مجموعة من المجالات ، ومنها كما تفضلتم تطوير الذات ، وكذلك في مجال الإدارة ، وغير ذلك من مجالات التعليم والتدريب الشخصي لمساعدة الأفراد على تحقيق أهدافهم وتطوير مهاراتهم ، **ولكنا**

اليوم سنتحدث عن كيفية استثماره ، وأنا هنا أُركز على كلمة الاستثمار أكثر من الاستخدام أو التوظيف ؛ لأنه من وجهة نظري الاستثمار هو تعظيم للقيمة ، وهذا ما نُؤمله في تعظيم ما يحمله تطبيق النموذج من فوائد في التعليم لتعديل سلوك وبناء الخبرة ، والقيمة ، والمهارة لدى الطالب كهدف من أهداف التربية .

ولكن قبل أن احدثكم عن النموذج لعلي أُذكرُكم بموضوع مهم عليكم استحضاره في رحلتكم نحو التغيير ، وبناء أهدافكم في تحقيق مستهدفات التعليم في القرن **21** ، ألا وهو موضوع كيفية تعديل السلوك وماهي الاتجاهات الرئيسية في ذلك لدى المختصين في هذا المجال أمثال الدكتور جمال الخطيب والذي تحدث عنها في كتابه « تعديل السلوك الإنساني » حيث ذكر أن تعديل السلوك يُبنى على عدة اتجاهات **الاتجاه الأول وهو الاتجاه السلوكي** في تعديل السلوك وهي المدرسة التي يرى أصحابها أن سلوك الفرد ليس عرضاً ، وإنما مشكلة بحد ذاته ، وأنه يجب التعامل معه ، وفهمه، وتحليله، وقياسه، ودراسته، ووضع أفضل الإجراءات للتعامل معه حسب أوقات وأماكن حدوثه ، **وأنه سلوك يمكن التحكم فيه عن طريق التحكم في المثيرات التي تحدثه وفي النتائج المترتبة عليه،** واعتمد هذا الاتجاه على قوانين تعديل السلوك مثل التعزيز

والنمذجة وضبط الذات فعن طريقها يتم التعديل من خلال ضبط المثيرات للتحكم بالاستجابات التي هي المحصلة النهائية للسلوك . **بينما أصحاب الاتجاه الثاني فهم من ينطلقون من الاتجاه المعرفي** في تعديل السلوك ، وهم الذين يعتقدون بأن سلوك الفرد ليس ناتجاً عن تفاعل بين المثيرات البيئية والفرد فقط ، وأن استجابات الفرد ليست مجرد ردود أفعال على مثيرات بيئية ، وإنما استجاباته تمت نتيجة مجموعة من العوامل المعرفية لديه قد تكون مسؤولة عما صدر عنه من سلوك ، كالعوامل الثقافية ،ومفهومه عن ذاته ، وخبراته ، وطرق تربيته ، وتنشئته وطرق تفكيره عقلانية كانت أم غير عقلانية ، وطرق اكتسابه لتعلم السلوك تفاعلت جميعا وأصدرت السلوك الذي نراه اليوم ، لذا يرون أنه كي نقوم بتعديل سلوكه الخاطئ علينا أن نتعرف على ما يحمله من قناعات ومفاهيم وثقافة ومعرفة قد يكون لها دور كبير في قيادة سلوكه الظاهر الذي نحاول تعديله أو تعزيزه فقد يكون ما صدر عنه سلوك عابر ليس له علاقة بما يحمله من قناعات وما لديه من ثقافة وقيم وبالتالي يتم حفز تلك القناعات وما تدعمها من ثقافة ومعارف لديه في اطفاء السلوك السلبي وعدم تكراره ... **وبالتالي علينا أن ندرك أنه لبناء السلوك المطلوب علينا أن نركز على بناء الوعي المناسب ، والمعرفة ، والقناعات**

التي تقود إليه ، وحفز كل ما يقود لذلك من معرفة وأدوات في حين أن أصحاب **الاتجاه الثالث** لهم وجهة نظر أخرى مختلفة فهم ينطلقون في تفسير السلوك **وتعديله من اتجاه التعلم الاجتماعي** ، ولذلك يرون أن السلوك البشري يُكتسب من خلال التقليد أو المحاكاة أو النمذجة ، وأن معظم السلوكيات الصحيحة والخاطئة هي سلوكيات متعلمة من بيئة الفرد، ولذا كي نعدل السلوك أو نبنيه علينا توفير القدوات ، والحث على محاكاتها كنماذج مثالية للسلوك المرغوب ... تلك مقدمة أحببت أن أُذكركم بها قبل أن نتحدث عن النموذج الذي اعتقد بأن على المعلم المنافس أن يتعلم كيفية عمله ويستثمره في أن يصنع الفرق لدى طلابه ، ويُحدث الأثر الذي نتطلع إليه جميعا في رسالتنا السامية كمعلمين لأن المامكم بتلك الاتجاهات يؤهلكم للتعامل مع السلوك المراد تعديله ، والخبرة التي تسعون لبنائها لديهم بالطريقة المناسبة لخصائص نموهم ، واحتياجاتهم وفي اعتقادي أن لديكم التأهيل الكافي لذلك ، ولكن لعلنا نطلع على هذا النموذج الذي أمامكم والذي يمثل نموذج جرو **(GROW)**

ولفهم النموذج علينا في بداية الأمر أن نعرف ماذا تعني كلمة (GROW) ، ثم نستعرض كيف يمكننا أن نستثمر النموذج في تحقيق ما نستهدفه من تعديل في السلوك ، وبناء للخبرة ، والمهارات ، وكما تلاحظون من الشكل السابق النموذج يتكون من أربعة حروف مجموعة في كلمة (GROW) كل حرف منها يشكل خطوة من خطوات التغيير الأربعة الأساسية التي نسعى من خلالها لتحقيق التغيير او التطوير والتحسين ، أو تعديل السلوك والقيمة ،وبناء الخبرة المطلوبة لدى المتعلم على افتراض أننا سنستخدم هذا النموذج في العملية التعليمية :

الحرف الأول (G) يشير الى الخطوة الأولى والتي تعني تحديد الهدف (Goal) حيث يبدأ النموذج بتحديد الهدف المراد تحقيقه والذي يجب أن يكون الهدف واضحًا ، ومحددًا، ويمكن تحقيقه ، ومصاغا بشكل جيد. على سبيل المثال، قد يكون هدفك مع الطالب تحسين درجاته

في مادة معينة او اتقان مهارات التفكير الناقد أو غير ذلك مما تستهدف تنميته لديه أو تعديله، **وأما الحرف الاخر (R)** فهو يُشير للخطوة الثانية التي تعني تحديد الواقع الحالي والوضع الراهن**(Reality)** : حيث يتعين عليك تقييم الوضع الحالي مع طالبك لتحديد نقاط الضعف والقوة التي ممكن ان تستهدفها في بناء القيمة ، والسلوك ، والمهارات المطلوبة ، إضافة الى تحديد الموارد المتاحة التي يجب أن يستغلها في تحقيق الهدف أو مجموعة الأهداف التي تسعى لتحقيقها لاكتساب الخبرة وتعديل السلوك المرجو اكسابه له ليكون أفضل ، وعليك كما تعلمنا سابقا عندما تحدثنا عن التقييم وخصائصه أن يكون تقييمك للوضع الراهن للطالب صادقًا ، وشفافًا ، وشاملا لجميع قدراته وامكاناته ، وغير ذلك من الخصائص التي يمكنكم الرجوع إليها في محطة التقييم ، وذلك بهدف الوقوف على أبرز نقاط القوة والضعف في الوضع الحالي ، وبعد الخطوة الأولى والثانية ننتقل الى الخطوة الثالثة والتي يُمثلها **الحرف الثالث (O)** ويعني الخيارات **(Options)**:وهناك من يترجمها الى المعوقات **(Obsticles)** ويتم في هذه الخطوة التي تتبع مرحلة تحليل الواقع توليد مجموعة خيارات مختلفة لتحقيق الهدف ، ومعالجة نقاط الضعف التي تعوق الوصول لتحقيق الهدف أو تعزيز نقاط القوة التي ستساعد في تحقيقه كأن

يكون من نقاط القوة عند الطالب أن لديه خامة صوت جميلة فيتم استثمارها في الإذاعة المدرسية كقيمة مضافة في شخصيته ومهارة مكتسبة تعزز ثقته بنفسه، وتعالج نقاط ضعف قد تكون لديه تحول دون تقدمه والتي قد يكون منها الخجل ، ولذا فإن توظيف خطوة التحليل للواقع الراهن للمتعلم قد يساهم في اكتشاف مواهب دفينة لدى المتعلمين ، أو تحديات ومعوقات تحول دون استثمار ما لديهم من إمكانات ومواهب وقدرات أو تحول دون تفوقهم وتحقيقهم للنمو الشامل سواء على المستوى العلمي أو الاجتماعي أو النفسي فتساعدهم هذه الخطوة أن يتكئوا عليها في إحداث التغيير المطلوب،واكتساب الخبرة التي تؤهلهم للتفوق والنجاح،ويمكن أن تشمل الخيارات المطروحة لهم في هذه الخطوة تعلم أو تطوير مهارات جديدة ، واستخدام مصادر تعليمية مختلفة أو العمل مع معلم من خلال ما يسمى بالتلمذة بحيث يكون المتعلم لصيق بمعلم متخصص في العلم أو المهارة التي تم اكتشافها لديه واستثمارها كقيمة مضافة له وللوطن ليتتلمذ على يديه لاكتساب الأدوات والمهارات المطلوبة. وفي هذه الخطوة يتم أيضا تحديد المعوقات التي حالت دون تحقيق المتعلم أو المتعلمين بشكل عام للنجاح ،والتميز ، واكتساب المهارات المطلوبة لينتقل العمل الى الخطوة الرابعة التي

يمثلها في النموذج **الحرف الأخير (W)** الذي يرمز الى مرحلة الإجراء **(Will)** وفي هذه الخطوة يقوم كل من المعلم والمتعلم بتحديد الخطوات العملية اللازمة لرسم خارطة العمل لتحقيق الأهداف المرسومة ، وكما هو معروف كي يتم الوصول لإنجاح ما تم رسمه من خطوات سابقة يجب أن تكون هذه الإجراءات اللاحقة واقعية ، وموافقة لقدرات المتعلم ، وقابلة للتنفيذ وقابلة للقياس، وتتضمن مواعيد نهائية للإنجاز ومؤشرات أداء تساعد على الوصول لتلك الأهداف وتحدد أسباب الإخفاق في عدم الوصول . ويتم تنفيذ النموذج عادة من خلال جلسات دعم وتوجيه يتم خلالها استخدام الأسئلة المفتوحة ، والتحفيزية لمساعدة المتعلم على التفكير بشكل أعمق واستكشاف حلول جديدة، وإيجاد نماذج وقدوات نجحت يقتفي اثرها . بعد أن أنهى المشرف الاكاديمي حديثه رفع مالك يده سائلا : سعادة الدكتور سؤالي هو **هل ممكن استخدام النموذج في مواقف تعليمية متعددة داخل البيئة التعليمية؟**

المشرف الاكاديمي : نعم يمكن استخدام نموذج **(GROW)** في مجموعة متنوعة من المواقف التعليمية، بما في ذلك تحسين الأداء الأكاديمي، وتطوير المهارات الشخصية، والاجتماعية ، والتعاونية، والتوجيه الوظيفي، وتحقيق الأهداف الشخصية. فالنموذج

يساعد في تعزيز التفكير الاستراتيجي وتعزيز الالتزام والمسؤولية الشخصية لدى المستهدفين، **وعلى سبيل المثال لو أردنا تطبيق نموذج (GROW) في تنمية المهارات الشخصية لدى الطلاب، ومهارات الحياة** يترتب علينا اتباع الخطوات التالية :

* **الخطوة الأولى : بناء الهدف (Gaol)**: : يبدأ العمل بتحديد الهدف المراد تحقيقه وهو كيفية تنمية مهارات الحياة لدى الطلاب ونخصص منها على سبيل المثال المهارات الشخصية.
* **الخطوة الثانية : تشخيص الواقع الحالي (Reality)**: يتم فيها تقييم الوضع الحالي لمهارات الطلاب الشخصية من خلال استخدام مقياس خاص بذلك لتحديد نقاط القوة والضعف في هذه المهارات لديهم ، ويمكن استخدام أدوات أخرى مثل ملاحظات المعلمين ، وتقييمات الزملاء للحصول على رؤية شاملة حول مستوى المهارات الشخصية كأحد المهارات الحياتية التي يمتلكونها
* **الخطوة الثالثة : مرحلة بناء الخيارات (Options)**: وفيها يتم تحديد أبرز المعوقات التي تحول دون امتلاك الطلاب للمهارات الشخصية الفاعلة التي تمكنهم من التفاعل مع الاخرين سواء في البيئة الصفية أو المحيط الاجتماعي العام ، وكذلك نحدد ماهي الخيارات التي ممكن توفيرها لتنمية هذه المهارات لدى الطلاب ،

والتي قد تشمل تعليم استراتيجيات التواصل الفعال ، والتفكير الناقد ، وحل المشكلات ، ومهارات الذكاء الاجتماعي ، والتفاوض إضافة تحديد الأساليب والإجراءات التي تمكنهم من مشاركة في الأنشطة التي ستساعده في اكتساب المهارات الشخصية وتنميتها ،ومهارات الحياة بشكل عام ، وتحديد مجموعة من الخيارات حول الأدوات المناسبة لتنميتها في ارض الواقع وبما يتوافق مع خصائص نموهم وحاجات النمو لديهم .

* **الخطوة الرابعة : مرحلة الإجراء (Will)**: وفي هذه المرحلة يتم تحديد الخطوات العملية لتنمية المهارات الشخصية للطلاب كأحد اهم المهارات الحياتية المطلوب تنميها لديهم ، وتوضيح كيفية ممارستها في مجتمعات صغيرة مشابهة للمجتمع الكبير من خلال تمثيل الأدوار ، والورش ، وحلقات النقاش ، والأعمال التطوعية التي تحقق ذلك وتناسب تلك المهارات. ويُفضل بداية أن يتم تطبيق خطة العمل تحت اشراف المعلم لتقييم كل مرحلة والتجربة بشكل عام ، وعمل تغذية راجعة للطلاب لتحديد المكتسبات النهاية ، وما درجة تحقق ما تم رسمه من أهداف ؛ ليتسنى للطلاب تطبيقها بالشكل الصحيح وفق منهجية علمية واضحة وواقعية ، وقابلة للقياس ،ويمكن تطويرها وتحسينها.

ملخص أفكار المحطة الثامنة عشر

» نموذج (GROW) من النماذج التي أثبتت فاعليتها في تحقيق النمو الشخصي ، وبناء المهارات ،وتعديل السلوك لدى المستهدفين من تطبيقه .

» يمر نموذج (GROW) بأربعة خطوات رئيسية تتكامل في متطلباتها وادوارها لتصل الى مخرجات تضمن حدوث التغيير المطلوب حالة التقيد بما ورد من اشتراطات كل مرحلة من مراحلها .

» المعلم المنافس اليوم هو من يُعول عليه إحداث الفرق في تنمية المهارات ، والمساهمة في بناء خارطة الوعي والتغيير لدى طلابه متى استحضر الشغف ، وعززه بالإصرار .

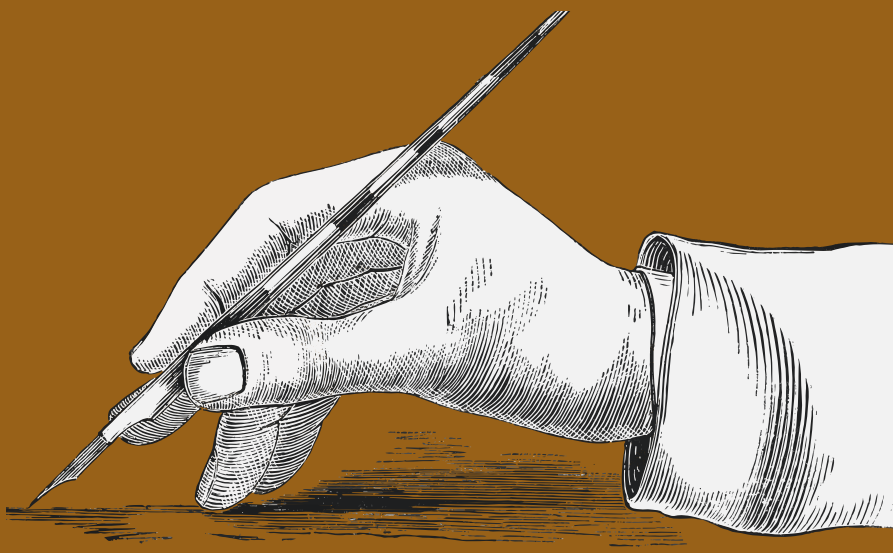

المحطة التاسعة عشر
19 وصايا من محراب تجاربهم...

« توصلت دراسة في جامعة ستانفورد الامريكية الى أن نسبة تذكر المعلومات المتواجدة في قصة عند روايتها للمرة الأولى تصل إلى 36% مقابل 5% فقط حينما يتم سرد تلك المعلومات بشكل إحصائي ... لذلك عندما نزرع القيمة ونبني الوعي لدى طلابنا من خلال القصة يكون الوقع أكثر تأثيرا ، ولذا تحدثوا معهم عما يُريد منهم الوطن ، وفادتهم العظام من خلال قصة مشوقة تحقق ما تتطلعون إليه من تغيير ، ونتطلع إليه جميعا . »

ا.د. علي الفريدي

19

الوصية الاولى
كن على قدر توقعاتهم
واصنع معهم الحُلم ...

في زيارة خاطفة للمشرف الاكاديمي لطلابه في الميدان اجتمع بهم بعد صلاة الظهر ونظرا لتقارب المدارس التي تم توزيعهم عليها طلب منهم الاجتماع في احدى المدارس المتوسطة المسافة ليطمئن على سير خطة العمل التي بناها معهم ، وأنهم أخذوا بالتكيف مع البيئة التعليمية ، ومتطلبات العمل فيها والتي تختلف عن المراحل السابقة التي اقتصر دورهم فيها كطلاب متلقين ليس عليهم هذا الحجم من المسئولية في حضورهم ، وادائهم ورسم الأهداف ، والعمل على تحقيقها والتعامل مع الفروق الفردية للطلاب وغير ذلك من المهام والمسئوليات التي لا تخفى على المعلم في حجرات المدرسة وأروقتها ... وبعد السلام عليهم والاطلاع على دفاتر التحضير التي اعدوها للتأكد من البناء السليم للأهداف السلوكية وكيفية ربطها مع المحتوى والوسائل التعليمية الداعمة لتحقيقها ومع التقويم المناسب للدرس الذي تم بناءه والواجبات المنزلية المترجمة للمستهدفات العامة للدرس ... بعد ذلك كله دار الحديث عن كيفية إدارة الفصل وبعض التجارب في احداث التغيير في بيئات تعليمية ترك أصحابها بصمة ونتائج متميزة في المخرجات

وبناء القيم والسلوك قال لهم : لعلي **اليوم احدثكم عن صديقي الأستاذ سعيد** الذي أكدت تجربته بأن المعلم المنافس يستطيع أن يصنع الفرق وبأقل التكاليف والأدوات متى ما حدد ماذا يريد وكيف يمكن الوصول اليه وأعمل عقله ومهارات وهمته في ذلك... التحق صديقي الأستاذ سعيد بمدرسته متأخرا بعد صدور قرار تعيينه بعد تردد وحُلم كان يطارده في سلك اخر او مجال من مجال الوظيفة لكنه لم يستطع الالتحاق به او لعله استخار عن الانضمام وعزم الالتحاق بالتعليم، ولعلي انقل لكم على لسانه قصة التغيير على أرض الواقع الذي واجه في الكثير من التحديات والمعوقات التي كادت أن تهدد خطة عمله بالفشل، وعدم إحداث التغيير الذي يأمل... **يقول** صاحبنا ومعلمنا سعيد: التحقت بالمدرسة التي تبعد عن مدينتي قرابة 400 كلم بعد مرور اكثر من أسبوعين من صدور قرار تعييني بعد ان عزمت الالتحاق وحزمت امتعتي وحددت موقع المدرسة وتوجهت مباشرة إليها في يوم السبت وكان في ذلك الوقت هو اليوم الأول من أيام العمل ثم دلفت الى المدرسة ودخلت على مدير المدرسة وعرفته بنفسي ومعي صورة من قرار التوجيه للمدرسة الذي ارسله لي احد الأصدقاء سابقا وعندما راني ناولني جدول مكتوب عليه حرف (س) لأنه في بداية العام اثناء اعداد الجداول يتم ترميز الجداول

بحروف الى ان يتم توزيعها على المعلمين واعتمادها ويسجل عليها لاحقا اسم المعلم فوافق ذلك الحرف للمعلم المتوقع اسمي فأخذته وذهبت مباشرة الى الفصل وذلك لان الدراسة قد بدأت منذ اكثر من أسبوع وانا اخر مدرس باشر العمل فدخلت على فصل جميع الطلاب يظهر عليهم انهم اكبر مني حجما ويقاربوني سنا خصوصا انني لم اكن فارع الطول او طار الشارب كث اللحية بل ابدو في أعمارهم ونفس مرحلتهم السنية فكانت اول صدمه لي وخصوصا عندما اكتشفت ان هذا الفصل من فصول المرحلة المتوسطة التي تم توجيهي إليها يتم فيه تجميع الطلاب المتأخرين دراسيا والذين يُفترض ان السواد الأعظم منهم في نهايات المرحلة الثانوية ناهيك عن المعلومات التي برزت لي عندما انطلقت معهم في تحقيق التوقعات والاحلام التي يؤملون والتي شاركتهم اليها فقد ظهر لي أن عدد منهم كانوا من ابطال أندية المنطقة في رفع الاثقال والألعاب الرياضية والقتالية فرجعت لمدير المدرسة واخبرته بما شاهدت، وان الطلاب هؤلاء كبار وان هذا الفصل من أسوء الفصول كما يقول المعلمون عنه وأنا لا احمل الخبرة ولا القدرة والبنية الجسمانية التي تمكنني من إدارة ذلك الفصل او التعامل معه وكان مُطرقًا على مجموعة من الأوراق يحاول إنجازها فرفع راسه وحرك نظارة قراءته على ارنبتي

انفه وقال لي : هذا الجدول الذي لدينا لك اذا لم ترغب به فعد الى امك ... صدمتني الإجابة وذلك الحزم في الرد وانهاء ذلك الرجاء فخرجت وانا اضرب اخماس بأسداس أحاول ان اجد حلا إضافة الى انني معلم جديد ليس لدي علاقة عميقة مع الزملاء لكي أحاول ان استبدل معهم الجدول ناهيك انهم قطعا لن يوافقوا فهم يعرفون هذا الفصل المزعج ، وما خبروه من تحديات وصعوبات في التعامل معهم كان لها تأثيرها السلبي على سياراتهم ونفسيات بعضهم . رجعت للفصل بعد ان فقدت كل الأمل ، وأن هذه المهنة هي الخيار الوحيد امامي ففكرت كيف يمكنني إدارة هذا الفصل العجيب بطريقة أتمكن بها من نقله الى مرفأ الأمان واسلم من العصر او ضربة جودوا تفقدني التوازن والوظيفة او تهشيم سيارتي التي هي رأس مالي، ولا زالت رهين أقساطها فرجعت إلى ما املك من مهارات وإمكانات ومواهب فوجدت انني كنت احد نجوم المسرح في سالف أيام الجامعة والمدرسة **وايقنت بان صناعة الاحلام ومشاركة التوقعات وسيلة مميزة لكي اقود هذا الفصل العنيد**...فتوكلت على الله ودخلت عليهم وقلت لهم بعد ان ساد الهدوء في الفصل بعد جلبة قبل دخولي بينهم فقلت لهم : من تتوقعون ارسلني لكم ؟ وماذا يقول لكم ؟ ففغرت الافواه وسألوا بصوت واحد : من يا أستاذ؟!

فقلت : وزير المعارف وكان في ذلك الوقت لم يتغير المسمى الى الاسم الشامل الجديد وزارة التعليم ... فقالوا : وماذا يقول ... فقلت لهم : يقول لكم انكم جميعا ستنجحون. ولكن بشرط أن تتبعوا التعليمات والقوانين والإجراءات التي سنتفق عليها جميعا . فهل لديكم الاستعداد لذلك ؟ هل انتم موافقون على الشروط؟ قالوا بصوت واحد أيضا : نعم موافقون ... «ينصر دينك»... عبارة يُراد منها التعبير عن مقدار الاعجاب والتقدير بما ما تحمله من خبر سار. هنا تنفست الصُعداء ... وأيقنت انني بدأت أول خطوات التغيير لديهم وكسبت أول جولة في محطات البناء وتشكيل السلوك لديهم من منطلق ان التربية هي تعديل السلوك وأن الطالب يأتيك محملا بجملة من القناعات والمفاهيم والأفكار والسلوكيات والمشاعر **يجب على المعلم الحصيف إن أراد تعليمهم وتربيتهم أن يُلم بما لديهم من المعرفة وما يحملون والفهم لما يتبنون من قناعات وأفكار..**

فقلت لهم : المطلوب منكم الالتزام بالحضور واحضار الكتب والدفاتر حسب الجدول إضافة إلى الإشتراك في جماعة المكتبة وانشطتها وفعالياتها وتنفذون اي توجيهات لاحقة ... بدأت الاستجابة من اليوم التالي وبدأت أعمل معهم بجد فكنت أقوم بتدريسهم جميع المقررات ما عدا المواد العلمية التي كان يُدرسها زملاء آخرون وافقوني

خطة التغيير تحت إشراف مدير المدرسة الذي شاهد بوادر الثمار لدى الطلاب ، وكنت حريصا على استثمار طاقاتهم وما يبدونه من قوة حضور وقوة بدنية في الأنشطة الاجتماعية على مستوى المدرسة وشاركتهم في الاذاعة ، وأيضا الأنشطة الرياضية فشكلت منهم فريقاً يكون مسئولاً عن انضباط الطلاب في اثناء الفسحة لكي لا يكون هناك عبث في الممتلكات أو مناوشات بين الطلاب ؛ فحققوا ذواتهم من خلال أنهم أصبحوا عنصراً فاعلاً له دور داخل المدرسة ، وبدأت تتغير تجاههم النظرة من قبل المعلمين ، وإدارة المدرسة ، وزملائهم الطلاب بعد ذلك... وعندما كانت الاختبارات الشهرية على الأبواب كنت أحرص على تكوين مجموعات تقوية لهم ومراجعة المقرر أو الجزء المستهدف من الاختبار واحلم عليهم ، وأعيد لهم الاختبار في حالة إخفاقهم وعندما شاهدوا أنهم حصلوا على درجات عالية في أول اختبار زادت ثقتهم بأنفسهم ، وأنهم قادرون على أن يصنعوا الفرق ، وباستطاعتهم أن يحققوا نتائج أفضل ، وأنهم فقط بحاجة إلى ترتيب أولوياتهم ، ولذا فقد نسقت مع الزملاء المعلمين الذين يُدرسون لهم المقررات الأخرى ، وبدأت بيني وبينهم صداقة تعمقت إلى أن أطلعوني على مشاكلهم ، وشاركوني آلامهم وأحلامهم وأُمنياتهم رغم أن البعض كان في البداية متحفظا ويحاول التمرد والعودة

إلى منطقة الراحة لديه ، وعدم بذل الجهد خوفا من الفشل فأقف بجانبه واجتمع به بشكل إنفرادي ، وأُذكره بالاتفاق والعقد الذي بيننا ثم أطلب من زميله الذي يؤثر عليه وقرينه ليُعزز ما طرحته عليه من أفكار ، ويصنع معه الحلم بالانعتاق من هذه المرحلة ، وبذلك كلما حاول أحدهم الانفكاك من الاتفاق حاولت إعادة برمجته من جديد، وهذا **يؤكد بأن المتابعة لما تم تخطيطه من أهداف أهم من مرحلة التخطيط عند رسم خارطة تعديل السلوك لدى المتعلمين.**

وفي الحفل الختامي للمدرسة حقق أبنائي القادمون من منطقة النسيان القابعون في الدور الثاني من مبنى المدرسة في زاويةٍ قصية كانت توصم بأنها المنطقة المظلمة لطلاب حرصوا ألا يكونوا في واجهتها لكي لا يتعثر بهم زائر للمدرسة فيعكسون الصورة الذهنية السلبية عن المدرسة وطلابها في تقديم مجموعة من الانجازات على مستوى المدرسة ، والادارة التعليمية وكانوا محط فخر وتكريم من قبل المدرسة والمعلمين حيث حقق بعضهم انجازات فردية والبعض ساهم مع فريق المدرسة في تحقيق الانجاز العام فكانت تلك الانجازات تزيد من همتهم وقربهم من تحقيق الحُلم بالتخرج والانتقال للمرحلة الثانوية أو الالتحاق بمهنة مناسبة لسنهم التي كانت شهادة الكفاءة المتوسطة أحد ابرز الشروط للالتحاق بها .

وفي يوم اجتماع أولياء الأمور مع الطاقم التدريسي فقد خرج مدير المدرسة مسرعا على ضوضاء عند مكتبه ، وإذا بأحد أولياء الأمور في يده غترة الأستاذ سعيد وهو يحاول استعادته منه ، فإذا به يظن أن هناك خلاف حدث ، وأنه تطور إلى اشتباك تلك مظاهره فتدخل مسرعاً يحاول فك ذلك الاشتباك الذي يعتقد وإذا به يُفاجأ بأن ولي أمر الطالب يُصر على أن يسمح له الأستاذ سعيد بتقبيل رأسه ، والذي بدوره يحاول منعه من ذلك ، وهنا هدأت الأصوات وساد صمتٌ بعد جلبة ، واستمع أولياء الأمور الذين تجمهروا على ذلك الموقف إلى سبب طلبه بقوله : ولدي أصبح يُقبل يدي ويبحث عن رضاي بعد أن كنت أُعاني من تمرده فقد كنت أزور مركز الشرطة أكثر من المدرسة واليوم ولله الحمد وأسال الله أن يُتم علينا فضله أصبح كما يتمنى كل أبٍ لابنه باراً محافظاً على صلاته تحسنت علاقته مع جيرانه وزملائه وكل ذلك كان بعد فضل الله بفضل ما قدمه له الأستاذ سعيد من نُصح وإرشاد وتوجيه... **ألا يحق لي أن أطلب تقبيل رأسه بعد ذلك** ... وهنا قال مدير المدرسة : أنا من يقبل رأسه أمامكم تقديراً لجهوده وماقام به من تربية قبل التعليم لأبنائكم وزملائهم الطلاب **لقد أثبت بأن المعلم يستطيع أن يصنع الفرق متى ما استطاع تشخيص واقعه بشكل دقيق،**

وآمن به طلابه ، وبقدرته على إدارتهم وتحقيق ما يتوقعون منه، وما يتطلعون إليه وفي ذلك اليوم عاد للمدرسة دورها الحقيقي ، وتوثقت العُرى بين أولياء الأمور والمعلمين بفضل ذلك المعلم المخلص وكلمة مدير المدرسة لأولياء الأمور بأن يكونوا داعماً للمعلمين والمدرسة في أداء رسالتها ليكونوا شركاء في تخريج جيل نفخر به جميعا منافسا في جميع المجالات ، مزوداً بالقيم والأخلاق والمهارات والمعرفة . وفي نهاية الفصل الدراسي كان جميع من في الفصل يحبس أنفاسه لقرب إعلان نتائج الاختبارات ويتساءلون فيما بينهم وفي أنفسهم هل ستتحقق الوعود التي جاء بها الأستاذ سعيد في أول يوم دراسي دخل عليهم؟ وهل سينعتقون من هذا الفصل الذي أثقل كواهلهم ونفوسهم الانتماء له؟ ... وبينما هم ينتظرون ذلك الخبر خرج معلمهم يستطلع الخبر ثم عاد متجهما راسما على وجهه علامات الأسى فقرأوا ذلك في وجهه وساد الفصل الصمت ، ولازالت الأبصار زائغة تترقب تفسيراً لذلك التجهم ... ولازال المعلم مطرقاً رأسه بين يديه كشف لا يعلمون ما به ، ولكن من الرسالة التي استشفوها ، والانطباع الأولي شعروا بأنهم لن ينعتقوا من ذلك الفصل فقد ضاعت الجهود سُدى ... فقال أحدهم وهو القائد للفصل وأكثرهم جرأة وأكبرهم سنا بلهجته العامية : (شكلنا جبنا العيد

) محاولاً كسر ذلك الصمت ثم قال : (يا أستاذ سعيد أنت ما قصرت ووجهك أبيض إحنا عارفين إننا مو كفوا) .... فالتفت إليهم المعلم وهو يقول : أتدرون لِما أنا حزين اليوم يا طلابي الأعزاء ... أتدرون لما بدى عليّ ما رأيتهم ... فلم يستطيعوا أن يقولوا له لِما ؟... خوفا أن يُؤكد تلك الظنون بإجابة قاطعة تقصم قشة الأمل التي كانوا يتطلعون أن تنقذهم من ذلك الفصل الذي أعياهم المكوث به تلك المدة الطويلة... فقال بعد انتظار : أنا حزين لأنني سوف افتقدكم العام القادم ... جميعكم ناجحون ... ومنكم ثلاثة من اوائل المدرسة ... فعلت الأصوات بالصراخ والابتهاج والفرح من قبل الطلاب ، فانهالت دموع الفرح من عيني معلمهم المخلص ... فتخاطفه الطلاب حاضنين مقبلين لرأسه فرحا ودموع الفرح تغسل الجميع إيذانا بفجر أجمل في مسيرة علمية قادمة لهم ومستقبل مشرق بإذن الله ... وصل صدى أهازيج ذلك الفرح إلى غرفة مدير المدرسة وغرفة المعلمين ، والفصول المجاورة **صوت يؤكد بأن الإصرار لا يقف في طريقه حواجز ، وبأن المعلم الذي يؤمن بقدرات طلابه ويبني معهم الأمل ويشاركهم البناء ويصنع معهم التوقعات قادر – بعد توفيق الله له – أن يصل بهم الى مرفأ النجاح** تلك حكاية صديقي الأستاذ سعيد مع طلابه استعذب العودة إليها كلما وقفت مدربا

للمعلمين والمعلمات والفئات التعليمية التي لها علاقة بهم كشاهد بأن هناك مثال حي لواقع جسده حُلم وإرادة وتكامل جهود وصدق نوايا أحس بها الطلاب ، وآمنوا بأنهم يستطيعون وفي العودة لخط المستقبل الواعد قادرون ، فعلقوا الجرس ليصلوا إلى المرفأ الأجمل .

وفي نهاية القصة ولاقتناص الفوائد منها قال لهم المشرف الأكاديمي **دعونا نستنتج الاجراءات التي تمت في القصة وآلية العمل التي اتبعها الأستاذ سعيد لتحقيق النجاح** ... وبعد عملية العصف الذهني توصل الجميع الى أن من أهم الإجراءات التي تم اتباعها من قبل الأستاذ سعيد لتحقيق تلك النتائج المبهرة :

1. تحليل الموقف الراهن من جميع جوانبه لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات والمعوقات.
2. رسم خارطة الطريق وتجهيز الأدوات اللازمة لها من تدريب وتحفيز وتنسيق وتكامل مع الفريق الإداري والتدريسي بالمدرسة
3. تعزيز الايجابيات لدى الطلاب والعمل معهم على مزيد من التميز وربطهم بأحلامهم ، وما يؤملون الوصول إليه أو الخلاص منه لبذل المزيد من الجهد في محطات الوهن أو الخوف من الاخفاق التي اعترت البعض.

فأدت تلك الإجراءات وخطة العمل ولو لم تكن مكتوبة

إلى نهايات سعيدة منها:

- إعادة بناء وعي الطلاب بأهمية التعلم ، وبأن النجاح ممكن .
- نجاح الجميع وحصول عدد منهم على التميز نظير ما قاموا به من جهد ، وما حققوه من أهداف.
- ليس هناك يأس من طالب أن يكون أفضل مهما بدت عليه في البداية علامات عدم الاهتمام ، والإهمال واتسم بالعدوانية أو الانطواء واللامبالاة فقد يكون ذلك قناع يواجه به الآخرين لكي لا يُفتضح فقره في التعلم ومتطلباته.
- اندماج الطلاب وشعورهم بمسؤوليتهم عن تعلمهم عامل مهم في تحقيق ذواتهم وشعورهم بتفوقهم .

19

الوصية الثانية تفقد تاريخ تعلمهم فقد تجد المحفز لتعديل السلوك واضافة قيمة التميز

يبدأ اللقاء المعتاد في الميدان التربوي وبعد تكامل العدد واخذ التقرير الاسبوعي عن ما تم إنجازه ، وتطبيقه من أفكار واستراتيجيات تدريسية من قبل الجميع مراعين جميع ما تم ذكره من مهارات ومتطلبات لتحقيق النتائج الاكثر اثرا وديمومة ... بعد ذلك كُله قال لهم المشرف الاكاديمي الدكتور موسى دعوني اليوم احدثكم كما وعدتكم في نهاية اللقاء السابق بعد قصة صديقي الاستاذ سعيد أُحدثكم عن قصة معلم اخر أكثر ابداعا سجل حكايته للتاريخ معالي وزير التربية والتعليم السابق الدكتور محمد الرشيد رحمه الله وعنونها في عموده في جريدة الرياض في يوم الثلاثاء 16 ربيع الآخر 1429هـ –22أبريل 2008م – العدد 14547تحت عنوان « من أعجب ما سمعت: مرقة رقبة بقرة علي القرقبي » تحدث فيها عن المعلم عوض الزايدي معلم في المرحلة الابتدائية من أهم المراحل التعليمية التي يتم فيها تشكيل القيم، والسلوكيات، وتعديل الكثير وبناء الاحلام أو هدمها .

ذلك المعلم الموهوب استطاع ان ينتشل الطالب من مسار الانهزامية وفقد الثقة بالنفس والقدرات ولم يقف عند ذلك بل تجاوزه الى حدوث تأتأة مردها عدم ايمانه بما يملك وعدم قدرته ان يقدم ما لديه ذلك المعلم الذي قاده الله لذلك الفصل وذلك الطالب في الصف الثالث الابتدائي استطاع أن ينتشله من ذلك ويرسم معه خارطة تفوقه المستقبلية من خلال تعزيز قناعاته الإيجابية عن ذاته وعن ما يحمله من قدرات وإمكانات...

يروى معلمنا عواض الزايدي كما ورد في المقال بدايته معه بقوله : « بداية القصة كانت حين كلفت بتدريس مادة القرآن الكريم والتوحيد للصف الثالث الابتدائي قبل نهاية الفصل الدراسي الأول بشهر واحد، حينها طلبت من كل تلميذ أن يقرأ، حتى أعرف مستواهم، وبعدها أضع خطتي حسب المستوى الذي أجده عندهم، فلما وصل الدور إلى أحد التلاميذ وكان قابعاً في آخر زاوية في الصف، قلت له اقرأ.. قال الجميع بصوت واحد (ما يعرف، ما يعرف يا أستاذ)؛ فآلمني الكلام، وأوجعني منظر الطفل البريء الذي احمر وجهه، وأخذ العرق يتصبب منه، دق الجرس وخرج التلاميذ للفسحة، وبقيتُ مع هذا الطفل الذي آلمني وضعه، وتكلمت معه، أناقشه، لعلي أساعده، فاتضح لي أنه محبط، وغير واثق من قدراته، حتى هانت عليه نفسه؛

لأنه يرى أن جميع التلاميذ أحسن منه، وأنه لا يستطيع أن يقرأ مثلهم».

بداية مؤلمة وموقف يستوقف كل مرب تقوده الانسانية ورسالته العظيمة ليرسم معه خارطة طريق النجاة ولكن هل كل معلم يملك ذلك في اعتقادي ان ذلك يحتاج ان يُلم بالأدوات المناسبة والقدرة على حل المشكلات وامتلاك مهارات التفكير الناقد والابداعي وهنا يبرز دورة كلية التربية ووزارة التعليم من بعدها في تمكينه ليكون فعلا المعلم المنافس ومعلم للقرن الحادي والعشرين ...يقول معلمنا لكي اقف على المشكلة وجذورها « ذهبت من فوري، وطلبت ملف هذا الطفل؛ لأطلع على حالته الأسرية، فوجدته من أسرة ميسورة، ويعيش مع أمه، وأبيه، وإخوته، وبيته مستقر، واستنتجت بعدها أن الدمار النفسي الذي يسيطر عليه ليس من البيت والأسرة، بل إنه من المدرسة، ويرجع السبب حتماً إلى موقف محرج عرض له من معلم، أو زميل صده بعنف، أو تهكم على إجابته، أو قراءته، شعر بعدها بهوان النفس والإحباط، وأخذت المواقف المحرجة والإحباطات تتراكم عليه في كل حصة من المعلمين والزملاء، عندها فكرت جدياً في انتشال هذا الطفل مما هو فيه، خاصة وأنني أعرف بحكم الخبرة مع الأطفال أن كل ذكي حساس، وكل ذكي مرهف المشاعر، ولا يدافع عن نفسه، ولا يدخل في مهاترات قد يكون بعدها أكثر خسارة» .

وهنالك بحث معلمنا عن فكرة ابداعية يعالج الموقف ويبث في نفس ذلك الطفل المسكين الثقة ويعيده من جديد كإخوته طفلا يُنظر منه الابداع والتفوق ولذلك فقد كان الهدف العام من خطة التغيير كما يقول : « غيرت مكان جلوسه، وأجلسته أمامي في الصف الأول، وقررت أن أعطي هذا التلميذ تميزاً لا يوجد إلا فيه وحده، ليتحدى به الجميع، وعندها تعود له ثقته بنفسه، ويشعر بقيمته وإنسانيته بين زملائه، خاصة بعد أن عرفت قوة ذكائه». وهنا بدأت تتسلل لطالبنا اوائل بشائر الانعتاق ألا وهو الاهتمام والذي يُعد من أهم الخطوات في خطة التغيير وبناء جسور الثقة بين المربي والمتعلم اضافة إلى بثه الثقة في نفسه من خلال التركيز على ما يحمله من مواهب لا يراها أو ذكاء كان يعتقد انه مفقود وما يحمله تاريخه الاسري من معززات تقوده الى أنه يمكنه ان يحقق النجاح ويكون مثلهم على اقل تقدير او افضل منهم في تحصيله ومهاراته ولذا فقد رسم معلمنا الأميز خطة اعادة البناء والدعم بهذه الفكرة الابداعية استلهما من ارثه الثقافي والاجتماعي والذي كان سائدا في ايام سُني طفولته وافادته كثيرا في تحقيق التنافسية وبناء الثقة ولذلك وجدناه يصف تلك الفكرة والية تطبيقها واشتراطات الوصول لا تقان متطلباتها بقوله : « كتبت له جملة صعبة النطق، وأفهمته

معاني كلماتها، حتى يتخيلها فيسهل عليه حفظها. كنا نرددها ونحن صغار، كتبتها على ورقة صغيرة، ووضعت عليها الحركات، وقلت له: احفظ هذه الجملة غيباً بسرعة، ولا يطَّلع عليها أحد من أسرتك، ولا من زملائك، وراجعتها معه خلسة عن أعين التلاميذ حين خرجوا إلى الفسحة، إذ لم يكن هو حريصاً على الفسحة، لأنه ليس له صاحب ولا رفيق، وكنت قد عودت تلاميذي على أن أروي لهم قصة في نهاية كل حصة شريطة أن يؤدوا كل ما أكلفهم به من حفظ وواجبات، وإذا تعثر بعضهم أو أحدهم في الحفظ أو الواجب منعت عنهم القصة، ليساعدوا زميلهم المتعثر في حفظه، أو واجبه، ويعاتبوه لأنه ضيَّع عليهم القصة. بعدها التزم الجميع بواجباتي لهم؛ حفاظاً على رضاي، وتشوقاً إلى استمرار القصة».

ومع التدريب والمثابرة من الطالب سعيا للانعتاق من ذلك الوصف المزعج (ما يعرف) الذي وصفه به الطلاب ووصف به نفسه هروبا وانهزاما ... مع التدريب اتقن الكلمة بعد ان فهم القصة وهنا اقف معكم قبل ان انتقل لاستكمال القصة واقول : الفهم هو اساس التعلم والحفظ وقد روى من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يقرؤون عشر آيات ثم يفهمونها ثم يحفظونها ويعملون بها فكان العلم يتسرب للسلوك فيقومه ويزيد الحسن منه

اشراقا وما احوجنا لذلك أن نضع الفهم هدف وسيتبعه الحفظ والتعلم ... اسف على الاستطراد لكن استلزمه الموقف لتعم الفائدة لنُذكر انفسنا بفوائد على هامش القصص الجميل لمن كان لهم أثر ومنهم معلمنا الذي نحن في ذكر قصته والذي اشار الى أنه بعد أن استيقن من فهم طالبه لقصة الكلمة واتقانه للكلمة وعند هذه المنطقة من سرد قصته يقول المعلم عوض الزايدي : فسردتُ عليهم قصة من خيالي، من أجل أن أُدخل فيها الجملة الصعبة التي حفظها ذلك الطالب وفهمها سلفاً، وقلت لهم: إن هناك جماعة يسكنون قرية واحدة يقال لهم (القراقبة)، كانوا يحتفلون بعيد الأضحى، ويذبحون فيه البقر، ويتفاخرون بذبائحهم، حتى أن كل واحد منهم يربي بقرته من شهر الحج إلى شهر الحج سنة كاملة، يغذيها بأجود الأعلاف، حتى تكون سمينة، وكان عند (علي القرقبي) بقرة يربطها أمام باب بيته في القرية، وكانت أكبر وأسمن بقرة في القرية كلها، والكل يتمنون متى يأتي الحج، وتذبح هذه البقرة، ليشربوا من مرقها، ويأكلوا من لحمها ، ولكن المشكلة أن أهل القرية عندهم عادة هي أنهم إذا ذبحوا الأضاحي يطبخون رقابها، ويضعون المرق في أوانٍ، تجمع في المكان الذي يتعايدون فيه، فدخل الشباب وأخذوا يتذوقون المرق من كل إناء، فصاح أحدهم مفتخراً بذكائه: عرفتها، عرفتها،

فقالوا له: ماذا عرفت؟ قال: أنا عرفت ... مرقة رقبة بقرة علي القرقبي من بين مراق رقاب أبقار القراقبة.. وبعد هذه العبارة قلت لتلاميذي: من الذكي الذي يعيد هذه العبارة، فتفاجأوا جميعاً، وطلبوا مني إعادتها، فأعدتها لهم، وقلت: من الذكي الذي يعيدها؟ فحاول رائد الصف، والذين يشعرون في أنفسهم بالتميز، فلم يستطيعوا إعادة حتى ثلاث كلمات منها، فقلت لهم: هذه لا يستطيع أن يقولها إلا ذكي فهم معناها، أين الذكي فيكم؟ والذي يريد المشاركة أطلب منه الخروج عند السبورة ومواجهة زملائه، وأنا أنظر إلى هذا التلميذ، فإذا نظرت إليه يخفض يده؛ لأنه يخشى الإخفاق، فثقته بنفسه معدومة، خاصة أنه رأى فلاناً وفلاناً من الذين يشار إليهم بالبنان يتعثرون، وأين هو من هؤلاء الذين أخفقوا؟ وإذا أعرضت عنه ألمحُ أنه يرفع إصبعه عالياً. وبعد أن عجز الجميع طلبت من طالبنا أن يقول الكلمة ... وهنا عاد الطلاب يقولون قولتهم السابقة (ما يعرف) ولكن المعلم أصر على أن يمنحه الفرصة كزملائه فطلب منه أن يقولها ... وفي هذه النقطة الحاسمة من مرحلة التغيير والاثبات للأخرين وله بانه طالب ذكي وأنه أذكى من أصحابه فهم اخفقوا في تذكرها وهنا بدأت قناعته السابقة أنهم افضل واذكى منه تتهاوى بعد هذا الاختبار المحكي لهم في نظره ولتأكيد قناعته الجديدة بأنه قادر على أن يكون

أفضل ويثبت **لهم ذلك عمل المعلم على اتخاذ اجراءات احترازية تضمن بعد توفيق الله أن تحقق هدف هذه التجربة** كانت كالتالي :

1. أن يقول الجملة وهو جالس في مكانه، وذلك لخوفي عليه إذا خرج ونظر إلى التلاميذ أن يصيبه البكم الاختياري، من شدة خجله وحساسيته، فقالها وهو جالس على كرسيه؛ فصفق له المعلم ، وإذا به هو الوحيد المصفق، وكأن التلاميذ لم يصدقونه، لأنه قالها بصوت خافت، علاوة على أن التلاميذ لم يلقوا له بالاً.
2. طلب منه المعلم إعادتها مرة ثانية، ولكن أمره بالوقوف في مكانه، مع رفع الصوت، وابتسم في وجهه محفزا ، وقال له: أنت البطل، أنت أذكى من في الفصل، فقام وأعاد الجملة، ورفع صوته، فصفق له المعلم ومن حوله من التلاميذ، فقال الآخرون: قالها يا أستاذ! قال لهم : نعم، قالها البطل قالها لأنه ذكي.
3. بعد ان وثق المعلم من حماس الطالب ونمو شجاعته وقدرته ان يقولها امام زملاءه طالبه بالخروج أمام السبورة، وان يقولها امام زملاءه مرة أُخرى، وأخذ يشحذ همته وشجاعته، أنت الذكي، أنت البطل، فخرج وقالها والجميع منصتون، ويستمعون في ذهول .

وبعد هذا الانتصار ونشوته التي برزت على الطالب اصر الطلاب ان يقولها مرة اخرى فرض المعلم ذلك وقال لهم : انتم اطلبوا منه

ذلك ليمنحه الثقة بنفسه وليثبت له أنه اصبح مختلفا وان الطلاب اصبحوا يطلبون وده لما لديه من معرفة يحتاجونها ليست لديهم وايضا **ليستيقن أن التلعثم الذي لديه عارض ليس مرض مرده لفقد الثقة والانهزامية السابقة...** وهنا قُرع جرس المدرسة معلنا انتهاء الحصة وبداية الفسحة،وهنا يصف المعلم المشهد العجيب الذي احدث الانقلاب في حياة ذلك الطالب وأعاده بعد ذلك التيه بقوله :

دق جرس انتهاء الحصة، وجاء وقت النزول إلى فناء المدرسة للفسحة، فلم يخرجوا من الصف إلا بهذا الطالب معهم، وأخذوا ينادونه باسمه، وكوّنوا كوكبة تمشي وهو يمشي بينهم كأنه قائد، أو لاعب كرة يحمل الكأس، والفريق من حوله، فخرجت خلفهم، وشاهدت التلاميذ ينادون إخوانهم وأصدقاءهم في الصفوف العليا، ويجتمعون حول هذا الطالب النجيب وهو يعيد لهم، وهم يرددون خلفه، وهو يصحح لهم، وكثر أصدقاء هذا الولد وجلساؤه بعد أن كان نسياً منسياً، ووثق بنفسه، وفي هذا اليوم نفسه طلبت منه أن يعرض هذه الجملة على أبيه وأمه، وإخوته، وجميع معارفه، وأن يتحداهم بإعادتها، وما هو إلا أسبوع واحد وجاءت إجازة نصف العام... وبعد الإجازة جاء والده إلى المدرسة، ولأول مرة أقابله، فقال: جزاك الله خيراً يا أستاذ، بارك الله لك في أولادك، جزاء ما فعلت مع ولدي، ثم

أردف قائلاً: **لقد سألني الأقارب الذين زارونا في الإجازة: من هو الطبيب الذي عالجت لديه ولدك، إذ كنا نعرفه يتأتأُ في كلامه، خجولاً منطوياً على نفسه، والآن يتحدى الكبار والصغار رجالاً ونساءً**، بإعادة جملة صعبة أتقنها ، عجزنا نحن الذين لا نشكو من تلك التأتأة أن نرددها بعده فكيف كان ذلك؟ ، وكيف زالت تلك التأتأة لديه؟... فقلت لهم إنه معلمه عوض الزايدي، جزاه الله خيراً. وفي نهاية القصة أورد الكاتب أن ذلك الطالب عندما اكتسب ثقة بنفسه وبما يملك من قدرات وتغيرت قناعاته عن ذاته زاد اقباله على التعلم وحقق اهدافا كثيرة في حياته ومسيرته التعليمة كان من ابرزها حفظه للقران الكريم وتخرجه بمعدل 96% من القسم العلمي في الثانوية العامة وتعيينه معيدا في قسم الرياضيات بعد تخرجه بتفوق ... **ما اعظم ذلك الانجاز من معلم صنع طالبا اصبح رقما صعبا في مجتمعه ومحيطه** وضرب مثلا لنا بأن المعلم المنافس المخلص المتمكن يصنع الفرق ويبني جيلا يكون ذكرا لدينه ووطنه واهله .

خطة العمل والاجراءات التي تمت في القصة :

1. تحليل الموقف وعدم التسليم بما هو عليه وخصوصا عندما يكون بصورة غير متوقعة ونتيجة سلبية يجب ألا تكون في ظل ما بُذل من جهود متوقعة من القائمين على تعليم الطالب .
2. التشخيص العلمي للمشكلة من خلال البحث والتقصي والوصف الدقيق للمشكلة لدى الطالب والوصول للافتراضات التي يُفترض أن تساهم في الوصول الى الحلول المقترحة .
3. رسم خطة علاجية للموقف وبناء الفكرة الابداعية التي ساهمت في تحقيق الاهداف المرسومة من الخطة العلاجية وتهيئة الطالب لها وتحفيزه للعمل بموجبها .
4. بناء عقد واتفاق مع المتعلم بعد اطلاعه على النتائج الايجابية المتوقعة وحثه على العمل والسرية في تنفيذ خطواته الاستباقية لتحقق اهدافها ثم تطبيق الخطة العلاجية ودعمها بكل ما يساعد على انجاحها من الدعم النفسي والمعنوي
5. متابعة حالة الطالب بعد تحقيق الخطة العلاجية لأهدافها لمزيد من التحفيز والتعزيز للسلوك الايجابي الجديد ولكي يحل محل السلوك السلبي السابق ويعمل على اطفاءه .

النتيجة النهائية :

1. بث ثقة الطالب بنفسه وايمانه بقدراته وايمانه بأن التغيير والتميز يبدأ منه بعد توفيق الله وهذا ما أوصله لهذا النجاح .
2. قدرة المعلم المنافس على تحليل الموقف والوصول الى مسببات او دوافع السلوك او القيمة السلبية ثم مهارته في بناء الاجراءات والبرنامج العلاجي المناسب ...كل ذلك كان عاملا مهما في اعادة ضبط السلوك وتعديله وبناء القيمة التي كانت ثمارها تلك النتائج الرائعة .
3. المعلم المنافس معلم ميسر ومفكر ناقد ومبتكر يستغل هذه القدرات في بناء قدرات طلابه ، وتقديم كل ما من شأنه تحقيق قيمة مضافة للعمل التربوي ، ولطلابه.

19

الوصية الثالثة
عندما تتجاوز
انطباعاتك
الأولى يكون الأثر

اليوم يعدُ من الأيام الجميلة عند عبدالعزيز وزملاءه فقد تجهزوا لخوض غمار التجربة من خلال تأهيل أكاديمي احترافي دعمه تجربة من واقع الميدان كان يستعرضها معهم المشرف الاكاديمي بين حين وآخر ، ويمررها لهم بين السطور ، وفي ثنايا المعرفة ، وبناء المهارة ولعلنا نختم معك أيها القارئ الكريم بقصة جميلة ختم بها المشرف الأكاديمي مع طلابه فترة التهيئة للتربية الميدانية يؤكد له فيها بأن **من أبرز معوقات التغيير، وعدم قدرة المعلم والمعلمة على بناء الأثر في مسيرته التعليمية ليست عدم القدرة على ذلك بل ما حمله من توقعات سلبية عن المهنة ، وما بنى عليه من انطباعات أولية مشوهة عن بعض طلابه** التي قادته ألا يُكلف نفسه بالبحث عن الاسباب الحقيقة خلف ذلك القصور والسلوك الذي أخرجهم عن سرب التفوق والنجاح ... تلك القصة شهيرة نتوقع أن قد سمعت عنها أو قراءتها وتعد من القصص الجميلة المؤثرة، قصة الطفل تيدي ستودراد مع معلمته، وهي قصة مؤثرة عن طفل صغير يدعى تيدي ستودراد ، ومعلمته جان طومسون التي كان لها

تأثير على مسيرته التعليمية والعلمية واستطاعت أن تصنع الفرق معه وله .وقد انتشرت قصة الطفل تيدي ستودارد التي رويت على أنها قصة حقيقية على الرغم من أن هناك مؤخرًا من يقول أنها خيالية، ولكن هذا لا يمنعنا من استخلاص الفوائد التي وردت فيها ، وقد تكون هناك قصص حقيقية مشابهة لها لكنها لم ترى النور والتي نتطلع أن نصل إليها وسيتم نشرها في الأعداد القادمة بإذن الله تعالى ، ونحن نثق من واقع خبرتنا الطويلة في هذا المجال سواء في العمل أو الادارة والتشغيل أن هناك معلم أو معلمة أحدث مثل ذلك التغيير الايجابي أو أعمق في طلابه ، ولو فتشنا عن ذلك في تاريخ التعلم والمعلمين لوجدنا الكثير من تلك النماذج والقصص التي منها قصة معلمة الصف الخامس تدعى جان طومسون والتي لاحظت بين طلابها طالب يُدعى تيدي ستودارد لا يلعب مع بقية الأطفال، وأن ملابسه دائماً متسخة، وأنه دائم الاستئذان للخروج إلى حمام ، بالإضافة إلى أنه يبدو شخصاً غير سعيد ، ناهيك انه طالب مهمل ولا يحصل إلا اقل الدرجات بين زملاءه ، وقد بلغ الأمر أن السيدة تومسون كانت تجد متعة في تصحيح أوراقه بقلم أحمر عريض الخط، وتضع عليها علامات (X) بخط عريض، وبعد ذلك تكتب عبارة «راسب» في أعلى تلك الأوراق. عله يعي ذلك ويُعيد إدارة نفسه هو أو

من يطلع على تلك النتيجة من اسرته ، وفي المدرسة التي كانت تعمل فيها السيدة تومسون، كان يطلب منها مراجعة السجلات الدراسية السابقة لكل تلميذ، فكانت تضع سجل الدرجات الخاص بتيدي في النهاية. فتناولت ملفه يدفعها الفضول لاكتشاف ما خلف هذا الطالب من معلومات واسرار قادته لذلك مع يقينها الداخلي بأنه الإهمال وعدم المبالاة واحترام المدرسة والمعلمة من قبله واسرته كمفهوم تبنته بداية قادها لذلك التصرف السابق في تدوين نتيجته كراسب وبينما كانت تراجع ملفه فوجئت بشيء ما!!القد **كتب معلم تيدي في الصف الأول الابتدائي** ما يلي: «تيدي طفل ذكي ويتمتع بروح مرحة. إنه يؤدي عمله بعناية واهتمام، وبطريقة منظمة كما أنه يتمتع بدماثة الأخلاق»... **وكتب عنه معلمه في الصف الثاني:** «تيدي تلميذ نجيب، ومحبوب لدى زملائه في الصف، ولكنه منزعج وقلق بسبب إصابة والدته بمرض عضال مما جعل الحياة في المنزل تسودها المعاناة والمشقة والتعب». **أما معلمه في الصف الثالث** فقد كتب عنه: «لقد كان لوفاة أمه وقع صعب عليه..لقد حاول الاجتهاد، وبذل أقصى ما يملك من جهود، ولكن والده لم يكن مهتماً، وإن الحياة في منزله سرعان ما ستؤثر عليه إن لم تتخذ بعض الإجراءات».**بينما كتب عنه معلمه**

في الصف الرابع: «تيدي تلميذ منطوٍ على نفسه، ولا يبدي الكثير من الرغبة في الدراسة، وليس لديه الكثير من الأصدقاء، وفي بعض الأحيان ينام أثناء الدرس.**وهنا أدركت السيدة تومسون المشكلة، فشعرت بالخجل والحياء** من نفسها عما ما بدر منها من تصرفات نحو ذلك الطفل المسكين ، وقد تأزم موقفها إلى الأسوأ عندما أحضر لها تلاميذها هدايا عيد الميلاد ملفوفة في أشرطة جميلة وورق براق، ما عدا تيدي. فقد كانت الهدية التي تقدم بها لها في ذلك اليوم ملفوفة بطرقة عشوائية وعدم انتظام، في ورق داكن اللون، مأخوذ من كيس من الأكياس التي توضع فيها الأغراض من البقالة، وقد تألمت السيدة تومسون وهي تفتح هدية تيدي، وانفجر بعض التلاميذ بالضحك عندما وجدت فيها عقداً مؤلفاً من ماسات مزيفة ناقصة الأحجار، وقارورة عطر ليس فيها إلا الربع فقط.. ولكن سرعان ما كف أولئك التلاميذ عن الضحك عندما عبَّرت السيدة تومسون عن إعجابها الشديد بجمال ذلك العقد ثم لبسته على عنقها ووضعت قطرات من العطر على معصمها. ولم يذهب تيدي بعد الدراسة إلى منزله في ذلك اليوم.بل انتظر قليلاً من الوقت ليقابل السيدة تومسون ويقول لها:إن رائحتك اليوم مثل رائحة أمي! !وعندما غادر التلاميذ المدرسة، انفجرت السيدة تومسون في البكاء

لمدة ساعة على الأقل، لأن تيدي أحضر لها زجاجة العطر التي كانت والدته تستعملها،ووجد في معلمته رائحة أمه الراحلة!، ومنذ ذلك اليوم توقفت عن تدريس القراءة، والكتابة، والحساب، وبدأت بتدريس الأطفال المواد كافة «معلمة فصل»، وقد أولت السيدة تومسون اهتماماً خاصاً لتيدي، وحينما بدأت التركيز عليه بدأ عقله يستعيد نشاطه، وكلما شجعته كانت استجابته أسرع، وبنهاية السنة الدراسية، أصبح تيدي من أكثر التلاميذ تميزاً في الفصل، وأبرزهم ذكاء،وأصبح أحد التلاميذ المدللين عندها.وبعد مضي عام وجدت السيدة تومسون مذكرة عند بابها للتلميذ تيدي،يقول لها فيها: «إنها أفضل معلمة قابلها في حياته».مضت ست سنوات دون أن تتلقى أي مذكرة أخرى منه. ثم بعد ذلك كتب لها أنه أكمل المرحلة الثانوية، وأحرز المرتبة الثالثة في فصله، وأنها حتى الآن مازالت تحتل مكانة أفضل معلمة قابلها طيلة حياته.وبعد انقضاء أربع سنوات على ذلك، تلقت خطاباً آخر منه يقول لها فيه:»إن الأشياء أصبحت صعبة، وإنه مقيم في الكلية لا يبرحها، وإنه سوف يتخرج قريباً من الجامعة بدرجة الشرف الأولى، وأكد لها كذلك في هذه الرسالة أنها أفضل وأحب معلمة عنده حتى الآن».وبعد أربع سنوات أخرى، تلقت خطاباً آخر منه، وفي هذه المرة أوضح لها أنه بعد أن حصل

على درجة البكالوريوس، قرر أن يتقدم قليلاً في الدراسة، وأكد لها مرة أخرى أنها أفضل وأحب معلمة قابلته طوال حياته، ولكن هذه المرة كان اسمه طويلاً بعض الشيء، دكتور ثيودور إف ستودارد!!

لم تتوقف القصة عند هذا الحد، لقد جاءها خطاب آخر منه في ذلك الربيع، يقول فيه: إنه قرر أن يتزوج من فتاة أحلامه وأن ذلك الزواج لن يكتمل عقده إلا بحضورها عوضاً عن أمه التي ماتت فطلب منها أن تأتي لتجلس مكان والدته في حفل زواجه، وقد وافقت السيدة تومسون على ذلك»، وقد كانت ترتدي العقد نفسه الذي أهداه لها في عيد الميلاد منذ سنوات طويلة مضت، والذي كانت إحدى أحجاره ناقصة، وتعطرت من زجاجة العطر التي أهداها إليها أو مشابهة لها فاحتضن كل منهما الآخر، وهمس (دكتور ستودارد) في أذن السيدة تومسون قائلاً لها، **أشكرك على ثقتك فيّ، وأشكرك أجزل الشكر على أن جعلتيني أشعر بأنني مهم، وأنني يمكن أن أكون متميزاً.** فردت عليه السيدة تومسون والدموع تملأ عينيها: أنت مخطئ، لقد كنت أنت من علمني كيف أكون معلمة مبرزة ومتميزة، لم أكن أعرف كيف أعلِّم، حتى قابلتك .وقد قيل أنه اصبح من أشهر الأطباء في زمانه ... تلك القصة تقودنا كمعلمين ومعلمات الى ضرورة تفقد طلابنا فقد يكون خلف ذلك الفشل الذي نراه مأساة

تستدعي تدخلنا لعل الله يكتب إنقاذه منه على أيدينا كما حدث في هذه القصة ، إضافة إلى أننا **يجب ألا يخدعنا الانطباع الأول فقد يقودنا لبناء قناعات خاطئة قد تتسبب في قتل موهبة ،أو تعزيزا للألم والانهزامية عند من كان يبحث عن طوق نجاة لدينا** ، وقبل الختام القصة استدرك المشرف الاكاديمي بقوله : أود أن أذكر لكم أن **الطالب اليوم عينيه معقودة بعينك كمعلم يتطلع إلى ما تقدمه إليه من معرفة ومهارة ، وما تقوم به من سلوك وتوجيه فكن له قدوة ، ومصدر بناء لا هدم** ، وأمان لا خوف ، وإلهام لا تعاسه.

ومن أجمل ما سمعت كلمة من أحد الزملاء أصبح وكيلا للجامعة رواها لي بنفسه قائلا :قابلت أحد المدرسين المميزين درست على يديه في الجامعة أُكن له كل التقدير والفضل بعد فترة من الزمن من تخرجي منها في أحد الأسواق فقال لي بهذه الكلمة : ما فعل الله بك يا بني : « أين حطت رحالك » وكان يتحدث الفُصحى التي أحببناها في حواراته وطرحه الأجمل الذي خلق لدينا الكثير من الحب للغة القران ، وجمال ما تحمل من معاني ، وكنا نتقاطر على مكتبة الجامعة نبحث عن الكُتاب الذين كان يوجهنا لننهل من معينهم وثقافتهم ونستمتع بجمال ما رسموه من كلمات ، وما تفتقت عنه أذهانهم من ابداع ... فقلت : أُبشرك أصبحت معلما ... فاستهل

وجهه ، **وقال : يا بني ... الحصة 45 دقيقة خذ منها من 5-10 دقائق لتتفقد طلابك واحتياجاتهم ، ولتزرع القيم لديهم ، فالمعرفة تتقادم وستُنسى ، ولكن لن ينسوا أنك أخذت بأيديهم إلى طريق النجاة والنجاح وفتحت لهم نوافذ على المستقبل بزراعة الأمل لديهم ، وأنك أكدت عليهم أن النجاح ليس فقط شغف أو رغبة بل أيضا إصرار وجهد ، وأنه مُمكن متى ما إستعنا بالله ...**

وبعد أن انهى المشرف الاكاديمي القصة رفع أديب الطالب الذي عُهد عنه محبته للأدب والقصص وقال : دكتورنا الفاضل بالأمس وقعت تحت يدي دراسة تؤكد أثر القصة كأداة مهمة يجب أن يستغلها المربي في بناء القيم وتصحيح المفاهيم وتعديل السلوك إن اذنت لي سردتها على عُجالة .

رحب المشرف الاكاديمي بذلك وأثنى عليه وأكد أن الاطلاع على المجلات المتخصصة في التربية وما تفرزه من نتائج دراسات ميدانية بدراسة مهم جدا لكل معلم ومعلمة ومن يعمل في مجال التعليم لأنها تزوده بأحدث ما توصلت إليه الدراسات من أساليب واستراتيجيات وآليات عمل تجعل العمل أكثر احترافية وكفاءة وفاعلية ، ففرح أديب بهذا الاطراء الذي غبطه عليه الاخرون وقال : الدراسة كانت

بعنوان « فاعلية القصة في تعديل سلوك طفل ما قبل المدرسة» للباحثة تمارة نصير نُشرت في مجلة العلوم التربوية والنفسية في المجلد 3 عدد 24 لعام 2019م هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية القصة في تعديل سلوك طفل ما قبل المدرسة، وأيضاً الكشف عن الفروق في فاعلية القصة في تعديل سلوك طفل ما قبل المدرسة تبعاً لجنس الطفل، تكونت عينة الدراسة من (16) طفل وطفلة في مرحلة ما قبل المدرسة، أشارت نتائج الدراسة أنه يوجد أثر إيجابي لفاعلية القصة في تعديل سلوك طفل ما قبل المدرسة، وأنه لا يوجد اختلاف في فاعلية القصة في تعديل سلوك طفل ما قبل المدرسة تبعاً لجنس الطفل، في ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة أن تقيم مدارس رياض الأطفال دورات تدريبية لتطوير أسلوبهم في سرد القصص لما لذلك من الأثر في تعديل السلوك وتحقيق التعلم ...

شكر المشرف الاكاديمي الطالب أديب على هذه المداخلة ثم ختم بقولة : في ختام رحلتنا التأهيلية للتربية الميدانية **رسالتي لكم ولكل معلم ومعلمة أن تفقدوا من هم اليوم بين أيديكم أمانة منّ الله بها عليكم أن هيئ لكم فرصة أن تمنحوهم العلم النافع ، وتقودهم للعمل الصالح ، وتستنبتوهم كأبناء صالحين ، ومواطنين مخلصين** ، فكونوا لهم أصدقاء ، وإخوة ، وآباء ،

ومتى علم الله منكم الصدق والإخلاص ثقوا بأنكم ستجدون بركته في قابل أيامكم في أنفسكم وذريتكم ومسيركم إليه .

« نقص المعرفة والخبرة وعدم الإيمان بفاعلية وجودة ما سيتم تعلمه وتطبيقه والاعتقاد بعدم جاهزية المتعلم للتعلم وعدم معرفة شروط التعلم وتحقيق متطلباتها من أبرز أسباب مقاومة المتعلم للتعلم ، لذا حري بالمعلمين والمعلمات معرفة ذلك والعمل على تنمية المهارات والقدرات والإمكانات اللازمة لديهم لمحاربة تلك المقاومة،وحفز الدافع الداخلي للمتعلم لكي يثق بذاته وقدراته لتغيير قناعاته ليحقق التعلم المطلوب من خلال إرادة داعمة لذلك. »

أ.د. علي الفريدي

20 محطة الوصول
الرسائل الثلاثة للطلاب المعلمين في حفل التخرج

« مِن الناس مَن يتعلم ليحصل على شهادة، ومِن الناس مَن يحصل على شهادة ليقال إنه متعلم. »

د. عمر فروخ

20

الرسائل الثلاثة للطلاب المعلمين في حفل التخرج

اليوم هو يوم الختام استكمل جميع الطلاب الساعات المطلوبة للعمل في التربية العملية واستحقوا التفوق بامتياز وسيتم تكريمهم من قبل إدارة الجامعة بحضور الأحبة من أولياء الأمور والأصدقاء في حفل بهيج له بصمته في أذهان الطلاب الخريجين، والذين تأهبوا لذلك بلبس بشت التخرج وعليه ختم باسم الجامعة، وتم تدريبهم على آلية الانتظام واستلام شهاداتهم من مدير الجامعة، وفي هذا الحفل كان للمشرف الأكاديمي كلمة لازالت رائحة حبر رسائلها في سماء مسرح الجامعة وفي أذهانهم، وقد أحببنا أن نورد بعض ما جاء فيها لما فيها من رسائل قيمة، تصلح أن تُسطر وتحبر، ويتم تداولها لما تحمله من معانٍ قيّمة، وكلمات معبرة، ووصايا قيمة ...حيث اعتلى منبر مسرح الجامعة وأعين طلابه تنظر إليه بفخر، كيف لا وهو الذي أكسبهم المهارات، وأسهم في بناء ما يؤهلهم ليخوضوا مضمار التعلم بكل اقتدار وجدارة، ومن تعلموا منه مقولة ابن خلدون الخالدة التي يقول فيها: «إن الرحلة في طلب العلم ليست للتعلم، بل لمزيد كمال في التعلم» وهي دعوة بأن الحصول على الشهادة أول خطوة للتعلم وامتلاك أدوات البحث، ورسم خارطة

طريق التأثير والمساهمة في بناء الإنسان الذي سيبني الوطن والعالم ...

اعتلى المشرف المنبر فسلم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا .... أما بعد،

صاحب السعادة مدير الجامعة

أصحاب السعادة وكلاء الجامعة و أعضاء هيئة التدريس....

أيها الخريجون الكرام

حفلنا المبارك...

إنه من حسن الطالع أن يأتي احتفالنا اليوم بعد مناسبة غالية علينا جميعا ألا وهي مناسبة يوم التأسيس لهذا الكيان المبارك ... يومٌ يحمل رسالة عظيمة راسخة بأن دولتكم أصيلة المنشأ، عميقة العماد، ممتدة المجد... ويحثنا نحن التربويين صُناع المعرفة وبُناة الأجيال أن نقوم برسالتنا السامية في هذه المناسبة الغالية بربط الأجيال بيوم التأسيس والبدايات لترسيخ تاريخ الانطلاق، وبناء الوعي بقيمة ماتم إنجازه، تمتينًا للولاء في النفوس، وغرسًا للانتماء في القلوب، وحفزًا للعطاء؛ لتكون بلادنا قائدة المستقبل الواعد الذي يزهو برؤية متطلعة في بلد متطلع ليكون في مكانه المستحق -بإذن الله-، حفظه الله وقادته العظام وشعبه الكريم بحفظه...

أيها الخريجون الأعزاء ممن نحتفل هذا المساء بتخرجهم: بعد المباركة المستحقة أيها الأخوة دعوني في ختام هذا البرنامج وفي هذا اليوم الذي ستستعذبون العودة إلى أحداثه كُلما شرد الذهن منكم إلى أرشيف الذاكرة؛ لأنه يوم فرح وحصاد برؤية ثماره، ينسي ألم التحصيل ومجاهدة التعلم... ونيابة عن جميع الزملاء من أعضاء هيئة تدريس وفريق العمل الذي أشرف على تنفيذ البرنامج ومتابعته وتقييمه أتشرف أن أبثكم مجموعة من الرسائل بعنوان:

ما أعظم شيء يمكن أن تمنحه طلابك ليحققوا التحول الفاعل في تعلمهم ومهاراتهم؟

الرسالة الأولى:

أُؤكد لكم فيها بأن التحول سُنة في الكون والمكونات ومتطلب لبناء الأوطان والذات، وفي مسيرة تحقيق التحول الفاعل في التعلم وبناء القدرات والكفاءات تم تصميم هذا البرنامج التربوي الذي أنتم اليوم ثمرته اكتسبتم فيه الكثير من المعارف والمهارات والخبرات التي ستمكنكم من تنمية المتعلم بجميع مجالاته العقلية والنفسية والمهارية لبناء شخصيته وتطوير مواهبه، وإكسابه المنهجية العلمية في التفكير، وصناعة القرار في حياته ومستقبله، وهذا هو التحول الذي نتطلع إلى قيامكم به في رحلة التعلم القادمة -بإذن الله-.

الرسالة الثانية:

علينا أن نعي بأن التحول الفاعل الذي نطمح لتحقيقه في أنفسنا وأدواتنا واستراتيجياتنا وتعليمنا المحقق لتحسين أدوات التعلم ومخرجاته مرتبط ارتباطاً وثيقاً برؤية الوطن **2030** في ماتأمله من مستهدفات في مجال التعليم؛ لتطوير مهارات المتعلمين،من خلال تعلم تحويلي فاعل سيعمل على تشكيل بنيتهم العقلية والنفسية والجسمية عن طريق زيادة الودائع المعرفية والقيمية والمهارية لديهم بالممارسة والتفاعل مع الآخرين في سياقات ثقافية اجتماعية انفعالية تحققانتقال أثر التعلم ليصبح تعلمًا مستمراً مستداماً مدى الحياة ...

الرسالة الثالثة :

احرصوا على محاربة الملل لدى المتعلمين، والذي يُشكل اليوم السبب الرئيس في انسحابهم من دائرة التفاعل في البيئة التعليمية واكتسابهم مارُسم من أهداف وتطلعات، واربطوهم بالقدوات في بلادهم ومن خط التميز في العالم بقلم الإخلاص والتفاني وخدمة العلم والإنسانية... واخبروهم بأن الناجحين وأصحاب الأثر ومن خدموا أوطانهم وحققوا أمانيهم هم من أعادوا تشكيل قناعاتهم وبناء قدراتهم، أخبروهم بأن الناجحين وأصحاب الأثر... ومن خدموا أوطانهم وحققوا أمانيهم هم من أعادوا تشكيل قناعاتهم، وبناء قدراتهم وإمكاناتهم ومهاراتهم ...

* فتعلموا ليعروفوا في مجالاتهم ... فتميزوا...
* وهم من تعلموا ليكونوا ...فحققوا ذواتهم وصنعوا الفرق في حياتهم فخلدوا...
* وهم من تعلموا ليعملوا فاكتسبوا المهارات التي مكنتهم من بناء مستقبلهم ومستقبل أوطانهم.
* وهم من أيقنوا بأن التعلم الحقيقي يُرسخ مفهوم التعايش فكانوا خير سفراء لأوطانهم ودينهم ومجتمعاتهم .... علموهم بأننا..لا نريد جيلا يعرف ... لكننا نُريدُ جيلاً يعرف كيف يعرف ...

شاركوا طلابكم مقولات عراب التحول والرؤية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء –حفظه الله–، التي من أبرزها: (رؤيتُنا لبلادِنا التي نُريدُها، دولة قوية مزدهرة... تتسع للجميع، دستورها الإسلام، ومنهجها الوسطية،... تتقبل الآخر، سنرحب بالكفاءات من كل مكان،... وسيلقى كل احترام من جاء ليشارِكنا البناء والنجاح).

ختاما أيها الخريجون لعلي أقف معكم على جواب سؤالنا الرئيس... ما أعظم شيء يمكن أن تمنحه لطلابك في مسيرتك التعليمية معهم؟

- يرى المربون أن أعظم شيء يمكن أن تمنحه لطلابك في مسيرتك التعليمية تحقيق مفهوم التعلم الحقيقي من

خلال تجسير تكامل المعرفة السابقة مع المعارف الجديدة لديهم؛ ليتمكنوا من توظيفها في حياتهم العلمية والعملية...

• تعلُّم يستهدف تطوير قوتهم الشخصية وكفاءتهم ومهاراتهم اللازمة لتحقيق النجاح في القرن الحادي والعشرين.

• تعلُّم يتطلع لإعداد الطالب والمواطن المنافس الذي يمتلك القدرات والمهارات والثقافة والمكتسبات التي تمكنه من ممارسة التفكير النقدي، والتحليل وحل المشكلات، ليكون قيمة مضافة في مجتمعه ووطنه وأمته والعالم أجمع.

أيها الخريجون الكرام يامن نحتفل اليوم بتخرجهم وبأولى خطواتهم نحو الحياة ....

في مرفأ الوصول ومحطة التوديع التي أنا على يقين بأنكم تمرون بها كل عام في مسرح حياتكم العملية مع طلابكم الذين عشتم معهم شيئًا من آمالهم، وأسرّوا إليكم ببعض أمانيهم وأحلامهم ... فوطدت أُلفةً وقبولاً حملوا معها بعض وصاياكم... ومن هذا المنطلق وفي نفس السياق لايسعني في الختام... إلا أن أوصيكم -بعد تقوى الله- ... بالإخلاص بالعمل ... وتحمل المسؤولية المناطة بكم في تخصصكم الجديد .... أن تُسروا وتجهروا لطلابكم والأجيال القادمة .. ماذا يريد منهم الوطن؟ وماذا يتطلع إليه قادتهم العظام؟...

واعلموا بأن طلابَكم آثارُكم... وثمارُ حصادِكُم .... أنتم تاريخٌ كُتب في ذاكرتهم .. فكونوا خير قدوة ... واكتبوا أجمل أثر ...

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ....

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كانت تلك الكلمة أخر رسائل المربي لطلابه يتأبطونها في طريقهم إلى أن يكونوا شيئًا مذكورًا وفي خارطة الطريق التي رسموها سويًا ورسمو معًالم تميزها في طريق صناعة المعلم المنافس الذي يتطلعون أن يُجسدونه في مسيرتهم العملية القادمة بإذن الله .

وهي مسك تمام رحلتنا معكم أيها المعلمون والمعلمات ومن يتطلع للتعليم ليكون الحصان الأسود الذي يصنع الفرق ويساهم في تحقيق الريادة لوطنٍ يستحقُ ذلك وأكثر.

مسك التمام

« إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده : لو غُير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يُتحسن ، ولو قُدم هذا لكان أفضل ، ولو تُرك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليلٌ على استيلاء النقص على جملة البشر . »

العماد الاصفهاني

مسك التمام

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

في ختام رحلتنا التي أمتع ما فيها مرافقتكم في محطاتها المتنوعة المتكاملة في رسالتنا لكل معلم ومعلمة ، ولكل من يؤمن بأن أول لبنات الوعي وصناعة مستقبل الأمم يبدأ من محراب المعلم ... تلك إضاءات على طريق سلكناه، ونرجو الله أن نكون تركنا مايشفع لنا فيه من أثر، وبصمة لدى طلابنا ومن عملنا معهم بعد ذلك في العمل التدريسي والإداري والقيادي أحببنا أن نشاركها إياكم ... لكل مهتم بالتعلم، ولكل من وفقه الله أن يكون معلمًا أو في مضمار التعليم، ولكل أب وأم ممن يجب أن يكون لهم دور في إنجاح دور المعلم والمعلمة المنافسين اللذين يتطلعان إلى أن يضيفا قيمة ومهارة متميزة لأبنائهم، ويأخذون بأيديهم لطريق مختلف في عصر مختلف خُلقوا له ويجب أن يُعدوا له، يؤمن بأن المعرفة قوة، والمهارة مطلب، وأن الفرص رؤية عظيمة لوطن يسعى أن يكون رقمًا صعبًا بين الأوطان والأمم بدت

ثمارها وأينعت بعض ثمارها ... حاولنا أن نجمع مانتوقع أنه يسهم في دعم حضور المعلم المنافس من الجنسين، وقد تكون لغة الكتابة ارتكزت على المعلم ولكننا نقصد كليهما فهما جناحي طائر لايمكن التحليق بأحدهما دون الآخر، نفخر بوجودهما ونقدر جهودهما معلمنا ومعلمتنا ولو شرد الذهن بنا وبكم إلى أرشيف الذاكرة في جميع محطات الحياة التعليمية سوف نتذكر لا محالة معلما أو معلمة كان له الأثر في التوجه، أو بناء السلوك، أو القيمة، أوالحُلم لغد قد تكون اليوم نرتع في رياضه...يصدقُ فيهم قول أمير الشعراء أحمد شوقي

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر لكم جميل تلطفكم باقتناء هذا العمل الذي قد يشوبه ما يشوبه من نقص الطامحين للكمال ، والله نسأل أن يرزقنا وإياكم العلم النافع، والعمل الصالح، ونرجو منكم إن وجدتم ضالتكم بين صفحاته ألا تنسونا من الدعاء، وأن تهدوه لمن تحبون وترجون أن ينفعه، ليعم النفع وتتعاظم الفائدة، وتشاركونا بناء الأثر ...ختم الله أعمالكم وأعمالكم بكل فضيلة وعمل صالح ترجون ثماره في الدارين »

المؤلفان

ا.د. علـي الفريـدي د. محمـد السريحـي

من المراجع التي غذت كتاب
«فإن أعينهم معقودة بعينك»

1. أوكاسير، تريسي و روبرت ج مارزانو . 2017م.تقييم التفكير . أساليب صفية لمساعدة الطلاب في طرح الآراء والدفاع عنها . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض.

2. رايمرز، فرناندو إم و كوني كيه تشونغ . 2016م. التدريس والتعلم والاعداد للقرن 21 الأهداف والسياسات والمناهج التعليمية في ست دول. مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض

3. زيتون ، حسن .2009م. استراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطقرق التعليم والتعلم . عالم الكتب . القاهرة .

4. ستوفال ، جيم وراي هال. 2019. فن التعلم والتنمية الذاتية ميزتك التنافسية . مكتبة جرير الرياض.

5. رولنز، سوزري .2016م. تسريع التعلم . ثمانية أساليب لوضع جميع الطلاب على درب النجاح الأكاديمي . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض.

6. داريو،باتي .2016م. شحذ إبداع الطالب .طرق عملية لتعزيز التفكير الابتكاري وحل المشكلات . مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.

7. مارشال، جيف.2020م. المعلم الفاعل جدا. سبع ممارسات صفية مجربة

لتعزيز نجاح الطالب . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض.

8. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية .2019م. التدريس والإعداد للمستقبل . ممارسات صفية فعالة لإحداث التحول في مسار التعليم . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض

9. جاكسون، روبين 2014م. كيفية تحفيز العازفين عن التعلم . اتقان مبادئ التدريس الجيد. مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .

10. جمال محمد سعيد الخطيب . 2003م, تعديل السلوك الإنساني ، الكويت ،مكتب الفلاح للنشر والتوزيع ، ،

11. الفريدي، علي سعد .2021م. المناهج ومؤشرات الأداء . المكونات – التطوير– التوجهات– المؤشرات. تكوين للطباعة والنشر. جده .

12. الفريدي، علي سعد .2021م. المناهج وأُسس البناء . الأساسيات– الأسس–النظريات–التنظيمات تكوين للطباعة والنشر. جده .

13. الفريدي، علي سعد .2020م. لكي لا تغرق القيم في التيهور الرقمي . تكوين للطباعة والنشر. جده .

14. القحطاني ، عبدالرحمن . 2023. مؤشرات الاداء والأبراج العاجية. صحيفة سبق الالكترونية 2023/2/13

15. كوسيت ، ريليه . 2014م . التغلب على الملل من الكتب المدرسية . أدوات القرن 21 لانعاش التعليم والتعلم . مكتب التربية العربي لدول الخليج . الرياض .

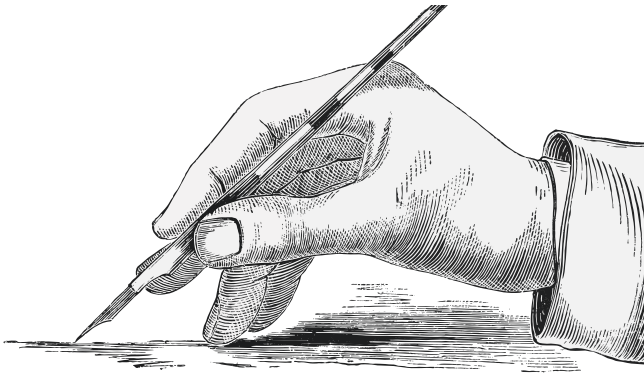

إن التعليم هو طريقنا نحو بناء الوعي واستنهاض الهمة والعمل على أن نصنع مساحات من التفوق التي نستحق أن تكون لنا أثـراً نسطر بها على خارطة المجد تاريخاً يحكي أننا قادرون على أن نصنع الفرق وما ذلك على الله بعزيز.

ا.د. علي بن سعد الفريدي

أستاذ التربية بجامعة شقراء ، عمل امينا لمجلس الجامعة وعميدا للسنة التحضيرية ووكيلا مساعدا لوكالة الدراسات العليا والبحث العلمي ، و مستشار لمعالي مدير الجامعة ، ومشرفاً عاماً لمركز الحوار الوطني بمنطقة الحدود الشمالية ، ومستشار ومدير عام إدارة المشاريع الأكاديمية والتشغيلية بشركة التعليم النوعي ولديه خبرة في التعليم كبيرة مابين العمل التدريسي والقيادي صدر له مجموعة من المؤلفات من ابرزها :

- كتاب كُن.
- كتاب لكي لا.
- كتاب المناهج ومؤشرات الأداء.
- كتاب الاستثمار المعرفي.

د. محمد بن أحمد السريحي

العضو المنتدب-الرئيس التنفيذي لشركة التعليم النوعي القابضة التي تمتلك مجموعة من المدارس وتعمل على تشغيل مجموعة من الجامعات الحكومية والاهلية كأحد أنشتطتها التشغيلية ونطافاتها العملية ، عمل أستاذاً مساعداً بجامعة الطائف، كلية الآداب ، ومراقباً مالياً للهيئة العالمية للإعلام التابعة لرابطة العالم الإسلامي. ولديه خبرة في التعليم كبيرة مابين العمل التدريسي والقيادي نشر مجموعة من البحوث العلمية من أبرزها :

- البحث الدلالي عند الأصوليين.
- البحث الدلالي عند الإمام القرافي.
- كتاب تسميات.

العنوان: فإن أعينهم معقودة بعينك
الموضوع: بناء الإنسان بناء للعالم

يقول المربي الأمريكي جون ديوي: التعليم ليس إعداد للحياة بل الحياة نفسها ومن منطلق أن بناء الإنسان بناء للأوطان وللعالم حرصنا في كتاب «فإن أعينهم معقودة بعينك» أن نقدم مجموعة من المحطات في رحلة علمية وعملية استعرضنا فيها العديد من الأفكار والقيم والأدوات والاستراتيجيات والمهارات التي نسعد بتقديمها لكل مهتم بالعمل التربوي ، وإعداد الطالب المنافس عالمياً من المعلمين والمعلمات ، ومن يسعى لتأهيلهم من المربين والمختصين في مجال التربية والتعليم ، وقد تم تقديم تلك المحطات في رحلة ماتعة انطلقت من أروقة كلية التربية الحاضن الأول لتأهيل المعلم المنافس وتدريبه في صورة حوار بين المشرف الأكاديمي وطلابه المعلمين الذين يتطلعون أن يكون لهم أثر يصنع الفرق في حياة طلابهم في قابل أيامهم ، والعمل التعليمي والتربوي بشكل عام ، ليسهموا كما أسهم أسلافهم من العظماء في تنشئة جيل يحمل رؤية بلاده، ويترجم رسالتها ، ويخط بقلم الإبداع في سماء التميز استحقاقه أن يُقال عنه: مر من هنا و هذا الأثر، سائلين الله أن يكون علمًا نافعًا، وعملًا صالحًا يرضاه.